



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران
علیه السلام

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

مكتبة دار الحديث

٤

شرح

تفاهير ما يقوله الامان

٥

صالح بن يوسف

ابن

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح مقدمة تقويم الايمان فى فضائل اميرالمومنين عليه السلام

نويسنده:

محمد باقر بن محمد ميرداماد

ناشر چاپي:

مهديه ميرداماد

ناشر ديڄيتالي:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۱۵	شرح تقدمه تقويم الايمان في فضائل اميرالمومنين عليه السلام
۱۵	مشخصات كتاب
۱۵	اشاره
۱۷	مقدمه كتاب
۱۷	لزوم وجود حكومت برای اجتماع
۱۹	تعريف امامت:
۲۲	بيان علامه ميرسيد احمد علوى:
۲۲	عصمت:
۲۲	اشاره
۲۲	دليل طرفداران لزوم عصمت:
۲۴	بازگشت ببحث لطف:
۲۵	معرفى امام:
۲۶	ادله روشن:
۲۷	روايات پیامبر اسلام (ص):
۲۸	پاسخ به خواسته دلباختگان عترت (ع):
۲۹	حدیث افتراق:
۳۱	حدیث ثقلین:
۳۲	حدیث سفینه:
۳۳	حدیث غدیر خم:
۳۳	اشاره
۳۵	غدیریه عارف کامل شیخ محمد حسین اصفهانی (ره):
۳۷	هادی امت:
۳۸	مسئولیت:

- ۳۹ خوشبخت کیست؟
- ۴۰ بهترین مخلوقات:
- ۴۰ پدر امت:
- ۴۱ جداکننده حق و باطل:
- ۴۱ حدیث دار:
- ۴۲ حدیث منزلت:
- ۴۳ علی علیه السلام و کعبه:
- ۴۳ اشاره
- ۴۵ شرح اجمالی حدیث:
- ۴۵ اشاره
- ۴۶ انسان کامل:
- ۴۸ وجه تشبیه علی علیه السلام به سوره توحید:
- ۴۹ ایمان علی علیه السلام:
- ۴۹ گوش شنوا:
- ۵۰ علم کتاب:
- ۵۲ از اهلبیت (ع) سؤال کنید:
- ۵۲ قتال بر باطن قرآن:
- ۵۴ از من سؤال کنید:
- ۵۴ مخزن دانش:
- ۵۵ فتح خیبر و قدرت علی علیه السلام:
- ۵۶ جنگ مرجب:
- ۵۷ وصف تو حیف است با جسمانیان:
- ۵۸ کوتاه فکری:
- ۶۱ حدیث امام جواد علیه السلام:
- ۶۲ ولایت تکوینی:
- ۶۳ عبد خدا:

- ٦٤ علت غائی:
- ٦٥ مرحوم فیض کاشانی (ره) گوید:
- ٦٦ مقصد چیست؟
- ٦٧ شک مانع قبولی اعمال:
- ٦٨ تقوای دروغین:
- ٦٩ اشکال تراشی:
- ٧٠ علل انکار فضائل اهل بیت:
- ٧٣ موعظه ای از مؤلف ولایه المتقین:
- ٧٤ انسانهای برتر:
- ٧٧ قصیده ای مقبول:
- ٨١ کتب انحرافی:
- ٨١ فریاد علیه غاصبین:
- ٨٢ شکایت امام از خلفاء:
- ٨٢ حق مسلم:
- ٨٤ جواب به حضرت زهرا علیها السلام:
- ٨٥ درباره مؤلف کتاب:
- ٨٨ تلاوت قرآن و شب زنده داری:
- ٨٩ توجه به عترت:
- ٩١ در مدح و منقبت امیر مؤمنان علی بن ابیطالب علیه السلام:
- ٩٣ فضل الخطاب فی منقبت علی علیه السلام:
- ٩٥ در مدح و منقبت ائمه هدی سلام الله علیهم:
- ٩٧ در نعت و فضائل امام دوازدهم عجل الله تعالی فرجه:
- ٩٩ کتاب حاضر:
- ١٠٣ مقدمه تقویم الایمان:
- ١٠٣ اشاره:
- ١٠٤ التقدمة:

- ١٠٦----- شرح تقدمه تقويم الايمان -
- ١٠٧----- اشاره -
- ١٠٩----- خطبه الكتاب -
- ١٠٩----- معنى التقديس -
- ١١٢----- الانوار العقلية و الحسيه -
- ١١٣----- معنى المجد و السنا -
- ١١٤----- المراد من كلمات الله سبحانه -
- ١١٦----- معنى الصفاء و المقرم و الأمم -
- ١١٧----- معنى الرائد -
- ١١٩----- وجوه ما يقال فى أنه تعالى اليه المبدء و المعاد -
- ١٢٢----- معنى السفره -
- ١٢٣----- حديث افتراق الامه -
- ١٢٥----- تسويه على (ع) مع القرآن و الحق -
- ١٢٧----- على (ع) مع العلم و الهدايه -
- ١٢٩----- حول الصحابه -
- ١٣٠----- ما روى فى ارتداد بعض الصحابه -
- ١٣٥----- حديث الثقلين -
- ١٣٩----- حديث غدیر خم -
- ١٤١----- حديث السفينه -
- ١٤١----- اشاره -
- ١٤١----- فمن طرق العامه -
- ١٤٣----- و من طرق الخاصه: -
- ١٤٤----- حديث باب حطه -
- ١٤٦----- حديث الشجره -
- ١٥٠----- تفریع لحديث الثقلين، و تعداد أهل بيت النبى (ص) -
- ١٥٢----- تكمله بحديث الفرقدین -

- ١٥٣ تبصره بوجوب ظهور اوصياء النبي قبل انقراض العالم
- ١٥٧ شيعة على (ع) و مقاماتهم في الفائزين
- ١٥٧ اشاره
- ١٥٩ فضائل الشيعة
- ١٦٤ تنبيه في حديث باب حطه
- ١٦٦ تفريع بحب على (ع) و بغضه
- ١٦٨ تكمله في حب على (ع) و معرفه المنافقين
- ١٧١ تبصره عرشيه في معرفه نور على (ع) و منزلته
- ١٧٢ و منها: حديث يوم الدار
- ١٧٥ حديث الاستخلاف
- ١٧٧ حديث المنزله
- ١٧٧ اشاره
- ١٨٢ فصل استقصاي حول منزله على في كلام الرسول (ص)
- ١٨٢ اشاره
- ١٨٤ ايضاح تنويري
- ١٨٥ تبصره في ذيل آيه سوره رعد بأن عليا سبب الهدايه
- ١٨٧ تكمله بوجوب اتيان سبيل على (ع)
- ١٨٨ طاعه على عليه السلام طاعه الله
- ١٩٠ تأييد بان عليا خير البشر
- ١٩٣ تتمه في قتل شر الخلق على يد سيد الخلق
- ١٩٤ اناره بأن عليا (ع) نفس الرسول (ص)
- ١٩٨ حديث سد الابواب الاباب على (ع)
- ١٩٨ اشاره
- ١٩٩ تأييد المرام في ذيل الحديث من قول المخالف
- ٢٠٠ تفصيل الكلام حول حديث سد الابواب
- ٢١٠ قوله (ص): علي مني و أنا من علي

- ٢١٠ اشاره
- ٢١١ تفریع فی ارسال اُبی بکر بابلاغ آیات سوره البراءه و نزول جبرئیل علیه (ص)
- ٢١٧ تأیید بکلام اُبی ذر
- ٢١٧ تنبیه فی التعریض علی المعاندين
- ٢١٩ تکمله بعد تبصره
- ٢٢٢ حدیث الرایه
- ٢٢٢ اشاره
- ٢٢٩ نقل کلام فخر الرازی و الخوض فیہ
- ٢٣٤ تنبیه فی التعریض علی المخالفين فیما جرى يوم غزوه احد
- ٢٤٣ تتمه الکلام فیما وقع يوم غزوه حنین
- ٢٤٤ قلع باب الخیبر
- ٢٤٤ قتال علی (ع) علی تأویل القرآن
- ٢٤٩ تنبیه فی منزله علی (ع) عند الله و الرسول
- ٢٤٩ اشاره
- ٢٥٢ تنبیه فی التعریض علی جاحدين الحق
- ٢٥٤ تفریع علی أن التعریض لعلی مساوق للتعریض علی الله
- ٢٥٥ حدیث التمثیل
- ٢٥٤ معیار الايمان هو حب علی (ع)
- ٢٥٧ غزاره من فضائله
- ٢٥٨ حظ علی (ع) من العلم
- ٢٥٨ اشاره
- ٢٤٣ حدیث باب العلم
- ٢٤٥ تفریع بحدیث العصفور
- ٢٤٧ تتمه بأقواله (ع) فی تبیین سعه علمه
- ٢٧١ تکمله بالاقوال المختلفه حول علمه (ع)
- ٢٧٣ تنبیه اُفی عدم علم الخلفاء بالاحکام و القرآن

- ٢٧٣ اشاره
- ٢٧٥ تنبيه في سؤال اهل الكتاب من الخلفاء
- ٢٧٧ ما برز من علمه عليه السلام
- ٢٨٠ تفريع بحديث الرضا (ع)
- ٢٨١ حديث قدوم الجاثليق الى المدينة
- ٢٨٥ جوابه عليه السلام عن أسئلة اليهودى
- ٢٨٧ الانباء الغيبى فى حديث الصخره
- ٢٩٠ من كراماته العلميه فى مسائل رياضيه
- ٢٩٠ اشاره
- ٢٩٢ تنبيه فى توضيح المرام و تبين الحق
- ٢٩٣ من كلامه (ع) فى تبين أقسام الوحدات للبارى جل اسمه
- ٢٩٤ من كلامه (ع) فى خطبه الاشباح
- ٢٩٥ حديث العالم العلوى
- ٢٩٦ من خطبه (ع) بأخباراته الغيبية فى بيان الملاحم
- ٢٩٨ انبائاته (ع) فى حال الاصحاب بعد موته
- ٢٩٨ قول عمر فى بيان علمه (ع)
- ٢٩٩ علم الخليفه فى اقل الحمل
- ٣٠٠ علم الخليفه فى رجم المجنونه الحامل
- ٣٠١ علم الخليفه فى رجم الحامل
- ٣٠١ علم الخليفه فى سبب الميراث
- ٣٠٢ علم الخليفه فى كفاره من كسر البيض فى ايام الحج
- ٣٠٢ اشاره
- ٣٠٤ [كلام المؤلف فى المسأله]
- ٣٠٤ الخليفه الثانى و رجل مجهول الكلام
- ٣٠٦ [قول عمر فى منقبه على (ع)]
- ٣٠٧ عمر و تسوره و تعسسه على قوم

- ٣٠٨ [عمر و نهيه عن المغالاه فى صداق النساء]
- ٣٠٩ عمر و قراءه سورہ صلاہ الفطر و الاضحى
- ٣١٠ عمر و عجزه عن جواب الاسئله
- ٣١٠ اشارہ
- ٣١٠ تفريع بكلام الدميرى فى فهم الحكايه
- ٣١١ قول عمر فى الكلاله
- ٣١١ افطار عمر فى يوم غامت السماء
- ٣١٢ على (ع) و منزلته و درجته فى العلوم
- ٣١٣ [امن عجائب خطبه عليه السلام]
- ٣١٤ [على (ع) و علم النحو]
- ٣١٥ [امن علو كلماته (ع) فى القضاء و القدر]
- ٣١٦ من كلامه (ع) فى معرفه المشيه و الاراده
- ٣١٧ من كلامه (ع) فى الجبر و التفويض
- ٣١٧ اشارہ
- ٣١٧ تكمله تنويريه
- ٣١٨ من كلامه (ع) فى معرفه الجسم و الجسمانى
- ٣١٩ من كلامه (ع) فى معرفه البارى و تبيان معيته بالممكنات
- ٣٢٤ المعارف الربوبيه فى مناظراته (ع) مع مشايخ اليهود و النصرى
- ٣٢٩ من قضاياہ (ع) فى عهد عمر
- ٣٣٠ توزيع القيد و الفيل، و استفادته (ع) من علم الفيزيق
- ٣٣٢ المسأله المنبريه و الديناريه
- ٣٣٣ أسؤوله عجيبه و أجوبتها فى جامع الكوفه]
- ٣٣٣ اشارہ
- ٣٣٥ تنبيه فى ايضاح الاجوبه
- ٣٣٦ [تحقيق اجتهادى فى قطر الارض]
- ٣٤٠ ارجاع تحصيلى

- علم الطب و منزلته (ع) فيه ٣٤١
- العلم الرياضى و منزلته (ع) فيه [..... ٣٤٢
- الاخبار الغيبى فى رد بعض المشاغبين ٣٤٢
- الانباء الغيبى فى فسح تشاجر الفتى و المرأه ٣٤٤
- المسأله النجوميه و على (ع) [..... ٣٤٤
- اشاره ٣٤٤
- تنبيه فى نقل كلام النيشابورى و الرد عليه ٣٤٤
- الانباء الغيبى فى حبل صبيه من الدويه ٣٤٧
- الانباء الغيبى بقتل الخوارج و ذى الثدييه ٣٤٨
- قوله (ع): سلونى قبل أن تفقدونى ٣٥١
- اخباره (ع) بما جرى على ابنه (ع) ٣٥٢
- اخباره (ع) بالملاحم التى وقعت فى البصره ٣٥٣
- اخباره (ع) بمن يقتله ٣٥٣
- اخباره (ع) بالمنايا و البلايا ٣٥٣
- تفريع بمنزله كلماته القدسيه ٣٥٤
- اشاره ٣٥٤
- تأييد الكلام بقول الغزالى ٣٥٤
- منزله على عليه السلام ٣٥٤
- قوله (ع) فى منزله أهل بيت النبى ٣٥٩
- اشاره ٣٥٩
- تنوير عرشى ٣٦٠
- منزله على (ع) فى معرفه البلايا و المنايا ٣٦١
- تبصره فى منزله على (ع) فى ذيل آيه سوره الحاقه ٣٦٣
- منزله على (ع) ذيل آيه سوره هود ٣٦٨
- منزله على (ع) فى ذيل آيه سوره الرعد ٣٧١
- اخباره (ع) بفتنه مروان ٣٧٢

- ٣٧٣ اخباره (ع) بفتنه الحجاج
- ٣٧٤ وجه تسميه على (ع) بأمر المؤمنين
- ٣٧٥ تنبيه في ردع المخالفين و العامه
- ٣٧٨ منزله أهل بيت النبي ذيل آيه سورة النحل
- ٣٧٩ علم على (ع) و التفريع بحديث المنزله
- ٣٨٠ عمر و معضله نكاح امرأه في عدتها
- ٣٨١ [عمر و امرأه مجهضه]
- ٣٨١ قول النبي (ص): أفضاكم على (ع)
- ٣٨٢ عمر و نادره قتل البقره، الحمار
- ٣٨٥ قضاء على (ع) بديه الجروح
- ٣٨٨ قضاء على (ع) في رجل مقتول بضربه رجل الفرس
- ٣٨٩ قضاء على (ع) في مسأله زبيه الاسد
- ٣٩٤ فهرست مقدمه كتاب
- ٣٩٨ فهرس الكتاب
- ٤١٠ منشورات مهديه الميرداماد
- ٤١١ دربارہ مرکز

شرح تقدمه تقويم الايمان في فضائل اميرالمومنين عليه السلام

مشخصات كتاب

سرشناسه : ميرداماد، محمدباقر بن محمد، - 1041ق

عنوان و نام پديدآور : شرح تقدمه تقويم الايمان في فضائل اميرالمومنين عليه السلام/ تاليف محمدباقر الداماد

مشخصات نشر : اصفهان: مهديه الميرداماد، 1412ق. = 1371.

مشخصات ظاهري : 294ص.نمونه

فروست : (مهديه الميرداماد; 4)

شابک : بها: 2200ريال

وضيعت فهرست نويسي : فهرستنويسي قبلي

يادداشت : کتابنامه بصورت زیرنویس

عنوان ديگر : تقويم الايمان

موضوع : ميرداماد، محمدباقر بن محمد، - 1041ق. تقويم الايمان

علی بن ابی طالب(ع)، امام اول، 23 قبل از هجرت - 40ق.

ولایت

شناسه افزوده : ميرداماد، محمدباقر بن محمد، - 1041ق. تقويم الايمان

رده بندي کنگره : BP39/3/م 9ت 702

رده بندي ديويي : 297/951

شماره کتابشناسی ملی : م 71-1975

ص: 1

اشاره

سرشناسه: میرداماد ، محمد باقر بن محمد

عنوان و نام پدیدآور: شرح تقدمه تقويم الايمان في فضائل اميرالمومنين عليه السلام / محمد باقر بن محمد میرداماد

مشخصات ظاهری: 295 ص

موضوع: کلام و اعتقادات

ص: 2

لزوم وجود حکومت برای اجتماع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين - سيما بقيه الله في الارضين - و لعنه الله على اعدائهم اجمعين.

از مسائل بسیار با اهمیت اسلامی و مباحث دامنه دار کلامی مسئله امامت و رهبری می باشد.

قبل از اینکه وارد بحث امامت شویم به لزوم وجود حکومت برای اجتماع اشاره ای خواهیم داشت.

ارسطو گفته: «انسانی که بتواند بدون نظامات اجتماعی و حکومت زندگی کند، یا حیوان است، یا خدا!»⁽¹⁾

گفته ارسطو بدین معنی است که نیاز انسان به نظام و حکومت بدیهی است، و آدمی برای رسیدن به خوشبختی باید حاکم و سرپرست داشته باشد.

اسلام و مکتب اهل بیت - علیهم السلام - نیز بر همین معنی تأکید داشته، و مسلک «انارشیسیم» را رد می کند⁽²⁾. ولی نظر اسلام

ص: 3

1- جاهلیت و اسلام ص 656.

2- این مسلک عامل بدبختی و نابسامانیها را وجود حکومت می داند و طرفدار زندگی بدون حکومت و نظام است.

در مورد کیفیت حکومت و شرایط حاکم نظر خاصی است، و با نظرات بسیاری از مکتب‌ها متفاوت است.

یکی از نویسندگان «ماتریالیست» و مادی اخیراً کتابی علیه اسلام و تشیع نوشته، و با توسل به کلمات فریبنده، خواسته نسل جوان را منحرف و به اندیشه «ماتریالیسم دیالکتیک» ترغیب نماید.

نویسنده مذکور با غرض ورزی علیه شیعیان و طرفداران حکومت اهل بیت - علیهم السّلام - قلمفرسائی کرده و می گوید:

«فرقه شیعیان برخلاف خوارج مظهر تمایلات سلطنت طلبانه بودند».

و نیز در صفحه 61 از کتابش، شیعیان را دارای تمایل سلطنت - طلبانه، و حکومت موروثی معرفی می کند.

پاسخ این دروغپردازی‌ها برای کسانی که با مبانی تشیع و تاریخ شیعه آشنائی دارند، معلوم است.

شیعه رهبران خود را منتخب حق تعالی شناخته، و طبق آیه شریفه «تطهیر» آنها را از هرگونه پلیدی و زشتی پاک می داند.

نظام حکومت تشیع با نظام «تئوکراسی»⁽¹⁾ کاملاً متفاوت است و رهبری اهل بیت - علیهم السّلام - با نظام سلطنتی یکسان نمی باشد.

نظام امامت نظامی الهی بوده و بر پایه کمالات انسانی و پاکی و فضیلت بنا شده، و کاملاً با زندگی فردی و اجتماعی و نظام سلاطین و خلفاء جور فرق دارد.

زندگی سلاطین و حکومت حکام جور با سیاست به معنی مکر و ستم همراه، و رابطه آنها با ملت‌های خود، رابطه ظالم و مظلوم است.

اما زندگی «ائم» - علیهم السّلام - و حکومت الهی آنها!

ص: 4

1- نظام سلطنتی، که سلطان خود را نماینده تام‌الاختیار خدا می داند!

مصدق واقعی صداقت و پاکی، عدالت و اقامه حق، و فریادرسی محرومان بوده؛ و رابطه آنها با امتشان رابطه امام و امت، عالم و متعلم، و مراد و مرید می باشد.

تعریف امامت:

متکلمین و علماء فریقین امامت را با عبارات گوناگون تعریف کرده اند، از جمله:

1 - ریاست عامه در امور دین و دنیا برای شخصی از اشخاص، نیابت از پیامبر صلی الله علیه و آله (1).

2 - ریاست عامه در امور دین و دنیا خلافت از پیامبر صلی الله علیه و آله (2).

لازم به تذکر است که امامت بر دو نوع می باشد:

1 - امامت حق

2 - امامت باطل

و به تعبیر دیگر دو قسم امام در تاریخ داشته ایم:

امام نور و امام نار! امام نار در امور جامعه، آن هم به عنوان جانشینی پیامبر (صلی الله علیه و آله) هرگز ریاست و اختیاری ندارد.

و اما امام نور ریاستش در امور دین و دنیا، و به عبارت دیگر در امور معاشی و معادی جامعه باید از طرف خدا، و تصریح پیامبر (صلی الله علیه و آله) باشد.

پس باید به تعریفهایی که در مورد امامت شده قید «از طرف

ص: 5

1- باب حادی عشر ص 66 - علامه حلی رضوان الله علیه.

2- شرح تجرید قوشچی ص 399.

خدا و رسول» یا «بالنص» اضافه گردد.

حکیم عظیم الشان اسلامی مرحوم خواجه طوسی - رضوان الله علیه - در تجرید الاعتقاد می فرماید:

«الامام لطف فيجب نصبه على الله تعالى تحصيلا للغرض»⁽¹⁾ یعنی:

وجود امام و رهبر برای جامعه بشری لطف است؛ زیرا مردم با وجود امام به تکالیف الهیه آشنا، و به وسیله رهبری او از معاصی و گمراهی دور می گردند.

طبق قاعده لطف⁽²⁾ بر خدای متعال است که عالم را از امام و پیشوا خالی نگذارد، تا بدین وسیله غرضش که هدایت و کمال انسانهاست حاصل شود.

مرحوم علامه میر محمد اشرف (ره) سبط معلم ثالث مرحوم میرداماد (رض) در علاقه التجرید⁽³⁾ ضمن شرح کلام خواجه طوسی (رضوان الله علیه) به کلام نورانی حضرت امیر المؤمنین علیه السلام اشاره می کند که:

«اللهم بلی لا تخلو الارض من قائم لله بحجه، اما ظاهرا مشهورا».

ص: 6

1- کشف المراد ص 225.

2- غرض ما در این مقدمه ساده نویسی است، بطوریکه همگان به اصل امامت، آشنائی کامل پیدا کنند. محصلین علوم دینی و طلاب گرامی برای اطلاع بیشتر به کتاب «کشف المراد» علامه حلی «رضوان الله علیه» ص 201 بحث لطف - و کتاب توضیح المراد ص 600 مراجعه نمایند.

3- علاقه التجرید شرح فارسی کتاب تجرید الاعتقاد می باشد. مرحوم علامه میر محمد اشرف (ره) با عنایت و توجه به کشف المراد این کتاب را نوشته و مشکلات تجرید الاعتقاد را آسان نموده است این کتاب انشاء الله تعالی توسط مؤسسه تحقیقاتی «مهديه میرداماد» منتشر خواهد شد.

و اما خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله و بیناته...»(1).

یعنی هرگز زمین خالی نمی ماند از کسی که به حجت و دلیل دین خدا را برپا می دارد، یا آشکار و مشهور است - مانند یازده امام علیهم السلام - یا ترسان و پنهان - مانند امام دوازدهم حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه الشریف - برای اینکه حجتهای خداوند و دلیلهای روشن او از بین نرود.

ابن میثم - رحمه الله - فرموده: این فرمایش تصریح است به اینکه وجود امام در هر زمانی بین مردم، چندانکه تکلیف باقی است، واجب و لازم است(2).

پس وجود امام لطف حق تعالی است و ولایت و تصرفش نیز لطف می باشد.

مردم موظفند امام را بشناسند، و در برابر حکومت وی تسلیم گردند و او را مطاع بدانند.

اگر مردم به وظیفه عمل نکردند، و حکومت امام و رهبر الهی را قبول نکردند به لطف خدای متعال ضرری نمی رسد، باعث نمی شود خدای متعال نصب امام نکند، و عدم تصرف و حکومت امام به خدای تعالی مربوط نیست؛ بلکه تقصیر و کوتاهی از ناحیه مردم است(3).

ص: 7

1- نهج البلاغه «مرحوم فیض الاسلام» ص 1158.

2- نهج البلاغه «مرحوم فیض الاسلام» ص 1158.

3- خواجه طوسی (رحمه الله) در تجرید الاعتقاد می فرماید: و وجوده لطف و تصرفه لطف آخر و عدمه منا - ضمیر «عدمه» راجع به تصرف است، یعنی عدم تصرف امام و تشکیل نشدن حکومت وی از ناحیه مردم می باشد، خدای کریم با نصب امام لطفش شامل حال مردم شده، مردم موظفند امام را اطاعت کنند و مانع حکومت او نگردند. در بعضی از نسخه ها (غیبه منا) آمده که با توجه به عمومی بودن بحث امامت (عدمه منا) مناسبتر به نظر می رسد.

بیان علامه میرسید احمد علوی:

مرحوم علامه میرسید احمد علوی - رحمه الله - صهر و شاگرد معلم ثالث مرحوم میرداماد - قدس سره - در کتاب محققانه (لطائف غیبیه) (1) می فرماید:

بدانکه دلیل عقلی که اقتضاء وجود امام می نماید اقتضاء امتناع خلوص زمان تکلیف از وجود او نیز می نماید، چه ظاهر است که بقاء او در هر زمان لطف است و لطف بر خدا واجب، پس بودن امام در هر زمان واجب...».

عصمت:

اشاره

از مسائل با اهمیت که همواره مورد بحث و گفتگو بوده، مسئله عصمت امام و رهبر بعد از پیامبر - صلی الله علیه و آله - می باشد. پیروان آل عصمت - علیهم السلام - و اسماعیلیه گویند از شرائط مهم امام این است که معصوم و از هرگونه خطا و لغزش پاک باشد، ولی فرقه های دیگر این شرط را برای امام قائل نیستند و امامت غیر معصوم را بلا اشکال می دانند.

دلیل طرفداران لزوم عصمت:

بطور اختصار دلیل طرفداران لزوم عصمت در امام را تذکر می دهیم. عقل حکم می کند که امام و پیشوای مردم و خلیفه پیامبر

ص: 8

1- «لطائف غیبیه» کتابی است در عقائد، که مرحوم علامه میرسید احمد علوی، - رضوان الله علیه - بقلم محققانه خود، با استفاده از آیات و روایات، و ادله عقلی آنرا برشته تحریر درآورده، کتاب مذکور برای عموم، خاصه علماء و طلاب بسیار مفید می باشد.

- صلی الله علیه و آله - باید از رذائل و زشتیها پاک باشد، و از او خطا و گناه صادر نگردد، در غیر اینصورت اولاً:

او هم مثل دیگر مردم، برای هدایت یافتن، به امام و رهبر نیازمند است، امامی که به او مراجعه می کند اگر معصوم نباشد مثل مأمومین و دیگر مردم برای هدایت یافتن، به امام نیازمند است، رهبری که به او مراجعه می گردد اگر معصوم نباشد، او هم برای یافتن حق به امام محتاج است، سخن را در این امام نیز تکرار می کنیم، که اگر معصوم نباشد به امام دیگر نیازمند است، الی غیر النهایه... و این تسلسل است؛ و تسلسل محال می باشد پس عاقبت همه باید به امام معصوم مراجعه کنند و سخن به امام معصوم منتهی گردد.

بعضی گفته اند: مقتضی وجوب نصب امام، اقامه حدود و مواظبت مرزها و تجهیز جیوش و اموری از این قبیل است، و این کارها از دست غیر معصوم هم بر می آید، پس لازم نیست امام معصوم باشد.

مرحوم علامه حلی - رضوان الله علیه - به این گفتار ناپسند پاسخ داده و می فرماید:

مقتضی وجوب نصب امام خطای مردم است، امام مربی و رهبر جامعه است و باید مردم را ارشاد به پاکی و تقوی نماید و از لغزش و گناه بازدارد، پس چگونه خود خطاکار و دارای اخلاق بد و اعمال ناپسند باشد که در این صورت باید بدیگری مراجعه کند»(1).

هرچه بگندد نمکش می زنند وای بروزی که بگندد نمک3.

ص: 9

1- شرح قوشچی ص 400 و توضیح المراد دانشمند معظم جناب آقای تهرانی ص 693.

ثانیا: ممکن است در ابلاغ احکام و ارشاد جامعه و بیان اوامر و نواهی اعمال غرض کند و خلاف بگوید، و به نام دین مردم را منحرف سازد و دین فروشی کند، و اجانب را در باطن تقویت نماید.

و بدیهی است اگر دین فروشی و گناه او برای جامعه آشکار شود دیگر مردم به او اعتماد نمی کنند! و در نتیجه پیشوایی و امامت او لغو و نقض غرض، و خرق قانون لطف می شود(1).

مرحوم علامه میرمحمد اشرف - رضوان الله علیه - در «علاقه التجرید» می فرماید:

«امام حافظ شرع است و حافظ شرع باید معصوم باشد، از جهت آنکه کتاب و سنت مشتمل بر جمیع احکام مفصلا نیست، و به غیر معصوم درک تفصیل معانی قرآن نمی توان نمود».

این پاسخ کسانی است که می گویند، قرآن و سنت و اجماع امت می تواند جایگزین امام معصوم باشد، که چگونه غیر معصوم از باطن قرآن و سنت آگاه است و چگونه احکام را از قرآن و سنت که بازگوکننده احکام تفصیلیه نیستند، می تواند بطور یقین و بدون خطا استخراج نماید.

اجماع معتبر هم بدون دخول معصوم و با وجود امکان خطا در هریک از اجماع کنندگان تحقق ندارد.

بازگشت به بحث لطف:

عصمت پیامبر و امام برای مکلفین لطف می باشد، زیرا وقتی ثابت شد پیامبر و امام معصوم هستند، مردم به قول و فعل آنها

ص: 10

1- لطف را در اول بحث معنی کردیم.

اطمینان پیدا می کنند و به اوامر و نواهی آنها توجه می نمایند و در نتیجه بطاعت حق نزدیک و از مخالفت و معصیت دور می گردند، و چون گفتیم لطف بر خدا واجب است معصوم قرار دادن پیامبر و امام واجب است.

خوانندگان گرامی توجه دارند که معصوم قرار دادن آن بزرگواران بنحو جبر نیست بلکه با فراهم شدن اسباب عصمت، باختیار خودشان این افتخار شامل حالشان می شود(1).

کما فی دعاء الندبه:

... بعد ان شرطت علیهم الزهد فی درجات هذه الدنيا الدنیه و زخرفها و زبرجها فشرطوا لک ذلک و علمت منهم الوفاء به... (2).

معرفی امام:

خدای متعال از باطن اشخاص مطلع و دانای به اسرار بندگان است و معصوم و فرد لایق امامت را می شناسد و براساس همین شناخت نصب امام می فرماید.

نصب امام، باید با معرفی و نص همراه باشد، یعنی هنگامیکه خدای تعالی براساس شناخت، شخص واجد شرایط را برهبری انتخاب می کند، باید مردم را در جریان این انتخاب قرار دهد و به پیروی امام منصوب امر نماید.

ص: 11

1- به (تجرید الاعتقاد) مرحوم خواجه طوسی (رحمه الله) و شرح آن (کشف المراد) مراجعه فرمائید.

2- این عبارت اختیار انبیاء و اولیاء (ع) را در مورد زهد و پاکی بازگو می کند، بدین نحو که خدا با آن بزرگواران شرط زهد نمود (توجه دارید شرط کردن با کسی که مجبور است معقول نیست) و آنها هم قبول شرط نمودند (پس معلوم می شود مختار بودند).

سیره و روش پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله) و عطوفت و مهربانی او به امت اقتضاء می کند نصب امام را از طرف حق تعالی بگوش مردم برساند و رهبر بعد از خود را به اجتماع معرفی نماید.

پیامبری که حتی در جزئی ترین مسائل مردم را ارشاد می نمود و در مدت موقتی که از مدینه خارج می گشت، مردم را بی سرپرست نمی گذاشت، بطور قطع بجریان خلافت و امامت بعد از خود توجه داشته و مردم را بی سرپرست و بدون هادی قرار نداده است (1).

ادله روشن:

بر امامت و رهبری امیر المؤمنین علیه الصلاه و السلام و یازده امام از فرزندان آنحضرت (ع) ادله روشن و واضح در آیات و روایات فراوان موجود است.

حضرت امیر المؤمنین علیه السلام می فرماید:

فیهم کرائم القرآن و هم کنوز الرحمن (2)، یعنی آل عصمت آیات کریمه و ستایشی در شأنشان نازل گشته و آنها گنجهای خدای متعال هستند (که انسانها جز با رنج در راهشان و مطالعه آثارشان به این گنجها نمی رسند).

به پیروی از آل عصمت خصوصا امیر المؤمنین علیهم السلام بسیاری از علماء اسلام برای معرفی اهل بیت (ع) بقرآن متمسک شده و آیات مربوط بولایت و رهبری آن بزرگواران را جمع آوری و از کلام خدا بحقانیت و برتری آنان استشهاد کرده و منصفین از

ص: 12

1- کشف المراد ص 229 را نگاه کنید.

2- نهج البلاغه - فیض الاسلام - ص 480.

اهل سنت را بدوستی و قبول ولایت ائمه (ع) دعوت نموده اند.

مثلا مرحوم علامه میرسید احمد علوی (رض) که تربیت شده مکتب معلم ثالث مرحوم میرداماد (ره) می باشد، در کتاب محققانه لطائف غیبیه، و مرحوم آیت الله سید علی بهبهانی (رض) از متأخرین در کتاب ارزنده مصباح الهدایه فی اثبات الولایه، هر کدام چهل آیه از قرآن آورده و حقانیت آل عصمت (ع) را با آیات قرآن اثبات کرده اند(1).

البته قبل از ایشان شخصیت‌هایی مثل مرحوم سید ابن طاووس (رض) در الطرائف و مرحوم خواجه طوسی (رض) در تجرید الاعتقاد و مرحوم علامه حلی در الفین و کشف المراد غیر از ادله عقلی برای اثبات ولایت به آیات قرآن استشهاد کرده و از قرآن بهره گرفته اند.

روایات پیامبر اسلام (ص):

غیر از آیات مربوط به ولایت روایاتی از رسول اکرم (صلی الله علیه و آله) بنقل فریقین بما رسید که هر کدام دلیلی روشن و برهانی واضح بر امامت ائمه معصومین علیهم السلام است.

محقق عظیم الشأن و عالم جامع، معلم ثالث مرحوم میرداماد (رض) در کتاب حاضر به بیان آیات و بیشتر به تشریح روایاتی پرداخته که در همین موضوع است.

ایشان با احاطه کم نظیر به کتب اهل سنت، با نقل روایات

ص: 13

1- کتبی که آیات ولایت را بیان کرده، زیاد است بعنوان نمونه از این دو کتاب نام بردیم - بعضی از علماء در زمینه آیات ولایت کتاب نوشته و آیات مربوط به امیر المؤمنین - علیه السلام - را از قول مفسرین فریقین به پانصد عدد رسانده اند. رجوع کنید به «الغدیر» ج 7 ص 37 - و نیز شواهد التنزیل ج 1 ص 39 را ببینید.

متواتره بین شیعه و سنی فضیلت و برتری امیر المؤمنین و ائمه دیگر (ع) را بازگو می فرماید.

پاسخ به خواسته دلباختگان عترت (ع):

با چاپ و نشر بعضی از کتب معلم ثالث مرحوم میرداماد (رحمه الله) عده ای از دوستان و دلباختگان آل عصمت (ع)، از اینکه کتب مذکور، به لسان عربی است، و فارسی زبانان نمی توانند از آنها استفاده کنند، گله می نمودند و خواستار ترجمه و شرح این آثار بودند (1).

لذا برای پاسخ به خواسته این عزیزان که در بلند نگهداشتن پرچم قرآن و عترت (ع)، سهمی دارند، و شاگردی خود را نسبت به ائمه دین (ع) عملاً باثبات رسانده اند، و برای اینکه فارسی - زبانان شیفته عترت (ع) و شیعیان دوستدار فضیلت، به بزرگی و برتری اولیاء نعمت، (ائمه معصومین (ع) بیش از پیش آشنا گردند، و با سینه ای پرسوز و قلبی محزون، بر مظلومیت اول مظلوم، امیر المؤمنین و اولاد طاهرین آن بزرگوار، اشک غم بریزند و بشاگردی در چنین مکتبی افتخار نمایند، و بخاطر اینکه منصفین اهل سنت خصوصاً نسل جوان و تحصیلکرده آنان، بحقیقت و برتری عترت آگاهی پیدا کنند و با قبول حقیقت بجمع رستگاران پیوندند و بر طبق آیه شریفه «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (2) در

ص: 14

-
- 1- از کسانی که روی این مطلب اصرار داشت، برادر ولایتی خادم الحسین (ع) مرحوم مغفور حاج آقا مرتضی توتونکوبان رحمه الله علیه بود، امیدوارم با ائمه معصومین علیهم السلام محشور گردد.
 - 2- «حبل الله» وجود مقدس «امیر المؤمنین» - علیه السلام - است، که همه مسلمین باید به او متوسل گردند و از تفرقه و جدائی دوری نمایند، به ینابیع الموده ص 119 مراجعه نمایید.

مقابل کفار و مشرکین همراه با حزب الله «- شیعه» صف واحدی تشکیل دهند، با اخوت اسلامی دشمنان اسلام را دفع نموده به ترویج مقاصد قرآن و عترت پردازند، احقر و کمترین دوست خاندان رسالت (ص)، افقر و محتاجترین مردم بحبل ولایت، سید محمود میردامادی، بترجمه و شرح اجمالی چهل حدیث از احادیثی که در کتاب حاضر و غیره در باب ولایت از شیعه و سنی نقل شده پرداخته، امید آنکه مشمول حدیث شریف:

من حفظ علی امتی اربعین حدیثا مما یحتاجون الیه من امر دینهم بعثه الله فقیها عالما(1).

شده، این خدمت ناچیز بدرگاه حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه الشریف قبول افتد و مورد توجه و عنایت حضرت قرار گیریم.

حدیث افتراق:

حدیث اول خبر افتراق امت است که مشهور بین مسلمین می باشد و شیعه و سنی آنرا نقل کرده اند، ولی در بعضی نقلها اختلاف عبارت وجود دارد و آنچه اتفاقی و قدر مشترک است، اینست که پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) فرمود:

امت موسی (ع) هفتاد و یک فرقه و گروه شدند که فقط یک فرقه از آنها اهل نجات هستند و بقیه اهل آتشند.

و امت عیسی (ع) هفتاد و دو فرقه و گروه گشتند که فقط یک فرقه از آنها اهل نجات و بقیه معذب به آتش می باشند. و زود باشد

ص: 15

1- فروغ هدایت ص 25 - بنقل از اربعین عالم عامل، فقیه جامع، مرحوم شیخ بهائی - رضوان الله علیه -.

امت من نیز هفتاد و سه فرقه شونند که جز یک فرقه همگی اهل آتش و معذب خواهند بود.

در احادیث شیعه وارد شده که پیامبر (ص) فرمود:

فرقه ناجیه از امت موسی (ع) کسانی هستند که متابعت وصی او «یوشع» را نموده و فرقه رستگار از امت عیسی کسانی هستند که پیروی وصی او «شمعون» را کرده و گروه رستگار و سعادت‌مند از امت اسلام کسانی هستند که متابعت از وصی من «علی ابن ابیطالب» (علیه الصلاه و السلام) بنمایند.

بلکه این مطلب در روایات اهل سنت هم آمده، مثلاً ابو بکر محمد ابن موسی شیرازی در کتاب خود (بعد از نقل حدیث مذکور) می‌گوید:

علی (علیه السلام) گفت، یا رسول الله فرقه رستگار (در میان هفتاد و سه فرقه) کدام است؟

پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: پیروان و یاران تورستگارانند (1) حدیث دیگری را خوارزمی از سلمان (رضوان الله علیه) نقل کرده که پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود:

امت (اسلامی) بعد از من سه فرقه می‌شوند که فقط یک فرقه آنها حقند.

سلمان (رض) گفت سؤال نمودم (گروه حق) و امامشان کدامند؟ پیامبر (ص) فرمود: این علی بن ابیطالب (ع) امام و پیشوای اهل تقوی می‌باشد (2).7.

ص: 16

1- لطائف غیبیه ص 426.

2- گروه رستگاران ص 7.

بنابر حدیث اول گروه سعادت‌مند و فرقه اهل نجات پیروان و دوستان مولانا امیر المؤمنین علیه السلام هستند.

مؤید این مطلب حدیث دیگری است که شیعه و سنی از رسول اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده و بنام حدیث ثقلین مشهور است.

در این حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید:

«من دو چیز گرانها و پرارزش در میان شما می گذارم و آن دو، کتاب خدا و عترتم می باشند، زمانی که از این دو پیروی کنید گمراه نمی شوید و این دو از هم جدا نمی شوند تا بر حوض کوثر بر من وارد شوند(1)».

در روایت ابی سعید خدری، پیامبر صلی الله علیه و آله معنی عترت را بیان کرده زیرا می فرماید: و عترتی اهلیتی، یعنی ثقل دوم عترت من است و آنها اهلیتیم می باشند(2)».

و در روایت «زید بن ارقم» اهلیت معنی شده، زیرا «حصین» زید بن ارقم می گوید:

آیا زنان پیامبر صلی الله علیه و آله اهلیت اویند؟

زید پاسخ می دهد نه، اهلیت پیامبر صلی الله علیه و آله کسانی هستند که صدقه بر آنها حرام است(3)».

حدیث ثقلین، همانطور که معلم ثالث مرحوم میرداماد (ره) از فریقین نقل فرموده بعبارات مختلف نقل شده و همگی بر پیروی از قرآن و عترت تأکید و سفارش داشته، مسلمین عالم را به رمز

ص: 17

1- الغدير جلد 3 ص 80.

2- فضائل الخمسه ج 2 ص 53.

3- فضائل الخمسه ج 2 ص 52.

حدیث سفینه:

حدیث سفینه، از روایات متواتری است که مردم را به توسل و پیروی اهل بیت علیهم السلام دعوت نموده و سعادت را فقط از آن پیروان آل عصمت (ع) می داند. پیامبر (صلی الله علیه و آله) بنقل علماء فریقین فرمود:

مثل اهل بیت من همچون کشتی نوح است، هر کس در آن نشست نجات پیدا کرد و هر کس از آن روی تافت، غرق گردید(2).

در حدیث دیگر اهل بیت را محور وحدت دانسته، می فرماید:

«اهل بیت من امان امت از اختلاف هستند (همانطور که نجوم امان اهل زمین از غرق شدن می باشند)»(3).

حدیث دیگر که مردم را به پیروی اهل بیت علیهم السلام دعوت می کند، اینست:

«مثل اهل بیت من در بین شما مثل باب حطه در بنی - اسرائیل است، هر کس در آن داخل گردید آمرزیده شد(4).

ص: 18

1- مرحوم آیت الله بهبهانی (رض) در مصباح هدایت این حدیث شریف را بخوبی شرح فرموده، اهل تحقیق به آن کتاب مراجعه نمایند - لازم به تذکر است که رهبر انقلاب (قدس سره) در اول وصیتنامه خود این حدیث شریف را مرقوم فرموده و امت اسلامی را بعمل به این حدیث فراخوانده و به پیروی آل عصمت علیهم السلام دعوت می نماید.

2- فضائل الخمسه ج 2 ص 64.

3- فضائل الخمسه ج 2 ص 67.

4- فضائل الخمسه ج 2 ص 66.

و در حدیث دیگر خطاب بعلی علیه السلام فرمود:

«مثل تو و ائمه (از فرزندان) مثل کشتی نوح است هر کس در آن نشست نجات یافت و هر کس از آن روی تافت غرق شد.

حدیث دیگر، پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود:

«علی با حق و قرآن همراه است و حق و قرآن با علی است و از یکدیگر جدا نمی شوند تا بر سر حوض کوثر بر من وارد گردند.»⁽¹⁾

و فرمود:

«علی با حق است و حق با اوست، هر جا علی باشد حق با او می گردد.»

حدیث غدیر خم:

اشاره

حدیث غدیر خم از ادله بسیار روشن و واضح خلافت علی علیه السلام و یکی از پشتوانه های محکم برای تشیع می باشد.

با مطالعه در کتب اخبار و تاریخ در می یابیم که این حدیث شریف از اخبار و احادیث مسلم بین شیعه و سنی است و بیش از صد نفر از صحابی آنرا نقل کرده اند.

مرحوم علامه حلی (رضوان الله علیه) در شرح تجرید الاعتقاد فرموده:

«وقد نقل المسلمون كافة هذا الحديث نقلاً متواتراً، لكنهم اختلفوا في دلالة علي الامامه»

ص: 19

یعنی مسلمانان این حدیث را بتواتر نقل کرده ولی در دلالت آن بر امامت اختلاف نموده اند.

ولی باید گفت اول مخالفت کردند و خشت اول را کج نهادند و بعد بهانه آوردند و الا در دلالت حدیث غدیر بر امامت امیر المؤمنین علیه السلام هیچ تردیدی نیست.

اهل تحقیق از شیعه و سنی برای مطالعه در حدیث غدیر و دلالت آن بر امامت علی علیه السلام باید به کتاب ارزنده و محققانه «الغدیر» نوشته محدث خبیر و محقق گرانقدر، دلباخته آل رسول صلی الله علیه و آله و سلم مرحوم آیت الله علامه امینی (رضوان الله علیه) مراجعه نمایند. ما برای تبرک و تذکر بنقل این حدیث از زبان ابن عباس می پردازیم.

حافظ ابو سعید سجستانی (متوفی 477) در کتاب «الولایه» از ابن عباس نقل کرده که گفت:

پیامبر (صلی الله علیه و آله) به تبلیغ ولایت علی علیه السلام امر شد. و روز غدیر خم (در میان مردم ایستاد و) حمد و ثنای الهی نمود و فرمود:

«آیا من مولی و صاحب اختیار شما نیستم؟»

مسلمین گفتند: بله ای رسول خدا.

فرمود:

«فمن كنت مولاه فعلي مولاه...»

هرکسی که من مولی و صاحب اختیار او هستم، علی مولا و صاحب اختیار اوست (1).» 8.

ص: 20

1- الغدیر ج 1 ص 218.

و ما ادراك ما يوم الغدير؟

راستی بجز خدای قدیر، پروردگار جهانیان و خطیب غدیر، پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) و امام انتصابی آنروز ولی حق و حاکم مطلق امیر المؤمنین - علیه السلام - و پیشوایان معصوم - علیهم السلام - چه کسی می تواند ارزش غدیر و عظمت امامت و ولایت را آنچنان که هست تشریح و بازگو کند.

بعضی از علماء الهی و شیفته آل عصمت (ع) درباره غدیر مطالب و بیاناتی دارند و در تشریح عظمت و اهمیت آن کوشیده اند ولی با این وصف بزرگی غدیر برای بسیاری ناشناخته مانده است (1).

غدیریه عارف کامل شیخ محمد حسین اصفهانی (ره):

باده بده ساقیا ولی ز خم غدیر چنگ بزن مطربا ولی بیاد امیر

تونیز ای چرخ پیر بیا ز بالا بزیر داد مسرت بده ساغر عشرت بگیر

بلبل نطقم چنان قافیه پرداز شد که زهره در آسمان بنگمه دمساز شد

محیط کون و مکان دائره پرداز شد سرور روحانیان هو العلی الکبیر

نسیم رحمت وزید دهر کهن شد جوان نهال حکمت دمید پر زگل ارغوان

مسند حشمت رسید بخسرو خسروان حجاب ظلمت درید ز آفتاب منیر

ص: 21

1- مرحوم عالم الهی میرزا جواد آقا تبریزی (ره) در اعمال السنه درباره غدیر خم بیان عارفانه ای دارد سزاوار است اهل تحقیق بدان مراجعه کنند.

وادی خم غدیر منطقه نور شد یا ز کف عقل پیر تجلی طور شد

یا که بیانی خطیر ز سر مستور شد یا شده در یک سریر قران شاه و وزیر

(الی ان قال)

چون بسر دست شاه شیر خدا شد بلند بتارک مهر و ماه ظل عنایت فکند

بشوکت فر و جاه بطالعی ارجمند شاه ولایت پناه بامر حق شد امیر

مژده که شد میر عشق وزیر عقل نخست بهمت پیر عشق اساس وحدت درست

بآب شمشیر عشق نقش دوئیت بشست بزیر زنجیر عشق شیر فلک شد اسیر

(الی ان قال)

جلوه بصد ناز کرد لیلی حسن قدم پرده ز رخ باز کرد بدر منیر ظلم

نغمه گری ساز کرد معدن کل حکم یا سخن آغاز کرد عن اللطیف الخبیر

بهر که مولا منم علی است مولای او نسخه اسماء منم علی است طغرای او

سر معما منم علی مجلای او محیط انشا منم علی مدار و مدیر

ص: 22

طور تجلی منم سینه سینا علی است سر انا الله منم آیت کبری علی است

دره بیضا منم لؤلؤ لالا علی است شافع عقبی منم، علی مشار و مشیر

حلقه افلاک را سلسله جنبان علی است قاعده خاک را اساس و بنیان علی است

دفتر افلاک را طراز و عنوان علی است سید لولاک را، علی وزیر و ظهیر

هادی امت:

از احادیثی که بر برتری و امامت امیر المؤمنین علیه السلام دلالت دارد حدیثی است که علماء شیعه و سنی از پیامبر (صلی الله علیه و آله) ذیل آیه شریفه: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (1)** نقل کرده و معلم ثالث مرحوم میرداماد (ره) در کتاب حاضر بیان داشته است.

صاحب کتاب فردوس الاخبار و ابو نعیم در حلیه الاولیاء از ابن عباس نقل کرده:

هنگامیکه این آیه شریفه نازل شد، پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود من منذر هستم و علی (ع) هادی است، ای علی بوسیله تو اهل هدایت، هدایت یافته و بکمال می رسند. **(2)** مرحوم علامه میرسید احمد علوی (رحمه الله) فرموده:

«تقدیم کلمه «بک» در (بک یهتدی المهتدون) دلیل

ص: 23

1- 6 - رعد.

2- لطائف غیبیه ص 395.

حصر است یعنی بسبب توراها یابند نه بسبب غیر تو و این نص صریح است در ثبوت ولایت و امامت شاه ولایت» (1).

و از ابی هریره نقل شده که گفت از رسول خدا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - از آیه مذکوره سؤال نمودم پیامبر (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فرمود: علی - عَلَيْهِ السَّلَام - هادی این امت است.

ابن شهر آشوب می گوید: ابن عقده احمد بن سعید، کتابی در تفسیر آیه مذکوره تألیف کرده و گفته است که این آیه تنها درباره امیر المؤمنین علیه السلام نازل شده است. (2)

مسئولیت:

صاحب کتاب فردوس الاخبار از ابی سعید خدری نقل کرده که پیامبر اکرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) در مورد آیه شریفه:

«وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» (3)

فرمود:

«انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابيطالب»

یعنی: برآستی آنها (در قیامت) از قبول حکومت و دوستی علی بن ابیطالب - علیه السلام - سؤال می شوند.

در خصوص سؤال از ولایت روایات زیادی از معصومین - علیهم السلام - نقل شده و از شیعه و سنی منقول است که:

هیچ بنده ای از پل صراط نمی گذرد و داخل بهشت نمی شود مگر اینکه فرمانی از امیر المؤمنین (ع) در

ص: 24

1- لطائف غیبیه ص 395.

2- فروغ هدایت ص 121.

3- 24 - صافات.

دست داشته باشد که آنحضرت و خاندان او را دوست می دارد. (1)

خوشبخت کیست؟

می خواهید بدانید خوشبخت کیست و خوشبختی چیست؟

پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) در حدیثی که ام سلمه نقل کرده فرمود:

«ان شیعہ علی هم الفائزون».

یعنی: برآستی که پیروان علی علیه السلام رستگارانند پس خوشبختی در مکتب امیر المؤمنین علیه السلام یافت می شود و همانطور که در حدیث «افتراق» بیان شد فقط شیعیان علی علیه السلام سعادت‌مند و پیروزند.

در حدیث دیگر پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) فرمود:

«ای علی شیعیان تو روز قیامت سعادت‌مند خواهند بود، کسی که به یکی از شیعیان تو اهانت کند، به تو اهانت کرده و کسی که به تو اهانت کند به من اهانت کرده و کسی که به من اهانت کند، خدا او را برای همیشه در آتش جهنم قرار می دهد.»

و در حدیث دیگر فرمود:

«کسی که از تو اطاعت کند سعادت‌مند است و کسی در برابر حکومت تو تسلیم نباشد بدبخت است، سود برده کسی که تو را دوست بدارد و زیان کرده کسی که با تو دشمنی نماید، رستگار است کسی که

ص: 25

1- فروغ هدایت ص 104 - از مناقب خوارزمی ص 195 نقل کرده، در تفسیر آیه مذکوره: که مردم از ولایت علی بن ابیطالب سؤال می شوند.

پیرو تو باشد و هلاک است کسی که از تو دوری نماید.»

بهترین مخلوقات:

حافظ ابو نعیم روایت کرد باسناد از ابن عباس که گفت چون آیه شریفه:

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (1) نازل شد حضرت رسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَضْرَتِ عَلِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَام - فرمود:

تو و پیروانت بهترین مخلوقات هستید... (2)

ابو موید خوارزمی روایت کرده از جابر بن عبد الله انصاری که گفت پیامبر (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دست بر دیوار کعبه زد و اشاره بعلی - عَلَيْهِ السَّلَام - نمود و فرمود:

بحق آنکه جان من بید قدرت اوست این کس (یعنی علی ع) بهترین خلائق و شیعه او در روز قیامت رستگارند. (3)

پدر امت:

از احادیثی که بر حقانیت و برتری علی علیه السلام دلالت دارد حدیثی است که صاحب کتاب «الفردوس» از جابر (رض) نقل کرده که پیامبر (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فرمود:

«حق علی بن ابیطالب بر امت مثل حق پدر بر فرزند می باشد.»

ص: 26

1-6 بینه.

2- لطائف غیبیه ص 422.

3- لطائف غیبیه ص 422.

و در حدیث دیگر فرمود:

«ای علی من و تو پدر این امت هستیم، خدا لعنت کند کسی را که عاق پدرش گردد».

جداکننده حق و باطل:

علی علیه السلام پدر روحانی و رهبر الهی انسانهاست و اطاعت و پیروی او طبق احادیث منقول از پیامبر (صلی الله علیه و آله) که شیعه و سنی نقل کرده اند واجب و لازم است.

در حدیثی پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود:

«الزمو علی ابن ابیطالب فانه الفارق بین الحق و الباطل».

یعنی: همراه و پیرو علی بن ابیطالب (ع) باشید برآستی که او جداکننده حق و باطل است.

حدیث دار:

از احادیثی که معروف بین شیعه و سنی است و از ادله روشن بر امامت و رهبری مولانا امیر المؤمنین - علیه السلام - است حدیث «دار» می باشد.

حدیث را از زبان خود حضرت بازگو می کنیم:

«پیامبر (صلی الله علیه و آله) بدستور خدای متعال خویشان خود را دعوت بهممانی نمود.

جمع زیادی از خویشان و نزدیکان پیامبر در این مهمانی شرکت کردند. بعد از صرف غذا، پیامبر رسالت خود را برای آنها بیان داشت و فرمود:

کدام یک از شما مرا در این امر کمک می کند تا

برادر و وصی و جانشین من باشد.

دعوت پیامبر (صلی الله علیه و آله) را کسی اجابت نکرد جز من که در آن زمان از نظر سن از همه کوچکتر بودم.

گفتم: یا نبی الله من حاضرم شما را یاری دهم و وزیر شما باشم.

پیامبر گردن مرا گرفت و فرمود: این برادر و وصی و جانشین من است در بین شما، سخش را بشنوید و او را پیروی کنید پس مردم برخاستند و می خندیدند و بیدرم می گفتند بر تو واجب است حرف فرزندان را بشنوی و اطاعت کنی.» (1)

حدیث منزلت:

تاریخ زندگی پیامبر (صلی الله علیه و آله) و روش او در تبلیغ و ترویج اسلام و جنگهای آنحضرت با کفار و مشرکین، درسهای اعتقادی عرفانی، اخلاقی و سیاسی زیادی را بمسلمانان آموزش می دهد.

از جمله، مطلبی که از اولین روز تبلیغ اسلام تا آخرین لحظات حیات ظاهری، پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله) بر آن قولا- و عملا سفارش و پافشاری داشت، خلافت و رهبری امیر المؤمنین - علیه السلام - بود.

پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله) در جریان جنگ تبوک، علی (ع) را در مدینه بعنوان جانشین و سرپرست نزدیکان خود قرار داد.

ص: 28

1- ینابیع الموده ص 105 - الطرائف ص 20 - مصباح الولاية ص 175.

منافقین زمان را مناسب دیده، علیه امیر المؤمنین (ع) تبلیغات سوئی براه انداختند.

از جمله گفتند پیامبر (صلی الله علیه و آله) از علی - علیه السلام - دل‌تنگ شده و از رفاقت و همنشینی با او بیزار گشته است، بدین جهت او را در مدینه گذاشته و همراه نبرده است.

علی - علیه السلام - از سخن منافقین محزون شد و خدمت پیامبر (ص) از آنها گله و شکایت نمود.

پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: منافقین دروغ گفته اند، بمدینه رجوع کن، ای خلیفه من، آیا نمی خواهی نسبت به من مانند هارون باشی به موسی (با این تفاوت که بعد از من پیامبری نیست) (1).

حدیث دیگر:

و نیز از احادیثی که خلافت و امامت امیر المؤمنین علیه السلام را بازگو می کند این حدیث است که پیامبر فرمود:

«تو برادر و وصی و خلیفه و اداءکننده دین من هستی» (2).

علی علیه السلام و کعبه:

اشاره

حدیث دیگر که حقانیت و عظمت علی علیه السلام را بازگو می کند اینست که پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود:

«براستی مثل علی (ع) (در میان جامعه اسلامی) مثل کعبه است که نظر به آن عبادت و حج آن واجب است».

ص: 29

1- شرح تجرید الاعتقاد «علامه حلی» ص 231 - الغدیر ج 3 ص 199 - الطوائف ج 1 ص 51.

2- شرح تجرید الاعتقاد «علامه حلی» ص 231.

و در حدیث دیگر فرمود:

«مثل علی بن ابیطالب در بین مردم، مثل «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» در قرآن است.»

و در امالی شیخ صدوق ره از رسول اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که خطاب بعلی علیه السلام فرمود:

«مثل تو در امتهم، مثل «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» است کسی که یک مرتبه این سوره را بخواند، ثلث قرآن را خوانده و کسی که دو مرتبه این سوره را بخواند دو ثلث قرآن را خوانده و کسی که سه مرتبه این آیه را بخواند قرآن را ختم کرده است.

کسی که تو را با زبانش دوست بدارد ثلث ایمان را دارا می باشد.

و کسی که با زبان و قلمش تو را دوست بدارد دو ثلث ایمان را دارا می باشد.

و کسی که با زبان و قلب تو را دوست بدارد و ناصر تو باشد براستی ایمانش کامل است.

سوگند بخدائی که مرا مبعوث نمود (ای علی) اگر مردم زمین همانند اهل آسمان تو را دوست می داشتند عذاب از آنها برداشته می شد.»⁽¹⁾

این حدیث شریف را معلم ثالث مرحوم میرداماد (رحمه الله) در رساله سوره الاخلاص شرح نموده و می فرماید «ما این روایت را در شرح مقدمه تقویم الایمان (کتاب حاضر) آورده ایم» و در این کتاب، شرح مفصل و بیان اسرار الهی این روایت را باصل کتاب-.

ص: 30

1- علی علیه السلام و سوره توحید ص 36 - ترجمه رساله سوره الاخلاص - معلم ثالث مرحوم میرداماد -.

یعنی «تقویم الایمان» موکول نموده است. (1)

شرح اجمالی حدیث:

اشاره

برای استفاده اهل تحقیق و شیفتگان معرفت به ترجمه عبارات معلم ثالث، مرحوم میرداماد - رحمه الله - در شرح حدیث مذکور می پردازیم:

جمله ممکنات و نظام آنها «عموما» که بزرگان حکماء از آن به انسان کبیر تعبیر می کنند، کتاب الله مبین است. این کتاب تکوینی الهی جامع همه اشیاء از کوچک و بزرگ است.

(باید دانست این کتاب از حروف و کلمات مفرد و کلام و جمل مرکب و آیات و سور تشکیل شده). اگر در آن ملاحظه اعمیت صنف نسبت به شخص و اعمیت نوع نسبت به صنف و اعمیت جنس نسبت به نوع بشود (در این صورت) گفته شده که:

تشخصات و اشخاص بمنزله حروف و کلمات

اصناف بمنزله افراد کلام و جمل

انواع بمنزله آیات

اجناس بمنزله سور (این کتاب الله مبین) هستند و قوی و لوازم و اوصاف بمنزله تشدید و مد و اعراب می باشند.

ص: 31

1- رساله سوره الاخلاص در مجموعه جامع و ارزنده (اثنی عشر رساله) بهمت سرور معظم آقای حاج سید جمال الدین میردامادی دامت برکاته با مقدمه فقیه جامع، مرجع عالیقدر شیعه مرحوم آیه الله العظمی نجفی مرعشی «قدس سره» چاپ و منتشر گردید، حقیر این رساله را ترجمه و شرح نموده و بهمت هیئت فاطمیه - کربلائیها مقیم اصفهان منتشر شد امید آنکه کتاب تقویم الایمان همانند «کتاب حاضر» بکمک و یاری خدای متعال و اقدام شیفتگان علم و دانش، چاپ و شرح رساله سوره الاخلاص نیز مجددا منتشر گردد.

کتاب الله صورت اول حروف و کلمات مفردہ اشخاص

کلام و جمل اصناف

آیات انواع

سور اجناس

تشدید و مد و اعراب قوی و لوازم و اوصاف

(البتہ بہ صورت دیگری ہم می توان مسئلہ را مطرح ساخت با این بیان کہ):

اگر ترکیب نوع از جنس و فصل

صنف از نوع و لواحق مصنفہ

شخص از حقیقت صنفیہ و عوارض مشخصہ

ملاحظہ شود مسئلہ عکس (صورت اول) می شود زیرا در صورت اول اشخاص کلمہ و در صورت دوم اشخاص سور هستند).

کتاب الله صورت دوم

حروف اجناس عالیہ و فصول

کلمات انواع اضافیہ

جمل انواع حقیقیہ

آیات اصناف

سور اشخاص

انسان کامل:

بنابراین نفس ناطقہ بشری کہ بہ کمال واقعی در جانب علم و عمل رسیدہ باشد صورت کمالیہ عالم وجود بتمامہ است کہ بہ

ص: 32

دلیل شمول و جامعیتش خود کتاب مبین می باشد (همانطوری که مجموع عالم وجود کتاب حق تعالی است).

از اینجاست که به انسان عارف (کامل) عالم صغیر و به مجموع عالم انسان کبیر گفته می شود.

بلکه (چون انسان عارف نسخه عالم کبیر و صورت کمالیه آفرینش است و از نظر روح و غیره عظمت خاصی دارد) به او عالم کبیر و به مجموع عالم انسان صغیر گفته می شود.

حال که تو را از دو راه مذکور (1) (عکس یکدیگر به تطبیق عالم وجود با کتاب تدوینی) راهنمایی نمودیم پس باید بدانی که برای هرکدام از این دو اعتبار (وراه) درجه ای از تحقیق هست.

باعتبار اول (اطلاق کلمات بر اشخاص) قول خداوند جل سلطانه در قرآن کریم:

«إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَتِهِ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ» (2)

آشکار می گردد.

و باعتبار دوم (اطلاق سوره بر اشخاص) معنی و تفسیر قول رسول اکرم (ص):

«مثل علی بن ابیطالب فیکم مثل قل هو الله احد فی القرآن» معلوم می شود.

و از دقت در سخنان قبل سخن (ارزنده) پیامبر اکرم (ص) که:

«مثل علی بن ابیطالب فی هذه الامه مثل عیسی بن مریم فی بنی اسرائیل» ظاهر می گردد.

(باید دانست همانطور که حضرت عیسی (ع) کلمه الله است.4)

ص: 33

1- - یعنی راه اول که اشخاص کلمات بودند و راه دوم که اشخاص سور بودند.

2- آل عمران - 44.

حضرت امیر المؤمنین علیه السلام هم کلمه الله است.

مطلب دیگر اینکه پیامبر (ص) خطاب به علی (ع) فرمود: اگر از مردم نمی ترسیدم که گویند درباره ات آنچه درباره عیسی (ع) گفتند، تو را تعریف و مدح می نمودم که خاک پایت را به تبرک بگیرند یعنی اگر آنطور که هستی تو را تعریف نمایم چون مردم کشش فکری و ظرفیت ندارند تو را خدا می خوانند همانطور که عیسی را خدا نامیدند(1).

و این چیزی است که از طریق عامه و خاصه روایت شده است.

وجه تشبیه علی علیه السلام به سوره توحید:

در سوره «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خداوند متعال خود را به برترین صفات جلاله و بالاترین مقامات وصف کرد (سؤال اینست که به چه مناسبت علی علیه السلام به این سوره تشبیه شده و چگونه این تشبیه مخصوص ایشان گشته، پاسخ باید گفت) حال علی علیه السلام در اخلاص برای خدای متعال و معرفت (آنحضرت) نسبت به حقائق توحید گویای همان چیزی است که سوره «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»

آنرا بیان می کند (و علی (ع) مظهر حق و مجسمه اخلاص و همانند «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» جامع معارف الهی و مخالف شرک می باشد به این دلیل علی (ع) به سوره توحید تشبیه شده است).

(آری) علی علیه السلام با سیره و روش خویش و با لسان حال به معارفی که در «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مندرج است گویا است و زبان

ص: 34

1- شعر: وصف تو حیف است با جسمانیانگویی‌میش در محفل روحانیان گر نبودی خلق محبوب و کثیفورنه بودی حلقها تنگ و ضعیف غیر این منطق لبی بگشادمیدر مدیحت داد معنا دادمی

حال فصیحتر و رساتر (از بکار بردن الفاظ) است.

بدینجهت (مولای ما امیر المؤمنین (ع) اشاره به قرآن نمود و) فرمود:

این کتاب صامت است و من کتاب ناطق (گویا) می باشم.

نتیجه:

پس علی علیه السلام در کتاب آفرینش سوره اخلاص و توحید و صورت کمالیه «مشابه» عالم وجود است.

(آنچه گفتیم بقدر فهم ما می باشد) و اسرار آیات و وسیله درک آن نزد خدای علیم و حکیم و رموز احادیث و علم به آن در پیشگاه نوربخش رسول خدا صلی الله علیه و آله است.

و فضل بدست خداوند و سعادت در پیروی رسول اکرم و توسل به اهل بیت (ع) می باشد. صلوات الله علیه و علیهم اجمعین. (1)

ایمان علی علیه السلام:

حدیث دیگری که افضلیت علی - علیه السلام - را بازگو می کند اینست که پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود:

«ای مردم، کسی که علی (ع) را اذیت کند مرا اذیت کرده، و براستی علی (ع) اول کسی است که ایمان آورده و بعهد الهی از شما وفادارتر است.»

گوش شنوا:

حدیث دیگری که برتری و افضلیت امیر المؤمنین - علیه السلام - را بیان می کند اینست که آنحضرت فرمود:

«پیامبر (صلی الله علیه و آله) مرا بخود چسبانید

ص: 35

1- پایان ترجمه عبارات معلم ثالث مرحوم میرداماد درباره حدیث «تمثیل».

و فرمود خداوند مرا امر کرده ترا بخود نزدیک کنم و از خویش دور نگردانم، گوش من می شنود و حفظ می کند بر خداست که تو هم خوب بشنوی و از بر کنی، در این وقت این آیه نازل شد: وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ» (1)

مرحوم علامه میر سید احمد علوی (رحمه الله) در لطائف غیبیه حدیثی از پیامبر (صلی الله علیه و آله) نقل کرده که فرمود:

«ای علی دعا کردم و از خداوند متعال خواستم که «أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ» را گوش علی قرار ده، پس حق تعالی اجابت فرمود.» (2)

علم کتاب:

فضیلت دیگری که درباره حضرت امیر المؤمنین - علیه السلام - مفسرین شیعه و سنی ذیل آیه شریفه: (3) «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» نقل نموده اند اینست که:

«آن کسی که علم کتاب (یعنی قرآن) نزد اوست علی بن ابیطالب می باشد.»

مرحوم علامه میر سید احمد علوی - رحمه الله - می فرماید:

«در کتب اهل خلاف زیاده از شماره، خصوصاً ثعلبی و واحدی و غیرهما، مسطور است که چون از حضرت

ص: 36

1- یعنی: می فهمد کلام حق را گوش می شنوا باشد. آیه 12 سوره الحاقه، مرحوم آیه الله بهبهانی در (مصباح الهدایه فی اثبات الولاية) می فرماید: نه حدیث از طریق اهل تسنن و هشت حدیث از طریق شیعه نقل شده و همگی این آیه را در شأن علی علیه السلام دانسته اند.

2- لطائف غیبیه ص 401.

3- رعد آیه 43.

رسالت سؤال شد از صاحب علم کتاب، فرمود: علی ابن ابیطالب است و بر نام نامی آنحضرت اقتصار نمود و چون سکوت در معرض بیان، مفید حصر است، و تأخیر بیان از وقت حاجت جایز نیست، دانسته می شود که علم کتاب در آنحضرت منحصر بوده و کسی دیگر بمشارکت آنحضرت در این امر قائل نتواند بود.»(1)

مرحوم علامه امینی (رحمه الله) در جلد دوم الغدیر از علماء اهل سنت نقل کرده که پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود:

«آگاهترین افراد امت من علی ابن ابیطالب است.»

و در جلد ششم از الغدیر از بسیاری از علماء اهل سنت نقل کرده که پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود:

«من شهر علمم و علی (ع) باب آن می باشد»

و بتعبیر دیگر فرمود:

«من دار حکمتم و علی باب آن می باشد، من میزان حکمتم و علی لسان آن می باشد(2)».

(شعر)

چون تو بایی آنمدینه علم را چون شعائی آفتاب حلم را

باز باش ای باب بر جویای باب تا رسند از تو قشور اندر لباب

باز باش ای باب رحمت تا ابد بارگاه ما له کفوا احد0.

ص: 37

1- لطائف غیبیه ص 419.

2- الغدیر ج 6 ص 80.

از اهلیت (ع) سؤال کنید:

آیه شریفه: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (1)

دلیل آگاهی و علم اهلیت (علیهم السّلام) خصوصا امیر المؤمنین علیه السلام باحکام دین و اسرار شرع می باشد.

این آیه شریفه همه مردم را بسوی مکتب آل عصمت (علیهم السّلام) دعوت و به پیروی آنان امر می نماید.

مفسرین، اهل الذکر، را به اهلیت (علیهم السّلام) تفسیر کرده و در این باره احادیثی از آن بزرگواران نقل نموده اند.

ثعلبی در تفسیر خود ذیل این آیه شریفه از جابر بن عبد الله انصاری روایت کرده است که وقتی آیه «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ» نازل شد، علی - علیه السلام - فرمود: اهل ذکر ما هستیم. (2)

قتال بر باطن قرآن:

در حدیث پیامبر (صلی الله علیه و آله) است که:

«در بین شما کسی است که قتال بر تأویل قرآن می کند، همانطور که من قتال بر تنزیل نمودم. ابا بکر گفت آیا من هستم؟ فرمود: نه، عمر گفت آیا من هستم؟ فرمود: نه، بلکه آن کسی است که مشغول وصله کردن کفش می باشد، نگاه کردند دیدند علی - علیه السلام - مشغول وصله نمودن کفش است. (3)

در صحیفه سجاده منقول است که امام سجاد علیه السلام هنگام ختم قرآن این دعا را می خواندند:

اللهم انک انزلته علی نبیک محمد صلی الله علیه و آله

ص: 38

1- آیه 7 - انبیاء - یعنی: اگر نمی دانید از اهل ذکر سؤال نمائید.

2- ینابیع الموده ص 119.

3- الغدیر ج 7 ص 131.

پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) علم بیاطن قرآن و اسرار الهی آن داشت ولی برای اثبات حقانیت ظاهر قرآن مجاهده کرد و بیان باطن و تشریح حقیقت قرآن را بامیر المؤمنین - علیه السلام - واگذار فرمود.

جنگهای امیر المؤمنین (علیه السلام) بعد از پیامبر (صلی الله علیه و آله) برای معانی واقعی قرآن و تطبیق آیات با مصادیق حقیقی آنها بود و این همان قتال بر تأویل است.

به تعبیر دیگر، قتال امیر المؤمنین - علیه السلام - با مسلمانان منحرف و کج فهمی بود که ولایت آنحضرت را قبول نداشتند و با رأی ناقص خود قرآن را تفسیر می نمودند.

ولی قتال پیامبر (صلی الله علیه و آله) با کسانی بود که اصل قرآن را قبول نداشتند و به پیامبری آنجناب معتقد نبودند.

پس پیامبر (صلی الله علیه و آله) برای اثبات حقانیت توحید و نبوت و اصل دین مجاهده نمود، و امیر المؤمنین علیه السلام برای اثبات حقانیت خود و مقام ولایت و علت مبقیه دین قتال کرد.

به تعبیر بهتر، پیامبر برای «لا اله الا الله» زحمت کشید، و امیر المؤمنین برای حافظ «لا اله الا الله» «على ولي الله» مجاهده فرمود.

در واقع جنگهای امیر المؤمنین (علیه السلام)، بدست صاحب ولایت، و برای ولایت بوده است، ولایتی که شرط اساسی قبول همه خیرات، از اصول و فروع، می باشد. 5.

ص: 39

از من سؤال کنید:

از امیر المؤمنین علیه السلام منقول است که فرمود:

«آیات قرآن را از من سؤال کنید زیرا من از هر آیه ای خبر دارم، که در شب نازل شده یا در روز در زمین هموار نازل گشته یا در کوه (1) در قرآن آیه ای نیست جز اینکه می دانم درباره کی و در کجا نازل شده است (2) رسول خدا (ص) هزار در از علم را بروی من گشوده که از هر دری هزار در باز شده پس هزار هزار در علم بر وی گشوده شد بطوری که از گذشته و آینده خبر دارم، از مرگها و پیش آمدها و طریق قضاوت مطلع هستم» (3).

مخزن دانش:

حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در نهج البلاغه آل عصمت را معرفی نموده، کلمات آن بزرگواران را بازگو می فرماید:

«آل پیامبر نگهدارنده راز نهران و پناه فرمان آنحضرت می باشند، و خزینة دانش آنجناب و مرجع حکمتهای آن وجود مقدس هستند (4).

و در جای دیگر می فرماید:

«هیچیک از این امت با آل محمد (صلی الله علیه و آله) طرف مقایسه نبوده و کسانی که از نعمت و بخشش آن بزرگواران بهره مند هستند با آنان برابر

ص: 40

1- الغدير جلد 2 ص 44.

2- ینابیع الموده ص 83.

3- ینابیع الموده ص 88.

4- نهج البلاغه فیض الاسلام ص 44.

فتح خیبر و قدرت علی علیه السلام:

مطالعه تاریخ اسلام و نگاه بسیره پیامبر و آل (ص)، درس فداکاری و پاسداری از دین و قرآن را بما می آموزد.

بخصوص جنگهای صدر اسلام، و مجاهده امیر المؤمنین علیه السلام انسان را برای دفاع از مکتب آماده می کند.

از جنگهایی که دورنمایی از قدرت الهی «اسد الله علی بن ابیطالب (ع) را نشان می دهد جنگ خیبر است.

«متون و صفحات تاریخ اسلام در این غزوه نشان می دهد که اگر جانبازی و دلاوری خارق العاده امیر مؤمنان نبود، دژهای خطرناک یهود خیبر گشوده نمی شد...»

هنگامی که امیر مؤمنان (ع) از ناحیه پیامبر مأموریت یافت دژهای «وطیح» و «سالام» را بگشاید (دژهایی که دو فرمانده قبلی موفق بگشودن آنها نشده بودند، و با فرار خود ضربه جبران ناپذیری بر حیثیت ارتش اسلام زده بودند) زره محکمی را بر تن کرد و شمشیر مخصوص خود ذوالفقار را حمایل نموده «هروله» کنان و با شهامت خاصی که شایسته قهرمانان ویژه میدانهای جنگی است، بسوی دژ حرکت کرد و پرچم اسلام را که پیامبر (ص) بدست او داده بود، در نزدیکی خیبر بر زمین نصب نمود.

در این لحظه در خیبر باز گردید، و دلاوران یهود از در بیرون ریختند.

نخست برادر مرحب جلو آمد، هیبت و نعره او آنچنان مهیب

ص: 41

بود که سربازانی که پشت سر علی (ع) بودند، بی اختیار عقب رفتند، ولی علی علیه السلام مانند کوه پای برجا ماند، لحظه ای نگذشت که جسد مجروح (حارث) بروی خاک افتاد و جان سپرد»(1).

جنگ مرحب:

«مرگ برادر، «مرحب» را سخت غمگین و متأثر ساخت، او برای گرفتن انتقام برادر در حالی که غرق سلاح بود، وزره یمانی بر تن و کلاهی که از سنگ مخصوص تراشیده شده بود بر سر داشت در حالی که «کلاه خود» را روی آن قرار داده بود، جلو آمد و برسم قهرمانان عرب اشعار زیر را بعنوان رجز می خواند:

قد علمت خیبرانی مرحب شاکی السلاح بطل مجرب

یعنی: در و دیوار خیبر گواهی می دهد که من مرحبم، قهرمانی کار آزموده و مجهز با سلاح جنگی هستم...

علی علیه السلام نیز رجزی در برابر او سرود، و شخصیت نظامی و نیروی بازوان خود را (بدشمن معرفی) و چنین گفت:

انا الذی سمتنی امی حیدره ضرغام آجام و لیث قسوره

یعنی: من همان کسی هستم که مادرم مرا حیدر (شیر) خوانده، مرد دلاور و شیر بیشه ها هستم...

رجزهای دو قهرمان پایان یافت، صدای ضربات شمشیر و نیزه های دو قهرمان اسلام و یهود، وحشت عجیبی در دل ناظران بوجود آورد، ناگهان شمشیر برنده و کوبنده قهرمان اسلام، بر فرق «مرحب» فرود آمد، سپر و «کلاه خود» و سنگ و سر را تا دندان دو نیم ساخت.

ص: 42

و این ضربت آنچنان سهمگین بود که برخی از دلاوران یهود، که پشت سر مرحب ایستاده بودند پا بفرار گذارده، به دژ پناهنده شدند، و عده ای که فرار نکردند با علی (ع) تن به تن جنگیده و کشته شدند، علی (ع) یهودان فراری را تا در حصار تعقیب نمود.

در این کشمکش یکنفر از جنگجویان یهود، با شمشیر بر سپر علی (ع) زد، سپر از دست وی افتاد، علی (ع) فوراً متوجه در دژ گردید، و آن را از جای خود کند، و تا پایان کارزار بجای سپر بکار برد، پس از آنکه آن را بر زمین افکند هشت نفر از نیرومندترین سربازان اسلام ز آنجمله «أبورافع» سعی کردند که آن را از این رو به آن رو کنند، نتوانستند، در نتیجه قلعه ای که مسلمانان ده روز در پشت آن معطل شده بودند، در مدت کوتاهی گشوده شد(1).

معلم ثالث مرحوم میرداماد (رحمه الله) در کتاب حاضر از شیعه و سنی نقل فرموده که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود:

«بخدا قسم درب خیبر را با قوه جسمانی نکنم بلکه با قوه الهی (پیروز گشته و به این معجزه دست زده و) درب خیبر را از جای برداشتم(2)».

وصف تو حیف است با جسمانیان:

هنگامی که علی علیه السلام از فتح خیبر بازگشت پیامبر

ص: 43

1- فروغ ابدیت ص 652.

2- در اشعار «ابن ابی الحدید» تعداد افرادی که خواستند درب قلعه را جابجا کنند و نتوانستند، چهل و چهار تن ذکر شده و خود آنحضرت در احتجاج با اهل شورا، در بیان فضائلش می فرماید: شما را بخدا سوگند می دهم، آیا شخص دیگری جز من بود که درب قلعه خیبر را از جا کنده و قلعه را فتح کرد در صورتی که چهل تن نمی توانستند آن درب را حمل نمایند. (احتجاج طبرسی - ره - جلد 2 ص 29).

(صلی اللہ علیہ و آلہ) فرمود:

«اگر خوف آن را نداشتم که مردم درباره ات همان گمانی را که درباره عیسی نمودند پیدا کنند، سخنی در مدیحت می گفتم که خاک پایت را به تبرک بگیرند و...»

(شعر)

وصف تو حیف است با جسمانیان گویش در محفل روحانیان

گر نبودی خلق محبوب و کثیف و نبودی حلقها تنگ و ضعیف

غیر این منطق لبی بگشادمی در مدیحت داد معنا دادمی

کوتاه فکری:

ممکن است خواننده ای با مطالعه این سطور که درباره فتح خیبر و اعجاز امیر المؤمنین علیه السلام مرقوم گشت، شک و تردید نماید و مطالب مذکور را خرافه پندارد.

پاسخ اینگونه افراد اینست که:

اولاً «کن ابن من شئت و اکتسب ادبا...»⁽¹⁾ - ادب خوب سرمایه ای است، از ادب و انصاف دور است که ما هرچه را نفهمیدیم منکر آن بشویم و مغرور به فکر و دانش محدود خود گردیم، انسان با ادب و منصف هرچه را نفهمید با شجاعت می گوید: نفهمیدم، نمی گوید:

ص: 44

1- یغنیک محموده عن النسب - شعر منسوب به حضرت امام رضا - علیه السلام - می باشد. منتهی الامال ص 186.

این درست نیست و خرافه است.

ثانیا: چرا این افراد به کوتاه فکری و تنگ نظری راضی شده، یک مقدار در معارف اسلامی و کتب دینی، سیر نمی کنند و به معنویت خود نمی رسد؟

انسان با علم مادی و دانش آزمایشگاهی تنها، یقینا در قبول حقائق دینی و معجزات و کرامات اولیاء خدا، می ماند. قبول این مطالب، ایمان بجهان غیب، شناخت خدا و تواضع نیاز دارد.

ثالثا: باید بدانیم حقایق دینی و معارف اسلامی با اشکال تراشی عده ای (بنام علم و تجدد) واقعیت و حقیقت خود را از دست نمی دهد.

حقیقت حقیقت است، بقبول ما نیازی ندارد بلکه ما بقبول حقیقت نیازمندیم.

امامت امیر المؤمنین علیه السلام و برتری آنجناب به قبول و یارد ما تغییر نمی کند. او ولی و نماینده حق تعالی است و دست او دست خدا می باشد. چه حکومت ظاهری داشته باشد، چه نداشته باشد. چه قبول بکنیم، چه (نعوذ بالله) اشکال تراشی و کوتاه فکری کرده، رد نمائیم.

از همه محروم تر خفاش بود کو عدوی آفتاب فاش بود

روز خفاشک نمی تاند پرید شب درآید، همچو دزدان عنید

نیست خفاشک عدوی آفتاب او عدوی خویش آمد در حجاب

تو عدوی او نئی خصم خودی چه غم آتش را که تو هیزم شدی

ص: 45

قبول حقائق و اعتقاد بفضائل و رهبری امیر المؤمنین علیه السلام و ائمه دیگر علیهم السّلام برای خود ما نافع است و سعادت دنیا و آخرت ما را تأمین می کند، همانطور که اشکال تراشی و رد حقائق دینی و مذهبی، تنها بضرر خود ما می باشد و ما را از جهان پرفیض معنویت و عالم پر لذت نورانیت باز می دارد.

برخلاف نظر کوتاه نظران که معجزه و کارسازی اولیاء خدا (ع) را مخالف توحید می دانند، و شیعه و دوستان آل عصمت (ع) را مشرک می خوانند، معجزات و کرامات انبیاء و اولیاء قبل از هر چیز انسان را متوجه مبدء قدرت (حق تعالی) می نماید و آدمی را به توحید رهبری می کند، و هدف انبیاء و اولیاء (ع) اولاً همین بوده و ضمناً می خواسته اند ارتباط خود را با جهان غیب و مبدء کمال برای مردم آشکار سازند و حقانیت خود را ثابت نمایند.

شعر

قصهٔ عاد و ثمود از بهر چیست تا بدانی کانیاء را یار کیست

این بیان حنف و قذف و صاعقه شد نشان عز نفس ناطقه

جمله ذرات زمین و آسمان لشگر حقنه گاه امتحان

باد را دیدی که با عادان چه کرد؟ آبرای دیدی که با طوفان چه کرد؟

سنگ می بارید بر اعدای لوط تا که در آب سیه خوردند غوط

ص: 46

گر بگویم از جمادات جهان عاقلانه یاری پیغمبران

مثنوی چندان شود که چل شتر گر کشد عاجز شود از بار پر

جزو جبروت لشگر او در وفاق مر ترا اکنون مطیعند از نفاق

گر بگویم چشم را کور فشار درد چشم از تو برآرد صد دمار

حدیث امام جواد علیه السلام:

وقتی ما اسرافیل و عزرائیل را حیات بخش و گیرنده جان باذن خدای متعال دانستیم و تصدی ملائکه دیگر را نسبت بکارهای جهان قبول کردیم چه استبعادی در قبول ولایت تکوینی و علم و قدرت ائمه معصومین - علیهم السّلام - باقی می ماند؟

مگر ائمه معصومین (ع) افضل از ملائکه نیستند؟ مگر آل عصمت (ع) انسانهای برتر و نمایندگان حق تعالی نمی باشند؟

چطور خدای متعال علم و قدرت، پست و مقام حیات بخشی و حیات گیری را به این و آن از ملائکه می دهد و حتی می تواند به پائین تر از ملائکه و غیر آن هم این مقامات را افاضه نماید، ولی به افضل از ملائکه و اشرف مخلوقات تفصل نکرده، از دادن ولایت و علم و قدرت به آنان دریغ می کند؟

شخصی به امام جواد علیه السلام عرض کرد: شیعیان معتقدند که شما از وزن آب دجله آگاه هستی.

حضرت فرمود: آیا خدا می تواند این علم را به پشه ای عطا فرماید یا نه؟

جواب داد آری می تواند.

حضرت فرمود: من از پشه و از اکثر خلق خدا نزد او عزیزترم (1).

ولایت تکوینی:

از مفضل بن عمر روایت شده که گفت: با حضرت صادق علیه السلام در مکه (یا منی) راه می رفتیم رسیدیم به زنی که در مقابلش گاو مرده ای بود. آن زن و بچه هایش که معاش آنها از همین حیوان بود سخت می گریستند، حضرت صادق علیه السلام فرمود: ای زن دوست داری که خدا گاو ترا زنده کند؟

زن چون امام را نمی شناخت گفت ای مرد ما را تمسخر می کنی؟

حضرت فرمود قصد تمسخر ندارم، سپس دعائی کرد و با پای مبارک به گاو اشاره ای فرمود و آنرا صیحه ای زد گاو زنده شد، زن گفت بخدا این مرد عیسی مسیح است. حضرت مخفی شد (2).

از عمار یاسر نقل شده که گفت: خدمت امیر المؤمنین علیه السلام آمدم در چهره ام پریشانی دید.

فرمود: تو را چه می شود (چرا پریشانی)؟

گفتم: طلبکار دارم (و مقروضم) سنگی را از زمین برداشت فرمود این را بگیر و قرض خود را با آن ادا کن.

گفتم: (این) سنگ است.

فرمود: خدا را بنام من بخوان برای تو طلا خواهد شد.

ص: 48

1- امراء هستی ص 328 بنقل از انوار البهیه.

2- امراء هستی ص 355 بنقل از خرائج راوندی.

خدا را بنام علی علیه السلام خواندم، سنگ طلا شد.

امام فرمود: حاجت خود را از آن بردار (یعنی باندازه نیازت از این طلا جدا کن).

گفتم: چگونه برایم نرم می شود؟

فرمود: ای ضعیف الیقین، خدا را بنام من بخوان تا نرم گردد، آهن برای داود (ع) بسبب نام من نرم می شد.

پس خدا را بنام علی (ع) خواندم طلا نرم شد و بمقدار حاجت برداشتم.

حضرت فرمود: باز خدا را بنام من بخوان بقیه آن سنگ می شود.

دستور امام را انجام دادم بقیه طلا مبدل به سنگ شد. (1)

از ابو حمزه ثمالی نقل شده که گفت: خدمت حضرت سجاد علیه السلام بودم، گنجشکان بالای دیوار برابر حضرت صیحه می کردند.

حضرت فرمود: ای ابا حمزه آیا می دانی (این گنجشک ها) چه می گویند.

با هم حدیث می کنند که وقتی برایشان مقرر شده تا روزی خود را در آن وقت از خدا بخواهند. ای ابا حمزه، قبل از طلوع خورشید ن خواب

که من آنرا برای تو دوست ندارم زیرا خداوند در آن زمان رزق بندگان را تقسیم می کند و اجرای آن بدست ماست. (2)

عبد خدا:

در حدیث از مولانا امیر المؤمنین علیه السلام نقل شده که

ص: 49

1- امراء هستی ص 340 بنقل از مدینه المعاجز.

2- امراء هستی ص 245 - بنقل از بصائر الدرجات باب (فی الائمة انهم يعرفون منطق الطیر).

فرمود:

«از غلو درباره ما دوری کنید، ما را عبد و تربیت - شده حق بدانید و در فضل ما آنچه (از بزرگی مقام و رفعت شأن) می خواهید بگویند»(1)

علت غائی:

در حدیث قدسی خدای متعال به پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) می فرماید:

«ای احمد اگر تو نبودی افلاک را خلق نمی کردم و اگر علی نبود تو را نمی آفریدم و اگر فاطمه نبود هیچیک از شما را خلق نمی کردم»(2).

در نامه حضرت علی علیه السلام بمعاویه آمده است:

«ما مخلوق خدا هستیم و خلقت مردم برای ما می باشد»(3)

و این همان معنایی است که ابن ابی الحدید در اشعارش گفته اگر حیدر نبود آفرینش خلق نمی شد.(4)

و در حدیث دیگر از حضرت صادق علیه السلام درباره حضرت آدم آمده که خدا فرمود: لولا هم ما خلقتکما... یعنی اگر محمد و آل محمد (صلوات الله علیهم) نبودند شما را خلق نمی کردم(5).

ص: 50

1- الغدير ج 7 ص 34.

2- دانشمند گرانمایه حضرت آقای میرجهانی دامت برکاته در کتاب ارزنده جنه العاصمه ص 148 مدرک حدیث فوق را آورده اند.

3- احتجاج مرحوم طبری (ره) ج 2 ص 141 - شرح زیارت جامعه کبیره نوشته «علامه فخر المحققین شیرازی» ص 101 شرحی بر حدیث فوق دارد مراجعه فرمائید.

4- «و الله لو لا - حیدر ما کانت - الدنيا و لا جمع البریه مجمع» «القوائد العلویات السبع» لابن ابی الحدید المعتزلی - الروضه المختاره ص 142.

5- شفاء الصدور به نقل از بحار الانوار جلد 7 ص 350.

مرحوم فیض کاشانی (ره) گوید:

آدم چو دید حکمت و سجده در بهشت گفتا در آسمان وزمین کیست مثل ما؟

آمد ندا که سر بسوی عرش کن بین آمد چو دید در نظرش نور مصطفی

با نور اهل بیت ز اشباح منعکس اشباح کرده بود به صلبش ز عرش جا

تا آنجا که می گوید:

آدم ز رشک تمنای علمشان آورد در خیال بدی کاشکی مرا

آمد ندا ز غیب به آدم که زینهار از ما مخواه رتبه این قوم در دعا

نزدیک این درخت مرو آرزو مکن حد تو نیست منزلت سید الوری

کردیم ما ملائکه را ساجدان تو زیرا که بود صلب تو این قوم را وعا(1)

باغبانی را تصور کنید که ایام زندگانی و ساعات عمر را در مزرعه و باغ می گذرانند و دائماً در رنج و زحمت کارهای مربوط بزراعت و باغبانی است.

اگر از او پرسشی برای چه این همه زحمت و رنج را بر خود هموار می کنی؟ می گوید برای ثمر و میوه.

درخت هدف نیست - شاخه و برگ و حتی شکوفه با آن زیبایی مقصد و مقصود باغبان نیستند بلکه فقط میوه هدف است.

ص: 51

ظاهرا گر شاخ اصل میوه است باطنا بهر ثمر شد شاخ هست

گر نبودی میل و امید ثمر کی نشاندی باغبان بیخ شجر

پس بمعنی آن شجر از میوه زاد گر بصورت از شجر بودش نهاد

میوه این عالم، محمد و آل محمد (صلوات الله علیهم) هستند و جهان آفرینش پرتو وجود آنان خلق شده است.

(شعر)

آن جماعت کز خودی وارسته اند در مقام بیخودی پیوسته اند

فانی از خود گشته و باقی بدوست جملگی مغز آمده فارغ ز پوست

مقصد و مقصود ایجاد جهان محرمان بزم وصل دلستان

مقتدا و رهنمای انس و جان آمده لولاک اندر شأنشان

گر قبول خاطر ایشان شوی شد مسلم بر تو ملک معنوی

مقصد چیست؟

مقصد از بیان آیات و تشریح روایات، در رابطه با پیشوایان معصوم و رهبری و عظمت آنان اینست که شک و تردید، از افکار افرادی که از

نظر اعتقادی ضعیف هستند، برداشته شود و دوستان

ص: 52

اهلیت - علیهم السّلام - به سلاح علم و آگاهی مسلح شده، از حقائق مکتب و معارف اسلام دفاع نمایند.

باید توجه داشت که شک در اصول اعتقادی و تردید در بزرگی مقام و عظمت شأن اهلیت - علیهم السّلام - مرض مهلکی است، که می تواند مانع سعادت بشر شده، و انسان را به وادی تاریک مادیگری و کفر، گمراهی و فساد، دچار سازد.

بدین جهت، پیامبر اسلام - صلی الله علیه و آله - فرمود:

«من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة»⁽¹⁾

کسی که بمیرد و به امام زمانش معرفت نداشته باشد «یعنی به مقام آن وجود مقدس بی توجه باشد و یا به دیده شک به ایشان نگاه کند» مانند مردم جاهلیت، همراه با کفر و گمراهی، مرده است.

شک مانع قبولی اعمال:

محمد بن مسلم گوید: به امام باقر «یا» امام صادق علیهما السلام عرض کردم، پاره ای از مخالفین شما را می بینیم در عبادت کوشا و دارای خشوع هستند، آیا این عبادات برای ایشان سودی دارد؟

فرمود: ای محمد مثل ما اهلیت با شما مثل آن خاندان در بنی اسرائیل است که کسی از آنها نبود که چهل شب در عبادت بکوشد جز اینکه وقتی دعا می کرد مستجاب می شد. ولی مردی از آنان مدت چهل شب عبادت نمود و دعا کرد، مستجاب نشد.

خدمت حضرت عیسی (ع) رفته و از اینکه دعایش مستجاب نشده شکایت نمود.

ص: 53

1- الغدیر ج 10 ص 360 - اصول کافی: ج 1 ص 376.

حضرت عیسی (ع) وضو ساخت و دعا کرد، خداوند به او وحی فرستاد: ای عیسی این بنده از غیر آن بایی که باید نزد من آیند نزد من آمده، او مرا خوانده «در حالیکه در نبوت و پیامبری تو شک دارد» اگر باندازه ای مرا بخواند که گردش قطع و بندهایش از هم جدا شود، من دعایش را مستجاب نخواهم کرد.

عیسی (ع) به آن مرد رو کرد و فرمود:

خدا را عبادت می کنی و در دل به پیامبرش شک داری؟

گفت: ای روح و کلمه خدا، به خدا سوگند همینطور است که می فرمائی، از خداوند بخواه این شک را از دل من بزداید.

عیسی (ع) دعا کرد - شک از دل آن مرد برداشته شد - و او مثل سایر افراد خاندان خود - مؤمن - گردید.

[بعد حضرت فرمود: ما خاندان نیز چنین هستیم، خداوند عمل بنده ای را که درباره ما شک دارد قبول نمی فرماید. (1)]

تقوای دروغین:

شخصی خدمت حضرت صادق علیه السلام رسید، امام از حال برادر او جو یا شد.

پاسخ داد، برادرم خوبست، جز اینکه اعتقاد به شما ندارد!! حضرت فرمود: برای چه اعتقاد به ما ندارد؟

پاسخ داد: ورعی دارد که مانع شده اعتقاد به شما پیدا کند (یعنی تقوای دروغین و خشک مقدسی، او را فریب داده بدین جهت به شما اعتقاد ندارد).

حضرت فرمود: به او بگو ورع تو در کنار نهر بلخ کجا بود؟

ص: 54

1- امالی شیخ مفید (رضوان الله علیه) ص 14، ترجمه شده.

این شخص می گوید: وقتی به برادرم مطلب را گفتم و سؤال امام - علیه السلام - را مطرح نمودم، برادرم پاسخ داد:

- بلی امام از راز من آگاهی دارد و بحال من عالم است، و جریان من از این قرار می باشد:

مدتی در ماوراء النهر به تجارت مشغول بودم، بعد از فراغت چون خواستم به بلخ بروم با شخصی همسفر شدم، او کنیز زیبایی همراه داشت، وقتی کنار نهر فرود آمدیم، بنا شد یکنفر برای هیزم آوردن حرکت کند و دیگری از اسباب مسافرت حفاظت نماید.

من به آن شخص گفتم: تو برای تهیه هیزم برو، او سخن مرا شنید و رفت.

من (با کمال جرأت و بدون توجه به نهی الهی) به کنیز او تجاوز کردم (و هیچ کس از این بی تقوائی و راز من اطلاع نداشت جز امام صادق - علیه السلام - که بوسیله تو بمن خبر داده است).⁽¹⁾

البته این افشاگری امام - علیه السلام - باعث گردید، این شخص از گناهش توبه کند و به ولایت آنحضرت معتقد شود.

اشکال تراشی:

جریان فوق، انسان را به یاد مقدس نماهای زمان امیر المؤمنین - علیه السلام - می اندازد که نماز می خواندند، اما با حجت خدا مبارزه می نمودند، قرآن تلاوت می کردند، ولی مقابل قرآن ناطق می ایستادند.

و متأسفانه جامعه امروز هم از این نوع افراد، با مراتب مختلف کم و بیش دارد، کسانی که بعنوان قدس و تقوا و یا با

ص: 55

1- شرح زیارت جامعه کبیره ص 550 با مختصر تغییر عبارت.

ژست روشنفکری، به عزاداری و مراسم مذهبی و توسلات اشکال می کنند و گاه برای فرار از شرک، با وهابیه‌های حجاز همصدا شده، اعتقاد به ولایت تکوینی و اختیارات ائمه اطهار - علیهم السّلام - در جهان هستی را با توحید مخالف می دانند.

آیا اینان ولایت تکوینی و مقام کارگشائی اهل بیت - علیهم السّلام - را در روایات و زیارات ندیده، و یا دیده ولی به اقوال معصومین و به آنچه عملاً بدست قدرتمند آن بزرگواران انجام می گیرد بی عقیده هستند؟

آیا عبارات زیارت جامعه کبیره که مقامات آل عصمت - علیهم السّلام - را از زبان امام هادی - علیه السّلام - بیان می کند، برای بیداری و تذکر این مقدسین دور از قدس و روشنفکران شرقزده یا غربزده، که خود را از هر مسلمانی مسلمان تر می دانند، کافی نیست؟

آیا عبارات زیارت مطلقه حضرت امام حسین - علیه السّلام - که از امام صادق - علیه السّلام - بما رسیده، و بهترین کلاس امام شناسی است، برای اعتقاد به ولایت تکوینی و احاطه و حکومت و مقام کارگشائی ائمه - علیهم السّلام - در عالم، کافی نمی باشد؟

علل انکار فضائل اهل بیت:

عالم عامل، عارف الهی مرحوم سید زین العابدین طباطبائی ابرقوئی - رحمه الله - در کتاب جامع و آموزنده خود، «ولایه المتقین» در اثبات ولایت اهل بیت - علیهم السّلام - بخوبی بحث نموده و به کمک آیات و روایات، و ادله عقلی و نقلی به شبهات

مخالفین مقدس نما و منکرین روشنفکر نما پاسخ داده است. (1)

ایشان بعد از نقل روایاتی در فضائل اهل بیت - علیهم السلام - و بیان کمالات آن بزرگواران می فرماید:

«و اما کسانی که منکر این فضائل و این اخبار شده اند و دعوی علم و تشیع می نمایند، چند جهت دارد که اینها چنین شده اند که به بعضی از آن جهات تذکرا اشاره می گردد:

اول بواسطه شدت انس بکلمات و کتب اعداء دین و دشمنان اهل بیت طاهرین - علیهم السلام - است که بخرافات آنها عظمت و بزرگی امامت در پیش چشمشان کم گشته، مثل تفاسیر عامه...

دوم از چیزهایی که مانع از تصدیق به فضائل ائمه - علیهم السلام - شده است، بی اطلاعی و بی تبعی در اخبار و آثار است، یا بی تأملی و بی تعمقی در آنها.

سیم: حالات بشریه ائمه - علیهم السلام - است مثل اکل و شرب و نکاح و خواب و تجملات و تعیشت و باقی حالات که از قصور فهم و قلت ادراک و ضعف ایمان و تنگی نظر و کم ظرفی قلب، گمان کرده که این حالات بشریت منافات با ولایت کلیه و قدرت کامله و سلطنت مطلقه دارد، مانند سابقین که می گفتند: این چه پیغمبری است که می خورد و می آشامد و در بازارها راه می رود...م.

ص: 57

1- این کتاب اخیرا در قم با شرح حال مؤلف - رضوان الله علیه - به چاپ رسیده است، همگان خصوصا نسل جوان را به مطالعه دقیق این اثر آموزنده و بسیار مفید دعوت می کنیم.

چهارم: مسئله طینت است، که در اخبار بسیار در «کافی» وارد است، که یک طائفه از مردم روح و قلبشان از طینت ابدان ما ائمه خلق شده، و این قدر اخبار در این باب وارد است که قابل انکار نیست، و لذا می بینی که یک دسته از شیعیان دائما دیوانه وار در فکر و ذکر و مدح گوئی و ثناگوئی و در حزن و اندوه و تعزیه داری و مرثیه سرائی می باشند، همیشه به ذکر محمد و علی و صاحب الزمان - صلوات الله علیهم - مشغول و لا یزال دل و جان متوجه ایشان است...

پس اگر کسی خلقتش از طین آنها نیست، چنانچه می بینی که با هزاران فضل و تقوی و زهد و پارسائی، از کمال و جلال و فضیلت و منقبت و معجزات و شئون ائمه هدی - علیهم السلام - کناره جوئی می نماید و از این قبیل سخنان بدش می آید...»(1).

شعر

کی شود دریا ز پوز سگ نجس کی شود خورشید از پف منطمس

نیست خفاشک عدوی آفتاب او عدوی خویش آمد در حجاب

مه فشاند نور و سگ عوعو کند هر کسی بر طینت خود می تند4.

ص: 58

1- ولایه المتقین ص 164.

مؤلف «ولایه المتقین» - رحمه الله - در صفحه 165 از کتابش موعظه ای دارد که برای استفاده خوانندگان عزیز چند جمله از آن را نقل می کنیم:

«پس ای عزیز، گوشت را بدون عناد باز کن تا به هوش آوری و دل و جانت را متوجه کلام نما تا بخروشت اندازند.

غرض که مستدلین [فضائل اهل بیت] چنین گویند که به عموم اذن و رخصتی که فرموده اند (1) که هرچه صفت کمال است در شأن ما ائمه بگویند که هرچه بگویند بانتهای عمق دریای شئون ما نخواهد رسید، لذا ماها به عقل ناقص و فهم قاصر خود می خواهیم بگوئیم که امام - علیه السلام - دارای دنیا و آخرت است که خداوند - جل کر مه - به ایشان عطا فرموده و ایشان را مختار فرموده که به هرکس می خواهید بدهید و ببخشید که «فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» و این منافات با دستگاه ربوبی و مقام الوهیت ندارد و در نزد عقول هم مستحیل نمی باشد و کفر و شرکی هم لازم نمی آید.»

و در صفحه 168 - از کتابش درباره توسلات و عظمت «آل عصمت» - علیهم السلام - بخوبی بحث می کند که چند جمله از آن را نقل می نمائیم:

ص: 59

1- مقصد «قولوا فینا ما شئتم» است. هرچه از کمالات و خوبیها است درباره ما بگویند ولی ما را مخلوق و تربیت شده خدای متعال بدانید.

«پس در خانه حضرت حق - جل لطفه - منحصر است به خانواده عصمت و طهارت، چنانچه آن قطعه «و من لم یأتکم فقد هلك» صریح است در انحصار...»

پس بعد از آنکه آنها باب الله، و خزان الله فی ارضه و سمائه می باشند، گدائی از ایشان شرک نمی باشد، بلکه عین توحید و محض ایمان بخدا و رسول است، و همچنین تواضع به اینها و اطاعت و محبت اینها، که تمام اندر این مقولات روی آوردن بخدا است، که در زیارت جامعه می خوانی «من اطاعکم فقد اطاع الله و...»

با باقی جملات این زیارت که از برای طالب آخرت و تشنه آب معرفت کافی و وافی است»

انسانهای برتر:

بعضی می گویند مگر ائمه - علیهم السلام - با ما فرق دارند؟ مگر قرآن پیامبر - صلی الله علیه و آله - را بشری مثل دیگر انسانها معرفی نمی کند؟ این همه احترام و تعظیم برای چیست؟

پاسخ بطور خلاصه اینست که بله اینها بشرند اما چه بشر؟ بشری که با جهان غیب در ارتباط است و معلم و مربی بشریت می باشد و علت غائی آفرینش و مبدء خیرات و سرچشمه نیکی ها و پرچمدار نور و هدایت بوده و هست.

«شعر»

ها علی بشر کیف بشر ربه فیه تجلی و ظهر

ص: 60

کل من مات و لم يعرفه موته موت حمار و بقر

[علی آمد بشر اما چه بشر؟ بشری کوست خدا را مظهر]

[هرکه او مرد و علی را نشناخت مردنش مردن گاو آمد و خر]

هو و المبدء شمس و ضیاء هو و الواجب نور و قمر

اذن الله و عین الباری یا له صاحب سمع و بصر

[علی و حق چو ضیاء و خورشید علی و حق به مثل نور و قمر]

[خود علی گوش و علی چشم خداست ای عجب حق بودش سمع و بصر]

عله الکون و لولاه لما کان للعالم عین و اثر

و له ابداع ما تعقله من عقول و نفوس و صور

[باشد او علت ایجاد دو کون گر نبودی نبد از خلق اثر]

[خلقت آنچه بعقلت گنجد بهر او شد ز عقول وز صور]

ما رمی رمیه الا و کفی ما غزا غزوه الا و ظفر

ص: 61

حبه مبدء خلد و نعیم بغضه منشأ نار و سقر

[تیر نگشود مگر خصم فکند جنگ ناورد مگر یافت ظفر]

[مهر او باعث جنات نعیم کین او مورث نار است و سقر]

خصمه بغضه الله و لو حمد الله و اثنی و شکر

و هو النور و اما الشركاء فظلام و دخان و شرر

[دشمن او بر حق مبعوض است گرچه حمد آرد و شکر داور]

[او بود نور ولی مدعیان همچو تاریکی و دودند و شرر]

من له صاحبه كالزهراء او سلیل کشیر و شیر

من کمن هلال فی مهد صبی او کمن کبر فی عهد صفر

[خود که را هست چو زهرا همسر یا دو فرزند چو شیر و شیر]

[که بگهواره بگفتا تهلیل یا که تکبیر به ایام صفر]

عنه دیوان علوم و حکم فيه طومار عظامه و عبر

بوتراب و کنوز العالم عنده نحو تراب و مدر

[زوست دیوان علوم و حکمت وندر آن درج بسی پند و عبر]

[بوترابست و همه گنج جهان نزد او پست تر از خاک و مدر]

لذرائک صلوه و سلام شارق العالم ملاح و ذر

لحماک نفحات البرکات کلما جاء نسیم بسحر

[باد بر آل کرامت صلوات تا که خور می زند از مشرق سر]

[بر طرفدار تو بادا برکات می رود تا که نسیمی به سحر]

قصیده ای مقبول:

یکی از شیفتگان امیر المؤمنین - علیه السلام - نقل می کند، من شعر «ها علی بشر کیف بشر...» را در مشهد از واعظی شنیدم، از آن مجلس بخانه برگشتم و در حالیکه منقلب بودم در خود طبع رسائی یافتم، مداد را برداشتم، آن اشعار را شیر و شکر (به این صورت) تضمین کردم:

ها علی بشر کیف بشر ربه فیه تجلی و ظهر

هو و الواجب نور و بصر هو و المبدء شمس و قمر

ص: 63

عشق افکند بدلها اخگر عشق بنمود هویدا محشر
عشق چه بود اسد الله حیدر ها علی بشر کیف بشر
ربه فیه تجلی و ظهر بشری پس گل آدم که سرشت
گر حقی تخم عبادت که بکشت رویت آئینه هر هشت بهشت
مویت آویزه هر دیر و کنشت کیمیا کن بنظر این گل و خشت
تا شود خشت و گلم حور سرشت من نیم ناصبی و غالی زشت
عشق سرمشق من اینگونه نوشت که به محراب تو هر شام و سحر
سجده آریم به نزد داور ها علی بشر کیف بشر
ربه فیه تجلی و ظهر گفت غالی که علی الله است
نیست الله که صفات الله است متشرع که محب جاه است
او هم از بی خبری در چاه است خوب از بیت حجر آگاه است
غافل از قبله شاهنشاه است

شهر احمد علیش درگاه است رو به آن قبله عرفان آور

درس اعمال ز قرآن آور ها علی بشر کیف بشر

ربه فیه تجلی و ظهر علی ای مخزن سر معبود

رونق افزای گلستان وجود کعبه از قوس نزولت مسعود

مسجد کوفه تو را قوس صعود خالقت چون در هستی بگشود

عشق بازی بتو بودش مقصود غرض از عشق و محبت این بود

تا گشاید بجهان سفره جود من چه گویم به مدیح حیدر

عاجز از مدح علی جن و بشر ها علی بشر کیف بشر

ربه فیه تجلی و ظهر حسن روسیه نامه تباه

پناه آورده به قنبر ای شاه اگرش بار دهد واشوقا

ور براند ز درش واویلا یا علی قنبرت انشاء الله

رد سائل نکنند از درگاه

ص: 65

قنبرا کن به من خسته نگاه حسبی الله و ما شاء الله

مستم از باده حب حیدر علیم جنت و قنبر کوثر

ها علی بشر کیف بشر ربه فیه تجلی و ظهر

چهار سال گذشت نمی دانستم این مدح قبول شده یا نه، روزی بعد از ناهار خوابیده بودم در عالم واقعه دیدم، به کربلا مشرف شده ام، وارد رواق شدم دیدم دربهای حرم بسته است.

علت را جو یا شدم، فهمیدم علماء در حرم مشغول مدح و عزاداری هستند.

از شبکه های بالای سر مبارک نظر کردم، علماء را دیدم و عده ای از آنها را شناختم، از جمله مرحوم مجلسی، ملا محسن فیض، سید اسماعیل صدر، میرزا حسن شیرازی، شیخ جعفر شوشتری حضور داشته و سرکرده آنها مرحوم حاج آقا حسین قمی بود.

مرحوم حاج آقا حسین قمی دستور می داد فلان کس برود بخواند، پس از خواندن همه احسنت می گفتند و گریه می کردند در همان عالم رؤیا از گوشه شبکه ها با فشار داخل شدم و کنار مرحوم حاج آقا حسین قمی نشستم.

همین که ایشان مرا دید، فرمود: مولوی حسن، عرض کردم بله قربان، فرمود برخیز و بخوان، من در فکر فرورفتم چه بخوانم؟ ناگهان به دلم الهام غیبی شد که شعر «ها علی بشر کیف بشر...» تا آخر قصیده را بخوانم.

قصیده را حضور علماء اولین و آخرین در حرم مطهر حضرت سید الشهداء - علیه السلام - خواندم و از خواب بیدار شدم و خدا

را شکر نمودم که مدیحه ام مورد عنایت واقع شده است. (1)

کتاب انحرافی:

یکی از وظائف علماء و نویسندگان دینی توجه به اثرات سوء نوشته های قلمزنهاست استعمار و مخالفین اسلام است.

اخیرا کتابهایی به عنوان طرفداری از وحدت اسلامی نوشته شده که جز ضربه به وحدت اسلامی و تحریف حقائق چیز دیگری در آنها مشاهده نمی گردد.

بنده کمترین همواره در فکر رد اینگونه کتابها بوده و هستم و دو کتاب در این موضوع بنامهای:

1- فریاد علیه انحرافات فکری

2- صوفیگری خواسته استعمار

نوشته، و در این مقدمه هم بنا به وظیفه به مسئولین فکری و فرهنگی جامعه خصوصا وزارت ارشاد اسلامی تذکر می دهم: که قلم های دشمنان دین از مسلسل های آنها علیه اسلام و مسلمین مضرت و هولناک تر است.

فریاد علیه غاصبین:

بعضی از منحرفین و ایادی استعمار مطالبی بدور از واقعیتهای تاریخی نوشته سعی بر این دارند که حکومت خلفاء جور را صحیح و حق جلوه دهند.

در این ارتباط سیره و روش علی - علیه السلام - را در مبارزه با ظالمین تحریف نموده و با تفسیرهای پوچ و غیر منطقی به کمک

ص: 67

1- داستانهای شگفت ص 487 با مختصر تغییر در عبارت.

منحرفین صدر اسلام شتافته، علی - علیه السلام - را موافق حکومت غاصبین جلوه داده، سکوت آنجناب را امضاء ستم آنها معرفی می کنند!

پاسخ این مطالب برای کسانی که اندک آشنائی با زندگی سراسر مجاهده امیر المؤمنین - علیه السلام - دارند، معلوم و آشکار است.

امیر المؤمنین - علیه السلام - در مدت حیات الهی و پرارزش خویش همواره طریق جهاد و مبارزه را پیموده و تسلیم ستمگران و غاصبین نگشته است.

چرا این نویسندگان ظالم پرور، شکایت ها و انتقادهای علی - علیه السلام - را نسبت به خلفاء جور نقل نمی کنند و از احتجاجهای امام و خطبه های آتشین حضرت زهرا - سلام الله علیها - علیه غاصبین سخنی به میان نمی آورند.

شکایت امام از خلفاء:

ابن ابی الحدید عالم سنی و شارح نهج البلاغه می گوید، شکایت و انتقاد امام از خلفاء به حد تواتر است، روزی امام شنید که مظلومی فریاد می کشید که من مظلومم و بر من ستم شده است.

علی (ع) به او گفت، بیا با هم فریاد کنیم، زیرا من نیز مظلومم (1).

حق مسلم:

با توجه به آیات زیاد و روایات فراوان در مورد امامت و ولایت علی - علیه السلام - هر فرد مسلمان با انصاف و سلیمی خلافت

ص: 68

بعد از پیامبر اسلام - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - را حق مسلم آنحضرت می‌داند و بنا بر وظیفه اسلامی از مکتب انسان ساز او دفاع می‌نماید.

با وجود این مطلب چطور خود آنجناب در برابر غاصبین ساکت مانده و راضی به ظلم آنان بوده است.

در نهج البلاغه به عباراتی برخورد می‌کنیم که حضرت خلافت را حق مسلم خود می‌داند و با سرکشان و ظالمین زمانش به احتجاج قیام می‌کند.

در خطبه 170 می‌فرماید:

شخصی در حضور جمعی به من گفت: پسر ابوطالب، تو به خلافت حریصی! من گفتم: شما حریصتر و از پیغمبر دورترید و من از نظر روحی و جسمی نزدیک‌ترم، من حق خود را طلب کردم و شما می‌خواهید میان من و حق خاص من حائل و مانع شوید و مرا از آن منصرف سازید.

آیا آنکه حق خویش را می‌خواهد حریصتر است یا آنکه به حق دیگران چشم دوخته است؟

همینکه او را با نیروی استدلال کوبیدم به خود آمد و نمی‌دانست در جواب من چه بگوید. (1)

ابن ابی‌الحدید جملاتی (در همین موضوع یعنی شکایت از خلفاء و غاصبین) نقل می‌کند و می‌گوید:

کلمات حضرت مبنی بر شکایت از دیگران و اینکه حق مسلم او به ظلم گرفته شده به حد تواتر نقل 8.

ص: 69

شده و مؤید نظر امامیه است که می گویند علی (ع) با نص مسلم تعیین شده و هیچکس (غیر او) حق نداشت بر مسند خلافت قرار گیرد. (1)

نتیجه:

از مطالب یاد شده دریافتیم که علی - علیه السلام - هرگز به خلافت خلفاء راضی نبوده و در بیانات مختلف خشم خود را نسبت به ظالمین و غاصبین زمانش ابراز فرموده است.

و اگر در بعضی از مواقع حضرتش به سکوت و صبر می پرداخته و به جنگ و مجاهده مسلحانه راضی نمی شده به خاطر مصالح اسلام و جامعه مسلمین بوده است.

خود حضرت این صبر را سخت و تلخ توصیف فرموده و در خطبه 72 نهج البلاغه هدف از آن را اصلاح جامعه (و بقاء اسلام) معرفی می فرماید (2).

جواب به حضرت زهرا علیها السلام:

ابن ابی الحدید در ذیل خطبه 215 این مطلب را نقل می کند:

روزی فاطمه سلام الله علیها علی علیه السلام را دعوت به قیام می کرد در همین حال فریاد مؤذن بلند شد که «اشهد ان محمدا رسول الله» علی - علیه السلام - به زهرا - علیها السلام - فرمود آیا دوست داری این فریاد خاموش شود؟

ص: 70

1- سیری در نهج البلاغه ص 149.

2- سیری در نهج البلاغه ص 182.

فرمود: نه، علی - علیه السلام - فرمود سخن من جز این نیست. (1)

علاوه بر بیانات حضرت علی - علیه السلام - مبنی بر شکایت از خلفاء، خطبه های آتشین و قاطع حضرت زهرا - سلام الله علیها - و احتجاج آن بانوی بزرگ علیه دستگاه خلافت و سرانجام شهادت آن مظلومه، بهترین دلیل است که خاندان رسالت هرگز به خلافت غاصبین و ستمگران زمانشان راضی نبودند.

درباره مؤلف کتاب:

عالم جامع، محقق کامل، عارف الهی، معلم ثالث، آیه الحق مرحوم سید محمد باقر ابن عالم عامل، میر شمس الدین محمد حسینی استرآبادی، مشهور به «میرداماد» از مفاخر جهان تشیع، و از اکابر علماء اسلامی، و صاحب تألیفات جامع و ارزشمند در موضوعات مختلفه می باشد.

کتاب مرحوم میرداماد - رحمه الله - به بیش از صد جلد می رسد و از نظر علمی دارای کیفیتی بسیار عمیق است.

ایشان ضمن اینکه به فلسفه و حکمت اسلامی علاقه داشته، و خود در این رشته صاحب نظر و استاد بوده، دوستدار فقه (2)

ص: 71

1- سیری در نهج البلاغه ص 184.

2- تألیفات ایشان در فقه زیاد است، از جمله: 1 - شارح النجاه. 2 - ضوابط الرضاع 3 - عیون المسائل فی العبادات 4 - جواب استفتات 5 - تعلیقات بر کتب فقهی...

و اصول فقه (1) و تفسیر قرآن (2) و شرح احادیث آل عصمت - علیهم السلام - (3) و رجال (4) و منطق (5) و ریاضی و هیئت (6) و دیگر علوم رسمی بوده و در این موضوعات از علماء و اندیشمندان بزرگ، سبقت گرفته و به جامعیت معروف، و به عنوان «معلم ثالث»، مشهور شده است. د.

ص: 72

- 1- در کتاب «شرعه التسمیه» اشاره به تعلیقات خود در اصول فقه، دارد، کتاب مذکور توسط - مؤسسه تحقیقاتی مهدیه میرداماد - چاپ و منتشر شده است.
- 2- در تفسیر قرآن: 1 - سدره المنتهی 2 - تفسیر «سوره الاخلاص». 3 - تفسیر آیه «امانت» 4 - تفسیر آیه «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» از ایشان است، تفسیر «سوره الاخلاص» و تفسیر آیه «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» را اینجانب ترجمه و شرح نموده ام.
- 3- در این موضوع: 1 - تعلیقه بر صحیفه سجاده 2 - تعلیقه بر اصول کافی 3 - رواشح سماویه در شرح احادیث امامیه و... چاپ و منتشر شده است.
- 4- در این موضوع تعلیقات زیادی ایشان دارد، از جمله: 1 - تعلیقه بر رجال کشی 2 - تعلیقه بر رجال نجاشی 3 - تعلیقه بر رجال شیخ طوسی 4 - تعلیقه بر رجال ابن داود، و...
- 5- در موضوع منطق، 1 - تشریح الحق فی المنطق 2 - رساله در تحقیق قیاسات منطقی و... را نوشته است.
- 6- ایشان تعلیقاتی در این دو موضوع دارد - الرياض 42/5. در کتاب حاضر، مطالبی در شرح احادیث مشکله بیان داشته که تخصص و تبحر ایشان را در علم ریاضی و هیئت ثابت می کند.

معلم ثالث - رحمه الله - در علوم اسلامی، خصوصا در فلسفه و حکمت الهی، استادی عظیم الشأن و صاحب نظری کم نظیر بوده، (1)

و شخصیت هائی مانند، مرحوم علامه میر سید احمد علوی - رحمه الله - (2) و فیلسوف بزرگ مرحوم ملاصدرا - رحمه الله - به شاگردی در مکتبش افتخار نموده و او را «استاد البشر و العقل الحادی عشر» (3)

خوانده و خود را عبد و مملوک او شمرده اند. (4)

خود گوید:

تجهیل من ای عزیز آسان نبود بی از شبهات).

ص: 73

1- قلم معلم ثالث، قلمی جامع است، و در پی انجام مسئولیت بکار گرفته می شده، گاه در غامض ترین مسائل عقلی و عقیدتی وارد می گشته و 1 - الافق المبین 2 - تقویم الایمان 3 - القبسات 4 - الصراط المستقیم 5 - نفی الجبر و التفویض 6 - نبراس الضیاء فی معنی البداء و... را می نگاشته، و گاه در زمینه فقه و مسائل شرعی حرکت می نموده و حتی درباره جزئی ترین مسائل، رساله های عالمانه از قبیل: 1 - رساله فی ان الیوم الشرعی من طلوع الشمس لا طلوع الفجر 2 - شرعه التسمیه فی النهی عن تسمیه صاحب الامر - عجل الله تعالی فرجه - 3 - رساله فی وجوب صلاه الجمعه و... را می نوشته و خلاصه با نوشتن: 1 - کلمات القصار فی المواعظ و النصایح 2 - شرح خطبه البیان 3 - دیوان شعر - عربی، فارسی - در توحید و مناجات و مدح آل عصمت و... در تربیت نفوس و بیداری مردم، سعی می نموده، و مردم را به مبدء و معاد توجه داده است.

2- صاحب تألیفات زیاد از جمله: لطائف غیبیه و شرح قبسات.

3- «شرح اصول کافی» مرحوم ملاصدرا (ره).

4- «شرح حال و آراء فلسفی» ملاصدرا (ره).

محکم تر از ایمان من ایمان نبود بعد از حضرات

مجموع علوم ابن سینا دانم با فقه و حدیث

وینها همه ظاهر است و پنهان نبود جز بر جهالات

تلاوت قرآن و شب زنده داری:

تلاوت قرآن، و تفکر در آن، و تهجد و شب زنده داری، رمز پیروزی انسانهای خوشبخت و موفق است.

آنچه در شرح حال معلم ثالث مرحوم میرداماد - رحمه الله - تذکرش سازنده و آموزنده است، توجه او به قرآن و عبادت و بندگی می باشد.

محدث خبیر، مرحوم حاج شیخ عباس قمی - رحمه الله - در این باره می گوید:

«سید اجل، محقق نحیر، و عالم مدقق خبیر، حکیم متکلم، ماهر در عقلیات، و کامل در نقلیات» میر محمد باقر ابن محمد الحسینی الاسترآبادی «معروف به «میرداماد»، برای آنکه والدش داماد شیخ اجل، محقق کرکی بوده، و افتخار می کرده به دامادی آن بزرگوار، پس این لقب به ارث به اولادش، رسید.

از حدائق المقربین میر محمد صالح نقل است، که میرداماد در تعبدات بنهایت رسیده بود، و قرآن مجید را بسیار تلاوت می کرد، بحدیکه بعضی از

ثقات، برای من نقل کرد، که در هرشب، پانزده جزو قرآن می خواند(1).

توجه به عترت:

توجه به عترت - علیهم السّلام - و توسل به آنان، انسان را در مسیر کمال، نیرو می بخشد و به مقصد نزدیک می کند.

موفقیت معلم ثالث، «مرحوم میرداماد» - رحمه الله - در طی مراتب علمی و معنوی، معلول توجه و تمسک او به «حبل الله المتین، امیر المؤمنین» و فرزندان آنحضرت، خاصه امام عصر - عجل الله تعالی فرجه الشریف - می باشد.

شاعر گفته:

بذر گر نظر لطف، بو تراب کند به آسمان رود و کار آفتاب کند

مرحوم «میرداماد» در اثر عبودیت حق، و توسل به خاندان رسالت و تربیت در مکتب آن بزرگواران، از عظمت و قدرت خاصی برخوردار شده، بطوری که بر حکام زمانش، حکومت می نموده و سلاطین معاصرش را به ترویج مکتب و تعظیم مذهب، و انجام واجبات، و حتی مستحبات، امر می فرموده است(2).

راستی واقعی است انکارناپذیر که:

زهره شیر شود آب ز دلداری دل اسد الله گر آید به هواداری دل

معلم ثالث - رحمه الله - فرزند جسمانی و روحانی مولی

ص: 75

1- هدیه الاحباب - محدث قمی - رحمه الله -.

2- در کتاب «اربعه ایام» عباراتی راجع به این موضوع دارد.

الموحدين، امير المؤمنين - عليه السلام - می باشد و برای دفاع از حریم ولایت، و مکتب آل عصمت، - عليهم السلام - خدمات قابل توجه دینی، علمی، اجتماعی و سیاسی، انجام داده است.

ایشان اضافه بر کتابهایی که، مستقلاً در زمینه ولایت اهل بیت - عليهم السلام - (1) و شرح ادعیه و زیارات آنحضرات (2) نوشته، در کتابهای دیگرش، بمناسبت، به بیان حقانیت آل عصمت پرداخته و از خاندان رسالت، دفاع نموده است. (3).

نظر اهل معرفت، درباره معلم ثالث، اینست که، همه علومش از طریق تعلم نبوده، بلکه از طریق عبودیت حق و توسلات به معارف الهی دست یافته است.

او به هدایت الهی و عنایت آل عصمت - عليهم السلام - خصوصاً حضرت صاحب الامر - عجل الله تعالی فرجه الشریف - کاشف اسرار حق، و مبین حقائق و معارف بوده است.

گویند: در وقت اقامه جماعت، کثرت جمعیت نمازگزار، د.

ص: 76

1- کتابهای ایشان در زمینه ولایت: 1 - شرح مقدمه تقویم الایمان - کتاب حاضر - 2 - محجبه الاستقامه فی الامامه (الریاض 42/5). 3 - رساله «سوره الاخلاص» همراه با ترجمه و شرح چاپ و منتشر شده است.

2- کتابهای ایشان در زمینه ادعیه و زیارات: 1 - شرح صحیفه سجاده - منتشر شده است. 2 - اربعه ایام - در بیان عظمت و بزرگی، «روز دحو الارض - 25 ذیقعده الحرام - و روز غدیر خم، و روز هفدهم ربیع الاول، و روز مبعث خاتم الانبیاء - صلی الله علیه و آله -» و شرح وظائف مردم از ادعیه و زیارات و توسلات، - این کتاب تحت تحقیق است.

3- تعلیقه «اختیار معرفه الرجال» ج 1 ص 225-234، و نیز ص 237 همین کتاب، و شرح صحیفه سجاده «میرداماد» ص 336 را نگاه کنید.

خواست خلوصش را بریاید، بالبداهه فرمود:

سر خیل نماز گشتتم گرچه خطاست لکن بخدا که از ریا مستثنی است

خوشبخت از آنم که در این وقت نماز پشتم به خلائق است و رویم بخداست

در مدح و منقبت ائمه معصومین - علیهم السلام - اشعار ارزنده ای سروده است، که بعضی از آنها را در خاتمه کتاب «شرعه التسمیه (1)» که در موضوع حرمت تسمیه امام عصر - ارواحنا له الفداء - نوشته شده، آورده ایم و بعنوان ختامه مسک در این مقدمه نیز می آوریم.

در مدح و منقبت امیر مؤمنان علی بن ابیطالب علیه السلام

نفس نبی باب مدینه علوم در کف او آهن مریخ موم

سید ابرار و شه اتقیاء سرور و سرخیل همه اصفیاء

خازن سبحانی تنزیل وحی عالم ربانی تأویل وحی

ص: 77

1- شرعه التسمیه در حرمت تسمیه حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه الشریف بقلم معلم ثالث مرحوم میرداماد - رضوان الله علیه - با تصحیح و تحقیق حجه الاسلام و المسلمین جناب آقای استادی (دام بقائه) در سال 1368 ه ش توسط مؤسسه تحقیقاتی - مهدیه میرداماد - اصفهان چاپ و منتشر گردید مطالعه این کتاب را به اهل علم و شیفتگان امام زمان (عج) توصیه می نمائیم.

داغ کش نافه او مشک ناب جزیه ده سایه او آفتاب
فذلکه عالم و باب وجود سورة توحید و کتاب وجود
حامل دین غیبه علم خدا عقل دهم کرده بر او اقتدا
خاک درش تاج سر سروران آب کفش کوثر دین پروران
راست به بازویش همی پشت دین لاغر از او پهلوی کفر اینچنین
اوست که در ظلمت ست جهات کعبه نور است و سفینه نجات
کفر برآویخته دینش ز دار بر در او شرک همی سنگسار
کردن او گوش نه در بیعت است عروه (1) کفر و علم شقوت است (2)
جبهه آن گوش نه خاک ره است تیه (3) ضلالی است که در لهله است
نسل نبی زایجه (4) صلب اوست خیل سعادت همه در طلب اوست
تا که شده کنیت او بو تراب نه فلک از جوی زمین خورده آبت.

ص: 78

-
- 1- دستگیره - حلقه.
 - 2- بدبختی.
 - 3- بیابان بی آب و علف.
 - 4- پیشگوئی پست.

صورت اشراق چه از خاک اوست در ره معنی سگ چالاک اوست

فضل الخطاب فی منقبت علی علیه السلام

ای پدر عترت و زوج بتول حلقه کش علم تو گوش عقول

ای ید و بیضای کفت ابر جود ذات تو سرمایه نظم وجود

ای بتو در خطه اقلیم دین مسجد اقصای جهان یقین

ای بتو مرجوع حساب وجود وی بتو مختوم کتاب وجود

عقل تو مفلوم(1) ز هر شک و ریب ذات تو معصوم ز هر شین(2) و عیب

صورت عقل آیت تنویر(3) تو عالم معنی همه تفسیر تو

باطل از اعجاز تو افسون کفر ریخته خنجر تو خون کفر

آدم از اقبال تو موجود شد چون تو خلف داشت که مسجود شد

با نبی از مرتبه توام توئی میر لوا صاحب توسم توئی

ص: 79

1- بازگرفته.

2- زشتی.

3- نور دادن - کتاب - قرآن.

راه حق و هادی هر گمراهی ما ظلماتیم و تو نور الهی

صورت میزان الهی توئی معنی قرآن الهی توئی

مصحف هستی ز تو تفسیر یافت دعوی ملت ز تو تحریر یافت

نایب حقی تو و سلطان دین نباء(1) عظیمی و امام مبین

بحر و سحاب امت دست تواند خاک در ملت دست تواند

داده بدرگاه تو افلاک باج دست تو از ابر گرفته خراج

نعت جلال تو برون از حساب اسم تو من عنده علم الکتاب

خاتم دین نقش نگینش توئی پیر خرد نور جبینش توئی

رای تو با نور ز یک دودمان دست تو و بحر همی توأمان

جهل ز تو شخص روانش مریض نقطه ز فیض تو طویل و عریض

خواب سخا دست تو تعبیر کرد آیت دین علم تو تفسیر کرد.

ص: 80

1- خبر.

طاق خلافت ز تو پر نور شد بیت هدایت ز تو معمور شد
شاخ یقین میوه تر از تو یافت کوب دین پرتو خود از تو یافت
آنکه گذشت از تو و غیری گزید نور بداد ابله و ظلمت خرید
وانکه بشب بر دگری دیده دوخت خاک سیه بستد و گوهر فروخت
از تو منور حرم اهل بیت یافته مصباح نبی از تو زیت
معرکه به کعبه هدی اندر رسید از تو و سبطین پیمبر رسید
هرکه ره سر مع الله یافت نور شما بدرقه راه یافت
مرصد(1) اشراق رصد بند تو دین تو و یازده فرزند تو

در مدح و منقبت ائمه هدی سلام الله علیهم

ای گهر غیب ز کان شما وی حرم قدس مکان شما
قدس جهان وادی طور شماست مصحف کل سوره نور شماست

ص: 81

ای ز ازل نور شما مقتدا دین دو جهان را بشما اقتدا
حلقه کش علم شما گوش عقل واله و شیدای شما هوش عقل
شمس و قمر نور یقین شما سطح فلک روی زمین شما
آب شما روغن قندیل(1) عقل باز شما شهپر جبریل عقل
خاک شما خاک سر طور شرع مقتبس(2) از نار شما نور شرع
دور فلک حلقه بگوش شماست پیر خرد نکته نبوش شماست
دولتتان منطقه چرخ دین رایتان اختر برج یقین
طینتتان گوهر شرع رسول اصل همه عالم و فرع رسول
مهر شما داروی جان همه یاد شما حرز زبان همه
قائممان خسرو هر دو جهان حجت حق مهدی آخر زمان
سرمه کش اشراق از آن خاک پای تا کنمش جان و دل و تن فداه.

ص: 82

1- چراغ آویزان.

2- گرفته شده.

در نعت و فضائل امام دوازدهم عجل الله تعالی فرجه

ای علمت کنیت و نام نبی خورده لب آب ز جام نبی

مهدی دین هادی عالم توئی روشنی دیده آدم توئی

حافظ شرعی و امام امم طاعت تو فرض همی بر ذمم

جان توئی و هر دو جهانت تنست مهر و مه از نور رخت روشن است

آهن مریخ شده موم تو عیسی عقل آمده مأموم(1) تو

چرخ که این اوج فروشی کند بر در تو حلقه بگوشی کند

عقل که لافش ز سروشی بود پیش تو در نکته نیوشی بود

ای ملک ملت از خون دین خاک جهان کرد زمانه عجین

فتنه بر اقطار جهان تاخته است تیغ حوادث ز نیام آخته(2) است

بحر چه یک لحظه بخون ستم کل کنی خاک وجود و عدم

ص: 83

1- اقتداکننده.

2- کشیده شده - از غلاف بیرون آمده.

ای بدرت مقتدی افلاکیان سایه فکن بر سر این خاکیان

شخص تو چون نفس و جهان چون بدن در چمنش طرح تصرف فکن

ما همه مقهور و توئی قهرمان خون دل و دین ز جهان واستان

ظلم ز عدل تو سقیم المزاج خود ز چه عدل تو ندارد رواج

عالم دین را بجهان شکفت ظلمت طوفان حوادث گرفت

شرع تو کشتی است بیا نوح باش ما همگی تن تو بیا روح باش

اسب تو بر آخر عطلت چراست؟ خود دو رکاب مه مهت کجاست؟

زین فلک چونت ابر باره نیست اشهب(1) روز ادهم(2) شب بهر کیست

یار نشد دل تو بیا یار شو گردن غم بشکن و دلدار شو

درد تو جان داروی جانهای ماست خاک درت آب روانهای ماست

دیده بدیدار بیا باز کن پرده آهنگ دگر ساز کنی.

ص: 84

1- اسب سفید.

2- اسب خاکستری.

کن فکن خلوت اسرار باش ما همه مستیم و تو هشیار باش
تا که در افلاک بود سعد و نحس یادی و امروز بود قبل و بعد

سعد فلک باد بفرمان تو عیش جهان باد بدوران تو

عیش گر آبستن کامت شود یا چو می فتح بجامت شود

باد میسر ز تو تا صور عشق کار سقنقور(1) ز کافور عشق

روغن اشراق از آب تو باد در قدمت هم چورکاب تو باد

کتاب حاضر:

کتاب حاضر، «شرح مقدمه تقویم الایمان» نام دارد، کتاب تقویم الایمان با اینکه بهترین متن در حکمت الهی است و شروحن بر آن نوشته شده، هنوز طبع نگشته است.

مرحوم میرداماد (ره) در مقدمه کتاب مذکور - تقویم الایمان - بعد از حمد و تقدیس الهی و سلام و صلوات بر کلمات تامات «رسول اسلام و اوصیاء انجبین و عترت طاهرین آنجناب» به طور اختصار، با جمله:

الیست النجاه مقصوره فی حدیث افتراق الامه علی فرقه واحده و احادیث... (2)

ص: 85

1- جانور گزنده شبیه به سوسمار.

2- متن مقدمه تقویم الایمان را در همین کتاب آورده ایم.

به ادله حقانیت اهل بیت - علیهم السّلام - می پردازد و به احادیث نبوی در موضوع ولایت امیر المؤمنین - علیه السلام - تمسک می جوید، و بعد شروع به مباحث عقلی و الهیات بمعنی الاخص می کند.

و این درسی بزرگ از استادی خبیر و بزرگ است، و تذکری برای طالبین دانش که با توجه به خدای متعال و تمسک به پیامبر و آل به تعلیم و تعلم پردازند، و غایت تحصیل و علم آموزی را دفاع از مکتب و اثبات حقانیت اول مظلوم «علی» - علیه السلام - و فرزندان بزرگوار آنحضرت بدانند.

قابل ذکر است که ایشان به این مختصر در موضوع ولایت اهل بیت - علیهم السّلام - اکتفاء نکرده و مقدمه کتاب تقویم الایمان را با کیفیتی که ناظر آن هستید و مطالعه می نمائید شرح نموده و بنام «شرح مقدمه تقویم الایمان» نامگذاری کرده است.

عکس نسخه خطی این کتاب را عموزاده گرامی جناب آقای حاج سید جمال الدین میردامادی (دام بقائه) در مشهد مقدس باینجانب اهداء نمودند.

بنده کمترین به شوق لقای صاحب ولایت و جهت نشر فضائل خاندان عصمت - علیهم السّلام - و پاسخ شبهات مخالفین و افشاگری خط منحرفین، به جناب آقای شیخ غلامعلی نجفی و جناب آقای حامد ناجی - وفقهما الله - پیشنهاد تصحیح و مقابله نسخ داده، آقایان محترم با توجه به نسخه مذکور که از کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران می باشد و نسخه کتابخانه مشکوه و نسخه کتابخانه آستان قدس رضوی که به ترتیب با رمز - م - د - الف - از آنها یاد می گردد، کار تصحیح و مقابله را انجام دادند و به استخراج

احادیث که غالباً از کتب اهل سنت است پرداختند و به حمد الهی و با نظر حضرت صاحب الامر «عجل الله تعالی فرجه الشریف» کتاب آماده چاپ گردید.

اما رحلت مدافع حریم ولایت، مبین اسرار قرآن و عترت (1)، پدر و مربی عزیزم آیت الله بحر العلوم میردامادی - قدس سره - در سال گذشته و غم فقدان او باعث گردید قدرت کارهای تبلیغی و از جمله چاپ این کتاب ارزنده از اینجانب سلب گردد.

ولی به جز «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» چه باید گفت؟ و به جز سپاس و طلب صبر و استقامت چه باید کرد؟

او با توشه فراوان معنوی و با دستی پر از خیرات و پرونده ای پر از دفاعیات از حضرات معصومین خصوصاً مولانا امیر المؤمنین - علیهم السلام - به رحمت الهی پیوست، و ثمرات تلاشهای علمی و فعالیتهای تبلیغی و روحانی خود را مشاهده نمود.

روح منور او از شاگردان و وابستگان و فرزندان او: مجاهده نفسانی و کسب معنویت،

ثانیا: کسب علم و آگاهی و آشنائی با معارف اسلامی،

ثالثا: دفاع از اسلام و مکتب می طلبد.

و به کسانی که با او دوستی و مصاحبت داشته اند و از نفس سلیم و اخلاق نیکو و حسن خلق و صفای روح و عطوفت و مهربانی و نوع دوستی و همت بلند او آگاهی دارند، یاری محرومان و درماندگان، توجه به ایتم و بی سرپرستان، کمک به خویشان-.

ص: 87

1- ایشان دو دوره تفسیر قرآن فرمودند و دوره سوم شام شنبه 69/8/12 - به آیه نور ختم گردید و پس از یک عمر نور گرفتن از قرآن و احادیث و نور دادن به نسل جوان و شیفتگان علم به لقاء ائمه نور خاصه «امیر المؤمنین - (ع) شتافتند. رضوان الله علیه -.

و همسایگان و خلاصه خدمت به جامعه اسلامی توصیه می نماید.

امروز پس از گذشت یک سال و اندی که از ارتحال او می گذرد برای شادی روانش و جهت اینکه در جوار مولایش امیر المؤمنین - علیه السلام - و حضور جدۀ مظلومه اش حضرت صدیقه کبری - سلام الله علیها - برای ما شفیع گردد، با همکاری فاضل معظم حجه الاسلام جناب آقای حاج آقا مهدی رجائی که زحمت تنظیم فهرست و چاپ کتاب را بعهده گرفتند، به چاپ این کتاب اعتقادی ولائی می پردازم و از دوستان اهل بیت (ع) که در امر چاپ این کتاب ما را کمک نمودند کمال تشکر را داشته، به طلاب علوم دینی و نسل جوان بشارت می دهم که آثار دیگر معلم ثالث مرحوم میرداماد - رضوان الله علیه - و سبط ایشان مرحوم آیت الله بحر العلوم میردامادی - قدس سره - بحول الله و قوته - بزودی چاپ و منتشر خواهد گردید.

صلی الله علی محمد و آله الطاهرين.

و السلام علیکم - جمادی الاولى سنه 1412 ایام شهادت حضرت صدیقه کبری سلام الله علیها.

اصفهان - مهدیه میرداماد - سید محمود میردامادی

ص: 88

بسم الله الرحمن الرحيم و الاستيفاق من العزيز العليم و الثقة بالعلی العظيم

تقدست يا من الانوار ظلالك، و تمجدت يا من الذوات أفعالك، عنت أشعه نور وجهك الكريم، و عنت الوجوه و النواصي لمجدك العظيم؛ لا استطیع فی حمد مجدک سبیلا الی أداء حقہ، و لا احصى للثناء علی بهائک مبلغا فی ازاء مستحقه؛ صلواتک السامات علی کلماتک التامات محمد صفو الاصفیاء المکرمین، و قرم الانبیاء المرسلین، و عترته الاوصیاء الانجبین، قاده الامم الی أمم الدین، و ساده الخلق أجمعین.

أما بعد، فان أحوج المفتاقین الی الله الغنی محمد باقر الداماد الحسینی - ختم الله له بالحسنى - یقول: معاشر رواد الحق! انی قد ألقیت الیکم کتابا من کتب الدین، و أملیت علیکم صحیفه من صحف المتقین، لو أنکم وعیتموه و أحصیتموه(1) لالفیتم فیہ مقر حکم علی؛ و مبتغاکم منی معیار المعاییر فی تصحیح العقاد، و میزان الموازین فی «تقویم الايمان» و ان هو الا مخ السطر الربوبی من أعلى العلوم الذی هو علم الانوار العقلیه و الجواهر القدسیه؛ و قد

ص: 89

بلغ من تمام النهج نصاب التسواء، واستقر أمره على مستقره، واستوى الحق فيه على عرشه.

وبالجملة ما يتلى عليكم أنوار محققه، وأسرار مرقفه، فتلك حكمتي واعتقادي وخبرتي واجتهادي، وما كنت مؤثرا الا قراح الحق و صراح العلم، اما التقاطا مما يهتف به صريح البرهان وقويم الدليل؛ واما استباطا مما تنطق به آيات القرآن الحكيم وأحاديث تراجمه الوحي و خزنه التنزيل.

فيا قوم! اتبعون أهدكم سبيل الرشاد، واقتاسوا بي، واصطادوا على شاكلتي، أتقف بشبكه عقولكم على أسرار المبدأ والمعاد، فاني بفضل الله سبحانه ورحمته من سفره عالم العقل و حمله عرش البرهان، و ما أنا من المتكلفين.

يا قوم! لا أسألكم عليه أجرا ان أجرى الا على الذي فطرنى، أفلا تعقلون! و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب.

التقدمه:

أليست النجاه مقصوره فى حديث افتراق الامه على فرقه واحده، وأحاديث التمسك بالثقلين - و التمثيل بسفينه نوح، و بباب حطه، و تعيين الشجره و الفرع و اللقاح و الثمره و الورق؛ و أن شيعه على - عليه السلام - هم الفائزون يوم القيامه، و أن عليا - عليه السلام - باب من دخله مؤمن و من خرج منه كافر، المتواطأ على روايتها بمتون متلونه و أسانيد مختلفه لدى الخاصه و العامه جميعا - ناصه بمناطقها و أساليبها على أن المتمسكين فى الدين بأهل بيت رسول الله - صلى الله عليه و آله - و هم الذين انما أراد الله أن يذهب عنهم الرجس و يطهرهم تطهيرا؛ ناجون فائزون، و أنه لا فائز و لا ناجى

الـهم، و كان من على جبله الاستقامه و غريزه الانصاف، - و هو ممن بمسالک أصحاب الاديان - خير بصير لا يستنكر ان الشيعة، الخاصه الاماميه، هم اولئك المتمسكون من الفرق لا غير. و ان العامه و أعنى بهم من عداهم على الاطلاق، و لا سيما الجماهير متخلفون عن السفينه، و خارجون عن الباب، و نابذون أهل البيت وراء ظهورهم، و أيضا هم على وصفيات اصولهم الموضوعه غير مستيقنين فوزا و لا نجاه؛ بل انما يخمنون رجما بالغيب و يحرصون ما لا يعلمون.

ثم من المستبين أن الامه المحكى عن افتراقها انما هي امه الاجابه لا امه الدعوه، فالاجابه هي علاقه النسبه و مصححه الاضافه في امتي، و الشيعة مفترقه ثلاث و سبعين. فاذن(1) انما هم الامه المفترقه من بعد الاجابه، و الاماميه منهم هي الناجيه، و الباقيه هالكه. و اما من عداهم من جماهير المنتسبين الى الاسلام فمن امه الدعوه لا الاجابه.ا.

ص: 91

1- كذا.

اشاره

ص: 1

بسم الله الرحمن الرحيم والاستيفاق من العزيز العليم، و التثقه بالعلی العظیم

الحمد كله لله رب العالمين، و الصلوه و السلام على سيد المرسلين و أهل بيته الطاهرين.

و بعد، فأخلاء(1) الحقيقه هذه معلقات على كتاب «تقويم الايمان» و هو كتاب «التصحیحات و التقویمات» الذى فيه تسويه الفيلسفه الايمانیه، و تقويم الحكمه اليمانيه، و تتميم المعرفه البرهانیه فى الشطر الربوبى من أعلى العلوم، كمعقبات لحقائقه، يحفظها(2) من طوارق الظنون و الاوهام؛ و أزمه الامور كلها بيد الله المفيض المفضل المنعم.

معنى التقديس

قوله: «تقدست»

القدس: الطهر، اسم و مصدر، و التقديس: التطهير، و تقدس أى تطهر، و منه بيت المقدس لايليا، و هى أم بلاد فلسطين، لانه الذى يتقدس فيه من الذنوب، و يقال: بيت المقدس، و البيت المقدس - بتشديد الدال - و بيت القدس بضم الدال و سكونها - و حظيره القدس للجنه و لعالم العقل. و روح القدس لجبرئيل عليه السلام، لانه خلق من طهاره عن الهوى و أرجاسها، و عن الطبيعه و أدناسها.

و من الاسماء الحسنی الالهيه «القدوس» - بالضم - من أبنیه المبالغه. و الظاهريون القشريون يقولون [ب - 1] هو الطاهر،

ص: 3

1- - كذا فى النسخ.

2- - د: تحيطها.

المنزه عن الصمات والعيوب والنقائص، وبالجملة عن الهيولى وآفاتهما، وعن الطبيعه وعاهاها(1).

والحكماء القدسيون ينزلون ذلك منزله قول القائل: «ملك الاقطار والافاق، وسلطان الاقطاع والارباع، ليس بحائك(2)

و لاجرام(3)». ويقولون: هو المتطهر عن الماهيه، المنتزه عن كل وصف يدركه حس أو يتصوره خيال، أو يسبق اليه وهم، أو يختلج به ضمير، أو يفضى اليه تفكر؛ بل عن كل وصف يحسبه(4) أولو العقل من الخلق من أوصاف الكمال فى حقهم، كعلمهم وقدرتهم و سمعهم وبصرهم و كلامهم و ارادتهم و اختيارهم على شاكلتها التى تنالها العقول، و سنتها التى تصل الى ادراكها البصائر. فهو سبحانه، مقدس عن الاوصاف الكماليه التى تتمثلها الضمائر و تكتننها(5)

البصائر، فما ظنك بجنابه بالقياس الى النقائص و الصمات، تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

ولولا سعه من الرخصه الالهيه و توسط(6) من الاذن الرحمانى لكاد(7) العقل يكف عن اطلاق تلك الاسماء عليه خوفا من سوء الادب.

تنبيه:

قدس العبد فى قوته(8) «النظريه و العمليه»، و حظه من التخلقه.

ص: 4

1- العاهات: عرض يفسد ما أصابه.

2- الحائك: الذى له صنعه الحياكه، و هى صنعه للشوب.

3- الحجام: الذى له صنعه الحجامه، أى أخذ الدم من الكتف وغيره. ليس بحائك و لاجرام: أى لم يباشر بنفسه لامور الامور الدينيه الخسسه.

4- تحسبه.

5- د: تكفيها.

6- الف: توسعه.

7- م: يكاد.

8- د: قوته.

باخلاق هذا الاسم المقدس أن ينزه علمه و ارادته.

أما علمه فعن المحسوسات و المتخيلات و الموهومات، و كل ما شاركه (1) فيها البهائم، من الادراكات بأن يجعل ترداد نظره و تطواف علمه حول الامور الالهيه و الذوات القدسيه المنزهه عن أن تقرب، فتدرك بالحس؛ أو تبعد فتغيب عن العقل، و يصير متجردا فى نفسه عن [الف - 2] المحسوسات و المتخيلات كلها، و يقتنى (2) لجوهر ذاته من العلوم الحقه (3) الحقيقيه ما لو سلبت عنه آلات الشرب من أنهار الادراكات الحسيه و الخياليه، بقى ريانا (4) بالعلوم الشريفة الكليه الالهيه المتعلقة بالمعقولات الابديه، دون الجزئيات المتخيله المتغيره الفاسده.

و أما ارادته، فعن أن تدور شطر المستلذات الحسانيه و تطوف حول الحظوظ البشريه الجسمانيه التى فذكتها (5) لذه الشهوه و الغضب، و ممتعتها متعه المطعم و المنكح و الملبس.

و بالجملة ما لا وصول اليه الا بالشركه (6) الجسدانيه (7) و الشبكه القالييه من اللذات اللقليه و القبقيه و الذبذبيه، بل عن تحتب (8)

المهيات الهالكه و تشوق الذوات الباطله و الوجودات الدائره، فيتجرد لمحبه الله سبحانه و يتفرغ للتشويق (9) اليه، فيصبح خالصا، قراحا،ق.

ص: 5

1-- م: تشاركه.

2-- يقنى: قنو، اقتنى المال، أى جمعه و اتخذ له لنفسه.

3-- «من العلوم الحقه» ساقطه من «م».

4-- الريان: ضد عطشان.

5-- الفذلكه: المجمال.

6-- د: اليه بالشركه.

7-- د: الجسديه.

8-- تحتب: الحب اى الود و لم يذكر فى استعمال مصدره صيغه افتعال.

9-- د: المتشوق.

مخلصاً، مصحاحاً، لا يريد الا الله تعالى؛ و لا يبقى له حظ الا فى شهود بهائه، و لا شوق الا الى (1) شرف لقائه، و لا فرح و تبجح (2) الا بالقرب من صقع جنابه؛ و لو عرضت عليه الجنة بما فيها من النعيم لاستحقرتها بهجته، و للم تلتفت لفتها (3) همته، أو لم يكن ممن يقنع بالدار عن رب الدار.

و بالجمله جلاله المرید على قدر جلاله مراده، و نعم ما دیر به على الالسن فى الامثال: «من همته ما يدخل فى بطنه، فقيمه ما يخرج عن جوفه» فمن لم يكن له همه سوى الله سبحانه فدرجته (4) على قدر همته؛ و من رقى علمه عن درجه ادراك المحسوسات و المتخیلات و قدس ارادته (ب - 2) عن التعلق بنیل اللذات و الشهوات، فقد نزل بحبوحه حظيره (5) القدس، و استوطن بطنان عرش الحكمة.

الانوار العقلیه و الحسیه

قوله: «يا من الانوار ظلالک»

أى جملة الانوار العقلیه و الحسیه، و قد أوردنا فى بعض صحفنا و سنورد فى هذا الكتاب حيث یحین حینه ان شاء الله العزیز.

انک لو فرضت ضوء الشمس قائماً بذاته و غیر متناه بحسب شدة الضوئیه، و فى تضاعف مرات لا تنهى الاضاءه و كذلك البیاض قائماً بذاته و غیر متناه فى شدة البیاضیه و فى تضاعف مرات لا تنهى الشده؛ فما قیاسهما اذ ذاک الى الظلمه الصرْفه، و الى السواد الصرْف (6)، فأعقل النور الحق بالنسبه الى الانوار العقلیه على هذا

ص: 6

1-- د: فى.

2-- التبجح: أى الافتخار.

3-- لف: أى جمعه و ضمه، اللف أى الحزب أو الصنف.

4-- د: تدرجته.

5-- الحظيره: کل ما حال بینک و بین شیء، حظیره القدس: أى الجنة.

6-- م: الصرْفه.

القياس، بل أعلى وأرفع، فما ظنك بجلال جنبه بالقياس الى الانوار المحسوسه!؟

وفى هذه الفقره التفاتان: من الخطاب الى الغيبه، ثم من الغيبه الى الخطاب، و جلاله سر ذلك غير مستره عن المتمهرين فى علم المعانى من العلوم اللسانيه العربيه.

معنى المجد و السنا

قوله: «تمجدت»

المجد فى كلام العرب الشرف البالغ، و الكرم الواسع، و يقال:

«إذا قارن شرف الذات حسن الفعال»، سمي مجدا. و الماجد المفضل: الشريف، و المجيد: فعيل منه للمبالغه، و أدل منه على الفضل و الشرف، اذ فعيل أبلغ من فاعل، و قد اقتر فى علم تفسير أسماء الحسنى الالهيه أن «المجيد» من أسماء الله تعالى، يجمع معانى [الف - 3] أسماء المقدسه «الجليل» و «الوهاب» و «الكريم».

قوله: «الذوات افعالك»

على ما حققناه فى صحفنا أن أثر الجاعل المخرج من اللىس الى الالىس هو جوهر الذات و نفس الماهيه المجعلوه جعلاً بسيطاً؛ و أن جاعل الذوات و فاعل الحقائق على الاطلاق، هو القيوم الواجب بالذات - جل ذكره - و من هناك ما أن اطلاق الجائز (1) على ذات الممكن أحق و أحرى فى الاصطلاح الشائع، اذ الجواز أكثر شيوعاً فى الأفعال بحسب الاطلاقات العرفيه.

قوله: «سنت»

السنا بالقصر: الضوء؛ و بالمد بمعنى الرفعه و الارتفاع، و السنى: الرفيع، و أسناه: رفعه، و سنت الناقه: اذا سقت الارض، و السحابه تسنو الارض: و (هى) الارض المسنوه و مسنيه.

ص: 7

1 - - د: الحايذ.

قوله: «وعنت (الوجوه)»

يقال: عنى يعنوا، اذا ذل و خضع و منه فى حديث الفتح: أنه صلى الله عليه و آله دخل مكة عنوه: أى قهرا و غلبه. و «العنوه»:

المره الواحده، منه كان المأخوذ بها يخضع و يذل.

و «الوجوه» ههنا بمعنى الذوات، و منه قوله سبحانه: «وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ» (1).

و النواصى بمعنى غرائز الماهيات، و طبائعها، كنى عن ملاك الامر فى قوام جوهر الحقيقه و مناط ترتب خواصها عليها بالناصيه.

و سلطان قدره الله تعالى على حقائق الاشياء و غرائزها هو أخذ سبحانه بنواصيها.

قوله: «الى أداء حقه»

يحتمل عود الضمير الى المجد و الى الحمد.

قوله: «و لا أحصى»

أى لا- أطيعه و لا- أبلغ الواجب منه، و الضمير يحمّل العود الى البهاء و الى الثناء، أى مبلغا يوازى ما يستحقه بهاؤك أو ما يستحقه الثناء على [ب - 3] بهائك.

قوله: «صلواتك السامات...»

أى الخاصات. و فى الدعاء: «أعوذ بالله من شر السامه و العامه» (2)

أى الخاصه.

المراد من كلمات الله سبحانه

و كلمات الله سبحانه مجعولاته و معلولاته، و أكثر ما يعهد اطلاقها على الامريات و الابداعيات، فكل من عالم الامر فيه غالب على عالم الخلق، بحيث ان ملكه مستهلك فى ملكوته؛ و ان هو من عالم النور حين اذ هو فى عالم الظلمات فهو كلمه من كلمات الله سبحانه. و منه

ص: 8

1- طه، 111.

2- اصول «الكافى»: ج 569/2 ح 2 و «البحار» ج 56/6 ح 3.

قوله تعالى (عز) من قائل: «إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَتِهِ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ» (1).

1 - وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا كلام الله الناطق» (2).

و محمد و أطائب أهل بيته الطاهرين صلوات الله و تسليماته عليه و عليهم أجمعين كلمات الله التامات.

2 - وقد ورد من الطرق الخاصيه و العاميه (3) عن سيدنا و مولانا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم، تفسير «الكلمات» فى قوله تبارك اسمه و تعالى جده «فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ» (4)، 6.

ص: 9

1- - آل عمران، 45.

2- - لم نعثر على نفس هذا الكلام، ولكن نقل مضمونها فى بعض الكتب. راجع: «بشاره المصطفى». ص 151 و «الوسائل» ج 20/18.

3- - أما من طرق الخاصه فمثل ما رواه ابن بابويه - رحمه الله - (الخصال ج - 27، 304) عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم... عن الكلمات التى تلقىها آدم من ربه فتاب عليه، قال: سأله بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين الا تبت على فتاب عليه. و أما من طرق العامه فمثل ما رواه ابن المغازلى الشافعى و غيره. (المناقب، ص 63 ح 89، «ينابيع الموده»: ص 97، «الدر المنثور»: ج 60/1) عن ابن عباس، قال: سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم عن الكلمات التى تلقى آدم من ربه فتاب عليه، قال: سأله بحق محمد و على و فاطمه و حسن و حسين. منه ره. و أيضا منه: و من ذلك ما رواه الحافظ أبو نعيم الاصفهاني فى كتاب «حليه الاولياء» (ج 66-67/1) بسنده عن انس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم، «يا أبا برزه ان الله - (فى المصدر: ان رب العالمين) - عهد الى فى على بن ابي طالب» (فقال): انه علم رايه الهدى، و منار الايمان، و امام أوليائى، و نور جميع من أطاعنى، - (...) - و هو الكلمه التى ألزمها المتقين، من أحبه أحببى، و من أبغضه أبغضنى، فبشره بذلك، (فجاد على) فبشرته، فقال: يا رسول الله أنا عبد الله، و فى قبضته، فان يعذبنى فبذنبى، و ان تم (مصدر: يتم) لى الذى بشرتنى به، فالله اولى به. فقلت (مصدر: قال قلت) اللهم أجل قلبه و اجعل ربيعه الايمان، فقال الله تعالى قد فعلت. منه ره. و أيضا راجع: «احقاق الحق» ج 11/5.

4- - البقره، 36.

بمحمد وعلی وفاطمه و الحسن و الحسين، فأوحى اليه أن يستشفع بهم فشفعهم فيه، فتاب عليه برحمته، رزقنا الله شفاعتهم، و حشرنا اليه (1) في زميرتهم.

وقد تكرر (2) في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله «ان عليا عليه السلام هو الكلمه التي ألزمها المتقين» (3).
وهناك ضروب من المعارف، جليله القدر، فيعمه السمك سيلقى اليك طرف منها في أصل الكتاب ان شاء الله سبحانه.

معنى الصفاء و المقرم و الأمم

قوله: «صفو»

الصفاء - بالمد - خلاف الكدر، و صفو الشيء: خالصه. و محمد صلى الله عليه وآله و سلمو اله و سلم صفوه الله (الف - 4) من خلقه و مصطفاه.

قوله: «وقرم»

المقرم: البعير المكرم، لا يحمل عليه و لا يذل، و لكن يكون للفحله و الضراب، و كذلك القرم، و يقال للسيد الرئيس: «قرم مقرم» تشبيها به.

و منه الحديث عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا أبو حسن القرم» (4) أي سيد المقدم في الرأي و العلم و السؤدد (5)
و الجلاله، منزلتي في الناس منزله الفحل في الابل.

قوله: «الى امم الدين»

الامم - بالفتح - الطريق المستقيم، و قيل: الطريق القريب، يقال: أخذت ذلك من أمم، أي من قرب؛ و دارى أمم داره، أي مقابلتها.

ص: 10

1- - اليها ساقطه من «د».

2- - «وقد تكرر... المتقين» ساقطه من «م».

3- - «حليه الاولياء» ج 67/1.

4- - «النهايه» ج 49/4.

5- - السؤدد: كرم المنصب، السياده، القدر الرفيع.

و «الموام» - بتشديد الميم المقارب - أخذ من الامم، وهو القرب.

وقيل: الامم، وبين القريب والبعيد، وهو من المقاربه.

معنى الرائد

قوله: «رواد الحق»

جمع رائد، مثل زائر وزوار، يقال: راد الكلام، أى طلب.

وفى الحديث عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام يصف قوما من الصحابه: «يدخلون روادا و يخرجون أدله»⁽¹⁾، أى يدخلون عليه صلّى الله عليه وآله وسلم واليه وسلم طالبين العلم و ملتجئين الحكم، - أى العقل - و يخرجون أدله هداة للناس. و أصل الرائد الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء⁽²⁾، و مساقط الغيث.

و منه الحديث: «الحمى رائد الموت»⁽³⁾ أى رسوله الذى يتقدمه، كما يتقدم الرائد قومه. و يقال: «سمعت الرواد تدعو الى روادتها» أى تطلب الناس اليها.

قوله: «لو وعيتموه»

يقال: أوعيت الزاد و المتاع اذا جعلته و أدخلته فى الوعاء، و وعاه اذا حفظه، و وعيت الحديث، أعياه وعيا، فانا واع، اذا فهمته و حفظته؛ و فلان أوعى من فلان، أى أحفظ و أفهم. و منه الحديث (ب - 4): «نضر الله امراء سمع مقالتي، فوعاها، فرب مبلغ أوعى من سامع»⁽⁴⁾.

ص: 11

1- - «النهاية» ج 2/274.

2- - الكلاء: المكان المحفوظ من الريح.

3- - «النهاية» ج 2/275 و «الخصال» ج 2/620 ح 10.

4- - «النهاية» ج 5/208 و «اصول الكافي» ج 1/403.

قوله: «معيار المعيار»

اما مفعول ثانٍ لالفيتم، أى وجدتم: أو حال من مقرحكم و مبتغاكم، كذلك ميزان الموازين.

قوله: «قد بلغ (من تمام النضح نصاب السواء)»

جملة حالیه متعلقه بأعلى العلوم. و «من»: اما الابتدائيه للمبتدائيه و المنشأيه، أى بلوغه نصاب السواء، من جهة تمام النضح. و اما التبيينيه، أى بلغ من تمام النضح مرتبه العليا و هى النصاب السواء، و اضافه النصاب الى السواء بيانیه، و تسواء كل شىء: المستوى منه، و التاء زائده للتفعال.

قوله: «مروقه»

راق الشىء، يروق روقا، أى صفا، و ريق كل شىء: أفضله.

قوله: «و خبرتى»

(1) اما بالباء الموحده بعد الخاء المعجمه المضمومه أو المكسوره، يقال: من أين خبرت، أى من أين علمت. و الاسم: الخبر بالضم، و هو العلم بالشىء. و الخبر: العالم. و الخبره - بالضم أيضا - النصيب المأخوذ من سمك أو لحم أو غيرهما. و خبرته. أخبره خبرا.

و خبره بالكسر: اذا بلوته و اختبرته.

(2): و اما بالياء المشناه من تحت، بالفتح أو بالتسكين من بعد الخاء المكسوره، بمعنى المختار المنتخب، يقال: «محمد صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم خيره الله من خلقه»، أى اختاره و اصطفاه من كل الخلق.

قوله: «صراح العلم»

الصرح - بالتحريك -: الخالص من كل شىء، و الصريح: اللين

ص: 12

إذا ذهب رغوته (1)، وانصرح الحق: أى بان، و شتمت فلانا مصارحه اى كفاحا و مواجهه. و الاسم الصراح، بالضم.

قوله: «و اقتاسوا»

أى اقتدوا بى، يقال: يقاس فلان بأبيه: أى يقتدى به و يسلك (الف - 5) سييله.

قوله: «اتقف (بشبكة على اسرار المبدأ و المعاد)»

افتعال من الوقوف، و الباء فى «بشبكة» للتعديه.

وجوه ما يقال فى أنه تعالى اليه المبدء و المعاد

و المبدأ و المعاد يعتبر فريق قياسهما الى شىء واحد، أما الوجود كله و الموجودات كلها فى النظام الجملى للوجود، و أما كل وجود وجود بعينه، و هما ليسا، اذ ذاك كله الا الله سبحانه، فهو عز مجد من البدايه و اليه النهايه.

(1): اما لانه محيط سلسلتى البدو و العود، منه بدو الوجود فى سلسله البدو، و اليه عوده فى سلسله العود.

(2): أو لانه الاول السابق على سائر الموجودات سبقا بالذات، (من) حيث انه جاعلها و موجدها، و الاخر الباقي بعد فناها، و لو بالامكان بالنسبه الى جواهرها و ذواتها بما هي هي فى حد أنفسها مع عزل النظر عن غيرها و استنادها اليه.

(3): أو لانه الاول الذى يبتدىء منه الاسباب، و الاخر الذى تنتهى اليه المسببات.

(4): أو لان كل زمان و زمانى فان نسبه أوله اليه تعالى كنسبه آخره، فكما أنه بأوله ينتهى اليه سبحانه، فكذلك بآخره منته اليه

ص: 13

1- - الرغوه: الزبد.

تعالى؛ وسبيل الزمانيات كلها بالنسبه اليه على هذه الشاكلة. واما ما ليس بزمانى فان أوله هو بعينه آخره، و هو منته الى تعالى؛ فاذن هو أول كل شىء و آخره، فهو الاول و الاخر على الاطلاق من هذا السبيل أيضا. وقد بسطنا هذا ضربا من البسط فى كتاب «الصراف المستقيم».

(5): أو لانه المبدأ الفاعلى من بدو الامر و بالقصد الاول لكل ذات و وجود، و لكل كمال ذات و كمال وجود؛ و كذلك هو (ب - 5) المبدأ الكمالى الغائى لكل وجود، و لكل كمال وجود بالذات؛ و بالقصد الاول اذ ذاته الحق غايه الغايات و الغايه الاخيريه على الاطلاق، فهو الاول و الاخر مطلقا.

(6): أو لانه الاول فى الوجود الخارجى و الاخر فى الوجود الذهنى العلمى على خلاف سنه كل موجود غيره، و ان لم يكن متعلق بكنه ذاته تمثل ذهنى و وجود علمى أصلا.

(7): أو لانه الاول فى حاق الاعيان و فى صريح الواقع من حيث هو مستأثر بالسرمدية، و قاطبه ما سواه مأسوره فى أغلال العدم الصريح، مقرنه فى أصفاد (1) الحدوث الدهرى؛ و الاخر من حيث هو بنفس ذاته واجب البقاء، و من عداه و من سواه ليس كذلك؛ و ان امتنع الارتفاع عن الدهر من حيث طباع الوعاء الذى هو الدهر، و من تلقاء اقتضاء وجود الجاعل، و أما المقيس اليه الانسان بخصوصه فبالحرى أن يعتبر المبدأ فاعليا، و المعاد اما من اليه عوده و مرجعه و مصيره و منتهاه. فأما فى هذه النشأه فى سفر نفسه المجرده فى الاستكمال بحسب قوتها النظرية و العمليه، أو فى النشأه الاخرهد.

ص: 14

عند الموت الطبيعي الذي هو أول الحياه الطبيعيه الابديه للنفوس المستكملة.

على هذا أيضا فالمبدأ والمعاد هو الله سبحانه، و أما هو حاله و شأنه عند العود؛ فأما في هذه النشأه عند قصيا منازل نفسه المجرده في سفرها الاستكمالى(1)؛ و أما في النشأه الاخره عند مصيرها من دار الغرور و البوار (الف - 6) الى دار السرور و القرار.

ثم هناك أيضا اما بحسب معادها الروحاني و مصيرها العقلاني، و اما بحسب معادها الجسماني من حيث استرجاع الوكر(2) الجسداني باذن الله. و على هذه الوجوه فالمعاد أمر وراء المبدأ، و المبدأ هو الله سبحانه وحده.

و فريق يأخذونهما لا بالقياس الى شىء واحد، بل المبدأ بالقياس الى الوجود كله أو الموجودات كلها أو كل وجود و المعاد بالقياس(3)

الى الانسان لا غير، اما في هذه النشأه، أو في النشأه الاخره.

قوله: «و ما انا من المتكلمين»

اقتباس من القرآن الحكيم(4)، أى من المتصنعين بما لست أهله بحسب سنخ الفطره الانسانيه و الغريزه العقلانيه(5)، على ما (ب - 6) هو ضريبه(6) جماهير المتكلمين و المقلدين و المتفلسفين،ه.

ص: 15

1- - د: الاستكمال.

2- - الوكر: عش الطائر.

3- - «الى شىء... و المعاد بالقياس» ساقطه من «الف».

4- - ص، 86.

5- - م، الف: العقليه.

6- - د: ضريبته.

بل الفلاسفة التائهين فى فلسفتهم الفجّه (1) التيه (2) التى هى جاهليه الفلسفه الى زماننا، هذا الذى هو زمان النضج والاسْتواء، و أوان القسط والتسواء. و الحمد لله رب العالمين.

قوله: «من سفره»

معنى السفره

جمع سافر، اما من السفر بمعنى الكتابه و التبيين و الايضاح، يقال: «سفرت المرأه»، اذا كشفت وجهها، و «أسفر الصبح»، اذا (3)

كشفت و أضاء. و السفر بالكسر: الكتاب، و انما سمي الكاتب سافرا، لانه يبين الشىء و يوضحه.

و اما من السفاره بمعنى الرساله، و بمعنى السعى للاصلاح، و تقول: «سفرت بين القوم» أسفر سفاره، اذا سعت بينهم فى الاصلاح، و السفير: الرسول و المصلح بين الاقوام، و الجمع:

السفراء و السفره، و منه الحديث عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لعثمان: «ان الناس قد استسفرونى بينك و بينهم» (4).

و فى التنزيل الكريم: «بِأَيْدِي سَفَرِهِ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ» (5) أى كتبه من الملائكه أو الانبياء ينتسخون اللوح (6) أو الوحي، أو سفراء يسفرون بالوحي بين الله و رسله، أو بين الله و الامه.

ص: 16

1- - الفجّه: الفرجه ما بين جبلين.

2- - التيه: القفر الذى يضل فيه.

3- - د: ان.

4- - «النهايه» ج 372/2، و ايضا راجع: «نهج البلاغه»، الخطبه 163، ص 525، ط فيض الاسلام.

5- - عبس، 15.

6- - الف: منسخون الكتب.

قوله: «فى حديث افتراق الامه»

هو المشهور المتفق على روايته وصحته عند الفرق كلها، وله ضميمة خاصيه روتها الشيعة، ولاحقه عاميه رواها الترمذى من العامه. أما القدر المشترك المتفق عليه فهو: أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قد افتقرت أمه موسى عليه السلام احدى وسبعين فرقه، كلها فى النار الا واحده، وافتقرت أمه عيسى عليه السلام اثنتين وسبعين فرقه، كلها فى النار الا واحده، وستفقر أمتى ثلاثا وسبعين فرقه كلها فى النار الا واحده»(1).

و أما الضميمة الخاصيه المرويّه عند الشيعة فهى: انه صلى الله عليه وآله وسلم نص على الفرقة الناجيه من أمه موسى عليه السلام بالتعيين فقال: «وهى التى اتبعت وصيه يوشع»، وعلى الفرقة الناجيه من أمه عيسى عليه السلام فقال: «وهى التى اتبعت وصيه شمعون»، وعلى الفرقة الناجيه من امته صلى الله عليه وآله فقال:

«وهى التى تتبع وصيى عليا عليه السلام»(2).

بل ان هذا التنصيص والتعيين قد نقله رهط من أئمة التفسير والحديث من العامه. و من ذلك(3) ما أخرجه الحافظ محمد بن موسى

ص: 17

1- هذه الروايه رويت بطرق متعدده و الفاظ مختلفه متظاهره راجع: «صحيح الترمذى» ج 25/5 ح 2640، كتاب الايمان. «الخصال» ج 584/2 ح 10. «العمده» ص 74، «المناقب» للخوارزمى ص 237. «سنن ابن ماجه»: ج 1321/2 ح 3991. «سنن ابى داود»: ج 259/2 كتاب السنه، «المسند» لاحمد ج 145/3. «سنن الدارمى»: ج 241 / 2. «الكامل» لابن عدى ج 1264/3 و «البحار» ج 29/28 ح 37، كتاب الفتن.

2- راجع: «البحار»: ج 4/28 ح 5 نقلا من «الاحتجاج».

3- قوله: «و من ذلك»: أيضا ما رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه بالسند المتصل الى أبان بن تغلب، عن مسلم، قال: سمعت أباذر و المقداد بن الاسود و سلمان الفارسى - رضى الله عنهم -، قالوا جميعا: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما معنا غيرنا اذ

الشيرازى(1) فى كتابه المستخرج من التفاسير اثنى عشر فى حديث يروى أمر رجل فيه نزول قوله عز من قائل «ثانى (الف - 7) عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» (2) «ان عليا عليه السلام قال: يا رسول الله فمن الناجيه فقال: المتمسك بما أنت عليه وأصحابك»(3).

و أما اللاحقه الترمديه، فما رواه فى صحيحه انه قيل: «و من هم(4)

يا رسول الله؟ فقال: هم الذين هم على ما(5) أنا عليه وأصحابي»(6).2.

ص: 18

1- - هذا الرجل من اعيان علماء العامه، و التفسير الاثنى عشر التى استخرج كتابه منها هي: تفسير أبى يوسف يعقوب بن شيبان، و تفسير ابن خريج، و تفسير مقاتل بن سليمان، و تفسير وكيع بن جراح، و تفسير يوسف بن موسى القطان، و تفسير قتاده، و تفسير أبى عبيده القاسم بن سلام، و تفسير على بن حرب الطائى، و تفسير السدى، و تفسير مقاتل بن حيان، و تفسير أبى صالح، و هم جميعا من أعلام أهل السنه و مفسريهم. منه ره. لم يطبع هذا التفسير.

2- - الحج، 9.

3- - أقبل ثلاثه رهط فى المهاجرين البدرين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تفترق امتى بعدى ثلاث فرق، فرقه أهل حق لا يشوبونه باطل، مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جوده و طيبا، و امامهم هذا لا الثلاثه، و هو الذى أمر الله فى كتابه «إماماً وَ رَحْمَةً» (هود/17) و فرقه أهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد، كلما فتنته بالنار ازداد خبثا، و امامهم هذا لا الثلاثه. و فرقه أهل ضلاله، مذبذبين بين ذلك، لا الى هؤلاء و لا الى هؤلاء امامهم هذا لا أحد الثلاثه. قال: فسألتهم عن أهل الحق و امامهم، فقالوا: هذا على ابن أبى طالب، امام المتقين، و أمسك عن الثلاثه فجهدت أن يسميها فلم يفعل. و هذا الحديث قد رواه أيضا اخطب خوارزمى موفق بن محمود («المناقب» ص 226) و رواه أيضا ابو الفرج المعافا بن زكريا و هو شيخ البخارى و أسوه المحدثين عندهم. - منه ره - و راجع أيضا: «اثبات الهداه»: 230/2 ح 159، 160 «البحار»: ج 10/28 ح 16 و «اليقين»، ص 181 باب 184، 185.

4- - فى المصدر: هي.

5- - فى المصدر: قال ما أنا عليه.

6- - «السنن» للترمذى: ج 26/5 كتاب الايمان. و أيضا راجع «السنن» لابن ماجه ج 1322/2 ح 2992-2993 و «السنن» لابی داود ج 259/2.

و اذن فيعلم أن الامر على اللاحقه الترمديه أيضا مستبين السبيل، كما هو على الضميمة المرويه، و هما عند من ليس عمى القلب سواء على مسلک واحده و منزله واحده، فان عليا عليه السلام آلى صحابى، أفضل الال، و سيد الصحابه.

و لذلك كان عليه السلام يقول: «وا عجباه! أتكون الخلافه بالصحابه و لا تكون بالصحابه و القرابه»(1).

تسويه على (ع) مع القرآن و الحق

و لم يذهب ذو تحصيل ما قط الى أن التمسك بعلى عليه السلام مزيغ عن سمت الهدايه. و قد تواتر عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند الخاصه و العامه:

«القرآن مع على و على مع القرآن»(2).

ص: 19

- 1- - «نهج البلاغه»: الحكم 181 ص 1173. ط: فيض الاسلام. قال السيد الرضى: «فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب و ان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب»
- 2- - «ينابيع الموده»، ص 90 و أيضا راجع: «احقاق الحق»: ج 639-645/5 ج 354/9، ج 28/15، ج 398/16، ج 403/20 و ج 386/21، «كفايه الطالب»، ص 399، «مجمع الزوائد»: ج 134/9، «الغدیر»: ج 180/3، «نور الابصار» للشبلنجى ص 73، «تاريخ الخلفاء»: للسيوطى ص 173 ط السعاده بمصر. «الصواعق» لابن حجر ص 122 ط المحمديه. «المعجم الصغير» للطبرانى ج 55/1 «المستدرک» للحاكم ج 124/3. «كنز العمال»: ج 153/6. فى الهامش: عن شهر بن حوشب قال: «كنت عند ام سلمه - رضی الله عنها - اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولا على بن أبى طالب عليه السلام، فقالت ام سلمه: مرحبا بك يا أبا ثابت أدخل. فدخل فرحبت به، ثم قالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطارها؟ فقال: مع على عليه السلام. قالت: وفقت و الذى نفسى بيده، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلموا له و سلم، يقول: «على مع الحق و القرآن، و الحق و القرآن مع على، و لا يفترقا حتى يردا على الحوض» منه ره. راجع: «فرائد السمطين»: ج 177/1 ح 140. و «المناقب» للخوارزمى، ص 110.

و «على مع الحق و الحق مع على يدور معه حيث ما دار» (1) (2).

«و أزموا على بن أبي طالب فانه الفاروق بين الحق و الباطل» (3).

ص: 20

1- - «انظر: سبيل النجاه في تتمه المراجعات»، ص 170 نقلا من عدة مصادر و هي: «تاريخ بغداد» ج 321/14، «فرائد السمطين» ج 177/1 ح 140 «الغدِير»: ج 177/3 و «منتخب كنز العمال»: ج 30/5. و أيضا: «احقاق الحق»: ج 28/5، 623 و ج 384-397/16 «اثبات الهداه» ج 32/2 «بحار الانوار» ج 28/38.

2- - في الهامش: متن الحديث بهذه العبارة في أكثر روايات العامه و الخاصه، و روى البخارى أيضا في صحيحه. و رزين و الامام الحرمين في «الجمع بين الصحاح الستة»: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم، قال: «اللهم أدر الحق مع على حيث ما دار». [راجع: «الصحيح»: للترمذى ج 297/5 ح 3714، «المستدرک»: ج 124/3، «المناقب» للخوارزمى ص 56، «جامع الاصول»: ج 420/9، «فرائد السمطين»: ج 176/1 ح 138، «مشكاة المصابيح»، ص 568. و «اثبات الهداه»: ج 210/2 ح 37]. و مما اتفقت عليه الرواه ما جرى بين سعد بن أبى وقاص و معاويه اذ قال سعد: «انى سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم يقول لعلى بن ابى طالب: «أنت مع الحق و الحق معك» فقال معاويه: يا سعد لتجيبنى (مصدر: لتجيبنى) بمن سمعه معك أو لافعلن بك كذا؟ قال ام سلمه، فقام و قاموا معه، حتى دخل على ام سلمه - رضى الله عنها - فبدأ معاويه فتكلم، فقال: يا ام المؤمنين ان الكذب لقتل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم بعده، فلا يزال قاتل يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم ما لم يقل، و أن سعد الان روى حديثا زعم انك سمعته معه، قالت: ما هو؟ قال: زعم أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال لعلى: «انت مع الحق و الحق معك» قالت: صدق فى بيتى قاله. منه ره. راجع: «كشف الغمه»، ج 144/1.

3- - فى الروايه «فألزموا». «المناقب» لابن شهر آشوب ج 91/3، «ينابيع الموده»، ص 251. «المناقب» للخوارزمى، ص 57، «احقاق الحق»: ج 307-308/15 «البحار»: ج 408/69 و ج 327/93، «كفايه الطالب» ص 188. «ترجمه على بن أبى طالب»: ج 88/1 ح 126-121. «منتخب كنز العمال»: ج 33/5 «الغدِير»: ج 313/2، «شرح نهج البلاغه» لابن ابى الحديد ج 228/13 و «تاريخ بغداد»: ج 383/5. فى الهامش كتاب «الفردوس» [«المناقب» للخوارزمى ص 57 نقلا عن الفردوس] عن أبى ليلى الغفارى، قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «ستكون من بعدى فتته و اذا كان كذلك، فألزموا على بن ابى طالب، فانه الفاروق بين الحق و الباطل و فى غيره من كتب العامه. و الخاصه: «فاذا كان كذلك فألزموا على بن أبى طالب فانه أول من يرانى، و اول من يصفحنى يوم القيامه، و هو الصديق الاكبر، و هو فاروق هذه الامه، يفرق بين الحق و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب المنافقين». [بشاره المصطفى] ص 152 و أيضا جاء قريب مضمونه فى «الامالى» للطوسى ج 365/1 و ج 532/2]. و هكذا رواه صاحب كتاب «الاربعين عن الاربعين» [ص 64 ح 33] و عن أبى ليلى الغفارى و ابى ذر - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول لعلى بن أبى طالب عليه السلام، «أنت أول من آمن بى، و أنت أول من يصفحنى يوم القيامه، و أنت الصديق الاكبر و [أنت] الفاروق الاعظم الذى يفرق بين الحق و الباطل، و أنت يعسوب المؤمنين. منه ره. أيضا راجع: «فرائد السمطين»: ج 140/1 ح 103، 102.

على مع العلم و الهداية

و «أنا مدينة العلم، و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»(2).

ص: 21

1- - «المناقب» لابن المغازلى ص 129 ح 170، «فرائد السمطين»: ج 50/1 ح 15. «ينابيع الموده» ص 234. «ترجمه على بن أبى طالب»: ج 438/2 ح 952. «منتخب كنز العمال»: ج 31/5 و «فردوس الاخبار»: ج 305/5. و جاءت فى «المناقب» لابن شهر آشوب ج 132/2 و للخوارزمى ص 211: «فى العدد سواء».

2- - قوله: أنا مدينة العلم. رواه الترمذى فى صحيحه [ج 637/5 ح 3723 باب مناقب على (ع)] و البغوى فى مصابيح [ج 174/4 ح 4772 باب مناقب على بن ابى طالب]: «أنا دار الحكمة، و على بابها». و الفقيه الشافعى ابن المغازلى روى فى كتابه [المناقب ص 82 ح 22]: «أنا مدينة العلم و على بابها، و لا تؤتى البيوت الا من أبوابها». و روى فيه أيضا [ص 80 ح 124-120] بسند آخر: «أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب». و أيضا [ص 84 ح 125] باسناده المتصل الى جابر بن عبد الله الانصارى، يقول: سمعت رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم - يقول يوم الحديبيه، و هو آخذ بضبع على بن أبى طالب عليه السلام: «هذا امام البره، و قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله»، ثم مدبها صوته و قال: «أنا مدينة العلم و على بابها؛ فمن أراد العلم فليأت الباب». و روى أيضا [ص 87 ح 129] بسنده معنعنا، عن النبى صلى الله عليه و آله، قال: «أنا دار الحكمة و على بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب» (فى المصدر: فليأتها). و من طرق أصحابنا بروايه شيخنا المفيد - رحمه الله عليه - بسنده [«الارشاد»، ص 22] عن حمزه بن أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه و آله - يقول: «أنا مدينة العلم و على بابها، و من أراد العلم فليقتبسه من على». و فى الصحيفه المطهره الرضويه [«صحيفه الامام الرضا» ص 123 ح 82]: «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب». منه ره. راجع أيضا: «العمده» ص 285، «تذكرة الخواص» ص 47. «فرائد السمطين» ج 98/1، «التوحيد» للصدوق ص 307، «ترجمه الامام على بن ابى طالب»: ج 474/2 ح 1001 و مصادر ذيلها. لتفصيل المصادر انظر: ذيل «صحيفه الامام الرضا» ص 132-123.

1- - بروايه احمد بن حنبل فى مسنده [ج 109/1]: «وان تؤمروا عليا و لا- أرايكم فاعلين، تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الصراط المستقيم». و بروايه الحافظ أبى نعيم فى حليته [ج 64/1] أنه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّموا اله و سلم، قال: «ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الصراط (مصدر: الطريق) المستقيم». و فى روايه أخرى [فى «حليه الاولياء ج 64/1] ان تستخلفوا عليا و ما أرايكم فاعلين، تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجّه البيضاء». و على ما أورده ابو اسحق فى كتابه - [لم يطبع] - و ان تولوا عليا و أن تقبلوا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الصراط المستقيم». [أيضا راجع: أسنى المطالب: ص 85، 75، 73]. و فى كتاب «الاربعين» - [لم يطبع] بالسند المتصل الى عبد الله بن مسعود، قال: كنت مع النبى صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّموا اله و سلم ليله الجن فتنفس فقلت: «ما شأنك يا رسول الله؟ قال نعيث الى نفسى، فعاد بمثله، قال: فقلت: فاستخلف؟ قال: من؟ قلت: أبا بكر، فسكت ساعه؛ ثم عاد بمثل قوله، قلت: فاستخلف؟ قال: من؟ قلت: عمر، فسكت ساعه؛ ثم عاد بمثل قوله، قلت: فاستخلف؟ قال: من؟ قلت: عليا، قال: أما و الذى نفسى بيده لو أطاعوه ليدخلن الجنه أجمعين أكتعين» منه ره.

يسلك بكم الطريق المستقيم ولكنى ما أراكم فاعلين(1)».

حول الصحابه

تنبيه:

مجرد الصحابه(2) لا خير فيها ما لم تكن مصحوبه قلب سليم عن شوائب الغل و النفاق، و ما لم تكن مقرونه بسلامه العاقبه عن مغلات الفتن(3) و مضلات الفتن.

ص: 23

1- - جاء ما يقرب منه فى «احقاق الحق» عن عدده مصادر ج 286/4 و ج 386/7.

2- - قوله: «مجرد الصحابه»... فمن من يوطن النفاق بشهاده آى من كتاب العزيز، مثل قوله تعالى (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ) [محمد: 30] و فى روايه ابراهيم الحافظ باسناده عن أبى سعيد الخدرى أى يبغضهم عليا عليه السلام. و مثل قوله تعالى «وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ.» [التوبه: 101] الى غير ذلك من الايات الكريمة. فاذن صحبه النبى لا تجدى الا اذا علم كون الصحابى ناصح الجيب نقى القلب فى الاخلاص مادام حيا الى وقت الموت و نعم ما قال صاحب «الكشاف» [ج 571/4] فى تفسير قوله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٌ زُوحٌ وَ امْرَأَتٌ لُوطٌ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ، فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ، وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتٌ فِرْعَوْنُ» الى قوله «وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ» الايه [التحریم: 10-11]. و فى طى هذين التمثيلين تعريض لامي (مصدر: بامى) المؤمنین المذكورين فى اول السوره (يعنى بهما عايشه و حفصه) و ما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه و آله بما كرهه، و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشده، لما فى التمثيل من ذكر الكفر، و نحوه فى التعليل. قوله تعالى «وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» [آل عمران: 97] اشاره الى أن من حقهما أن تكونا فى الاخلاص و الكمال فيه كمثلهاتين المؤمنین. و أن لا- تتكلا على أنهما زوجا رسول الله، فان ذلك الفضل لا يسعهما (مصدر: لا ينفعهما) الا مع كونهما مخلصتين. و التعريض لحفصه (مصدر: بحفصه) أرجح لان امرأه لوط أفشت عليه كما أفشت حفصه على رسول الله صلى الله عليه و آله. و اسرار التنزيل و رموزه فى كل باب بالغه من اللفظ (المصدر: اللطف) و الخفاء حدا يدق عن توطن (المصدر: تقطن) العالم و يزل عن تبصره» انتهى قوله بألفاظه مع ما فيه من شدة التعصب فى مذهبه و فرط التعند فى طريقته. منه ره.

3- - م. د: عن مغلات الاهواء.

فلا تنس ما رواه ابو سعيد الخدرى - رضى الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يحشر المرء (1) فى ثيابه التى مات فيها (2)». ولا تذهل عن سر قوله سبحانه وتعالى «أَفَإِنْ [ب - 7] مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» (3) [آل عمران/ 142].

ما روى فى ارتداد بعض الصحابه

فقد روى أكثر صناديد المحدثين وأئمتهم من العامه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا أيها الناس! انكم محشرون الى الله حفاه عراه غرلا (4)»، [ثم قال]: كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ» (5).

[ثم قال]: ألا وان أول الخلائق يكسى (يوم القيامة) ابراهيم، ألا وانه يجاء - أو سيجاء - برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال (6).

ص: 24

1- - قوله: «يحشر المرء»... لما حضر أبا سعيد الخدرى الموت دعا بثياب جدد فلبسها، ثم ذكر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها.» [مصابيح السنه]: ج 1، ح 1164] قال الخطابى: أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث على ظاهره، وقد رويت فى تحسين الكفن احاديث. قال: وقد تأوله بعض العلماء على المعنى، وأراد به الحاله التى يموت عليها من الخير والشر وعمله الذى يختم له به. ويقال: فلان طاهر الثياب اذا وصفوه بطهاره النفس والبراءه من العيب. وجاء فى تفسير قوله تعالى «وَأَثَابَكَ فُطْرًا»، [المدثر/ 4] أى عملك، فأصلح. و فلان دنس الثياب اذا كان خبيث الفعل والمذهب. وهذا كالحديث الاخر: «يبعث العبد على ما مات عليه.» [مصابيح السنه] ج 454/4 ح 4115. قال الهروى: وليس قول من ذهب الى الاكفان بشىء، لان الانسان انما يكفن بعد الموت. منه ره.

2- - فى روايه الخدرى: «ان الميت يبعث...». راجع «النهايه» ج 227/1.

3- - آل عمران، 144.

4- - غرلا: غير مختون، غرله: القلفه و الجلده التى تقطع فى الختان، والمراد ههنا أنهم يحشرون كما خلقوا.

5- - الانبياء، 104.

6- - أى من جهه النار. قال شراح الحديث أجمعون. منه ره.

فأقول: يا رب أصحابي أو أصحابي (1). فيقال: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (2).

فيقال (3) لى: «انهم لا يزالون (4) مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم (5)».

فهذا ما اتفق عليه صحيحا البخارى (6) و مسلم وفي «الجمع بين الصحيحين (7)» للحميدى من المتفق عليه منهما فى مسند أبى هريره -

ص: 25

1- قال الكرمانى فى شرح صحيح البخارى... «اصحابى» تصغير الاصحاب وهو تقليل عددهم. منه ره.

2- المائدة، 117-118.

3- الف: فقال.

4- فى البخارى: لم يزالوا.

5- «الصحيح» للبخارى ج 395/6. تفسير سورة المائدة. «الصحيح» لمسلم ج 1165/4 ح 58 كتاب الجنة وصفه نعيمها.

6- أما البخارى فرواه فى تفسير قوله تعالى «كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً» [ج 390/6] بسنده معنعنا عن ابن عباس خطب رسول الله (ص) فقال: «ايها الناس» الى آخر الحديث. وفيه: «ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم (مصدر: افارقتهم). رواه فى موضع آخر فى صحيحه أيضا [ج 596/4] فى كتاب الانبياء فى باب ابراهيم، و أما مسلم [ج 2194/4] فرواه بسنده المعنعن عن ابن عباس قال: «قام فينا رسول الله (ص) بموعظه فقال: ايها الناس» الى تمام الحديث، ومنه: «ألا و ان أول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم، و آيه الكريمة الى قوله تعالى: «إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ.» ثم قال: «فيقال انهم لا يزالون مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم». منه ره.

7- قوله: «و فى الجمع بين الصحيحين» للحميدى. روى مثل ما أوردناه فى الحديث المسنبتين من المتفق عليه من مسند ابن عباس [المسند لاحمد ج 235/1] و روى ايضا فى مسند سهل بن سعد [جامع الاصول ج 20/11] فى الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه، قال: «سمعت رسول الله (ص) يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب، و من شرب لم يظمأ أبدا، و ليردن على اقوام أعرفهم و يعرفونى، ثم يحال يبين و يبينهم.» ثم نقل عن أبى حازم [جامع الاصول ج 120/11] انه قال: «أنا أشهد على أبى سعيد الخدرى لسمعته يزيد فأقول انهم منى، فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن بدل بعدى و غيره» و روى أيضا من مسند أنس بن مالك فى الحديث الحادى و الثلاثين بعد المأتين [جامع الاصول ج 120/11] من المتفق عليه قال ان النبى (ص) قال: ليردن على الحوض رجال محز صاحبتي حتى رايتهم رفعوا الى اختلجوا من دونى فلاقولن أى رب اصحابى اصحابى فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك.» و روى أيضا فى مسند عبد الله بن مسعود [جامع الاصول ج 119/11] قال: قال رسول الله (ص): «أنا فرطكم على الحوض و ليرفعن الى رجال منكم حتى اذا أهويت لاناولهم اختلجوا دونى فأقول يا رب اصحابى فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك.» و روى مثل ذلك فى مسند حذيفة بن اليمان فى الحديث السابع [جامع الاصول: ج 122/11] المتفق عليه. و روى امامهم احمد بن حنبل فى مسنده [ج 384/1] فى مسند عبد الله بن مسعود قال: «قال رسول الله (ص): انا فرطكم على الحوض و ليختلجن رجال دونى (نيه: الحوض، و لا نازعن اقواما ثم لاغلبن عليهم فأقول) فأقول يا رب أصحابى فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك.» منه ره.

مثله قال وأخرجه البخارى من حديث الزهرى عن سعيد بن المسيب انه قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «يرد على الحوض رجال من أمتى فيحلون(1) عنه، فأقول: يا رب أصحابى. فيقول: انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري(2)».

و روى عظيم علمائهم فى شرح الحديث، ابن الاثير، فيقال:

«انهم كانوا يمشون بعدك القهقري. قال: قال الازهرى: معناه الارتداد عما كانوا عليه(3)».

ص: 26

1- - قوله: «فيحلون عنه»... و رواه ابن الاثير [النهايه ج 421/1] على ما أخرجه «البخارى» من طريق ابن شهاب «يرد على يوم القيامة رهط من أصحابى فيحلون عن الحوض». ثم قال: «أى يصدون عنه و يمنعون من وروده» و قال فى الصحاح [ج 44/1] و حالات الابل عن الماء اذا طردها عنه و منعتها أن ترده، و كذلك غير الابل. و نحن نقول و منه ما فى دعاء رويناه و اصحابنا الاماميون ممن يحضر احد المشاهد المعصومين فى شهر رجب [اقبال الاعمال، ص 631] «غير محلئين عن ورد فى دار المقامه و الخلد» و اما غير محلئين بالخاء المعجمه و الهمزه فمن بدع التصحيف الشايخ فى عصرنا و مما ليس له الى الاصول الغريبه من مساق. منه ره. أيضا راجع: «العمده» ص 467 و «البحار»: ج 23/2728.

2- - «الصحيح» للبخارى الجزء الثامن، ص 120، ط مصر مكتبة عبد الحميد الحنفي، «العمده» ص 468 نقلا- من «الجمع بين الصحيحين»، «البحار»: ج 25/28 و «جامع الاصول»: ج 122/11.

3- - «النهايه»: ج 129/4.

وفى صحيح البخارى و النسائى مسندا عن أبى هريره، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «انكم ستحرصون على الاماره، وستكون ندامه (1) يوم القيامة (2)».

وفى روايه لمسلم رواها صاحب «المشكاه» [الف - 8]: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يكون بعدى أئمه لا يهتدون بهدأى، ولا يستنون بسنتى، وسيقوم فيهم رجال، قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس. قال حذيفه: قلت: كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت ذلك؟ قال: تسمع و تطيع الامير، و ان ضرب ظهرک و أخذ مالک فاسمع و اطع» (3).

و مما اتفقت عليه أعاضم علمائهم المحدثين، و قد رواه محبى السنه الفراء البغوى فى كتاب «المصاييح فى باب الاماره و القضاء» من كتاب الحدود، أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لكعب بن عجره:

«أعيزك بالله من اماره السفهاء، قال: و ما ذاك يا رسول الله؟ قال:

أمراء سيكونون من بعدى، من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم، و أعانهم على ظلمهم، فليسوا منى و لست منهم؛ و لم يردوا على الحوض؛ و من لم يدخل عليهم و لم يصدقهم بكذبهم و لم يعنهم على ظلمهم فاولئك منى و أنا منهم، و أولئك يردون على الحوض» (4).

و عن أبى ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كيف أئتم و أئمه من بعدى يستأثرون بهذا الفىء (5)؟! قلت: أما و الذير.

ص: 27

1- - وفى روايه فنعمت المرضعه و بئست الناعمه. منه ره.

2- - «الصحيح» للبخارى ج 704/9 كتاب الاحكام. باب ما يكره من الحرص على الاماره. «السنن» للنسائى ج 225/8 آداب القضاء و ج 162/7 كتاب البيعه. «المسند» لاحمد ج 448/2. و «السنن» لابن مالك جزء 7 ص 162.

3- - «مشكوه المصاييح»، كتاب الاماره و القضاء، ص 314.

4- - «مصاييح السنه»: ج 16/3 ح 2791.

5- - الفىء: المال المأخوذ من الكفار بغير قتال كالخراج و الجزية. راجع المصدر.

بعثك أضع سيفي على عاتقي، ثم أضرب به حتى ألقاك، قال: أولا أدلك على خير من ذلك؟ تصبر حتى تلقاني»(1).

وروى ذلك صاحب «المشكاة» أيضا بمثل تلك العبارة وكذلك ابن ماجه والنسائي وغيرهما(2).

والبصير بالاخبار والاثار خبير بأن أباذر توفى في خلافة عثمان من بعد ما نفاه من طيبه، ثانيا الى الربذه؛ وقد كان أخبره بذلك رسول الله [ب - 8] صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وكعب بن عجره كان قد توفى من قبل، فانهما(3) لم يلقيا بعد رسول الله الا الخلفاء الثلاثة الذين تمصوا(4) الخلافة قبل أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ابتزوه(5) حقه وغصبوه ارثه، ولم يدركا الا زمنهم. فهم لا محاله أمراء الضلال السفها المخبرهما بهم، فليتدبر المتدبر اللبيب هل من ذلك من محيد(6)؟ ثم ليلق سمعه و ليحضره قلبه لدرر ألفاظ و درارى كلمات جرت على لسان السيده الطاهره البتول في خطبه، بليغه، بديعه العبارات، عجيبه الاشارات، خطبت بها اذ ما قد استأثروا بحقها عليها، فأذوها في ارثها، وأغضبوها في زوجها، ثم التفتتص.

ص: 28

1- - «مصاييح السنه»: ج 19/3 ح 2800 و «المسند» لاحمد ج 180/5.

2- - «مشكوه المصاييح» كتاب الاماره ص 314 ط دهلي. «السنن» لابن ماجه ج 1308/2 ح 3958، كتاب الفتن. «السنن» للنسائي ج

160/7. «السنن» لابي داود ج 119/5 ح 4759 كتاب السنه و «المسند» لاحمد ج 180/5.

3- - م: فاذن.

4- - قمص: لبس القميص، قمصت الروح: انتقلت من جسد الى جسد آخر على زعم بعضهم، وهو على جعل الاجساد اقمصه للارواح تنتقل من واحد الى آخر منها.

5- - ابتز: ابتزازا منه الشىء، أى: استلبه بحيله.

6- - المحيد: المحييص.

الى قبر أبيها صلوات الله و تسليماته عليه و عليها و التفت به منشده

انا فقد ناك فقد الارض وابلها(1) و اختل قومك لما غبت و انقلبوا(2)

حديث الثقلين

التمسك بالثقلين هو حديث صحيح، ثابت، متلون المتن، متشعب السند، قد أثبتته شعوب الامه كافتها، و صححته خاصه الفرق و عامتها، و هو على الاتفاق و الاجماع بالمتواترات أشبه منه بأخبار الاحاد، كاد تكون أسانيده من التشعب غير محصاه، و طرقه من التكثير غير منهاه.

فمحيى السنه فى «المصاييح» روى فيما عده من الصحاح عن زيد بن أرقم: قال: قام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم خطيبا بماء يدعى خمابين مكه و المدينه، فحمد الله تعالى و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: «أما بعد أيها الناس! انما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي، فأجيب؛ و أنا تارك فيكم الثقلين، أولهما: كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و [الف - 9] استمسكوا به، و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى»(3).

ص: 29

1-- الوابل: المطر الشديد.

2-- «الاحتجاج»: ص 92.

3-- «مصاييح السنه»: ج 185/4 ح 4800 باب المناقب. «الصحيح» لمسلم ج 1873/4 كتاب فضائل الصحابه. «بصائر الدرجات» ص 433. «مشكاة المصابيح» ص 561 كتاب مناقب اهل بيت النبى، ط حيدرآباد. «البحار»: ج 107/23 ح 10 و 11، 23. و «اثبات الهداه» ج 290/2.

و من الحسان عن جابر، قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقِصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا، كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي» (1).

و عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «سَلِّمُوا إِلَيَّ وَاسَلِّمُوا إِلَيْكُمْ» (2).

«إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ (2)، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ؛ كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا» (3).

و صاحب «المشكاة» رواه على الطرق الثلاثة، وفي الأول قال رواه مسلم، وفي كل من الأخيرين قال: رواه الترمذي (4) و الحميدي روى الأول بعينه في «الجمع بين الصحيحين» و من «الجمع بين الصحاح الستة» بحذف الإسناد: «إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ (5) مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ» (6).

و روى «أحمد بن حنبل» في «مسنده» بسنده المتصل عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، ي.»

ص: 30

1- - «مصاييح السنه» ج 189/4 ح 4815. باب مناقب اهل البيت و «السنن» للترمذى ج 662/5 ح 3786 باب مناقب أهل البيت.

2- - الف. م: فيكم الثقليين.

3- - «مصاييح السنه»: ج 190/4 ح 4816. وأيضا راجع «المسند» لآحمد بن حنبل ج 366/4، «ينابيع الموده» ص 32، وأيضا انظر الى ذيل «مصاييح السنه».

4- - «السنن» للترمذى ج 663/5 ح 3788، كتاب المناقب.

5- - الف، م: فيكم الثقليين.

6- - «مشكاة المصابيح» ص 561 كتاب مناقب اهل بيت النبي.

وعترتى أهل بيتى وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»(1).

وفيه أيضا قال: حدثنا ابن نمير، وعن سند متصل الى [ب - 9] حيث قال: عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: «انى قد تركت فيكم - ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى - الثقيلين، وأحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى أهل بيتى؛ ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»(2) قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا عن الاعمش، قال: «أنظروا كيف تخلفونى فيهما»(3).

و من «تفسير الثعلبى»، رفعه الى أبى سعيد الخدرى، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أو قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «انى تارك فيكم الثقيلين خليفتين، ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض - أو قال: الى الارض - وعترتى أهل بيتى، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»(4).

و الفقيه الشافعى، ابن المغازلى الواسطى رواه فى مناقبه بطريق آخر، أسنده معننا الى أبى سعيد الخدرى أيضا، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «انى أوشك أن أدعى فأجيب، 3.

ص: 31

1- - «المسند» لاحمد ج 182/5. «العمده» ص 69 ح 83.

2- - لم نعر على صريح الفاظه، ولكن توجد فى «العمده» ص 71 بهذه العبارة: «ايها الناس انى قد تركت فيكم الثقيلين - خليفتين - ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله...».

3- - «المسند» لاحمد ج 17/3 عن الاعمش: «انى تارك فيكم الثقيلين... وان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بم تخلفونى فيهما».

4- - «العمده»: ص 71 ح 87 ناقلا عن تفسير «الثعلبى» وفيها: «ايها الناس انى قد تركت فيكم الثقيلين...» و «البحار»: ج 117/23.

فانى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى أهل بيتى؛ وان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ما ذا تخلفونى فيهما»(1).

و ابن الاثير فى نهايته روى: «انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى»، قال: سماهما ثقلين، لان الاخذ بهما والعمل (2) بهما ثقيل، و يقال لكل خطير نفيس: ثقل؛ فسماها ثقلين اعظاما لقدرهما [الف - 10] و تفخيما لشأنهما(3).

روى مسلم فى صحيحه بسنده عن بريد(4) بن حيان، قال انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا(5) اليه، قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم، و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم؟

قال: يابن أخى لقد كبرت سننى، و قدم عهدى، و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم، فما أحدثكم [به] فاقبلوه. ثم قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم يوما خطيبا بماء يدعى خمأ بين مكه و المدينه، فحمد الله تعالى و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال:

«أما بعد أيها الناس! انما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربه فأجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهديا.

ص: 32

1- - «المناقب» لابن المغازلى، ص 235 ح 283 و أيضا راجع: «المسند». لاحمد ج 17/3.

2- - فى النسخ: العمل.

3- - «النهايه»: ج 216/1.

4- - فى المصدر: يزيد بن حيان.

5- - د: جالسنا.

و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به - فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: - و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد! أليس نساؤه أهل بيته؟ قال: لا، أهل بيته من حرم الصدقه بعده»(1).

حديث غدِير خم

و فى روايه الزهرى، قال: «لما حج النبى صلى الله عليه و آله و سلم حجه الوداع، قام بغدير خم عند الهاجره و قال: أيها الناس! انى مسؤول، و انكم مسؤولون، هل بلغت؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت.

قال: و انى أشهد أنى قد [ب - 10] بلغت و نصحت لكم [ثم قال أيها الناس أليس تشهدون أن لا اله الا الله و أنى رسول الله؟

قالوا نشهد أن لا اله الا الله و أنك رسول الله.

قال: و أنا أشهد مثل ما شهدتم[2]. ثم قال أيها الناس انى قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله و عترتى أهل بيتي، ألا- و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، حوض(3) ما بين بصرى و صنعاء(4)، فيه من الانيه بعدد النجوم، ان الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه و أهل بيتي.

فقال: أيها الناس! من أولى الناس بالمؤمنين؟.

ص: 33

1- - «الصحيح» لمسلم ج 1873/4 ح 36 كتاب فضائل الصحابه، «مصاييح السنه»: ج 185/4 ح 4800 كتاب مناقب أهل بيت النبى، «المناقب» لابن المغازلى ص 236 ح 284، «المسند» لاحمد ج 367/4.

2- - نقلنا بين المعقوفتين من «الغدیر».

3- - «الغدیر»: حوضى.

4- - فى الهامش: أى ما بين المشرق و المغرب.

قالوا: الله ورسوله أولى بالمؤمنين، يقول ذلك ثلاث مرات.

ثم قال في الرابعه - و أخذ بيد علي عليه السلام - «اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه - ثلاث مرات -
ألا فليبلغ الشاهد الغائب»(1).

ولحديث زيد بن أرقم عند كثير من أصحاب الحديث، من العاميين والخاصيين طريق آخر، مديد الباع، طويل الذيل، ومقطعه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ألا- واني فرطكم على الحوض، وأنتم(2) تبعي توشكون أن تردوا على الحوض، فأستلکم حين تلقونني، عن ثقلی كيف خلفتموني فيهما - فعيل(3) علينا فلم ندر ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين، فقال: بأبي أنت وأمي ما الثقلان؟ قال: - الأكبر منهما كتاب الله؛ ثم ذكر العترة(4) وساق الحديث إلى آخره، وهو قوله: وخاذلهما خاذلي، ووليهما ولي، وعدوهما».

ص: 34

1- - اورد العلامة «الاميني» روايه الزهري مشروحا في «الغدير» ج 33/1 و أيضا راجع «فرائد السمطين» ج 70/1 ح 37، «تاريخ دمشق»: ج 53/2 ح 552، «الفصول المهمة» ص 24، «مناقب الخوارزمي» ص 93-95، «تذكرة الخواص» ص 28، «كشف - الغمه»: ج 46/1، «خصائص النسائي» ص 93، «ارشاد المفيد» ص 93، «نزل الابرار» ص 51، «مناقب ابن المغازلي»: ص 18 ح 22-39، «ينابيع الموده» ص 31، «العمدة» ص 92، «مناقب ابن شهر آشوب»: ج 44/3-20، «مطالب السؤل»، ص 16، «صحيح الترمذی»: ج 633/5 ح 3713، «أمالی الصدوق» ص 12 ح 2 و ص 81 ح 1، «ذخائر العقبی» ص 67، «اليقين» ص 131 و «احقاق الحق»: ج 301/6. و أيضا روى «الطبري» خبر الغدير بخمس وسبعين طريقا في كتابه «الولاية»، راجع «ذيل مناقب ابن المغازلي» ص 18. و انظر الى ذيل «صحيفة الامام الرضا» ص 172-225 ح 109 بمصادر عديده، و أسانيد مختلفه و رواه كثيره.

2- - في بعض المصادر: انكم.

3- - في بعض المصادر: فاعيل. عيل علينا أي أعجزنا.

4- - في الحديث: «الاکبر منهما کتاب الله تعالی سبب طرف بيد الله و طرف بأيديکم، فتمسکوا به و لا تضلوا، و الاصغر منهما عترتی».

عدوى، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها، وقال: من كنت وليه فعلي وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه»(1).

وبالجملة حديث يوم الغدير ونصب علي عليه السلام فيه للامامه و الخلافه و نزول قوله سبحانه «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (2) فيه [الف - 11] متواتر، غير محصور الاسناد من رجال العامه و من طرق اصحاب العصمه و أهل بيت النبوه عليهم السّلام؛ و ليس المجال في هذا الموضوع تسع استقصاء القول في ذلك.

حديث السفينه

اشاره

قوله: «و التمثل بسفينه نوح».

هذا أيضا كشقيقه السابق في التناقل و التواتر.

فمن طرق العامه

عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّموا له و سلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح، من ركبها نجا و من تأخر(3) عنها غرق».

رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي(4).

و روى عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح، من ركب فيها(5) نجا، و من تأخر(6) عنها غرق»(7).

ص: 35

1- - راجع: «المناقب» لابن المغازلي/ص 16 ح 23، «العمده» ص 104 ح 14 و «كشف الغمه»: ج 49/1.

2- - المائده، 3.

3- - في المناقب: تخلف.

4- - «المناقب» لابن المغازلي: ص 132 ح 173، «ينابيع الموده»: ص 28.

5- - فيها: ساقطه من «د».

6- - في المناقب: تخلف.

7- - «المناقب» لابن المغازلي عن ابن عباس: ص 134 ح 176 و في «ذخائر العقبى» ص 20 عن ابن عباس: «مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق».

وروى عن ابن عباس أيضا يرفعه اليه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّموا له وسلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك»(1).

وعن ابن الاكوع عن ابيه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «مثل اهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا»(2).

وروى الحاكم في «المستدرک على الصحيحين»(3)، وحكم بصحته عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه، وهو أخذ بباب الكعبه، قال: من عرفنى فقد عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبودر، سمعت النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّموا له وسلم يقول: «ألا، ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك»(4).

وروى أحمد بن حنبل فى مسنده بسنده عن أبى ذر، أنه قال وهو أخذ بباب الكعبه: سمعت النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّموا له وسلم يقول:

«ألا، ان مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك»(5).

وعن [ب - 11] عثمان بن عفان قال: رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّموا له وسلم «مثل على وفاطمه فى هذه الامه كمثل سفينه نوح، من 8.

ص: 36

1- فى المصادر تخلف عنها. «ينابيع الموده» ص 187 «منتخب كنز العمال»: ج 92/5.

2- «المناقب» لابن المغازلى ص 132 ح 174.

3- «المستدرک»: ج 343/2 و ج 151/3.

4- المصدر السابق - اعنى «المستدرک» - «ينابيع الموده» 187، «المناقب» لابن المغازلى ص 134 ح 177 و «فرائد السمطين»: ج 242/2 ح 516. وفى آخر الحديث: «و من قاتلنا فى آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال» راجع «المناقب». أيضا انظر الى ذيل «صحيفه الامام الرضا» ص 117.

5- أخرجه من طريق أحمد بن حنبل «مشكاة المصابيح»: ج 265/3 ط مصر و «ينابيع الموده» ص 27. أيضا انظر الى ذيل صحيفه الامام الرضا» ص 118.

ركبها نجاء، و من تركها غرق»(1).

و رواه عنه أيضا من أصحابنا، صاحب «الاربعين عن الاربعين»(2).

و روى ابن الاثير: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من تخلف عنها زخ به في النار.»(3) قال أى دفع ورمى.

و أورد السيوطى فى «الجامع الصغير» فى حرف الهمزة: «أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجاء، و من تخلف عنها هلك.» كذلك عن أبى ذر. أى رواه الحاكم فى «المستدرک» عن أبى ذر(4).

و من طرق الخاصه:

روى الشيخ الصدوق، عروه الاسلام، أبو جعفر محمد بن على ابن بابويه، رضوان الله تعالى عليهما باسناده عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب عليه السلام:

«يا على أنا مدينة الحكمة و أنت بابها، و لن توتى المدينة الا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك، لانك منى و أنا منك، لحمك من لحمى، و دمك من دمى، و روحك من روحى، و سريرتك من سريرتى، و علانيتك من علانيتى، و أنت امام امتى و خليفتى [عليها] بعدى، سعد من أطاعك، و شقى من عصاك، و ربح من تولاك، و خسر من عاداك، و فاز من لزمك(3)، و هلك من فارقك.

مثلك و مثل الائمة من ولدك [بعدى] مثل سفينة نوح، من ركبها نجاء و من تخلف عنها غرق، و مثلكم [الف - 12] مثل النجوم، كلما غاب(4)

ص: 37

1- لم نعثر على صريح ألفاظها.

2- «النهاية»: ج 298/2. «عيون اخبار الرضا»: ج 27/2 ح 10 «البحار» ج 23 / 133 ح 45. و «الاربعين»: ص 21 ح 3. (3-4) - «الجامع الصغير»: ج 318/1 و «المستدرک»: ج 343/2، ج 151/3.

3- فى النسخ: أمك.

4- د: غلب.

وفى «الصحيحه المطهره الرضويه، للبضعه الطاهره النبويه فى أرض طوس، عن مولانا الثامن - المعصوم - عن آبائه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، عن على أمير المؤمنين عليه من الله و ملائكته الصلوه و التسليم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلمو اله و سلم: «مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها زخ فى النار»(2).

حديث باب حطه

قوله: «باب حطه»

روى صاحب كتاب «الفردوس»، ابن شيرويه الديلمى، من عظماء أهل الحديث و قدمائهم من العامه، بسنده المعنعن عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلمو اله و سلم: «مثل أهل بيتى فيكم كمثل باب حطه، من دخل منه غفر له»(3).

و من طريق آخر، عن عمر بن محمد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جده، عن أبى سعيد الخدرى، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلمو اله و سلم صلاه الاولى، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا، فقال:

«معاشر أصحابى ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح و باب حطه فى بنى اسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتى بعدى، الاثمه الراشدين من

ص: 38

1- «الامالى» للصدوق ص 222، المجلس 45 ح 18.

2- «صحيحه الامام الرضا» ص 116 ح 77.

3- لم نعثر عليه فى «الفردوس»، لكن راجع: «فرائد السمطين»: ج 242/2 ح 516، «احقاق الحق»: ج 18/514-322-317 ج 86/5، ج 385/9، 271 و «ينابيع الموده» ص 28.

ذريتى، فانكم لن تضلوا أبدا. فقيل: يا رسول الله! كم الأئمة بعدك؟ قال: اثني عشر - من أهل بيتى، أو قال - من عترتى»(1).

و من طريق أبى محمد بن موسى التلعكبرى رضى الله تعالى عنه، عن أبى ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سلم:

«الأئمة بعدى اثني عشر، تسعة من صلب الحسين، تاسعهم قائمهم. - ثم قال [ب - 12] - ألا ان مثلهم فيكم كمثل(2) سفينه نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك، و مثل باب حطه فى بنى اسرائيل»(3).

و روى أحد صناديد أئمتهم المحدثين، «على بن عمر الدارقطنى»، و قد عد صاحب «المشكاة» من الذين قال فيهم: انى اذا نسبت الحديث اليهم كأنى اسندت الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسنده فى الاسناد الذى صححه و استصححه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «على باب حطه، من دخل منه كان مؤمنا، و من خرج منه كان كافرا»(4).

و قد أورده شيخهم العصبى، العنيد فى طريقهم جلال الدين السيوطى فى جامعه الصغير، ثم قال: قط فى الافراد عن ابن عباس، و زاد على قط بالحمرة صح بالسواد، أى رواه الدارقطنى بالاسناد الصحيح فى الافراد عن ابن عباس(5).

و روى من أشياخنا الاقدمين(6)، عروه الاسلام، الصدوق، أبو جعفر محمد بن على بن حسين بن موسى بن بابويه القمى فى الباب التاسع و العشرين من كتاب «عيون أخبار الرضا» بالاسناد عن مولاناى.

ص: 39

1- - «احقاق الحق» ج 18/317 بمصادر عديده. و انظر الى «المصدر السابق».

2- - فى النسخ: مثل.

3- - «المناقب» لابن شهر آشوب ج 1/295.

4- - «كنز العمال» ج 11/603 ح 32910 عن الدارقطنى.

5- - «الجامع الصغير»: ص 125.

6- - م: أقدمى.

أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه وعليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لكل أمه صديق وفاروق، وصديق هذه الامه وفاروقها علي بن أبي طالب، ان عليا(1) سفينه نجاتها و باب حطتها، انه يوشعها و شمعونها و ذو قرنيها»(2).

حديث الشجره

قوله: «و تعيين الشجره»،...

روى الحاكم في «المستدرک على الصحيحين» عن عبد الرحمن ابن عوف، انه قال: خذو عني من قبل أن تشاب(3) الاحاديث بالباطيل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اله و سلم يقول: «أنا الشجره و فاطمه فرعها و علي لقاحها، و الحسن و الحسين ثمرتها، و شيعتنا ورقها، و أصل الشجره في جنه عدن و سائر ذلك في [سائر] الجنه»(4).

و روى الفقيه الشافعي، ابن المغازلي في كتابه مسندا بسنده المتصل الى جابر بن عبد الله الانصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم [الف - 13] ذات يوم بعرفات و علي عليه السلام تجاهه: «ادن مني يا علي، [خلقت] أنا و أنت من شجره، فأنا أصلها و أنت فرعها، و الحسن و الحسين اغصانها(5) فمن تعلق بغصن منها،

ص: 40

-
- 1- في المصدر: انه سفينه.
 - 2- «عيون اخبار الرضا». ج 13/2 ح 30. الباب: 30. استدراك: و لتفصيل مراجع حديث «باب الحطه» راجع «تتمه المراجعات» ص 23. و فيه اسانيد اخرى: «كفايه الطالب» ص 378، «مجمع الزوائد» ج 168/9، «معجم الصغير» ج 22/2، «احياء الميت» ص 113، «رشفه الصادى» ص 79، «الصواعق المحرقة» ص 91 و «أرجح المطالب» ص 33.
 - 3- تشاب: من «شوب» أى خلط.
 - 4- «المستدرک»: ج 160/3.
 - 5- د: اعضائها.

وروى صاحب كتاب «الفردوس» عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آله وَسَلَّمَ باذني و الا صمتا: «أنا شجره، وفاطمه حملها، و على لقاحها و الحسن و الحسين ثمارها؛ و محبونا أهل البيت و رقها في الجنة حقا حقا»(2).

وروى فيه عن ابن عباس أيضا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آله وَسَلَّمَ باذني و الا صمتا: «أنا و على من شجره واحده و الناس من أشجار شتى»(3).

وروى فيه عنه أيضا قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آله وَسَلَّمَ باذني و الا صمتا: «أنا ميزان(4) العلم، و على كفتاه، و الحسن و الحسين خيوطه، وفاطمه علاقته [و الاثمه من امتي عموده، يوزن اعمال المحبين لنا، و المبغضين لنا]»(5).

وروى الشيخ الفقيه النبيه الجليل النبيل أبو عبد الله محمد بن الحسن الصفار - قدس الله نفسه الزكيه - في كتاب «بصائر الدرجات» عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن أبي حمزه الثمالي، عن مولانا الخامس أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام.

قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: «كَشَجَرِهِ (6) طَيِّبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» (7) فقال عليه السلام: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: 4.

ص: 41

- 1-- «المناقب» لابن المغازلي ص 90 ح 133. و جاء قريب مضمونه في: «فرائد السمطين»: ج 51/1 ح 16، «ترجمه الامام على بن أبي طالب»: ج 143/1 ح 179 و «المناقب» لابن المغازلي ص 297 ح 340.
- 2-- «الفردوس» ج 52/1 ح 135.
- 3-- «الفردوس» ج 42/1 ح 109.
- 4-- في المصدر: ميزاب أي قناه يجرى فيها الماء (و اللغة فارسيه) و الظاهر أنه تصحيف بالقياس الى ذيل الحديث.
- 5-- «الفردوس» ج 44/1 ح 107.
- 6-- في النسخ: «شجره أَصْلُهَا ثَابِتٌ».
- 7-- ابراهيم، 24.

اللّٰه عليه وآله وسلّموا له وسلم: «أنا أصلها، وعلى فرعها، والائمه أغصانها(1)، و علمائنا ثمرتها(2)، و شيعتنا ورقها»(3).

وروى ابن المغازلى [باسناده عن على بن جعفر] فى تفسير قول اللّٰه عز وجل: «كَمْشِكَا فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاغِهِ»(4).

«المشكوه»: فاطمه صلوات اللّٰه عليها.

و «المصباح»: الحسن و الحسين عليهما السّلام.

و «الزُّجَاغَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ»: كانت(5) فاطمه عليها السّلام، كوكبا دريا من نساء العالمين.

«يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكَةٌ»: الشجره المباركه ابراهيم عليه السّلام.

«لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ»: لا يهوديه و لا نصرانيه.

«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»: يكاد(6) العلم [أن] ينطق منها.

«وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ نُوِّرَ عَلَى نُورٍ»: [قال] منها(7) امام بعد امام.

«يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»: يهدى(8) اللّٰه [عز و جل] لولايتناه(9) من يشاء(10).

و عن مولانا الرضا صلوات اللّٰه عليه: «نحن المشكوه، فيها المصباح يهدى اللّٰه لولايتناه من أحبه»(11).

و عن مولانا الباقر عليه صلوات اللّٰه و ملائكته [فى قوله عز و جل]7.

ص: 42

1- - د: اعضائها.

2- - فى المصدر: «علمنا ثمرها» و المتن أصح.

3- - «بصائر الدرجات» ص 78 باب 2 ح 1.

4- - النور، 35.

5- - فى المصدر: قال كانت.

6- - فى المصدر: قال يكاد.

7- - فى المصدر: فيها.

8- - فى المصدر: قال يهدى.

9- - فى النسخ: لولايتهم.

10- - «المناقب» لابن المغازلى ص 316 ح 361.

11- - «مجمع البيان» ج 143/7.

«كَمْشُكَاهِ فِيهَا مِصْبَاحٌ» (1) [قال]:

«المشكوه»: نور العلم في صدر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

«الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ»: الزجاجه صدر على عليه السلام، صار علم النبي الى صدر على.

«يُوقَدُ (2) مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكَةٍ»: نور العلم.

«لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ»: لا يهوديه ولا نصرانيه.

«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ»: قال: يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم، قبل أن يسأل.

«نُورٌ عَلَى نُورٍ»: امام (3) مؤيد بنور العلم والحكمه في أثر امام من آل محمد، [وذلك من لدن آدم] الى أن تقوم الساعة» (4).

قال في «المجمع البيان»: «و تحقيق هذه الجملة تقتضى أن الشجره المباركه المذكوره فى الايه هى دوحه (5) التقى و الرضوان، و عتره الهدى و الايمان؛ شجره أصلها النبوه، و فرعها الامامه، و اغصانها (6) التنزيل، و أوراقها التأويل، و خدمها جبرئيل و ميكائيل» (7).

و فى معنى ذلك كله [الف - 14] ما رواه أفخر خوارزم باسناده، قال: قال: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «فاطمه لهجه (8)

قلبي، و أبنائها ثمره فؤادى، و بعلها نور بصرى، و الاثمه من ولدها امناء ربي، جبل ممدود (9) بينه و بين خلقه، من اعتصم به نجا و منح.

ص: 43

1- - النور، 35.

2- فى المصدر: «الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا... يوقد».

3- - فى المصدر: يعنى اماما مؤيدا.

4- - «التوحيد» للصدوق ص 158 باب 15، ح 4. «البرهان»: ج 134/3.

5- - الدوحه: الشجره العظيمه المتسعه.

6- - د: اعضائها.

7- - «مجمع البيان»: ج 144/7.

8- - فى بعض المصادر: مهجه.

9- - فى بعض المصادر: و جبله الممدود. و هى الاصح.

تخلف عنه هوى»(1). ورواه أسعد بن ابراهيم الارييلي المالكي في «الاربعين حديثا»(2) باسناده.

تفريع لحديث الثقلين، و تعداد أهل بيت النبي (ص)

و من روايه حذيفه بن اليمان، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا، فقال: «معاشر أصحابي! اوصيكم بتقوى الله و العمل بطاعته، فمن عمل بها فاز و غنم و أنجح، و من تركها حلت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامه من أهوال يوم القيامة، كأنى(3) أدعى فأجيب. و انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله او عترتى أهل بيتى، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا [و] من تمسك بعترتى [من] بعدى كان من الفائزين، و من تخلف عنهم كان من الهالكين».

فقلت: يا رسول الله! على من تخلفنا؟

قال: «على من خلف موسى بن عمران قومه»؟

قلت: على وصيه يوشع بن نون.

قال: «[فان] وصيى و خليفتى من بعدى على بن أبى طالب، قائد البرره و قاتل الكفره منصور من نصره، مخذول من خذله».

قلت: يا رسول الله فكم(4) يكون الأئمه من بعدك؟

قال: «عدد نعباء بنى اسرائيل، تسعه من صلب الحسين، أعطاهم الله علمى و فهمى [وهم] خزان علم الله و معادن وحيه».

قلت: يا رسول الله فما لاولاد الحسن؟

ص: 44

1- «مقتل الحسين» للخوارزمى ص 59. «الفضائل» لابن شاذان ص 104 و «ينابيع الموده» ص 82.

2- لم يطبع. و لكن لتفصيل المصادر انظر ذيل «الفضائل» لابن شاذان ص 104.

3- فى المصدر: فكأنى.

4- فى النسخ: كم.

قال: «ان الله تبارك و تعالى جعل الامامه فى عقب [ب - 14] الحسين و ذلك قوله عز و جل(1) «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» (2).

و من روايه حذيفه بن أسيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم يقول على منبره: «معاشر الناس! انى فرطكم و انكم(3) واردون على الحوض حوضا أعرض(4) ما بين بصرى و صنعاء، فيه قدحان عدد النجوم من فضه(5) ، و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله - الى أن قال - و عترتى أهل بيتى، فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض..

معاشر الناس! كأتى على الحوض انتظر من يرد على منكم، و سيؤخر(6) اناس دونى، فأقول: يا رب منى و من امتى!

فيقال: يا محمد هل شعرت بما عملوا، انهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم؟

ثم قال: أوصيكم فى عترتى خيرا، ثلاثا، أو قال: فى أهل بيتى.

فقام اليه سلمان فقال: يا رسول الله ألا تخبرنى عن الأئمة بعدك، أهم(7) من عترتك

قال: نعم؛ الأئمة بعدى من عترتى عدد نساء بنى اسرائيل، تسعه من صلب الحسين، أعطاهم الله علمى و فهمى، فلا تعلموهم، فانهم أعلم منكم، و اتبعوهم، فانهم مع الحق و الحق معهم(8).7.

ص: 45

1- - الزخرف: 28.

2- - «كفايه الاثر» ص 136 و «عوامل» ج (3/15) ص 181 ح 154.

3- - فى المصدر: أنتم.

4- - فى النسخ: عرض.

5- - فى المصدر: «فيه عدد النجوم قدحان من فضه».

6- - فى المصدر: سوف يؤخر.

7- - فى المصدر: أنهم.

8- - «عوامل»: ج (3/15) ص 178 ح 148، «كفايه الاثر» ص 127.

و من روايه سلمان الفارسي - رضی اللہ تعالیٰ عنہ - قال:

خطبنا(1) بنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ، فقال: «معاشر الناس! انی راحل عن قریب و منطلق الی المغیب؛ أوصیکم فی عترتی خیرا، و ایاکم و [الف - 15] البدع!! فان کل بدعه ضلاله، و الضلاله(2)

و أهلها فی النار.

معاشر الناس! من افتقد الشمس فليتمسک بالقمر، و من افتقد القمر فليتمسک بالفرقدين(3)، فاذا فقدتم الفرقدين فتمسکوا بالنجوم الزاهره بعدی، أقول قولي هذا، و أستغفر(4) اللہ لی و لکم.

قال فلما(5) نزل [عن المنبر تبعته] حتى دخل بيت عايشه، فدخلت اليه و قلت: بأبي أنت و أمی يا رسول اللہ سمعتک تقول: اذا افتقدتم(6)

الشمس فتمسکوا بالقمر، [و اذا افتقدتم الفرقدين فتمسکوا بالنجوم الزاهره] فما الشمس؟ و ما القمر؟ و ما الفرقدان؟ و ما النجوم الزاهره؟

فقال: «أنا الشمس، و على القمر(7)، فاذا افتقدتموني فتمسکوا به بعدی، و أما الفرقدان فالحسن و الحسين، اذا افتقدتم القمر فتمسکوا بهما، و أما النجوم الزاهره فهم الاثمه(8) التسعه من صلب الحسين، و التاسع مهديهم(9).

ص: 46

1-- م: خطب بنا.

2-- في المصدر: و كل ضلاله و اهلها.

3-- الفرقدين: نجم قریب من القطب الشمالي يهتدى به، و بجانبه آخر أخفى منه، منهما فرقدان.

4-- في النسخ: استغفروا.

5-- في النسخ: فلم يزل.

6-- في المصدر: افتقدتم.

7-- في المصدر: أما الشمس فأنا، و أما القمر فعلى.

8-- في المصدر: فالاثمه.

9-- «عوالم»: ج (3/15) ص 144 ح 83 عن «كفايه الاثر» ص 40، أيضا راجع: «شواهد التنزيل»: ج 59/1 ح 91 و ج 211/2 ح

و من روايه جابر بن عبد الله الانصارى، وزيد بن ثابت، وعمران ابن الحصين، وأنس بن مالك، وأبي هريره أمثال ذلك، وزيادة مثل قوله صلى الله عليه وآله: «ألا ان من تمسك بهم بعدى فقد استمسك بحبل الله، و من تخلى منهم فقد تخلى من الله»(1).

تبصره بوجوب ظهور اوصياء النبي قبل انقراض العالم

وقد روى البخارى، و مسلم و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجه(2)، و أبو داود السجستاني فى صحاحهم الستة، و مالك فى «موطأ»(3)، و صاحب «المصابيح»، و صاحب «المشكوه»، و صاحب كتاب «الفردوس»، و أحمد بن حنبل فى مسنده، و الفقيه ابن المغازلى فى مناقبه، و الحافظ أبو نعيم فى حليته و غيرهم من أئمة الحديث من العامه بأسانيدهم [ب - 15] المصححه عندهم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلمو اله و سلم: «ان الخلفاء و الأئمة بعده اثنا عشر، لا يزال الدين بهم مستقيما الى أن تقوم الساعة»(4).

ص: 47

1- - فى بعض الطرق كاسناد ابى هريره جاءت: «فقد تخلى من حبل الله». راجع «عوامل»: ج (3/15) ص 60 ح 119 و «كفايه الاثر» ص 79. و لطريق جابر و زيد و عمران و أنس انظر الى «كفايه الاثر» ص 53، 93، 131، 68 و أيضا راجع «عوامل» ج (3/15) ص 166، 179.

2- - فى الهامش: و أما صحيح «ابن ماجه» فلا يعد من الصحاح الستة، بل هو صحيح شايع، مفرد برأسه، و أما صحيح مالك و يسمى «موطأ» فهو من الستة. سمع منه قدس سره.

3- - «و مالك فى موطأ» ساقطه من «م».

4- - جاءت هذه الروايه بالفاظ متلونه و طرق متكثره فى كتب الحديث للعامه و الخاصه ك: «لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، او يكون عليهم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش». راجع «مصابيح الستة» ج 137/4 ح 4680. و انظر الى «عوامل» ج (3/15)، ص 100-95.

وفى «صحيح البخارى» باسناده الى جابر بن سمره قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون بعدى اثنا عشر أميراً»(1).

وفيه أيضا يرفعه الى ابن عيينه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلاً»(2).

وفى «صحيح مسلم» بسنده الى جابر بن سمره، قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله، فسمعتة يقول: «ان هذا الدين لا ينقضى حتى يمضى فيه اثنا عشر خليفه»(3).

وفيه أيضا أسنده الى جابر بن سمره من طريق آخر، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلاً»(4).

وفيه أيضا بسند آخر ثالث الى جابر بن سمره يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفه»(5).

وفيه بسند رابع عن الشعبي، عن جابر بن سمره، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفه»(6).

ص: 48

1- «الصحيح» للبخارى ج 729/9 ح 2034، كتاب الاحكام من باب الاستخلاف، و «بعدي» ساقطه عنه.

2- «الصحيح» لمسلم ج 1452/3 ح 6 كتاب العماره، «العمده» ص 416 ح 857 و الصحيح للبخارى ج 101/9 ح 101/9 على ما فى ذيل، «عوالم» ج (3/15) ص 187 ح 164.

3- «الصحيح» لمسلم ج 1452/3 ح 5. كتاب العماره. وفيه «ان هذا الامر...».

4- «الصحيح» لمسلم ج 1452/3 ح 5 كتاب العماره. و «العمده» ص 417 ح 862.

5- «الصحيح» لمسلم ج 1452/3 ح 6 كتاب العماره و «العمده» ص 417 ح 862.

6- «الصحيح» لمسلم ج 1453/3 ح 7 كتاب العماره. «العمده» ص 418 ح 864 وفيه: «لا يزال هذا الامر...».

وبسنده خامس أيضا عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال:

انطلقت الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فسمعتة يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفه»⁽¹⁾.

وفيه أيضا مسندا من طريق آخر الى عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: كتبت الى ابن سمرة مع غلامى [الف - 16] نافع أن أخبرنى بشيء سمعتة من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فكتب الى سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوم جمعه عشيه رجم الاسلامى، يقول: «لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة، و(2) يكون عليهم اثنا عشر خليفه»⁽³⁾.

وفى «مصاييح» البغوى من الصحاح عن جابر بن سمرة، قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول: «لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفه، كلهم من قريش»⁽⁴⁾.

وفى روايه: «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا، كلهم من قريش»⁽⁵⁾.

وفى روايه: «لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، و(6) يكون عليهم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش»⁽⁷⁾.

ص: 49

1- - «الصحيح» لمسلم ج 1453/3 ح 8 كتاب العماره. «العمده» ص 418 ح 865.

2- - فى المصدر: أو.

3- - «الصحيح» لمسلم ج 1453/3 ح 9 كتاب العماره و «العمده»، ص 418 ح 866.

4- - «مصاييح السنه»: ج 137/4 ح 4680 كتاب المناقب.

5- - «المصدر السابق».

6- - فى المصدر: أو.

7- - «المصدر السابق».

و أورد شيخهم جلال الدين السيوطي من الشام(1) ، و هو من أعصب(2)

المتعنتين(3) في جامعه الصغير في حرف الهمزة: «ان عده الخلفاء من بعدى عده نقباء موسى»(4) - عدو بن عساكر عن ابن مسعود؛ اى - رواه [أيضا] ابن عدى في «الكامل»(5) و ابن عساكر عن ابن مسعود.

وقال: صاحب «المشكاة» في باب مناقب قريش. عن(6) جابر بن سمره رضى الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلموا له و سلم يقول:

«لا يزال الاسلام الى اثني عشر خليفه، كلهم من قريش»(7).

و في روايه: «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا.

كلهم من قريش»(8)..

و في روايه: «لا يزال دين قائما حتى تقوم الساعة، أو يكون عليهم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش.» ثم قال: «متفق عليه، يعنى بين الصحيحين»(9)..

و بالجملة: روايات التنصيص على الأئمة الاثني عشر، و تسميتهم بأسمائهم، و ذكر أن أولهم على عليه السلام، و آخرهم المهدي؛ يصلى خلفه المسيح عيسى بن مريم [ب - 16] عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم متواتره بحسب المعنى، و بحسب القدر المشترك بين الجميع عند الرواه و الاخباريين جميعا. و حديث جابر بن عبد الله الانصارى - رضى الله تعالى عنه - في ذلكش.

ص: 50

1- «من الشام» ساقطه من «د».

2- أعصب: اعصابا، عصبت الابل اى جدت فى السير.

3- خ المتعنتين. المتعنت: أى طالب الزله.

4- «الجامع الصغير» ج 304/1. أيضا راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 295/1.

5- «الكامل» لابن عدى ج 888/3.

6- فى النسخ: و عن. (7 و 8 و 9) - «مشكوه المصاييح»: ص 542 باب مناقب قريش.

7- «شواهد التنزيل»: ج 357/2. و فى ذيله عن «غايه المرام» الباب 27 من المقصد الثانى ص 327 عن «ابى نعيم الاصبهاني».

8- «شواهد التنزيل»: ج 357/2. و فى ذيله عن «غايه المرام» الباب 27 من المقصد الثانى ص 327 عن «ابى نعيم الاصبهاني».

9- «شواهد التنزيل»: ج 357/2. و فى ذيله عن «غايه المرام» الباب 27 من المقصد الثانى ص 327 عن «ابى نعيم الاصبهاني».

مستفيض مشهور (1)؛ و كذلك غيره من الاحاديث.

و ما فى طريق الاماميه (2) هنالك من النصوص خارجه عن وسع دائره العد و الاحصاء.

شيعه على (ع) و مقاماتهم فى الفائزين

اشاره

قوله: «و ان شيعه على هم الفائزون».

رواه صاحب كتاب «الفردوس» مسندا، عن أم سلمه رضى الله عنها، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «على و شيعته هم الفائزون يوم القيامة» (3).

و روى من صبغ يديه بالبراعه فى العلوم العربيه فى «الكشاف»:

«يا على؛ أنت و شيعتك هم الفائزون يوم القيامة» (4).

و روى الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، أحمد الاصبهاني باسناده الى ابن عباس، أنه لما نزلت هذه الايه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ 5» قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: «هم أنت و شيعتك، تأتى أنت و شيعتك راضين مرضيين، و تأتى خصماؤك - أو اعداؤك أو عدوك - غضابا» (5).

مقمحين» (6).

ص: 51

1- - «بشاره المصطفى»، ص 183.

2- - راجع: «اثبات الهداه»: ج 480/2، «البحار»: ج 378/52 ح 182 و «عوامل»: ج (3/15) ص 67 ح 5 عن «امالى الطوسى» ص 297.

3- - «فردوس الاخبار»: ج 61/3 ح 4172 «فرائد السمطين»: ج 156/1 ح 118، «ترجمه الامام على بن ابى طالب»: ج 442/2 ح 951، «شواهد التنزيل»: ج 362/2. «كفايه الطالب» ص 245 و «بشاره المصطفى» ص 20.

4- - لم نظفر به فى «الكشاف» و لالفاظه فليراجع: «ترجمه الامام على بن أبى طالب»: ج 348/2 ح 858.

5- - د: غضابا. و فى بعض المصادر غضبانا.

6- - «شواهد التنزيل»: ج 357/2. و فى ذيله عن «غايه المرام» الباب 27 من المقصد الثانى ص 327 عن «ابى نعيم الاصبهاني».

وفى روايه ابن الاثير، قال النبى صلی الله عليه وآله لعلی علیه السلام: «ستقدم أنت و شيعتك على الله راضين مرضيين و يقدم عليك أعداؤك - أو عدوك - غضانا مقمحين، ثم جمع يده الى عنقه و يريهم كيف الاقماح»(1).

قال ابن الاثير بعد ذكر الحديث: «الاقماح: رفع الرأس و غض البصر»(2)، يقال: أقمحه الغل، اذا ترك رأسه مرفوعا من الضيق، و منه قوله تعالى [الف - 17]: «فَهُمْ مُقْمَحُونَ»(3).

و روى الحافظ أبو نعيم أيضا فى قوله تعالى: «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ»(4) الايه.

مرفوعا الى ابن عباس: «أنهم على و أصحابه و شيعته»(5).

و روى ابن المغازلى فى مناقبه مسندا عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله صلی الله عليه وآله و سلمو اله و سلم: «يدخل من أمتى الجنة سبعون ألفا، لا حساب عليهم». ثم التفت الى على عليه السلام فقال:

«هم [من] شيعتك، و أنت امامهم»(6).

و روى الثعلبى(7)، أحد الائمة المفسرين منهم فى تفسيره، مسندا الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: قال:

شكوت الى رسول الله صلی الله عليه وآله و آله [عن] حسد الناس لى، فقال:

«أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة، أنا و أنت».

ص: 52

1- - «النهايه»: ج 106/4.

2- - د: البصير.

3- - يس، 8.

4- - التحريم، 8.

5- - «النور المشتعل» ص 263.

6- - «المناقب» لابن المغازلى ص 293 ح 335، و أيضا راجع: «المناقب» للخوارزمى ص 235. «يتابع الموده» ص 124.

7- - لم يطبع. توجد نسخه منه فى «جامعه الازهر».

و الحسن و الحسين، و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا، و ذريتنا خلف أزواجنا، و شيعتنا خلف ذريتنا»(1).

و فى كتاب «شرح السنه» عن جابر بالاسناد(2) قال: لما رجع على عليه السلام من فتح خيبر، قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «لولا- أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصرارى للمسيح بن مريم، لقلت اليوم فيك قولاً لا تمر بملاء الا أخذوا من تراب رجليك، و من فضل طهورك يستشفون به! و لكن حسبك أن تكون منى، و أنا منك، و أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبى من بعدى. و انك تبر قسمى(3)، و انك تقاتل على سنتى، و انك فى الاخره على الحوض خليفتى، و انك أول من یرد على الحوض، و انك أول من يكسى معى، و ان شيعتك [ب - 17] على منابر من نور، مبيضه و جوههم، يكونون غدا فى الجنة جيرانى، و ان حربك حربى، و سلمك سلمى، و ان سريرتك سريرتى، و علانيتك علانيتى»(4). و أورده القاضى الميبدى(5) فى «شرح الديوان»(6).

فتلك من طرق العامه، و ان أمثالها فى رواياتهم المعتبره الموثوق بها، لمعول عليها عندهم لكثيره.

و أما الطرق الخاصيه فى ذلك فلا يحيط بها طوق الاحصاء.

فضائل الشيعة

و منها ما رواه الصدوق، ابو جعفر محمد بن بابويه رحمهما الله

ص: 53

1- - «احقاق الحق»: ج 491/20.

2- - «بالاسناد» ساقطه من «م».

3- - فى الهامش: المراد ب «القسم» ههنا هو الحقوق.

4- - لم نعثر عليه فى «شرح السنه» لكن راجع: «احقاق الحق» ج 220/15، 562، 564.

5- - «أورده... الديوان» ساقطه من «م».

6- - «شرح الديوان»، الفاتحه السابعه، ص 90، بهامش «شرح نهج البلاغه» للاهيجى.

تعالى فى أماليه بسنده عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: «يا على! شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانتى، ومن أهانتى أدخله الله - تعالى - نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير.

يا على! أنت منى وأنا منك، روحك من روحى وطينتكم من طينتى، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودهم فقد ودنا.

يا على! [ان] شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب و عيوب.

يا على! أنا الشفيح لشيعتك غدا، اذا قمت المقام المحمود؛ فبشرهم بذلك.

يا على! شيعتك شيعه الله، وأنصارك أنصار الله، وأوليائك أولياء الله، و حزبك حزب الله.

يا على! سعد من تولاك، و شقى من عاداك.

يا على! لك كنز فى الجنة، و أنت ذو قرنيها»(1).

وروايه صفوان [الف - 18] بن يحيى الجمال، عن مولانا الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما و قد تداولتها الاصحاب و فيها:

«لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ»(2)

و هم شيعه على عليه الصلوات و السلام: حدثنى بذلك أبى عن أبيه عن ام سلمه زوجة النبي صلى الله عليه وآله و سلموا له و سلم أنها قالت:0.

ص: 54

1- - «الامالى» للصدوق ص 23، المجلس 4 ح 8. أيضا راجع «بشاره المصطفى» ص 18 و «الارشاد» ص 26.

2- - الحشر، 20.

أقرأني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ (1)» فقلت: يا رسول الله من أصحاب النار؟

فقال: «مبغضوا علي و ذريته و منقصوهم».

فقلت: يا رسول الله! فمن الفائزون منهم؟

قال: «شيعة علي هم الفائزون» (2).

و حديث جابر بن عبد الله الانصاري، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله، فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «قد أتاكم أخي»، ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده وقال: «والذي نفسي بيده، ان هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة». ثم قال: «انه أولكم إيمانا، و أوفاكم بعهد الله، و أقومكم (3)»

بأمر الله، و أعدلكم بالرعيه، و أقسمكم بالسويه، و أعظمكم عند الله مزيه» قال: فنزلت (4): «إِنَّ (5) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

[قال: و كان أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلموا له و سلم اذا أقبل علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريه] (6).

و نحن نقول تلك ألفاظ الحديث [التي] في كتب أصحابنا، و في بعض الكتب الجمهوريه.

و رواه في كتاب «الاربعين عن الاربعين» مسندا عن جابر بلفظ 6.

ص: 55

1- الحشر، 20.

2- «تفسير البرهان»: ج 319/4 ح 4.

3- م: أقويكم.

4- في «المناقب»: قال: و في ذلك الوقت نزلت فيه.

5- البيه، 7.

6- «المناقب» للخوارزمي ص 62، «ترجمه الامام علي بن أبي طالب» و مصادر ذيلها ج 442/2 ح 958. «كفايه الطالب» ص 244.

«الغدیر»: ج 57/2 و «الدر المنثور» ج 379/6.

الكعبة(1) مضبوطة. و الذى يستبين لى و العلم عند الله سبحانه، أنه يشبه أن يكون قد كنى عن أمير المؤمنين عليه السلام [الف - 18] بالكعبة، لما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله: «ان مثل على عليه السلام كمثل الكعبة» فى روايات(2) عديده.

منها ما رواه الفقيه ابن المغازلى الشافعى فى كتابه «المناقب» بسنده المعنعن عن أبى ذر - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «مثل على فيكم، - أو قال: فى هذه الامه - كمثل الكعبة المسوره - أو المستوره(3)، أو قال: المشهوره -، النظر اليها عباده و الحج اليها فريضه»(4).

فلعل هذا أمتن مما يقال كان ذلك فى المسجد الحرام، و ضرب النبى صلى الله عليه و آله بيده توثيقا للامر و تأكيدا فى الحلف.

و روى الاصحاب من طريق الحسين بن محمد بن سعيد عن أبى الاسود عن أم سلمه، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

«يا على! ان الله تبارك و تعالى وهب لك» الى آخر الحديث.

وفيه: «يا على! حربك حربى، و حربى حرب الله، من سالمك فقد سالمنى، و من سالمنى سالم الله.

يا على بشر شيعتك أن الله قد رضى عنهم، و رضيك لهم قائدا و رضوا بك وليا.9.

ص: 56

1- - لم نعر عليها فى «الاربعين» للرازى، و يمكن أن يكون المراد منه. اربعين الخزاعى التى لم تطبع.

2- - «ترجمه الامام على بن ابى طالب»: ج 406/2 ح 912 و «احقاق الحق»: ج 17 / 78، 150.

3- - فى المصدر: كمثل الكعبة المستوره.

4- - «المناقب» لابن المغازلى ص 106 ح 149.

يا على أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر(1) المحجلين(2)، وأنت أبو سبطينى، وأبو الائمة التسعه من صلب الحسين، منها مهدى هذه الامه.

يا على شيعتك المنتجبون ولو لا أنت وشيعتك ما قام لله دين(3).

وروى أبو عبد الله، محمد بن الحسن الصفار، فى كتاب «البصائر» عن مولانا الصادق أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال:

«[ان] الناس رجلان: عالم ومتعلم، وسائر الناس غثاء(4). فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس [الف - 19] غثاء(5).

وفى «الصحيحه القدسيه الرضويه»، روى ثامن أئمتنا الطاهرين مولانا الرضا صلوات الله و ملائكته عليه، عن أبيه المعصوم(6)، عن أبيه المعصوم، عن أبيه المعصوم، عن أبيه المعصوم، أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين، عن أخيه و نبيه خاتم الانبياء و سيد المرسلين صلوات الله و تسليماته عليه و عليهم أجمعين قال صلى الله عليه و آله: «يا على اذا كان يوم القيامه أخذت بحجزه(7)

الله، و أخذت أنت بحجزتى و أخذ ولدك بحجزتك، و أخذت شيعة ولدك بحجزتهم(8)، فترى(9) أين يؤمر بنا(10).0.

ص: 57

1- - الغر: بياض الذى يكون فى وجه الفرس، بياض الوجه، الشريف.

2- - المحجل: حجل من الخيل أى ما كان فى قوائمه بياض، يوم محجل: أى مضىء مشرق بالسروور.

3- - «كفايه الاثر» ص 184.

4- - الغثاء: الزبد.

5- - «بصائر الدرجات» ص 28، باب 5، ح 2.

6- - عن أبيه المعصوم: «د».

7- - الحجزه موضع شد الازار، فاستعارها للاعتصام و الالتجاء و التمسك بالشىء و التعلق به - «النهايه»: ج 344/1. الحجزه: النور،

الدين، انظر: «البحار» ج 24/4 ح 2.

8- - فى المصدر: بحجزهم.

9- - فى المصدر: أفترى.

10- - «صحيحه الامام الرضا»: ص 92 ح 25. أيضا: «المناقب» للخوارزمى، ص 210.

وفيه بروايته عليه السلام بهذا السند الظاهر (1) الزاهر (2)، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي ان الله تعالى قد غفر لك، ولاهلك، ولشيعتك، ولمحبي شيعتك، ولمحبي محبي شيعتك؛ فأبشر، فانك الانزع البطين، منزوع من الشرك، مبطون من العلم.» (3). انتهى كريم قوله و شريف لفظه.

اللهم! فكما أنت بنورك هديتني لنورك، فأخذت في هداك بحجرتهم، فأستلك بالجاه الذي لهم منك، والشأن الذي لهم عندك، أن تصلى عليهم، وأن تحفني (4) برحمتك في شيعتهم، وتنظمني بمنك في عدتهم، وتحشرنى اليك معهم وفي زميرتهم.

فيارب عاملني بفضلك، ولا- تعاملني بعدلك؛ فاني أنا عبدك المذنب العاصي المقصر في حقك، المفطر في جنبك، مقر بأني أنا المستحق أشد العقاب، وشاهد أنك أنت أرحم الراحمين.

تنبيه في حديث باب حطه

قوله: «وان عليا باب» الى آخره.

روى صاحب [ب - 19] كتاب «الفردوس» مسندا معنعنا، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي بن

ص: 58

1-- د: الطاهر.

2-- الزاهر: المشرق الصافي من الالوان.

3-- «صحيفه الامام الرضا» ص 171 ح 106. أيضا: «فرائد السمطين» ج 308/1 ح 247 و «المناقب» للخوارزمي ص 209. و انظر: مصادر ذيل «الصحيفه».

4-- تحفني: الحفه أى الكرامه التامه، المحدقه، يحفونهم بأجنتهم أى يطوفون بهم و يدورون حولهم.

أبي طالب باب [حطه] من دخله منه كان مؤمنا، و من خرج منه كان كافرا»(1).

وروى أيضا بسنده عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «على منى وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدى»(2).

وهذا الحديث قد رواه البغوي بعينه عن عمران بن الحصين من الحسان، وكذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، وأحمد بن حنبل في مسنده. وبالجملة رواه المحدثون كافة من العامة والخاصة(3).

وروى أيضا بسنده معنعنا عن عبد الله بن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما أسرى بي ليلى المعراج فاجتمع على الانبياء فى السماء. فأوحى الله تعالى الى، سلهم يا محمد بماذا بعثتم؟! فقالوا: بعثنا على شهادته» أن لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوته والولاية لعلى بن أبى طالب»(4).

ورواه الحافظ أبو نعيم بعينه فى كتابه الذى استخرجه من كتاب «الاستيعاب» فى تفسير قوله تعالى: «وَسئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ».

ص: 59

1- - «فردوس الاخبار»: ج 64/3 ح 4179.

2- - المصدر: ج 61/3 ح 4171.

3- - «مصاييح السنه»: ج 172/4 ح 4766، «المسند» لآحمد ج 438/4، ج 356/5، «المستدرک» للحاكم ج 133/3، 111، «السنن» لابن ماجه ج 57/1، «الصحيح» للمسلم ج 187/4 ح 2404، «السنن» للترمذى ج 632/5 ح 3712 كتاب المناقب، «الصحيح» للبخارى ج 79/5 كتاب المناقب. «حليه الاولياء» ج 294/6، «ذخائر العقبي» ص 68 و «كنز العمال» ج 599/11 ح 32883 و ج 608/11 ح 32941. أيضا انظر الى: «الامالى» للصدوق ص 81 المجلس 20 ح 1، «الامالى» للطوسى ج 344/1 و 277 ح 14، 41 و «الخصال» ج 496/2 ح 5.

4- - لم نعثر عليه فى «الفردوس».

مِنْ رُسُلِنَا» (1). و كذلك الثعلبي في تفسيره، و الخطيب الخوارزمي في كتاب «الاربعين» باسنادهما الى ابن مسعود علي اختلاف (2) في المتن.

تفريع بحب علي (ع) و بغضه

و روى أيضا بسنده عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّموا له و سلم: «علي باب علمي، مبین لامتي ما أرسلت به من بعدى، حبه ايمان و بغضه نفاق، و النظر اليه رأفه، و مودته عباده» (3).

و روى أيضا [الف - 20] مسندا عن عمار بن ياسر - رضی الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أوصى من آمن بي و صدقتني بولايه علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، و من تولاني فقد تولي الله» (4).

و روى الفقيه الشافعي ابن المغازلي الواسطي في كتابه «المناقب» بسنده معنعنا عن أبي ذر الغفاري - رضی الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّموا له و سلم: «من ناصب عليا الخلفه بعدى فهو كافر، و قد حارب الله و رسوله، و من شك في علي فهو كافر» (5). و رواه أخطب خوارزم في مناقبه عن أبي ذر أيضا بهذه الالفاظ (6).

و روى الحاكم في كتاب «شواهد التنزيل» باسناده الى ابن عباس

ص: 60

1-- الزخرف، 45.

2-- لم يطبع كتابا «تفسير الثعلبي» و «الاربعين». لكن راجع: «شواهد التنزيل»: ج 158/2 ح 857.

3-- «فردوس الاخبار» ج 65/3 ح 4181 عن أبي ذر.

4-- «المناقب» لابن المغازلي ص 230 ح 277 عن عمار، «كنز العمال» ج 154/6 ط حيدرآباد. و «فردوس الاخبار»: ج 429/1 ح 1751، وفيه: «بموالاه علي».

5-- «المناقب» لابن المغازلي ص 45 ح 68.

6-- نقل العلامة العيني الحنفى الحيدرآبادى في «مناقب سيدنا علي» ص 52 عن الخطيب الخوارزمي. انظر: «احقاق الحق» ج 280/17. و لتفصيل المصادر راجع «احقاق الحق»: ج 331/7، 30 و ج 333/4.

فى تأويل قوله تعالى: «وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» (1).

قال: لما نزلت هذه الآية، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتى، فكأنما جعد نبوتى ونبوه الانبياء قبلى» (2).
وفى روايه أبى عبد الله محمد بن السراج فى كتابه «من ظلم عليا مجلسى هذا كمن جحد نبوتى ونبوه الانبياء من قبلى» (3).

وروى البغوى فى «المصاييح» من الصحاح، أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام قال: «و الذى فلق الحبه وبرأ النسمه (4)»، انه لعهد النبي الامى الى أن لا يحبنى الا مؤمن، ولا يبغضنى الا منافق» (5).

ورواه [أيضا] مسلم فى صحيحه عن زر بن حبش (6) عن أمير المؤمنين عليه السلام (7).

وفى صحيحين البخارى وأبى داود، و مسند أحمد بن حنبل و«فضائل» السمعانى، و«حليه» الحافظ أبى نعيم وغيرها من كتبهم من طرائق مختلفات وطرق شتى، أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال لعلى عليه السلام: «لا- يحبك، الا- مؤمن [ب- 20] و لا- يبغضك الا منافق» (8).4.

ص: 61

1-- الانفال، 25.

2-- «شواهد التنزيل»: ج 206/1 ح 269.

3-- لم نظفر لرؤيه مسند أبى السراج. و جاء فى الروايه: «و من جحد ما (- و لايه على) كان عندى من الكافرين» (احقاق الحق ج 46/5) و أيضا: «و العنيد من جحد و لايه على بن ابى طالب». (احقاق الحق ج 250/5) و أيضا: «كفى بالله وليا... و منتقما من الجاحدين حقهم» (احقاق الحق ج 82/4).

4-- برأ النسمه: أى خلق كل ذات روح.

5-- «مصاييح السنه»: ج 171/4 ح 4763 كتاب مناقب على.

6-- م: جيش.

7-- «الصحيح» لمسلم ج 86/1 ح 78 كتاب الايمان، «المناقب» لابن المغازلى و مصادر ذيله ص 190 ح 225، «الارشاد» ص 25 و «ترجمه الامام على بن ابى طالب»: ج 190/2 ح 682.

8-- «المسند» لاحمد ج 292/6، ج 84/1، 95. «السنن» للنسائى ص 117 كتاب الايمان «ترجمه الامام على بن أبى طالب» ج 64/1 ح 91، «ينابيع الموده» ص 47. «حليه الاولياء» ج 185/4، «المناقب» لابن المغازلى، ص 192 ح 227-232، «الخصائص» للنسائى ص 104 و «بشاره المصطفى» ص 64.

وقال: «لولا أنت لم يعرف حزب الله»(1).

وقال: «من زعم أنه آمن بما جئت به، وهو يبغض عليا فهو كاذب، ليس بمؤمن»(2).

وقال اذ كان جالسا، فدخل على بن أبي طالب عليه السلام: «كذب من زعم أنه تولاني و يحبني، و هو يعادى هذا، و يبغضه؛ و الله لا يبغضه و يعاديه الا كافر و منافق أو ولد زنيه»(3).

وقال: «من تولاه فقد تولاني، و من تخلاه فقد تخلاني»(4).

و روى أحمد بن حنبل في مسنده مرفوعا الى أبي ذر - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا على انه من فارقتني فقد فارق الله، و من فارقك فقد فارقتني»(5).

وفيه رفعه الى ابن الزبير قال: قلت لجابر: كيف كان على فيكم؟ قال: ذاك خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه»(6).

تكملة في حب على (ع) و معرفه المنافقين

و في كثير من الكتب الجمهوريه و الخاصه عن أبي سعيد الخدرى:

«كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: 62

1- - «بشاره المصطفى» و فيها «لولاك...».

2- - جاء ما يقرب منه فى: «فرائد السمطين»: ج 134/1 ح 96.

3- - جاء ما يقرب منه فى «ترجمه الامام على بن ابى طالب»: ج 214/2 ح 718، و أيضا «احقاق الحق» بأسانيد مختلفه و ألفاظ متلونه ج 223/7، 382، 214.

4- - جاء ما يقرب منه فى «كفايه الطالب» ص 74 و «احقاق الحق»: ج 315/21، 314.

5- - «الفضائل» لاحمد ص 56 ح 85، «المناقب» لابن المغازلى ص 241 ح 288 و ص 278 ح 324، «المستدرک»: ج 146/3 و «فرائد السمطين»: ج 300/1 ح 238. و فيها: «يا على من...».

6- - «فضائل الصحابه»: ج 2 ص 671 ح 1146 و فيها «ذلك من خير...». أيضا راجع: «العمده» ص 264 ح 425، و قريب مضمونه فى: «السنن» للترمذى ج 635/5 ح 3717.

ببغضهم علياً»(1).

وعن زيد بن أرقم: «ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا ببغضهم علياً وولده»(2).

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «بوروا أولادكم بحب علي بن أبي طالب، فمن أحبه فاعلموا أنه لرشد، و من أبغضه فاعلموا أنه لغيره»(3).

وروى الهروي في «الغريبين» عن عباده، قال: كنا نبور أولادنا بحب علي بن أبي طالب، فاذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشده»(4).

وقال ابن الأثير في نهايته: وفي الحديث: ان داود سأل سليمان - علي نبينا [الف - 21] و عليهما السلام - وهو يبتار علمه، أي يختبره و يمتحنه. و منه الحديث: «كنا نبور أولادنا بحب علي بن أبي طالب». و حديث علقمه الثقفي: حبي له، و الله ما يحسب إلا أن ذلك شيء يبتار به اسلامنا»(5).

وروى «البيهقي» أن الانصار كان(6) يقول: «انا كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب عليه السلام» و قال ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه في كتاب «السمطين»:

«نقله من خط الحافظ ابي بكر البيهقي»(7).6.

ص: 63

1- - «ترجمه الامام علي بن أبي طالب»: ج 219/2 ح 722 و «السنن» للترمذي ج 635/5 ح 3717.

2- - «كفايه الاثر» ص 102، أيضا: «احقاق الحق»: ج 511/18 و ج 530/21-525 عن جابر.

3- - «الارشاد» ص 25.

4- - لم نعثر على كتاب الهروي لكن انظر الى «ترجمه الامام علي بن أبي طالب ج 224/2 ح 735 و فيها: «... فاذا رأينا أحدا... أنه ليس منا و أنه لغير رشده».

5- - «النهايه»: ج 161/1.

6- - في النسخ: كانت.

7- - «فرائد السمطين»: ج 365/1 ح 293 و «ترجمه الامام علي بن أبي طالب»: ج 224/2 ح 736.

وروى الفقيه الشافعي علي بن المغازلي في كتابه مسندا عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام مغاضبا، فقال: «يا أيها الناس من آذى عليا فقد آذاني، ان عليا أولكم إيمانا، وأوفاكم بعهد الله. [يا] أيها الناس من آذى عليا بعث يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا».

قال (1) جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله و ان شهد(2) أن لا اله الا الله، و أنك محمد رسول الله؟

فقال: يا جابر! كلمه يحتجزون(3) بها أن لا تسفك دماؤهم، و تؤخذ أموالهم(4)، و أن يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون(5)»(6)

وروى أبو عبد الله علي بن حرب الطائي في تفسيره، أنه قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعة:

[1]: آدم، «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» (7).

[2]: و داود، «إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» (8) يعني بيت المقدس.

[3]: و موسى، «وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي» (9).

[4]: و علي، «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» (10).

- يعني علي بن أبي طالب «لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ

ص: 64

1-- في النسخ: فقال.

2-- د: اشهد.

3-- خ: يحتجون. يحتجزون: أي يمتنعون.

4-- في المصدر: دماؤهم، و أن لا يستباح أموالهم و أن لا يعطوا...».

5-- صاغرون: أي الراضون بالذل و الضيم (- الظلم).

6-- «المناقب» ص 52 ح 76.

7-- البقره، 30.

8-- ص، 26.

9-- الاعراف، 142.

10-- النور، 55.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» - آدم و داود و هارون - (1) ، «وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» -
يعنى من أهل مكة - «يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ»

- يعنى بولايه على بن أبى طالب - «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (2)» يعنى العصيين لله و لرسوله (3).

تبصره عرشيه فى معرفه نور على (ع) و منزلته

و من روايات الخلافه، ما رواه «ابن شيرويه الديلمى» فى كتاب «الفردوس» فى كتاب الخاء مسندا عن سلمان الفارسى - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «خلقت أنا و على من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعه عشر ألف عام (4) ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه فلم يزل فى شىء واحد حتى افترقا فى صلب عبد المطلب، ففى النبوه، و فى على الخلافه» (5).

روى الفقيه على بن المغازلى الشافعى فى كتابه «المناقب» بسنده معنعنا عن سلمان الفارسى، قال: سمعت حبيبي محمد صلى الله عليه و آله يقول: «كنت أنا و على نورا بين يدي الله عز و جل، و (6) يسبح الله ذلك النور و يقده قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك (7) النور فى صلبه، فلم يزل فى شىء واحد

ص: 65

1- - «آدم و داود و هارون» ساقطه من «م» و فيها: يعنى الاسلام.

2- النور، 55.

3- - و الظاهر أن تفسير الطائى لم يطبع.

4- - فى المصدر: بأربعه آلاف عام.

5- - «فردوس الاخبار» ج 191/2 ح 2952.

6- - «و» ساقطه فى المصدر.

7- - الف، م: ركب آدم.

حتى افترقا(1) في صلب عبد المطلب، ففى النبوه، وفى على الخلفه(2).

وروى أيضا باسناده الى أبى ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كنت أنا وعلى نورا عن يمين العرش، يسبح الله ذلك النور ويقده قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلم أزل أنا وعلى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب»(3).

وروى أيضا باسناده الى جابر بن [الف - 22] عبد الله الانصارى، عن النبى صلى الله عليه وآله قال: «ان الله أنزل قطعه من نور، فأسكنها فى صلب آدم، فساقها حتى(4) قسمها جزئين، جزءا فى صلب عبد الله، و جزءا فى صلب أبى طالب، فأخرجنى نبيا، وأخرج عليا وليا(5)»(6).

و منها: حديث يوم الدار.

و هو مما قد اشتهر، وانتشر، واستفاض، و تواتر، فأزمت(7)

على حملة حملة الاخبار، واجتمعت على نقله نقله الاثار، واستغنى عند نقاد الروايات بروايه الناس اياه كافة عن تصحيح الرواه و نقد الاسانيد؛ والقدر المشترك منه بين الروايات المتشعبه المتشعبة كافتها.

ما رواه محبى سنتهم، البغوى فى «معالم التنزيل»، و الثعلبى أحد

ص: 66

1- فى المصدر: افترقنا.

2- «المناقب» لابن المغازلى ص 88 ح 130، أيضا جاء قريب مضمونه فى «كفايه الطالب» ص 315.

3- «المناقب» لابن المغازلى ص 89 ح 131، أيضا جاء قريب مضمونه فى «بنايع الموده»: ص 10.

4- حتى ساقطه من «د».

5- فى المصدر: وصيا.

6- «المناقب» لابن المغازلى ص 89 ح 132.

7- ازمع: ازمعا، زمع الامر و عليه و به: ثبت عليه، و أظهر فيه عزمًا.

أئمتهم المفسرين فى تفسيره، و امامهم أحمد بن حنبل فى مسنده:

و هو أنه لما نزل روح القدس عليه السلام بقوله عز من قائل:

«وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (1). جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب فى دار أبى طالب و هم أربعين رجلا- يومئذ، يزيدون رجلا- أو ينقصون رجلا- و أمر أن يصنع لهم فخذ شاه، و يعد لهم صاع من اللبن، و كان الرجل منهم يأكل الجذعه (2) أو المسنه (3) فى مقعد واحد، و يشرب الفرق (4) أو العس (5) من الشراب فى مقام واحد، ثم قال: أدنوا بسم الله. فدعا القوم عشره عشره، فأكلوا حتى شبعا و تملؤا، ثم دعا بقعب (6) من لبن فجرع منه جرعه، ثم قال: اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رووا، فبهرهم (7) بذلك، و بين لهم آيه من آيات نبوته. فبدرهم (8) أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبى صلى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام و الشراب، ثم أنذرهم [ب - 22] فقال:

«يا بنى عبد المطلب! ان الله بعثنى الى الخلق كافه، و بعثنيق.

ص: 67

1- - الشعراء، 214.

2- - الجذعه: من البهائم، أى صغيرها و شابها، و من الابل ما دخل فى السنه الخامسه، و من البقر ما دخل فى الثانيه. المسنه: من الدواب، أى الكبير السن.

3- - فى الهامش: فى روايه بعضهم «الجذعه» و فى روايه بعضهم «المسنه» و كذلك فى روايه بعضهم «الفرق» و فى روايه بعضهم «العس»؛ و لفظه «أو» انما أورده المصنف - رحمه الله - جمعا بين الروايات. سمع منه ره.

4- - الفرق: القسم من كل شىء. القطع العظيم من الغنم و نحوها، و أيضا واحده للمكيال. و قيل: الفرق - مفتوحه العين - خمسه أقساط، و القسط: نصف صاع، فأما الفرق بالسكون فمائه و عشرون رطلا. «النهايه»: ج 437/3.

5- - العس: القدح العظيم.

6- - القعب: القدح الضخم الغليظ و فى «المسند» الغمر: أى قدح صغير.

7- - بهر: فلانا أى غلبه و فضله.

8- - بدر: أى أسرع و سبق.

اليكم خاصه، فقال: «وَأَتَذَرُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (1). أنا النذير اليكم من الله عز وجل، والبشير بما لم يجى به أحد، جئتكم بالدنيا و
الآخرة، فأسلموا وأطيعوا تهتدوا.

و أنا أدعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان، ثقيلين فى الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، و تنقاد لكم بهما الامم، و تدخلون بهما
الجنة، و تنجون بهما من النار: شهادته «أن لا اله الا الله، و أنى رسول الله». فمن يجيبنى الى هذا الامر و يوازرنى على القيام به يكن أخى و
وصى و وزيرى و وارثى و خليفتى من بعدى».

فلم يجب أحد منهم، فقام على بن أبى طالب عليه السلام، فقال:

أنا يا رسول الله أوزارك على هذا الامر، فقال: اجلس.

ثم أعاد القول على القوم ثانيه، فأصمتوا، فقام على عليه السلام فقال مثل مقالته الاولى، فقال صلى الله عليه وآله: اجلس.

ثم أعاد على القوم مقالته ثالثه، فلم ينطق أحد منهم بحرف، فقام على عليه السلام فقال: أنا أوازرك يا رسول الله على هذا الامر، فقال صلى
الله عليه وآله و سلموا له و سلم: اجلس؛ «فأنت أخى، و وصى و وارثى، و خليفتى من بعدى، فأسمعوا له، و أطيعوه».

فنهض القوم، و هم يقولون لآبى طالب: أطع ابنك، فقد أمر عليك أو لنهئتك اليوم ان دخلت فى دين ابن أخيك، فقد جعل ابنك أميرا
عليك (2).

ثم ان لهذا الحديث شأنا روته الرواه الجمهوريه، و هو: أن أمير المؤمنين و العباس اختلفا فى بغله رسول الله [الف - 23] صلى الله عليه و
آله و سيفه و عمامته، فحكم بها أبو بكر لامير المؤمنين عليه4.

ص: 68

1- - الشعراء، 214.

2- - «المسند» لاحمد ج 159/1، «شواهد التنزيل» ج 420/1 ح 580، «مجمع البيان» ج 206/7 عن الثعلبى و «الغدیر» ج 285/2-
279. أيضا انظر الى «كفايه الطالب» و مصادر ذيلها ص 204.

السلام، وقال للعباس: لا تنازع عليا، فان الحق معه، وقد نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ مَنَازَعَتِهِ.

فقال العباس: ولم؟

فقال أبو بكر: ألم تحضر يوم الدار اذا وصى النبي به يوم كنا فيها، وأمر باطاعته، ونهى عن منازعته!!

فقال له العباس: ألم تك أنت أيضا حاضرا، فلم نازعته الخلافة؟ فأفحم و خرجا من عنده.(1)

حديث الاستخلاف

و منها ما رواه الحافظ أبو نعيم في كتاب «حليه الاولياء». أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ - حين اذا قيل له: ألا تستخلف علينا - «ان تستخلفوا عليا، و ما أراكم فاعلين، تجدوه هاديا مهديا، يحملكم على المحججه البيضاء»(2).

و في طريق آخر: «ان تولوا عليا تجدوا هاديا مهديا، يسلك بكم الطريق المستقيم»(3).

و في روايه امامهم أحمد بن حنبل في مسنده: «وان تؤمروا عليا، و لا أراكم فاعلين، تجدوه هاديا مهديا، يأخذ بكم الصراط المستقيم»(4).

و فيما في كتاب أبي اسحاق: «وان تولوا عليا و ان تقبلوا و ان تفعلوا - أو «ولن» مكان «و» - أن تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم

ص: 69

1- - راجع: «البحار»: ج 8/8، الطبع الحجري و ج 3/38.

2- - «حليه الاولياء» ج 1/64 و «كفايه الطالب» ص 164.

3- - «حليه الاولياء» ج 1/64، «كفايه الطالب» 163، و أيضا راجع: «المناقب» للخوارزمي ص 213 و كنز العمال ج 11/682 ح 32966 ط بيروت.

4- - «المسند»: ج 1/109.

الطريق المستقيم»(1). و صاحب «المشكاة» رواه بروايه احمد بن حنبل و قال: رواه «أحمد».

و روى صاحب «كفايه الطالب» عن حذيفه بن اليمان قال: قالوا يا رسول الله! ألا تستخلف علينا؟ فقال صلى الله عليه وآله: «ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا، يسلك بكم الصراط (2) المستقيم» ثم بعد ذكر الحديث قال: «وهذا حديث حسن عال»(3).

و منها ما رووه من طرق متعددة على ألوان مختلفه سندا و متنا:

انه صلى الله عليه وآله و سلمو له و سلم قال له عليه السلام: «يا علي! أنت [ب - 23] أخي، و وصيي، و خليفتي من بعدى، و قاضى ديني»(4).

و قال صلى الله عليه وآله: «وصيي، و خليفتي، و خير من أتركه بعدى على بن أبى طالب»(5).

و فى كتاب ابن مردويه و روايته عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله: «خير من أخلفه بعدى على بن أبى طالب»(6).

و فى كتابه و روايته أيضا عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أخي، و وزيرى، و خير من أخلفه بعدى على بن أبى طالب»(7).

و فى «مسند» أحمد بن حنبل، عن أنس بن مالك قال: قلنا 1.

ص: 70

1- - جاء ما يقرب منه فى «المناقب» للخوارزمى ص 213، «احقاق الحق» ج 15 / 321-314.

2- - فى المصدر: الطريق.

3- - «كفايه الطالب» ص 163، «أسنى المطالب» ص 75.

4- - راجع: «احقاق الحق» ج 4/192، 339، 385 و ج 6/591-581، ج 15 / 574، 243 و ج 17/76 و ج 21/599 و «كشف الغمه» ج 1/157.

5- - راجع: «احقاق الحق»: ج 4/75 و ج 20/375-374 و «كشف الغمه»: ج 1/157.

6- - «كشف الغمه» عن مردويه ج 1/156، أيضا راجع: «احقاق الحق»: ج 4 / 56-54، 76، 350 و ج 15/219-213.

7- - «كشف الغمه» ج 1/157.

لسلمان: سل النبي من وصيه؟

فقال له سلمان: يا رسول الله! من وصيك؟

فقال: «يا سلمان! من كان وصى موسى؟»

قال: يوشع بن نون.

فقال صَلَّى الله عليه وآله: «فان وصيى، و وارثى، يقضى دينى، و ينجز موعدى، على بن أبى طالب»(1).

حديث المنزله

اشاره

و منها: حديث المنزله فى بعض الطرائق

اذ قال صَلَّى الله عليه وآله لعلى عليه السلام عند خروجه الى غزوه تبوك و استخلافه اياه على المدينه: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، الا أنه لا نبي بعدى، انه لا ينبغي أن أذهب الا و أنت خليفتى». رواه ابن المغازلى وغيره(2).

و فى صحيحى البخارى(3) [و مسلم] غير «أنه لا نبي بعدى»(4). و فى روايات جمه: الا أنه لا نبي بعدى و لو كان لكانتته»(5).

و منها ما فى كتابى أبى بكر، محمد بن مردويه و محمد السمعاني روايا باسنادهما الى عبد الله بن مسعود، قال: كنت مع النبي صَلَّى الله عليه وآله و قد تنفس، فقلت: ما لك يا رسول الله؟

ص: 71

1- - «فضائل الصحابه» ل احمد ج 615/2 ح 2052، و «العمده» ص 76 ح 92 نقلا من «المسند».

2- - «المناقب» لابن المغازلى ص 27 ح 43، «المناقب» للخوارزمى ص 83 «ينابيع الموده» ص 49، «كنز العمال» ج 606/11 ح 32932.

3- - فى النسخ: البخاريين.

4- - الصحيح لمسلم ج 1870/4 ح 33-30 كتاب المناقب، «الصحيح» للبخارى ج 80/5 ح 225 كتاب المناقب. «السنن» للترمذى ج 641/5 ح 3731، «كنز العمال»: ج 158/13 ح 36488، 36489 و «المسند» ل احمد ج 175/1.

5- - «ترجمه الامام على بن ابى طالب»: ج 376/1 ح 427.

قال: نعت الى نفسى يابن مسعود.

قلت: استخلف؟!

قال: من؟

قلت: أبا بكر!!

فسكت، ثم مضى [الف - 24] ساعه ثم تنفس.

فقلت ما شأنك يا رسول الله؟

قال: نعت الى نفسى.

قلت استخلف؟! قال: من؟

قلت عمر.

فسكت ثم مضى ساعه، ثم تنفس!!

فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟

قال: نعت الى نفسى.

قلت: فاستخلف؟!

قال: من؟

قلت: على بن أبى طالب.

فسكت ثم قال: «و الذى نفسى بيده، لئن أطاعوه ليدخلن الجنة اجمعون أكتعون»⁽¹⁾.

وفى أصحابنا من رواه بما يماثله فى المتن.

وروى «ابن مردويه» فى كتابه مسندا متصلا الى أبان بن تغلب عن مسلم، قال: سمعت أبازر و المقداد بن الاسود و سلمان الفارسى - رضى الله تعالى عنهم - قالوا جميعا: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلموا له و سلم، ما معنا غيرنا؟ - اذ أقبل ثلاثة رهط
4.

1- - لم تطبع كتابي «مردويه» و «السمعاني» لكن راجع: «ترجمه الامام على بن أبي طالب» ج 95/3 ح 1124، «فوائد السمطين» ج 267/1 ح 209 و «المناقب» للخوارزمي ص 64.

من المهاجرين البدرين - فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«تفترق أمتي بعدى ثلاث فرق:

[1]: فرقه أهل حق: لا يشوبونه بباطل، مثلهم كمثل الذهب، كلما فتنته بالنار ازداد جوده و طيبا، و امامهم هذا؛ لاحد الثلاثة، و هو الذى أمر الله به فى كتابه «... إِمَامًا وَرَحْمَةً...» (1).

[2] و فرقه أهل باطل؛ لا يشوبونه بحق؛ مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته (2) بالنار ازداد (3) خبثا، و امامهم هذا لاحد (4) الثلاثة.

[3] و فرقه أهل ضلاله: مُدْبِذِينَ، لا إِلَى هُوْلَاءِ وَ لا إِلَى هُوْلَاءِ،

امامهم هذا لاحد الثلاثة».

قال: فسألتهم عن أهل الحق و امامهم، فقالوا: «هذا على بن أبى طالب امام المتقين، و أمسك عن الاثنين فجهدت أن يسميهما فلم يفعل» (5).

و قد رواه أيضا أخطب خوارزم موفق بن محمود ابو الفرج المعافا ابن زكريا شيخ البخارى أسوه المحدثين عندهم (6).

و روى أبو عبد الله محمد بن [ب - 24] السراج فى كتابه باسناده الى عبد الله بن مسعود، قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: يابن مسعود! انه قد نزلت على آية: «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ 6.

ص: 73

1-- هوذ، 17.

2-- خ: فتنهم.

3-- خ: ازدادوا.

4-- م: «لا أحد... لا أحد... لا أحد». د: «الاحد... الاحد... الاحد».

5-- راجع «بحار الانوار»: ج 10/28 عن «كشف اليقين» عن كتاب احمد بن مردويه.

6-- «المناقب» للخوارزمى بعبارة اخرى ص 226.

الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» (1). وأنا مستودعكما، و مسمى لك خاصه الظلمه، فكن لما أقول داعيا، و عنى له موديا: «من ظلم عليا مجلسى هذا، كمن جحد نبوتى، و نبوه من كان قبلى».

فقال له الراوى: يا أبا عبد الرحمان! أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: نعم.

قال: قلت: كيف و آتيت للظالمين؟

قال: لا جرم جلبت عقوبه عملى، و ذلك انى لم أستأذن امامى كما استأذنه جندب و عمار و سلمان، و أنا استغفر الله و أتوب اليه (2).

فهذا الحديث قرن ما رواه الحسكاني (3) فى كتاب «شواهد التنزيل» (4).

و له طرق أيضا فى مرويات أصحابنا (5) - رضوان الله تعالى عليهم - و أيم الله ان أعم الفتن و أشملها اصابه لجماهير الناس، لا للذين ظلموا منهم خاصه. على مرور الدهور و كرور (6) الاعوام قرنا غب (7)

قرن، و عصرا عقب عصر، لفتنه لصوص الخلافه، و مبتزيتها و غصبه الامامه و منتهيها (8) من بدو الامر؛ و ان قياسها الى ما قد انشعبت و تشعبت من بعد قياس البذور الى الزرع (9)، و الاصول الى الفروع «و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (10). 7.

ص: 74

1- - الانفال: 25.

2- - لم نعرش على رؤيه كتاب السراج، و معنى مصادر مضمونه.

3- - د: رواه الحاكم ابو القاسم فى.

4- - «شواهد التنزيل»: ج 206/1.

5- - «نور الثقلين»: ج 143/2 ح 62.

6- - كرور: عدد للتكثير و الزيادة.

7- - الغب: البعد، العاقبه، حمى الغب: اى هى التى تنوب يوما بعد يوم.

8- - م: منتهيها. المنتهب أى الاخذ.

9- - م: الزراعه.

10- - الشعراء، 227.

ثم من الروایات الجمهوریه فیما نحن فی ذكره ما قد أطبقت الرواه علی روايته، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «علی منی (1)»، و أنا من علی [الف - 25] و لا- یؤدی عنی الا- أنا أو علی.» رواه بعینه البغوی فی مصابیحہ و الترمذی و البخاری فی صحیحہما و أبو داود فی کتابه «السنن» و هو أحد الصحاح الستہ، و امام الحرمین فی «الجمع بین الصحاح» کلها، و ابن المغازلی فی مناقبہ (2).

و روی الحافظ أبو نعیم فی کتاب «المناقب»، و محمد بن جریر

ص: 75

1- - د: علی علمه منی.

2- - «السنن» للترمذی ج 636/5 ح 3719 کتاب المناقب، «الصحيح» للبخاری ج 79/5، کتاب المناقب، «مصباح السنه» ج 172/4 ح 4768، «المسند» لاحمد ج 164/4، «السنن» لابن ماجه ج 44/1 باب فضائل اصحاب رسول الله. «المناقب» لابن المغازلی ص 227 ح 272-273، «فرائد السمطين»: ج 59/1 ح 24-25 «الفضائل» لاحمد ص 89 ح 132، «كفايه الطالب» ص 276، «كنز العمال»: ج 399/6 ط حيدرآباد و «الخصائص» للنسائي ص 90. أيضا انظر الي: «ترجمه الامام علي بن ابي طالب» و مصادر ذيلها ج 139/1 ح 173 «الفضائل الخمسه ج 339/1 و «احقاق الحق» ج 274-286/5 ح 6 / 589-591.

الطبري صاحب التاريخ في كتاب «الولاية»، عن أنس، قالا عنه:

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يا أنس! اسكب لي وضوءاً؛ ثم قال:

فصلى ركعتين؛ ثم قال: «يا أنس! يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين»

قال أنس، فقلت: أَللّهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء على.

فقال: من هذا يا أنس؟

فقلت: على.

فقام مستبشرا، واعتنقه (1)، ثم جعله يمسح عرق وجهه بوجه على، ويمسح عرق وجه على بوجهه.

فقال على: يا رسول الله! لقد رأيتك صنعت بي شيئا ما صنعت بي قبل.

قال: «و ما يمنعني و أنت تؤدى عنى، و تسمعهم صوتى، و تبين لهم ما اختلفوا فيه (2) [بعدى]».

و روى امام روااتهم أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في كتابه و أوردها القاضى المييدى الشافعى فى «شرح الديوان» (3) بهذه

الالفاظ ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اله و سلم قال:

«ان الله تبارك و تعالى أوحى الى فى على ثلاثة أشياء بليله أسرى، بانه سيد المرسلين، و امام المتقين، وقائد الغر المحجلين» (4).9.

ص: 76

1-- فى مصدرنا: فاعتنقه.

2-- «حليه الاولياء»: ج 63/1 و ج 294/6.

3-- «و أوردها... شرح الديوان» ساقطه من «م»، «شرح الديوان»، الفاتحه السابعه، ص 84، بهامش شرح نهج البلاغه.

4-- «المعجم الصغير» للطبراني ج 88/2 و فيه: «انه سيد المؤمنين، و امام المتقين، و قاتل الغر المحجلين»، «مجمع الزوائد» ج

.121/9.

و «الحافظ أبو نعيم» أيضا في كتابه مسندا [ب - 25] بهذه العبارة: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم له وسلم لعلي عليه السلام يوما: «مرحبا بسيد المسلمين(1) و امام المتقين»(2).

و الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشامي الشافعي أورده بعينه في كتاب «مطالب السؤل». ثم قال: «و ليعلم أن هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آيه المباهله: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ» (3). فالمراد نفس علي عليه السلام على ما تقدم. فان الله تعالى قرن(4) بين نفس رسول الله و بين نفس علي عليه السلام، و جمعهما بضمير مضاف الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، اثبت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لنفس علي عليه السلام بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه»(5).

ايضاح تنويري

و نحن نقول: الذي يستبين لى أنه لعل لفظه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في الحديثين: «سيد المسلمين»، و انما الاشتباه من تلقاء الناقلين و الناسخين، و الله سبحانه أعلم بأسرار كلام رسوله صَلَّى الله عليه وآله.

و منها ما رواه صاحب كتاب «الفردوس» عن جابر رضى الله

ص: 77

- 1- في النسخ: سيد المرسلين.
- 2- «حليه الاولياء» ج 66/1، «ترجمه الامام علي بن ابي طالب» ج 440/2 ح 956. أيضا راجع «المناقب» لابن المغازلي و مصادر ذيله ص 104 ح 146-147 و «فرائد السمطين»: ج 141/1 ح 104 و جاء قريب مضمونه في عدده من الكتب فليراجع: «المناقب» للخوارزمي ص 210، «ذخائر العقبى» ص 70، «المناقب» لابن شهر ج 65/3.
- 3- آل عمران، 61.
- 4- م: لما قرن.
- 5- «مطالب السؤل» ص 17.

تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حق علي بن أبي طالب علي هذه الامه كحق الوالد علي ولده»(1).

ورواه ابراهيم بن محمد بن المؤيد في كتاب «دلائل النبوه» وفي كتاب «السمطين» من هذا الطريق بسنده المتصل الى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله(2).

ومن طريق آخر بسنده من أبي يعلى، سبط ابن القطان، وأبي عبد الله حامد الاصفهانيان، متصلا الى أبي بكر أحمد [الف - 26] ابن الحسين بن علي بن البيهقي، معنعنا عن عمار بن ياسر، عن أبي أيوب الانصاري قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «حق علي ابن أبي طالب علي كل مسلم حق الوالد علي ولده»(3).

وفي روايه مستفيضه عندهم: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي! أنا وأنت أبوا هذه الامه، ولعن الله من عق أباه»(4).

تبصره في ذيل آيه سوره رعد بأن عليا سب الهدايه

ومنها ما اجتمعت عليه العامه والخاصه، ورواه صاحب كتاب «الفردوس» عن ابن عباس: انه لما نزل قوله تعالى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»(5) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا المنذر(6)، وعلى الهادي، بك يا علي يهتد المهتدون»(7).

وأورده امامهم العلامة فخر الدين الرازي في «تفسير الكبير» وفي تفسير علامتهم الاعرج النيشابوري: «المنذر: النبي، والهادي

ص: 78

1- - «فردوس الاخبار»: ج 132/2 ح 2674 و «المناقب» للخوارزمي ص 219.

2- - «فرائد السمطين»: ج 297/1 ح 234.

3- - المصدر: ج 297/1 ح 235 وجاء ما يقرب منه في «المناقب» لابن المغازلي ص 48 ح 70.

4- - راجع: «احقاق الحق» ج 95/5، ج 518/15، ج 227/4، 366 و ج 230/2.

5- - الرعد، 7.

6- - في المصدر: النذير.

7- - «فردوس الاخبار»: ج 75/1 ح 103، ط: دار الكتاب العربي.

هو الولي» روى عن ابن عباس: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: «أنا المنذر، وأومى [بيده] الى منكب علي عليه السلام وقال(1): وأنت الهادي، يا علي! بك يهتدى المهتدون [من] بعدى. قاله(2) في «التفسير الكبير»(3). وروايات أصحابنا الاماميين رضوان الله تعالى عليهم في ذلك كثيرة(4).

ورواه الثعلبي في تفسيره مسندا عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الاية، وضع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يده على صدره وقال:

«أنا المنذر»، وأومى بيده الى منكب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «أنت الهادي، بك يهتدى المهتدون من(5) بعدى»(6).

و [روى] مسندا أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال عليه السلام: «المنذر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: «أنا المنذر، وأومى بيده الى منكب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «أنت الهادي، بك يهتدى المهتدون من(5) بعدى»(6).

و أورد الحسكاني(8) حاكم ابو القاسم [ب - 26] في «شواهد التنزيل» مسندا الى الضحاك و الزجاج: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ»(9)

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: «أنا المنذر، وأومى بيده الى منكب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «أنت الهادي، بك يهتدى المهتدون من(5) بعدى»(6).

ص: 79

1- في المصدر: وقال.

2- م: فانه.

3- «التفسير الكبير»: ج 14/19 و «تفسير النيشابوري»: ج 367/1، الطبع الحجري.

4- راجع: «احقاق الحق»: ج 62/20 بعده المصادر و أيضا مجلدات اخر منه.

5- م: المهتدون بعدى.

6- راجع: «شواهد التنزيل»: ج 296/1 ح 401 و «برهان»: ج 282/2 ح 21 نقلا عن الثعلبي.

7- راجع: «شواهد التنزيل»: ج 300/1 ح 412.

8- الحسكاني، ساقطه من (د).

9- الرعد، 13.

10- «شواهد التنزيل»: ج 293-303/1. كلام المؤلف - رحمه الله - اقتباس من كلام «الحسكاني» لا نفسه.

الاصفهانى فى كتابه الموسوم بـ «ما نزل من القرآن فى على بن أبى طالب عليه السلام» باسناده يرفعه الى عطاء ابن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس»(1).

وفى روايه سعيد بن المسيب عن ابى هريره قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الايه، فقال: «هادى هذه الامه على بن أبى طالب»(2).

وروايات(3) أصحابنا الاماميين - رضوان الله عليهم - فى ذلك كثيره(4). وهذا يعرف بحديث النهاء.

تكملة بوجوب اتيان سبيل على (ع)

ومنها: ما اتفقت على روايته العامه والخاصه من طرق شتى، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه: «ان سلك الناس واديا، و سلك على واديا، فاسلك وادى على، و خل عن الناس. يا عمار! ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدليك الى ردى»(5). - وفى روايه: «و لا يدلك على ردى»، وفى روايه: «لا يدليك(6) الى ردى، و لا يدلك الا على هدى» - «يا عمار! طاعه على طاعتي، و طاعتي طاعه الله عز و جل».

رووه ورويناه فى أكثر الاسانيد عن أبى أيوب الانصارى عن

ص: 80

1- لم يطبع هذا الكتاب، لكن راجع: «النور المشتعل» ص 118.

2- «شواهد التنزيل»: ج 297/1 ح 406 و «تفسير البرهان»: ج 282/2 ح 25.

3- «وروايات... كثيره» ساقطه من «م».

4- راجع: «النور الثقلين» ج 482/2 نقلا عن عدده أصحابنا و مشايخنا رحمهم الله.

5- فى بعض الروايات: «لا يدخلك على ردى». راجع: «احقاق الحق»: ج 523/21، ج 314/17، ج 676/15، ج 461/8، 470 و ج 72/5.

6- فى الهامش: يدليك، يقال دلوت دلوا أى لنزعتها، وأدلتها أى أرسلتها.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاسْلَمُوا (1).

وفى روايه: «يا عمار! ان رأيت عليا قد سلك واديا، و سلك الناس كلهم واديا، فاسلك مع علي؛ فانه لن يدليكَ الى ردى، و لن يخرجك عن هدى» (2).

طاعه على عليه السلام طاعه الله

وفى روايه: «فان سلك كلهم واديا، و سلك على واديا [الف - 27] فاسلك وادى على، و خل (3) الناس طرا». «يا عمار! طاعه على من طاعتي و طاعتي من طاعه الله» (4).

و منها، ما رواه صاحب كتاب «الفردوس» عن حذيفه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاسْلَمُوا: «لو يعلم الناس متى سمى على أمير المؤمنين، ما أنكروا فضله، سمى بذلك و آدم بين الروح و الجسد، حين قال الله تعالى: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى» (5) فقال الله تعالى: أنا ربكم و محمد نبيكم و على أميركم» (6).

و منها، ما رواه الفقيه الشافعي، ابن المغازلي فى كتابه عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاسْلَمُوا:

«انتهت (7) الدعوه الى والى على، لم يسجد أحدنا (8) لصنم قط، فاتخذنى [الله] نبيا، و اتخذ عليا وصيا» (9).

و رواه أيضا قوم من أئمة المفسرين من العامه فى تفسير قوله

ص: 81

1- - راجع: «كشف الغمه» ج 143/1.

2- - جاء قريب مضمونه فى «المناقب» للخوارزمي، ص 57.

3- - د: دخل.

4- - جاء قريب مضمونه فى «كشف الغمه» ج 261/1، «ينابيع الموده» ص 128 و «فرائد السمطين» ج 178/1 ح 141.

5- - الاعراف: 172.

6- - «فردوس الاخبار»: ج 399/3 ح 5104، ط: دار الكتب العربى.

7- - فى المصدر: فانتتهت.

8- - فى المصدر: لم نسجد أحد منا.

9- - «المناقب» للمغازلي ص 277 ح 322.

تعالى: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (1)» (2).

ومنها، ما رواه الحافظ أبو نعيم في حليته، وأخطب خوارزم في كتابه «المناقب» عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي! أخصمك بالنبوه ولا نبوه بعدى، وتخصم الناس بسبع (3) ولا يحاجك فيهن (4) أحد من قریش، أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويه، واعدلهم فى الرعيه، وأبصرهم بالقضيه (5)، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزيه» (6).

قال صاحب «كفايه الطالب»، محدثهم التقى كفايه و عاملهم الزاهد:

«هذا حديث حسن (7) عال» (8).

ومنها، ما رواه الحافظ أبو نعيم، عن الشعبي، عن ابن عباس؛ وصاحب كتاب «الفردوس» عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى: «وَقِفُوهُمْ [ب - 27] إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ» (9) 4.

ص: 82

1- البقره، 124.

2- - راجع: «احقاق الحق»: ج 80/3 و ج 149/14.

3- - فى المناقب: لبيع.

4- - فى المصدر: فيه.

5- - فى المصدر: فى القضيه.

6- - «المناقب» للخوارزمى ص 61، «حليه الاولياء»: ج 65/1. و ترجمه الامام على بن ابى طالب»: ج 132/2 ح 160.

7- - د: حسن بث حسن.

8- - «كفايه الطالب»، ص 270.

9- - الصفات: 24.

«انهم مسؤولون عن ولايه على بن أبي طالب»(1).

ورواه بعينه الحاكم و محمد بن اسحاق و الثعلبي و الاعمش و سعيد بن جبير و الطبري(2). و كذلك هو في روايات أصحابنا عن أصحاب العصمه و أهل بيت النبوه صلواہ اللہ علیہم أجمعين(3).

تأييد بان عليا خير البشر

و منها، ما رواه محدثهم الثقة، المقدم عندهم أبو بكر، أحمد ابن موسى بن مردويه في كتابه يرفعه الى حذيفه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي خير البشر، فمن أبي فقد كفر»(4).

ورواه مسندا أيضا عن حذيفه بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي خير البشر، و من أبي فقد كفر»(5).

و في كتابه أيضا سأل حذيفه عن علي عليه السلام، فقال: «خير هذه الامه بعد نبيها، و لا يشك في ذلك الا منافق»(6).

و في كتابه أيضا عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله:

«علي بن أبي طالب، خير من أخلفه بعدى»(7).

و في كتابه أيضا عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أخي و وزيرى و خير من أخلفه بعدى علي بن أبي طالب»(8).

ص: 83

1- انظر: «شواهد التنزيل» ج 107/2 ح 789 عن ابي نعيم، و لم نعثر عليه في «الفردوس».

2- «شواهد التنزيل»: ج 106/2، «كفايه الطالب» ص 247 ناقلا عن الطبري؛ وراجع: «برهان»: ج 17/4 ح 7 نقلا من كلهم.

3- «نور الثقلين»: ج 401/4 عن عدة اصحابنا و مشايخنا رضی اللہ عنہم.

4- «المناقب» لابن شهر آشوب ج 67/3، و في «الفردوس»: ج 62/3 ح 4175: «علي خير البشر، من شك فيه فقد كفر».

5- «الامالي» للصدوق عن حذيفه ص 71 المجلس 18 ح 5.

6- «المصدر السابق»: عن حذيفه ص 71 المجلس 18 ح 4. و في «المناقب» لابن شهر آشوب ج 67/3 عن حذيفه و فيها: «لا يشك فيه الا كافر».

7- «احقاق الحق»: ج 54/4، 350 و ج 219/15-213 «كشف الغمه» ج 156/1.

8- «المناقب» للخوارزمي ص 62.

الا كافر»(1). و روى عطا عن عايشه مثله(2). و رواه الطبرى و سالم عن جابر باحدى عشره طريقه(3).

و عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله اذا أقبل على يقول: «جاء خير البريه»(4).

و روى الحموى فى كتاب «السمطين» مسندا بسنده أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم قال: «من لم يقل على خير الناس فقد كفر»(5). و فى حديث آخر رواه فيه أيضا مسندا: و كان أصحاب محمد صلى الله عليه و آله: اذا أقبل عليا قالوا: «قد جاء خير البريه»(6).

و روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى صلى الله عليه و آله: «على خير البريه»(7).

و روى الخطيب الخوارزمى بسند عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم: «من لم يقل على خير البشر فقد كفر»(8).

و عن أبى الزبير المكى و عطيه العوفى قال كل منهما: رأيت جابر بن عبد الله الانصارى يتوكأ على عصاه و هو يدور فى سلك المدينة و مجالسهم و يقول: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم:

«على خير البشر، من أبى فقد [ب - 28] كفر، و من رضى فقد شكر».

ثم يقول: «معاشر الانصار! أدبوا أولادكم على حب على بن أبى 5.

ص: 85

1- - جاء قريب مضمونه بهذه الاسناد فى «ترجمه الامام على بن ابى طالب» ج 446/2، ح 966-968.

2- - راجع: «كفايه الطالب»، ص 246 و «المناقب» لابن شهر آشوب، ج 67/3.

3- - راجع: «المناقب» لابن شهر ج 67/3 و «كفايه الطالب» ص 247.

4- - «المناقب» للخوارزمى، ص 62 و «كفايه الطالب»، ص 245.

5- - «فرائد السمطين»: ج 154/1 ح 116.

6- - المصدر: ج 155/1 ح 117 «شواهد التنزيل» ج 364/2 ح 1143 و «المناقب» للخوارزمى، ص 62.

7- - «فرائد السمطين»: ج 155/1 ح 117.

8- - لم نعثر عليه فى المناقب، لكن انظر: «كفايه الطالب» ص 245.

طالب، فمن أبي فلينظر في شأن أمه»(1).

و هذا قد رواه من أصحابنا الشيخ الصدوق، عروه الاسلام، أبو جعفر، محمد بن علي بن بابويه في أماليه، عن أبي الزبير المكي، أيضا قال: رأيت جابرا متوكأ على عصاه، و هو يدور في سلك الانصار و مجالسهم، و هو يقول: عن النبي صلى الله عليه و آله:

«علي خير البشر، فمن أبي فقد كفر. يا معشر الانصار! أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب، فمن أبي فانظروا في شأن أمه»(2).

تمه في قتل شر الخلق على يد سيد الخلق

و منها، ما رووه بأجمعهم أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال في المخدج ذي الثدي: «يقتله خير الخلق و الخليقه»(3). و في روايه:

«يقتله خير هذه الامه»(4).

و في طائفه جمه من رواياتهم في ذلك، عن عايشه أنها قالت:

سمعت النبي صلى الله عليه و آله و سلموا له و سلم يقول: «هم - أي المخدج و أصحابه - شر الخلق و الخليقه، يقتلهم خير الخلق و الخليقه، و أقربهم الى الله و سيله»(5).

و في بعض الروايات فيهم عنها، عنه صلى الله عليه و آله: «شر الخلق و الخليقه يقتلهم سيد الخلق و الخليقه»(6).

و في ما رواه فيهم مسلما هم في بخاريهما: «يمرقون(7) من

ص: 86

1- - جاء قريب مضمونه في «فرائد السمطين»: ج 154/1 ح 116.

2- - «الامالي» للصدوق ص 72، المجلس 18، ح 6.

3- - «نزل الابرار» ص 58، و مصادر ذيلها.

4- - جاء ما يقرب منه في: «المناقب» لابن المغازلي ص 56 ح 79.

5- - «كشف الغمه»: ج 159/1 و فيه: «أقربهم عند الله و سيله».

6- - لم نعثر على صريح ألفاظها، و جاء ما يقرب منها في الروايات السابقه كما لا يخفى على مدقق غير عنيد.

7- - مرق: مروقا السهم من الرمي: نفذ فيها و خرج منها.

الاسلام كما يمرق السهم من الرميّه - الى قوله صَلَّى الله عليه وآله - يخرجون على خير فرقه من الناس»(1).

وفى كثير من الروايات العاميه و الخاصيه أنه صَلَّى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام: «وانك أنت قاتله»(2).

ثم قد اتفقت الامه أن أمير المؤمنين عليه السلام قد قتله يوم نهران، وأخبر الناس بذلك، وقد كان عليه السلام يخبر به من قبل، ثم استخرجه [الف - 29] من تحت القتلى، فوجدوه على ما كان يذكر من وصفه، فكبر الله وقال: صدق الله وبلغ رسوله.(3).

اناره بأن عليا (ع) نفس الرسول (ص)

ومنها، ما رواه صاحب كتاب «الفردوس»، وكذلك السمعاني و الخطيب الخوارزمي مسندا عن البراء بن عازب، وعن عبد الله بن عباس، و اللفظ لابن عباس، و كذلك رواه الفقيه ابن المغازلي بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلموا له و سلم:

«على منى مثل رأسى من بدنى»(4) و هو مروى فى كتاب الفقيه

ص: 87

1- - «الصحيح» لمسلم ج 746/2 ح 154 كتاب الزكوه، «الصحيح» للبخارى ج 5 / 47 ح 137، باب علامات النبوه من كتاب المناقب، و أيضا «الخصائص» للنسائي ص 135 و مصادر ذيلها، «نزل الابرار» ص 57 و «احقاق الحق»: ج 126/18 و ج 475/8.

2- - انظر: المصادر السابقه.

3- - راجع: «المناقب» لابن المغازلي ص 414 ح 460.

4- - الفردوس ج 62/3 ح 4174 ط: دار الكتب العلميه و ج 89/3 ح 3993 ط: دار الكتب العربى، «المناقب للخوارزمي» ص 87 و «المناقب» لابن المغازلي ص 92 ح 135. و فى بعض الروايات «كرأسى»، «المناقب» للخوارزمي ص 92 و أيضا راجع: «الرياض النضره» ج 162/2، و «الجامع الصغير» ج 240/2، «ترجمه الامام على بن أبى طالب» ج 375/2 ح 877، «ينابيع الموده» ص 185، «منتخب كنز العمال» ج 30/5، «ذخائر العقبى» ص 63.

و أيضا عن عبد الله بن عباس، قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلی علیه السلام: «أنت منی كروحي من جسدی، وأنت منی كالضوء من الضوء، وأنت منی كزری(2) من قميصی»(3).

و منها، ما رواه مصبوغ الیدین بالبراعه فی العلوم اللسانیه فی «الكشاف»، اذ یفسر قوله عز سلطانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا»(4). أن رسول الله(5) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعث الوليد بن عقبه(6). [أخا عثمان لامه، و هو] الذي ولاه عثمان الكوفه بعد سعد بن أبي وقاص، فصلى بالناس و هو سكران، صلوه الفجر أربعاً؛ ثم قال: هل(7) أزيدكم [فعز له عثمان عنهم] مصدقا(8) الى بنی المصطلق، و كانت بينه و بينهم احنه فلما شارف ديارهم ركبوا مستقبلين له، فحسبهم مقاتليه فرجع و قال لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قد ارتدوا، و منعوا الزكاه [فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و هم أن يغزوهم فبلغ القوم] فوردوا و قالوا نعوذ بالله من غضبه و غضب رسوله. فأتهمهم.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و سلم [ب - 29]: «لتنتهن أو لابعثن اليكم رجلا، هو عندی كنفسی، يقاتل مقاتليكم و يسبیه.

ص: 88

1- لم تطبع «المناقب» للشافعي: راجع ذيل «المناقب» لابن المغازلي ص 93.

2- الزر: زر القميص: شد أزراره و أدخلها في العرى، و يقال بالفارسيه «تكمه».

3-؟؟؟

4- الحجرات، 6.

5- في المصدر: بعث رسول الله (ص) الوليد بن عقبه.

6- و هو ابن أبي معيط، و ضبط بعضهم بالتاء المثناه من فوق مكان قاف، و الوليد، أخو عثمان لامه منه ره. عقبه بفتح العين و القاف، و ضبط بعضهم بالعين المهملة المضمومه، و التاء الساكنه المثناه من فوق. منه ره.

7- م: هلا.

8- أي بعث مصدقا آخذا للصدقه. سمع منه ره.

ذرايكم ثم ضرب بيده على كتف على عليه السلام»(1).

وفيما رواه عامر بن واثله، عن أمير المؤمنين عليه السلام من حديث الاحتجاج يوم الشورى: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد، قال [فيه] رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ولبيح: «لتنتهن أو لابعثن اليكم رجلا نفسه كنفسى، طاعته طاعتي و معصيته معصيتي(2) ، يقضيكم بالسيف غيرى» قالوا: اللهم لا(3).

وفي روايه عبد الرحمان بن عوف، من طريق المحدث، الحافظ أبى بكر، أحمد بن موسى بن مردويه: لما افتتح رسول الله صَلَّى الله عليه وآله مكة، انصرف الى الطائف، فحاصرهم سبع عشره أو ثمانى عشره، فلم يفتحها، ثم أوغل غدوه أو روحه ثم نزل، فهجر(4) ، فقال «أيها الناس! انى لكم فرط، وأوصيكم بعترتى خيرا، و ان موعدكم الحوض، و الذى نفسى بيده لتقيمن الصلوه و تؤتن الزكوه، أو لابعثن اليكم رجلا منى و كنفسى، فليضربن أعناق مقاتليكم، و ليسبين ذرايكم».

قال عبد الرحمان بن عوف: فرأى الناس أبا بكر أو عمر، فأخذ صَلَّى الله عليه وآله بيد على عليه السلام، فقال هو هذا(5) و كذلك رواه أيضا من أصحابنا صاحب كتاب «الاربعين عن الاربعين(6) عن الاربعين»(7).0.

ص: 89

1- - «الكشاف» ج 359/4.

2- - فى بعض المصادر: «طاعته كطاعتي و معصيته كمعصيتي».

3- - «المناقب» لابن المغازلى ص 111، «الخصال» ج 555/2، «المناقب» للخوارزمى ص 222 و «الامالى» للطوسى ج 342/1 و ج 159-166/2.

4- - فى مصدرنا: ثم هجر.

5- - لم يطبع كتاب «مردويه» لكن انظر: «ترجمه الامام على بن أبى طالب» ج 2 / 368 ح 874.

6- - د: «الاربعين عن الاربعين».

7- - «الاربعين عن الاربعين» ص 25 ح 6، ط: قم، أيضا انظر الى مصادر ذيلها، «المستدرک» ج 120/2، «المناقب» لابن شهر آشوب ج 44/3، و قريب مضمونه فى: منتخب كنز العمال ج 38/5 و «تذکره الخواص» ص 40.

ورواه أيضا أحمد بن حنبل في مسنده بسنده أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال لوفد تقيف حين جاءوه: «لتسلمن، أو لابعثن اليكم رجلا مني، مثل نفسي، فليضربن أعناقكم، و ليسبين ذراريكم و ليأخذن [الف - 30] أموالكم» قال عمر: فوالله ما اشتهيت الا ماره الا يومئذ، فجعلت انصبت(1) صدرى لرجاء أن يقول هذا، فالتفت الى على فأخذ بيده، ثم قال: «هو هذا، هو هذا»، مرتين(2).

و في روايه مرفوعه الى عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي، أن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال لوفد(3) اليمن: «لتقيمن الصلوه، و توتن(4)

الزكوه، أو لابعثن عليكم رجلا كنفسى»، و أشار بيده الى على عليه السلام(5).

و مما يلتحق بهذا ما رووه مسندا، أن النبي صَلَّى الله عليه وآله سأل عن بعض الصحابه، فذكر فيه: فقال له السائل: فعلى؟ فقال صَلَّى الله عليه وآله: «انما سألتني عن الناس، و لم تسألني عن نفسي»(6).

ورواه أسعد بن ابراهيم الاربيلي المكي في «الاربعين» من طريق آخر بسنده عن شيخه الامام الحافظ أبي الخطاب، يرويه 0.

ص: 90

1- - د: انصب.

2- - نقلت هذه الروايه في ذيل «المناقب» للكلابي ص 428 عن «مناقب» احمد، أيضا «ذخائر العقبي» ص 64.

3- - د: لو قد.

4- - د: توتون.

5- - جاء قريبها من طريق ابن أبي شيبه عن عبد الرحمن بن عوف في «كنز العمال» ج 144/15 ط حيدرآباد، راجع: «احقاق الحق» ج 16/17.

6- - أيد هذه الروايه بالروايات التي دلت على أن عليا كنفس الرسول (ص)، فليراجع: «احقاق الحق» ج 449/6، 458، ج 15/17-20.

باسناده الى أم المؤمنين عايشه، قالت: كنت يوماً عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فمدح أبا بكر، و أثنى عليه، ثم مدح عمر و أثنى عليه، و أمسك. قلت له: ما أراك تمدح علياً؟ قال: «مه، يا عايشه! رأيت من يمدح نفسه»(1).

حديث سد الابواب الا باب على (ع)

اشاره

و منها: ما اتفقت روات الامه على نقله، و رواياتهم فيه ذوات شجون(2) و شواجن: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أمر بسد الابواب، الا باب على عليه السلام، فسدت أبوابهم كلها الا باب على عليه السلام.

رواه الترمذى فى صحيحه مسندا عن ابن عباس و الشعبه، عن زيد بن على بن الحسين، عن أخيه المعصوم محمد بن على - عليهما السلام - عن جابر بن عبد الله الانصارى - رضى الله تعالى عنه(3) - و رواه صاحب «المشكاة» [ب - 30] ثم قال: رواه الترمذى و قال: «هذا حديث غريب»(4).

و فى بعض الطرق، عن ابن عباس، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أمر بالابواب كلها أن يسد الا باب على عليه السلام(5).

فكذلك رواه أبو المجامع الحموى فى «السمطين» فى بعض

ص: 91

1- - جاء ما يقرب منها فى «كفايه الطالب» ص 288.

2- - الشجن: بفتح الفاء و سكون العين، ج: شجون أى الطريق فى الوادى أو أعلاه. و «الشجن» بفتح الفاء و العين، ج: شجون و أشجان أى: الهم، الحزن، هوى النفس.

3- - «السنن» للترمذى ج 641/5 ح 3732.

4- - «مشكاة المصابيح»، كتاب مناقب على، ص 556، ط حيدرآباد.

5- - «ترجمه الامام على بن أبى طالب» ج 282/1 ح 326 و «المناقب» لابن المغازلى ص 258 ح 307.

أسانيدہ عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس (1) رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سدوا أبواب المسجد كلها الا باب على عليه السلام» (2).

وروى امامهم أحمد بن حنبل في مسنده مسندا الى زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارع في المسجد، فقال يوما: «سدوا هذه الابواب الا باب على.» [قال]:

فتكلم في ذلك أناس. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فاني أمرت بسد هذه الابواب غير (3)

باب على عليه السلام، فقال (4) فيه قائلكم، والله ما سدت شيئا ولا فتحتة، ولكن أمرت بشيء فاتبعته» (5).

تأييد المرام في ذيل الحديث من قول المخالف

ورواه أيضا عن عمر بن الخطاب أنه قال: «لقد أوتي على ثلاثا لان أكون أوتيتها أحب الى أن اعطى حمر النعم؛ جوار رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد، والرايه يوم خير قال: والثالثه نسيها الراوى السهيل» (6).

وعن عبد الله بن عمر: لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لى واحده منهن أحب الى من حمر النعم: زوجه رسول الله بابتته

ص: 92

1- - م: أيضا عن ابن عباس.

2- - المصدر السابق، «فراند السمطين» ج 208/1 ح 164، «المناقب» للخوارزمي ص 74 و «الخصائص» للنسائي ص 75.

3- - في المصدر: الا.

4- - في المصدر: وقال.

5- - «المسند» لاحمد بن حنبل ج 369/4، أيضا: «المناقب» للخوارزمي ص 235، «العمده» ص 175 ح 270 و «المناقب» لابن شهر آشوب ج 190/2.

6- - «فراند السمطين» ج 345/1 ح 268 عن عمر بن الخطاب و «المناقب» للخوارزمي ص 238.

وولدت (1) له، و سد [الف - 31] الابواب الاباه فى المسجد و اعطاه الرايه يوم خبير» (2)

تفصيل الكلام حول حديث سد الابواب

وروى الحافظ الاصفهاني مرفوعا الى ابن عباس، قال (3): حدثني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «ان عليا منى و أنا منه.» ثم قال لعل:

«أنت وارثي.» وقال: «أن موسى سأل الله تعالى أن يطهر مسجدا لا يسكنه الا موسى و هارون و أبناء هارون، و أنى سألت الله أن (4)

يطهر مسجدا لك و لذريتك من بعدك».

ثم أرسل الى أبى بكر أن سد بابك: فاسترجع و قال: فعل هذا بغيرى، فقيل: لا، قال: سمعا و طاعة فسد بابه، ثم أرسل الى عمر، فقال: سد بابك، فاسترجع و قال: فعل هذا بغيرى، فقيل بأبى بكر، فقال لى بأبى بكر أسوه حسنه، فسد بابه، ثم ذكر رجلا آخر سد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله بابه و ذكر كلاما.

ثم قال: فصعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المنبر، فقال: «ما أنا سددت أبوابكم و لا أنا فتحت باب على، و لكن الله سد أبوابكم و فتح باب على» (5).

و الفقيه الشافعى روى ذلك من طرق ثمانية آخر (6)؛ فرواه بسنده عن حذيفه بن أسيد الغفارى حديثا طويلا فيه بعد تسميه من سدت أبوابهم هذه العبارة بالفاظها: «و على عليه السلام على ذلك يتردد

ص: 93

1- - م: ولد.

2- - «المسند» لاحمد بن حنبل ج 26/2.

3- - د: قال قال.

4- - م: أنه.

5- - «حليه الاولياء» ج 294/6.

6- - «المناقب» لابن المغازلى ص 253.

و لا يدري أهو ممن يقيم(1) أو ممن(2) يخرج؟! و كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قد بناه بيتا في المسجد بين آياته. فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أسكن طاهرا مطهرا(3)!

فبلغ حمزه، فأتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فقال: يا رسول الله تخرجنا(4) و تسكن غلمان بني عبد المطلب؟

فقال له: [نبي الله]: لو كان الامر الى(5) ما جعلت من دونكم أحد(6)، و الله [ب - 31] ما اعطاه اياه الا الله، و انك لعلي خير من الله و رسوله، أبشر. فبشره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فقتل يوم احد(7) شهيدا.

و نفس ذلك رجال على علي عليه الصلاة و السلام، فوجدوا في أنفسهم و تبين(8) فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عليه و آله فبلغ ذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فقام خطيبا و قال(9):

«ان رجالا يجدون في أنفسهم في أنى اسكنت عليا في المسجد(10)، و الله ما أخرجتهم و لا أسكنته، ان الله سبحانه و تعالى(11) أوحى الى موسى و أخيه: (أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا، وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبَلَهُ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ. (12)» 7.

ص: 94

- 1-- م: يقيم.
- 2-- في المصدر: فيمن.
- 3-- م: و مطهرا.
- 4-- في المصدر: «فبلغ حمزه قول النبي (ص) لعلي، فقال يا محمد تخرجنا».
- 5-- في المصدر: لي.
- 6-- «من» ساقطه من «د».
- 7-- في النسخ: فقتل باحد.
- 8-- في النسخ: بين.
- 9-- في المصدر: فقال.
- 10-- في النسخ: «في ان اسكن الله عليا في المسجد»، و لكن الصحيح ما هو يوجد في المصدر كما نقلنا عنه في المتن.
- 11-- في المصدر: عز و جل.
- 12-- يونس، 87.

و أمر موسى أن لا يسكن مسجده، و لا ينكح فيه، و لا يدخله الا هارون و ذريته. [و] ان عليا منى بمنزله هارون من موسى، و هو أخى دون أهلى، لا يحل مسجدى لاحد أن ينكح فيه النساء الا على و ذريته [فمن ساءه فههنا، و أوما بيده نحو الشام](1).

و رواه بمثله عن عدى بن ثابت، يرفعه اليه(2)؛ و عن البراء بن عازب أيضا يرفعه اليه(3)، و عن سعد بن أبى وقاص أيضا يرفعه اليه(4).

و عن سعد من طريق آخر يرفعه اليه أيضا: «ان النبى صلّى الله عليه و آله أمر بسد الابواب فسدت، و ترك باب على عليه السلام، فأتاه(5)

العباس، فقال: يا رسول الله سددت أبوابنا و تركت باب على؟ فقال:

ما أنا فتحته و ما(6) أنا سدتها(7). و رواه أيضا عن ابن عباس من طريقين يرفعهما اليه(8).

و رواه أيضا يرفعه الى نافع مولى ابن عمر، قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله؟ قال: ما أنت و ذاك

[الف - 32] لا أم لك، ثم قال: أستغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له، و يحرم عليه ما [كان] يحرم عليه، قلت: من(9)

هو؟ قال: على؛ سد أبواب المسجد و ترك باب على؛ و قال له: «لكن.

ص: 95

1- - «المناقب» لابن المغازلى ص 253-255، و انظر الى مصادر ذيلها. و أيضا «ترجمه الامام على بن أبى طالب» ج 271/1 ح 335 و مصادر ذيلها.

2- - «المناقب» لابن المغازلى ص 252 ح 301.

3- - المصدر: ص 257 ح 305، و «العمده» ص 179 ح 277، «ترجمه الامام على بن أبى طالب» ج 255/1 ح 324.

4- - المصدر: ص 255 ح 304 و «العمده» ص 179 ح 276.

5- - فى النسخ: فأتى.

6- - فى المصدر: لا أنا سدتها.

7- - «المناقب» لابن المغازلى ص 257 ح 306 و انظر الى ذيلها و أيضا: «العمده» ص 180 ح 278.

8- - «المصدر» ص 258 ح 307-308 و عليك بارجاع مصادر ذيلها.

9- - فى النسخ: و من.

فى هذا المسجد ما كان لى؁ و عليك فىه ما على (1)؁ و أنت وارثى و وصىى؁ و تقضى دىنى؁ و تنجز عداتى؁ و تقاىل على سننى؁ كذب من زعم أنه بىغضك و بىحبى» (2).

و روى ابن شىروبه فى الجزء الاوى من كتاب «الفردوس» فى باب «السىن»؁ عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - : «سدى الابواب كلها الا باب على علىه السلام» (3).

و روى أبو المظفر السمعانى فى كتاب «مناقب الصحابه» بالاسناد عن أبى صالح عمر بن مىمون؁ عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - : «ان النبى صلى الله علىه و آله أمر بالابواب كلها أن تسدى الا باب على علىه السلام» (4).

و روى محمد بن اسحاق فى الجزء الثانى من كتاب «المغازى»؁ باسناده عن سعد بن أبى وقاص؁ قال:

«أمر رسول الله صلى الله علىه و آله بالابواب أن تسدى من قبل المسجد الا باب على تركه؁ و كانت أبواب الناس شارعاه فى المسجد» (5).

و باسناده عن عامر الشعبى قال: جاء العباس الى رسول الله صلى الله علىه و آله فقال: يا رسول الله ما بال باب رجل فى المسجد؁ و سدى أبواب رجال؟ فقال صلى الله علىه و آله: و الله يا عماه! ما سدىت عن أمرى؁ و لا فىتحت عن أمرى. قال: فسمعت عامرا يقول: 2.

ص: 96

1- م: «علىك فىه ما على يا على؁ و أنت وارثى...»؁ د: «فىه ما كان لى و عليك يا على و انت».

2- «المناقب» لابن المغازلى ص 261 ح 309.

3- «المناقب» لابن شهر آشوب ج 190/2 ناقلا عن «الفردوس».

4- المصدر السابق: ج 190/2 ناقلا عن السمعانى.

5- جاء ما يقرب منه فى «المصدر السابق» ج 190/2.

«سدت الابواب كلها الا باب علي عليه السلام»(1).

وروى الحافظ أبو نعيم ذلك من طريقين، عن أبي صالح، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس(2) ورواه أبو يعلى في مسنده، وأحمد في [ب - 32] «الفضائل»، و الخطيب الخوارزمي وكذلك صاحب «الابانه»(3).

وفي رواياتهم: «فخرج العباس يبكي، وقال: يا رسول الله! أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك؟ فقال صلى الله عليه وآله: «ما أخرجتك ولا أسكنته، ولكن الله أسكنه.» وجاء حمزه يبكي ويجر عباءه الاحمر، فقال له كما قال العباس.

وقال عمر: دع لي خوخي(4) اطلع منها الى المسجد. فقال صلى الله عليه وآله: «و لا قدر أصبعه.» فقال أبو بكر: دع لي كوه أنظر اليها.

فقال: «و لا رأس ابره.» فسأل(5) عثمان مثل ذلك، فأبى(6).

وفي روايه بريده الاسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أيها الناس! ما أنا سدتها و ما أنا فتحتها، بل الله عز و جل سدها.» ثم قرأ: (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) الى قوله سبحانه (إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (7) (8).ه.

ص: 97

1- - جاء مضمونه في «العمده» ص 179 ح 278 بالفاظ اخر.

2- - «حليه الاولياء» ج 153/4 عن أبو بلج عن عمرو بن ميمون.

3- - «المسند» لابي يعلى ج 61/2 ح 15، «الفضائل» لاحمد ص 73 ح 109، «المناقب» للخوارزمي ص 235، ونقل عنهم طرا و عن «الابانه» ابن شهر آشوب في «المناقب» ج 190/2.

4- - الخوخه: واحده الخوخ، كوه تؤدي الضوء الى البيت، الباب الصغير في الباب الكبير. أيضا ثمره شجره الخوخ.

5- - م: قال.

6- - راجع المصادر السابقه.

7- - النجم، 4-1.

8- - انظر «المناقب» لابن شهر آشوب ناقلا عن خصائص العلويه عن بريده ج 190 / 2 و «فرائد السمطين» ج 205/1 ح 160 أيضا عن بريده.

وفى روايه ابراهيم أبى رافع، انه صَلَّى الله عليه وآله صعد المنبر وقال:

«ان رجالا- يجدون فى أنفسهم أن سكن على فى المسجد وخرجوا، و الله ما فعلت ذلك الا- من أمر ربي، ان الله تعالى أوحى الى موسى(1):

(أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا(2)...)) - الآية - ثم أمر موسى أن يسكن مسجده، فلا يدخله جنب غيره و غير أخيه هارون و ذريته.

واعلموا رحمكم الله! أن عليا منى بمنزله هارون من موسى، الا أنه لا نبي بعدى، ولو كان لكان عليا(3).

وروى الزمخشري الذى صبغت يده بالبراعه فى «الكشاف» و فى «الفائق»(4) أنه قال سعد: لما نودى ليخرج من فى المسجد الا آل الرسول و آل على، خرجنا نجر قلاعنا»، و هو جمع قلع، و هو الكنف(5).

وروى عظيم شراهم للاحاديث [الف - 33] ابن الاثير فى نهايته فقال: «و منه(6) حديث سعد، قال: لما نودى ليخرج من فى المسجد الا- آل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلمو اله و سلم و آل على، خرجنا من المسجد نجر قلاعنا.» أى كنفنا و أمتعتنا، واحدها قلع بالفتح،ى.

ص: 98

1- - م: موسى و أخيه.

2- يونس، 87.

3- - جاء قريب مضمونه عن أبى رافع فى «المناقب» لابن شهر آشوب ج 194/2، و أيضا «ترجمه الامام على بن أبى طالب» ج 296/1 ح 335، «حليه الاولياء» ج 4 / 153، «المناقب» لابن المغازلى ص 253 ح 303 و «المناقب» للخوارزمى ص 235.

4- - «الفائق» ج 222/3 باب القاف، ط بيروت. و نقل عنه ابن شهر آشوب فى «المناقب» ج 191/2.

5- - م: الكيف.

6- - فى المصدر: وفى.

و هو الكنف (1) يكون فيه زاد الراعى و متاعه» (2).

وقال الشيخ ابن طلحه فى كتابه عن ابن عباس - رضى الله عنه - : أن النبى صلى الله عليه وآله أمر بسد الابواب كلها الا باب على عليه السلام» (3).

و المحدث البارع، الناقد، أبو المجمع ابن المؤيد الحموى روى ذلك فى «السمطين» من طرق أربعة بأسانيد معتبره عنهم جدا عن بريده الاسلمى، و عن عبد الله بن عباس - رضى الله تعالى عنه - من طريقين. و قال فى روايته من مسند بريده: «أخبرنى المشايخ، الامام العلامة تاج الدين، أبو المفاخر محمد بن أبى القاسم محمود السيدى الزوزنى كتابه من واشير (4) كرمان، و قاضى القضاة خطيب المسلمين شمس الدين أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد ابن محمد بن قدامه المقدسى كتابه الى من دمشق - فى سنة أربع و سبعين و ست مائه - و تاج الدين على بن أنجب (5) بن عبد الله الخازن مشافهه ببغداد، بروايتهم من الامام مجد الدين أبى سعيد عبد الله ابن عمر بن أحمد بن منصور الصفارى النيسابورى اجازته. قال:

أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد اجازته، قال: أخبرنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد (6) أبو نعيم بسنده معنعنا (7) «عن أبى داود، عن بريده الاسلمى، قال:».

ص: 99

1- - م: الكيف.

2- - «النهاية» ج 102/4.

3- - «مطالب السؤل»، الفصل الخامس، ص 17، الطبع الحجرى.

4- - فى المصدر: الزوزنى من واشر كرمان.

5- - د: الخب.

6- - د: احمد بن.

7- - «بسنده معنعنا» كلام المؤلف بتلخيص المقام عن ذكر أسانيد «فرائد السمطين».

أمر رسول الله [ب - 33] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ، وَشَقِّ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْحَابِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا الصَّلَاةَ جَامِعَةً حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمَنْبِرَ - فَلَمْ يَسْمَعْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْمِيدًا أَوْ تَعْظِيمًا فِي خُطْبِهِ مِثْلَ يَوْمِنَا، فَقَالَ (1): «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَا أَنَا سَدَدُهَا وَلَا أَنَا فَتْحُهَا، بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَدَّهَا» ثُمَّ قَرَأَ:

«وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» (2).

فَقَالَ رَجُلٌ: دَعَى لِي كَوْهٌ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَبَى (3)، وَتَرَكَ بَابَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَفْتُوحًا، وَكَانَ (4) يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ مِنْهُ وَهُوَ جَنْبٌ. (5) محتاج الى الغسل.

ثم قال: قال الحافظ أبو نعيم: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن حاتم (6) العسكري، قال:

حدثنا بشر بن مهران، قال: حدثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود قال (7): «انتهى إلينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذات ليله ونحن في المسجد جماعه من الصحابه، [وفينا أبو بكر وعمر وعثمان وحمزه وطلحه والزبير وجماعه من الصحابه] بعد ما صلينا (8) العشاء، فقال: ما هذه الجماعه؟ قالوا: يا رسول الله: قعدنا نتحدث، منا من يريد الصلاة و منا من ينام، فقال: ت.

ص: 100

1- في النسخ: ثم قال.

2- النجم، 4-1.

3- م: فأبى النبي (ص).

4- في المصدر: فكان.

5- «فرائد السمطين» ج 205/1 ح 160.

6- في النسخ: خادم.

7- د: وقال.

8- في النسخ: صليت.

«ان مسجدي لا ينام فيه، انصرفوا الى منازلكم، و من أراد الصلاه فيصلي في منزله راشدا و من لم يستطع فليتم، فان صلاه السر تضعف على صلاه العلانيه».

قال [ابن مسعود]: قمنا، ففرقنا و فينا على بن ابي طالب عليه السلام، فقام معنا، قال: فأخذ بيد علي عليه السلام و قال: «أما أنت فانه يحل لك في مسجدي ما يحل [الف - 34] لي، و يحرم عليك ما يحرم علي». فقال له حمزه بن عبد المطلب: يا رسول الله! أنا عمك، و أنا أقرب اليك من علي! قال: «صدقت يا عم، انه و الله ما هو عنى انما هو عن الله عز و جل»(1).

و هذا الحديث الاخير أيضا مثبت في كتب الحديث بروايه كثير من المحدثين بأسانيدهم، عن عبد الله بن مسعود و عن غيره من الصحابه. ثم صاحب «السمطين» قال: «حديث سد الابواب في مسانيد(2) نحو من ثلاثين رجلا- من الصحابه، أغربها حديث عبد الله ابن عباس»(3).

و ان أصحابنا الاماميين رضوان الله تعالى عليهم أيضا(4) قد رووا ذلك مسندا بأسانيدهم، في مسانيدهم الى نحو ثلاثين رجلا من الصحابه(5).

ثم يلتحق بهذا الباب ما رواه الفراء البغوي، محي سنتهم في مصابيحهم عن ابي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعل صلوات الله عليه: «يا علي! لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري و غيرك». ثم قال البغوي: «قال ضرار بن مرد: معناه:ه».

ص: 101

1- - «فرائد السمطين»: ج 1/206-205 ح 160-161.

2- - في المصدر: «سد الابواب رواه نحو».

3- - المصدر: ج 1/208 ح 163.

4- - «أيضا قد» ساقطه من «م».

5- - نقل هذا البيان ابن شهر آشوب في «المناقب» ج 2/189، و فضل القول بذكر بعض طرقه.

لا يحل لاحد يستطرقة جنبا غيرى و غيرك»(1).

وقد رواه الترمذى فى جامعهه وصحيحه و أبو يعلى فى مسنده، روى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى صلى الله عليه وآله:

«يا على! لا يحل أن يجنب فى هذا المسجد غيرى و غيرك»(2) وكذلك رواه الشيخ كمال الدين محمد بن طلحه الشافعى فى «مطالب السؤل» ثم قال: و المراد استطرقة جنبا. و فى روايه: «لا يحل لاحد من هذه الامه غيرى و غيرك»(3).

وروى صاحب كتاب «المشكاه» و أورد فيه بهذه العبارة: و عن أبى سعيد [ب - 34] - رضى الله تعالى عنه - قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى: «يا على! لا يحل لاحد أن(4) يجنب فى هذا المسجد غيرى و غيرك.»

قال على بن المنذر قلت(5) لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لاحد يستطرقة جنبا غيرى و غيرك.»(6) و رواه الترمذى و قال: «هذا حديث حسن غريب»(7).

وروى أبو صالح فى «الاربعين» و أبو العلا الهمدانى فى كتابه بأسنادهما الى أم سلمه - رضى الله تعالى عنها - عن النبى صلى الله عليه وآله و آله أنه صلى الله عليه وآله قال بأعلى صوته: «ألا! ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا للنبى و على و فاطمه بنت محمد»(8).

ص: 102

1- - «مصاييح السنه» ج 175/4 ح 4774.

2- - «السنن» للترمذى ج 640/5 ح 3727 كتاب المناقب و «المسند» لابی يعلى ج 311/2 ح 1042.

3- - «مطالب السؤل»، الفصل الخامس، ص 17، الطبع الحجرى.

4- - «لاحد أن» ساقطه من «د».

5- - «قلت» ساقطه من «م».

6- - «مشكاه المصاييح»، باب مناقب على (ع) ص 564.

7- - «السنن» للترمذى ج 640/5 ح 3727.

8- - «المناقب» لابن شهر آشوب ج 194/2 ناقلا عنهما. و فى مصدرنا: «ألا... الا للنبى و ازواجه و فاطمه بنت محمد و على».

و أشياخنا الافخمون، و أصحابنا الاقدمون قد رووا ذلك فى مسانيدهم. فقد روى الشيخ الصدوق، عروه الاسلام، أبو جعفر ابن بابويه، فى كتاب «عيون أخبار الرضا» فى باب «ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعه» بسنده عن مولانا ابى الحسن على بن موسى الرضا باسناده عن أبيه، عن آبائه الطاهرين، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال: قال النبى صلى الله عليه و آله: «لا يحل لاحد أن يجنب فى هذا المسجد الا أنا و على و فاطمه و الحسن و الحسين، و من كان من أهلى، فانهم منى»(1).

قال أبو حاتم: لو قرأت (2) هذا الاسناد على مجنون، لبراء.

قوله (ص): على منى و أنا من على

اشاره

و منها: ما رواه الترمذى فى صحيحه، و أبو داود فى سننه و صحيحه، و البغوى محى السنه فى مصابيح، عن حبشى بن جناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله [الف - 35] و سلم: «على منى و أنا من على، و لا يؤدى عنى الا أنا أو على». و رواه الجامع بين الصحاح السنه عن عده طرق(3).

وفى «الجمع بين الصحيحين»(4) ل «أبى عبد الله الحميدى»:

«لا يؤدى عنى الا أنا أو رجل منى» قال: و عنى به عليا.

و الفقيه الواسطى الشافعى روى عن حبش بن جناده(5) بأسانيده من طرق ثلاثه. «على منى، و أنا منه. و لا يؤدى عنى الا أنا أو على»(6).

ص: 103

1- - «عيون اخبار الرضا»: ج 60/2 ح 236.

2- - د: قرأ.

3- - «السنن» للترمذى ج 636/5 ح 3719 كتاب مناقب على (ع). «المسند» ل احمد ج 164/4، «المصابيح السنه»: ج 172/4 ح 4768 كتاب مناقب على (ع)، «السنن» لابن ماجه ج 42/1، نزل الابراز و مصادر ذيلها، ص 38، «المسند» ل ابي داود ص 111، الرقم 829 و «احقاق الحق» ج 589/6.

4- - لم يطبع.

5- - د: جباهه.

6- - «المناقب» لابن المغازلى ص 221 ح 267، العمده ص 199 ح 299 و «كفايه الطالب» ص 276.

و روى (1) جميعا من طرائق شتى أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: «ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ان عليا منى، و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى» (2).

و روى أبو سعيد الواعظ فى كتاب «شرف النبى» باسناده أن النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: «يا على! لولا انى أخاف أن يقال فىك ما قالت النصرارى فى المسيح بن مريم لقلت اليوم فىك مقاله لا تمر بملاء من المسلمين، الا أخذوا تراب نعلىك، و فضل وضوئك يستشفون به، و لكن حسبك أن تكون منى و أنا منك، ترثنى و أرثك» (3).

تقرىح فى ارسال أبى بكر بابلاغ آيات سورة البراءه و نزول جبرئيل عليه (ص)

و قد اجتمعت قاطبه المفسرين و المحدثين من كافه الامه أنه لما نزلت عشر آيات أو أربعون آيه من سورة براءه، دعى النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله أله أبى بكر، فبعثه بها ليقراها على أهل مكه، فهبط جبرئيل عليه السلام و قال: «يا رسول الله ان الله تعالى يقرك السلام، و يقول: لا يؤدى عنك الا أنت أو رجل منك». فاستدعى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله عليا عليه السلام، و قال له: اركب ناقتى الغضباء (4)،

ص: 104

1- - م: روى.

2- - «كنز العمال»: ج 599/11 ح 32883، «العمده» ص 203 ح 310، «ترجمه الامام على بن أبى طالب» ج 412/1 ح 487 و «تذكره الخواص» ص 36.

3- - «شرف النبى» باب 19 ص 293 مع اضافات و اختلاف فى اللفظ، و جاء مضمونه فى «كفايه الطالب» ص 264، «المناقب» لابن المغازلى ص 237، «المناقب» للخوارزمى ص 75، «فرائد السمطين» ج 172/1 ح 132، «ذخائر العقبى» ص 92 و «شواهد التنزيل» ج 260/2 ح 860.

4- - قوله: ناقتى الغضباء. قال فى النهايه [ج 251/3] كان اسم ناقه رسول الله (ص) «الغضباء» هو علم لها، و قيل فى قولهم ناقه الغضباء أى مشقوقه الاذن، و الاول اكثر، و قال الزمخشرى هو منقول من قولهم ناقه الغضباء و هى القصيره اليد. منه ره.

و الحق أبا بكر، و خذ براه من أبي بكر! و أمض بها الى أهل مكة؛ فانبذ(1) بها عهد المشركين اليهم، و خير أبا بكر بين أن يسير مع ركابك، أو يرجع الى.

فركب أمير المؤمنين [ب - 35] عليه السلام الناقة العضباء و سار، فلما دنى سمع أبو بكر رغاء(2) ناقة رسول الله، فوقف، فلحقه أمير المؤمنين و أخذ منه السوره، و خير بين السير و العود.

فرجع اليه صلى الله عليه و آله، فجزع و قال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله أهلتني(3) لا-مر طالت الى فيه الاعناق، فلما توجهت له رديتني عنه؛ مالي انزل في شيء؟ أو قال: أنزل في القرآن؟.

فقال النبي صلى الله عليه و آله: «لا و لكن الامين هبط الى عن الله تعالى بأنه لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك. و على منى و لا يؤدي عنى الا على»(4).

روى ذلك البخارى فى الجزء الاول من صحيحه مسندا الى أبى هريره، و فى منتصف الجزء الخامس من صحيحه أيضا مسندا الى أبى هريره، و مرفوعا اليه أيضا(5). و رواه الترمذى فى صحيحه(6)

بسنده عن أنس بن مالك، و باسناده الى عبد الله بن عباس أيضا.

و رواه أبو داود فى صحيحه(7) - و هو السنن - مسندا الى ابن عباس.ه.

ص: 105

1- فى المصدر: و انبذ.

2- رغاء: رغو، رغا البعير أو النعام أو الضبع، أى: صوت و ضج.

3- أهل للامر: صيره أهلا له، رآه أهلا له.

4- جاءت هذه الروايه بالفاظ متلونه و اسانيد مختلفه فى اكثر مسانيد العامه و الخاصه، فليراجع: «الارشاد» للمفيد ص 37 مع اختلاف يسير و اضافات قليله، تاريخ ابن كثير ج 38/5 و ج 358/7 و تفسيره ج 333/2، و تفسير الطبرى ج 10 / 46. و لتفصيل المصادر راجع: «الغدير» ج 338-350/6 و «احقاق الحق» ج 3 / 438-247.

5- «الصحيح» للبخارى، ج 671/2 ح 1514 كتاب الحج، ج 228/5 ح 808 كتاب المغازى و ج 404/6 ح 1080 تفسير سوره البراءه.

6- «السنن» للترمذى ج 275/5 ح 3091 كتاب تفسير القرآن.

7- «السنن» لابی داود ج 306/1، كتاب مناسك يوم الحج، عن ابى هريره.

ورواه امام الحرمين رزين العبدري في «الجمع بين الصحاح الستة»⁽¹⁾

في تفسير سورة «براءة».

ورواه الثعلبي، والواحدى ومجاهد، والسدى، والشعبي، والواقدي، والقشيري، والسمعاني، والبلاذري، والطبري، وابن بطه، ومحمد بن اسحق، وأبو يعلى الموصلي، والاعمش، وسماك بن حرث في تفاسيرهم وكتبهم بأسانيدهم الى عروه بن الزبير، وأبي هريره، وأنس، وأبي رافع، وزيد بن نفيح، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمان بن عوف⁽²⁾.

ورواه امامهم أحمد بن حنبل في مسنده⁽³⁾ مرفوعا الى علي بن أبي طالب عليه⁽⁴⁾ السلام. ورواه امامهم الشافعي⁽⁵⁾ [الف - 36] عن محمد بن هريره، عن أبيه. ونقله كمال الدين بن طلحه في كتابه⁽⁶⁾، عن ابن عباس.

وروى شيخهم الامام المحدث، سعيد الدين، محمد بن مسعود ابن محمد الكازروني بسنده في كتابه «المنتقى»، وفي كتابه «تاريخ»⁽⁷⁾

النبي «صلى الله عليه وآله، وما كان من أحواله صلى الله عليه وآله من الولاده الى الارتحال الى الله تعالى، قال في الباب التاسع منه:

أخبرنا شيخنا صدر الدين، أبو المجمع ابراهيم بن المؤيد بن محمد الحموي أخبرنا شيخنا السند محب الدين أبو العباس، أحمد ابن عبد الله الطبري معننا عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه، قال: خ.

ص: 106

1- - لم يطبع.

2- - راجع «المناقب» لابن شهر آشوب ج 2/126 ناقلا عنهم.

3- - «المسند» لاحمد ج 3/283، 212، وج 4/165-164.

4- - م: عليهما.

5- - لم يطبع كتاب «المناقب».

6- - «مطالب السؤل» باب مناقب آل الرسول، ص 17، الطبع الحجري.

7- - م: التاريخ.

«بعث رسول الله (1) صلى الله عليه وآله أبا بكر بسوره «براءة» وأربع كلمات، فلحقه على بن أبى طالب عليهما السلام فى الطريق، فأخذ على عليه السلام السوره والكلمات وكان يبلغ، فاذا قرأ السوره، نادى: لا يدخل الجنة الا نفس مسلمه، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا، ولا يطوفن بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فأجله الى مدته. فلما رجعا قال أبو بكر: ه.

ص: 107

1- - قوله: «قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر». وزاد فى الروايه أنه صلى الله عليه وآله وسلم أله وسلم أله وسلم بعث أبا بكر على الموسم، وبعثه أيضا بسوره براءة وبالكلمات، وأن عليا عليه السلام لما أمر بالتبليغ لحقه وأخذ منه السوره والكلمات، فكان يبلغها وأبو بكر على الموسم، فلما رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر: يا رسول الله مالى هل نزل فى شىء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لم يكن يبلغها الا أنا أو رجل منى وهو على». وأن شيخه أبا المجمع الحمونى لم يروه فى كتاب «السمطين» كذلك، بل روى بالاسناد [ج 61/1 ح 28] أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أله وسلم أله وسلم قال لعلى عليه السلام ألحقه فرد على أبا بكر وبلغها أنت ففعل فلما قدم أبو بكر على النبى صلى الله عليه وآله وسلم أله وسلم أله وسلم بكى، و قال: يا رسول الله حدث فى شىء؟ فقال: أمرت أن لا يبلغ الا أنا أو رجل منى. وقد أوردنا فى أصل الكتاب ما فى «السمطين» بحذف الاسناد، وكان من روى هذه الزيادة انما كان رواها حيث قد عشيه العصبية، وهيجته الحميه، وشغفه حب المذهب لما قد صح عند أئمه الروايه من كافه الامه، ورووه فى صحاحهم الستة وغيرها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أله وسلم أله وسلم ما بعث قط بعثتين (خ: فتنين) فى أحدهما على، الا وقد قال اذا التقيتم فعلى على الكل، واذا افتقرتم فكل على جنده، ولم يجعل عليا فى جند قط الا وقد أمره عليهم، وسنتلو عليك ذلك بطرقه فى أصل الشرح ان شاء الله سبحانه. ثم من المستغرب أن يروى شيخهم فى كتابه على ما قد أخبره؛ والله سبحانه أعلم. منه ره. وأيضا فى الهامش: «وفى بعض طرق روايه أحمد بن حنبل فى مسنده [ج 3/1، 151] بالاسناد، ثم دعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم أله وسلم أله وسلم عليه السلام، فقال: «أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى أهل مكه وقرأه عليهم، قال: فلحقه بالجحفه فأخذ الكتاب منه، فرجع أبو بكر الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أله وسلم أله وسلم، فقال: يا رسول الله أنزل فى شىء؟ قال: لا- ولكن جبرئيل جئنى فقال: لا تؤدى الا أنت أو رجل منك.» وفى طائفه من الروايات فادركه فى ضجنان، وأورده أيضا صاحب «روضه الاحباب». منه ره.

مالى! هل نزل فى شىء؟ فقال صلى الله عليه وآله: لم يكن يبلغهما الا أنا أو رجل منى، و هو على عليه السلام»(1).

و الكلمات الاربع فى سائر الروايات من طرقهم و من طرفنا على هذه العبارة: كان على عليه السلام يقرأ السوره و ينادى أيام التشريق ذمه الله و رسوله بريئه من كل مشرك، فسيحوا فى الارض أربعه أشهر. و لا يحجن بعد العام مشرك، و لا يقربن المسجد الحرام، و لا يطوفن بالبيت بعد اليوم عريان، و لا يدخل [ب - 36] الجنة الا نفس مسلمه مؤمنه(2).

و روى الزمخشري بارع مفسرهم فى «الكشاف»: «أن أبا بكر لما كان فى بعض(3) الطريق هبط جبرئيل، فقال: يا محمد لا يبلغن رسالتك الا رجل منك، فأرسل عليا عليه السلام، فرجع أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال يا رسول الله أشىء نزل من السماء؟ قال: نعم»(4).

و روى عامر بن واثله، عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فى حديث الاحتجاج:

فأنشدكم(5) بالله هل فىكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذ براءه من أبى بكر، فقال له أبو بكر: يا رسول الله أنزل فى شىء؟ فقال له: انه لا يؤدى عنى الا على؛ غيرى؟ قالوا: اللهم لا(6).1.

ص: 108

1- - لم نظفر برؤيه كتابى الكازرونى و أثرها، و لعباره الحموى، فليراجع: «فرائد السمطين» ج 61/1 ح 28.

2- - راجع: «السنن» للترمذى ج 275/5 ح 3091 كتاب التفسير، «شواهد التنزيل» ج 239/1 ح 322 و «ينابيع الموده»، باب 18، ص 88.

3- - فى المصدر: ببعض.

4- - الكشاف ج 243/2، سوره التوبه.

5- - نشدت فلانا أنشده نشدا، أنشدتك الله أو سألتك بالله كأنك ذكرىه اياه، كذا فى «الصحاح» [ج 543/2] و قال فى «النهايه» (ج 53/5) يقال نشدتك الله و انشدتك الله و ناشدتك الله [و بالله]: أى سألتك و أقسمت عليك. منه ره.

6- - جاء ما يقرب منه فى «الخصال» ج 558/2 ح 31.

وفى روايات الجامع بين الصحاح السنه و البغوى محى السنه، و ابن سيرين و السمعانى، و غيرهم من ائمه الاحاديث عندهم، عن البراء بن عازب، و عن بريده و غيرهما: «أن النبي صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام: «يا على! أنت منى و أنا منك». فقال جبرئيل عليه السلام: «و أنا منكما»(1).

و روى أحمد بن حنبل فى مسنده فى مسند أبى رافع، أنه لما قتل على عليه السلام أصحاب الالويه(2) يوم أحد، قال جبرئيل: «يا رسول الله! ان هذه لهى المواسات.» فقال النبي صلى الله عليه و آله:

«انه منى و أنا منه.» قال جبرئيل عليه السلام: «و أنا منكما يا رسول الله»(3). و عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه مثل ما فى صحيحين و «المصاييح»، و «المشكاه» عن حبشى بن جناده و فى «الجامع الصغير» للسيوطى فى حرف العين: «على منى و أنا من على، و لا يؤدى عنى الا أنا أو على» - «حم، ت، ن، ه» - عن حبشى بن جناده.(4) أى رواه أحمد فى مسنده، و الترمذى و النسائى و ابن ماجه(5) جميعا عن حبشى بن جناده(6).

ص: 109

1- - «مصاييح السنه» ج 172/4 ح 4765 كتاب المناقب. «فرائد السمطين» ج 258/1 ح 198، «ترجمه الامام على بن ابى طالب» ج 168/1 ح 215 و مصادر ذيلها، «المناقب» لابن المغازلى ص 224 ح 269، و «ذخائر العقبى» ص 68، و فى بعض الطرق: «انه منى و أنا منه».

2- - د: الولايه، و الظاهر أن الالويه هى اصحاب «ابن لوى».

3- - انظر: المصادر السابقه و «كفايه الطالب» ص 274.

4- - «جامع الصغير»: ج 225/2.

5- - «السنن» للترمذى ج 636/5 ح 3719 كتاب المناقب: «مصاييح السنه»: ج 172/4 ح 4768، «الصحيح» للمسلم ج 1870/4، «مشكاه المصاييح» ص 564، «المسند» لاحمد ج 164/4، «السنن» لابن ماجه ج 44/1 ح 119 و «كنز العمال» ج 603/11 ح 32913.

6- - «و فى الجامع الصغير... جناده» ساقطه من «م».

وقال شيخهم المحدث ابن طلحة الشافعي [الف - 37] في كتابه «مطالب السؤل» بهذه العبارة. «وعن أبي ذر جندب بن جنادة - رضی الله عنه المخصوص - من رسول الله صلى الله عليه وآله بقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجه أصدق من أبي ذر.

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «على منى، وأنا من على، ولا يؤدى عنى إلا أنا أو على»⁽¹⁾.

تنبيه في التعريض على المعاندين

ونحن نقول: معاشر أولى جبالات إنسانيه وعقول غير ظلمانيه؛ انا نستشهد جبالات أفهامكم، وغرائز عقولكم، أليست هذه الروايات و أخواتهن المتلوات على اسماع قلوبكم من قبل و من ذى قبل مناديه بأصوات عباراتهن و اشاراتهن، و ناطقه بألسنه حالاتهن، أنه ليس خليقا للتأديه عن الله و عن رسول الله، و لا حقيقا بتوليه كفاله الدين، و تقلد⁽²⁾ ولايه المؤمنين الا نفس رسول الله أو على بن أبي طالب الذى هو عنده كنفسه و منه كراسه من بدنه، و كروحه من جسده!!.

فاذا سمعتم بعض الزايفين⁽³⁾ عن الدليل، الكائدين⁽⁴⁾ عن السبيل، كالمفسر البيضاوى، و من يحتذيه فى القيل⁽⁵⁾، يقول: «و لعل قوله

ص: 110

1- - «مطالب السؤل»، الفصل الخامس، ص 18: الطبع الحبرى.

2- - د: تقلده.

3- - الزايف: زيف الرجل، أى حقره.

4- - الكائد: المايل.

5- - «انوار التنزيل» للبيضاوى ج 405/1 و «الكشاف»: ج 344/2.

فهلّا كنتم تقولون له و لمن ينزل ساحته، و يتقح وقاحته و يقول قوله: يا ذا الرويه المدروسه(1) و الغريزه المنكوسه؛ هبك قد غضضت من بصر بصيرتك، و تعاميت عن ساير النصوص و التصريحات.

أما تعتبر عبره أن من لا يصلح لتأديه أربعين آيه من القرآن كيف يخلق لتمشيه(2) أحكام الايمان [ب - 37] و توليه أسرار الفرقان!؟

و من لم يستأهل أن يسكن مسجد رسول الله و يسد بابه عن مسجده، كيف يحل أن يجلس مجلسه؟ و يقعده مقعده؟ و يتمكن مكانه؟ و يتسلط سلطانه؟ فاعتبروا بأبصار بصائرکم يا أولى البصائر و الابصار!

تكملة بعد تبصره

ثم ان فى طائفه من طرق هذا الحديث أنه لا يبلغ عن الله تعالى الا رسول الله صلى الله عليه و آله أو على عليه السلام، فقد روى محدثهم الامام الحافظ الوارع البارع أبو نعيم الاصفهاني فى كتابه «الحليه» بالاسناد عن أنس بن مالك من طريقين، قال: «أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلموا اله و سلم أبا بكر براءه يقرأها على أهل مكة، فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله فقال:

يا محمد لا يبلغ عن الله تعالى الا أنت أو رجل منك. فلحقه على عليه السلام، فأخذها منه»(3).

و كذلك أورده(4) فى كتابه المستخرج من كتاب «الاستيعاب»

ص: 112

1- - درسوا الحنطه دراسا اى: داسوها. منه ره. داس: الشىء اى وطنه برجله، أذله.

2- - م: تمشيه.

3- - «حليه الاولياء»: ج 296/6، أيضا راجع «شواهد التنزيل»: ج 231/1 لمطالعه طرقة و مختلف الفاظه.

4- - راجع: «احقاق الحق»: ج 427/3 و ج 644/14 و «النور المشتعل»، ص 94.

(وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ (1)). و أورده أيضا فى كتابه «فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين على عليه السلام» (2). و كذلك رواه فقيهمهم (3) الشافعى ابن المغازلى الواسطى باسناده عن أنس (4).

وفى كتاب «فضائل الصحابه» لاحد أمتهم أبى بكر البيهقى بالاسناد عن أنس، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سورة براءه مع أبى بكر، فلما بلغ ذا الحليفه (5) - أرسل - فرده فأخذها منه، -

ص: 113

1- - التوبه، 3.

2- - «المصدر السابق» أيضا «احقاق الحق»: ج 62/20.

3- - م: فقيهه.

4- - «المناقب» لابن المغازلى، ص 221-230.

5- - قوله: «فلما بلغ ذا الحليفه». ضبط بعض شراح الحديث «ذا الحليفه» بالتعريف، و بالخاء المعجمه المفتوحه و اللام المكسوره قبل الياء، و التاء أخيرا بعد الفاء على أنه موضع فى بعض أوديه ما بين مكه و المدينه على جنبه الوادى و الى جنب الطريق ما بين الجبلين، و من هذا البعض من قال الصحيح «ذو الخليف» باسقاط التاء. قال الجوهرى فى «الصحاح» [ج 1353/4]: «الخليف: الطريق بين الجبلين، و خليفه الناقه.» و بعضهم كذلك أيضا أى معرفا بالالف و اللام و الخاء المعجمه المفتوحه و اللام المكسوره، و التاء أخير، و لكن على أنه موضع على قرب جبل من جبال مكه، يقال له خليفه. قال ابن الاثير فى كتاب «النهايه» [ج 69/2] فى باب الخاء المعجمه مع اللام و فيه: «أى فى الحديث ذكر خليفه، بفتح الخاء و كسر اللام: «جبل بمكه يشرف على جياذ.» و من هذا البعض من يزعم أنه هو جياذ و منه من يزعم أنه موضع قريب من جياذ. و قال ابن الاثير فى باب الجيم مع الياء من كتاب «النهايه» [ج 324/1]: و فى الحديث ذكر جياذ: «هو موضع بأسفل مكه معروف من شعابها.» و الشعب بالكسر الطريق فى الجبل، و الجمع: الشعاب. و منه من يقول أنه هو «ضجنان» - بالضاد المعجمه و الجيم - و منه من يقول هو موضع على قرب «ضجنان»، يعنى به «العرج» قريه بين مكه و المدينه جامعته من عمل الفرع (أى من توابع الفرع) على أيام من المدينه. قال الجوهرى فى «الصحاح» [ج 2151/6] «الضجن» بالجيم جبل معروف، و «ضجنان» جبل بناحيه مكه. و قال ابن الاثير فى «النهايه» [ج 74/3]: «ضجنان» هو موضع أو جبل بين مكه و المدينه، و قد تكرر فى الحديث. و قيل ذو الحليفه موضع بين الحرمين الشريفين قريب من «الجحفه»، و «الجحفه» موضع معروف بين مكه و المدينه، و هى ميقات أهل الشام، و بعضهم «ذا خليفه» - من دون الالف و اللام، و بالخاء المعجمه المفتوحه، و اللام المكسوره، و التاء أخيرا - على أنه أحد المواضع على قرب «خليفه» من جبال مكه. و بعضهم ذا الحليفه - بالحاء المهمله المضمومه، و اللام المكسوره، و التاء أخيرا - على أنه أحد المواضع على أنه الموضع المعروف صقع المدينه، و هو ميقات أهل المدينه، و من هذا البعض صاحب «روضه الاحباب» و أثنايه (- أشباهه) من متأخريهم. و فى هذا الضبط تدافع بين الروايات اذ «ذو الحليفه» هو «مسجد الشجره» على ستة أميال من المدينه المباركه و ساير الرواه ناطقه بأن أبى بكر أخذ السوره فسار بها ثلثا؛ ثم هبط الامين جبرئيل (ع)، فقال (ص): لعلى (ع) «اركب ناقتى العضباء، و الحق ابا بكر، فرده أو خيره بين السير و العود، و خذ السوره منه، و بلغها انت.» فلحقه على (ع) و هو بعد فى الطريق، فاسترد السوره و أخذها منه، فرجع هو الى النبى (ص) فجزع و بكى، و قال ما قال. منه ره.

وفى كتاب [الف - 38] «السمطين» لمحدثهم الناقد الفائق الحموى باسناده عن زيد بن نقيع، عن أبى بكر بن أبى قحافه: «أن النبى صلّى الله عليه وآله بعثه ببراءه(2) الى أهل مكه، وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل(3) الجنه الا نفس مسلمه، و [أن] من كانت بينه وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله مدته(4)، والله برىء من المشركين ورسوله.

قال: فسار بها ثلاثا، ثم قال لعلى عليه السلام: ألحقه، فرد على أبى بكر وبلغها أنت، ففعل، فلما قدم أبو بكر على النبى صلّى الله عليه وآله بكى وقال: يا رسول الله احدث فى شىء؟

فقال: «أمرت أن لا يبلغ الا أنا أو رجل منى»(5).

وروى أيضا فى «السمطين» باسناده الصحيح المعتبر عن حبشى ابن جناده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«على منى وأنا من على، لا يقضى دينى الا أنا أو على»(6).

وكذلك رواه الامام البيهقى فى كتابه بالاسناد عن حبشى بن جناده(7).

حديث الرايه

اشاره

ومنها، ما أطبقت رواه الامه قاطبه على روايته وصحته أن النبى صلّى الله عليه وآله حاضر خير بضعا وعشرين ليله وكانت

ص: 115

1- لم نظفر برؤيه هذا الكتاب لكن جاء ما يقرب منه فى «شواهد التنزيل»: ج 1/236 ح 317 ونقل ابن شهر آشوب فى «المناقب»: ج 126/2 عنه.

2- براءه.

3- م: يدخلن.

4- فى المصدر: الى مدته.

5- «فرائد السمطين»: ج 1/61 ح 28، أيضا «ترجمه الامام على بن ابى طالب»: ج 2/379 ح 877.

6- المصدر: ج 1/58 ح 23.

7- المصدر: نقلا عن البيهقى.

فقال: أين علي بن أبي طالب؟ قالوا: هو يا رسول الله يشتكى عينيه. قال: فارسلوا اليه، فأتى به، فبصق في عينيه، ودعا له.

فبرأ حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاه الراية.

فقال علي: يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟

قال: «انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الى الاسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن تكون لك حمر النعم».

فسار علي عليه السلام، ففتح الله تعالى على يديه(1).

رواه البخارى فى صحيحه(2) فى الجزء الثالث، وفى الجزء الرابع، وفى الجزء الخامس منه من طرق متعددة عن سلمه بن الاكوع وعن سهل بن سعد وغيرهما. ورواه مسلم فى موضعين من صحيحه(3).

و رواه البغوى فى مصابيح(4)، عن الصحاح عن سهل بن سعد، وكذلك صاحب «المشكاة»(5)، ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده(6) من أكثر من ثلاثة عشر طريقا عن عبد الله(7) بن بريده وغيره. ورواه الترمذى فى صحيحه(8) فى غزوه خيبر. ورواه الحميدى فى «الجمع بين الصحيحين» فى مسند سهل بن سعد، وفى مسند سعد بن أبى وقاص، وفى مسند.

ص: 117

- 1- - روى «ابن بطريق» حديث الراية فى العمده ص 160-139 باربعين طريقا.
- 2- - «الصحيح» للبخارى ج 80/5 ح 220 كتاب المناقب عن سهل بن سعد، وج 245/5 ح 678 كتاب المغازى عن سلمه وج 476/4 ح 1191 كتاب الجهاد، فضل من اسلم على يديه، عن ابن سعد.
- 3- - «الصحيح» للمسلم ج 1441/3 ح 132 كتاب الجهاد، وج 2872/4 ح 32 كتاب المناقب.
- 4- - «مصابيح السنه» ج 171/4 ح 4764 كتاب المناقب.
- 5- - «مشكاة المصابيح» ص 563 كتاب المناقب.
- 6- - «المسند» لآحمد ج 385/1، ج 384/2، ج 52/4 وج 358/5، 333.
- 7- - د: عبيد.
- 8- - «السنن» للترمذى ج 638/5 ح 3724 فى كتاب المناقب.

أبي هريره، وفي مسند سلمه بن الاكوع. ورواه العبدري في «الجمع بين الصحاح الستة».

ورواه ابن الاثير في «جامع الاصول» وفي «النهايه». قال في «النهايه»: «وفي حديث خبير، لاعطين الرايه [الف - 39] غدا [رجلا يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه] فبات الناس يدوكون تلك الليله؛ أى يخوضون ويموجون، يقال:

وقع الناس في دوكة، و دوكة(1)، أى في خوض واختلاط»(2).

وفي صحيح مسلم: «قال عمر بن الخطاب: فما أحببت الاماره الا يومئذ، فتساورت لها رجاءا أن ادعى لها»(3).

قال شيخهم المالكي نور الدين على بن محمد بن الصباغ المكي في كتاب «الفصول المهمه» بعد ما نقل ذلك عن صحيح مسلم، قال العلماء: قوله فتساورت(4) لها، بالسین المهمله: تطاولت، و حرصت عليها حتى أبدت وجهي، تصدیت لذلك ليتذكرني.

قالوا: و انما كانت محبه عمر لها! لما دلت عليه من محبه الله 1.

ص: 118

1- - د: حركه.

2- - «النهايه» ج 140/2.

3- - «الصحيح» لمسلم ج 2871/4، كتاب الفضائل، باب مناقب على (ع).

4- - قوله: «فتساورت لها». وفي بعض نسخ صحيح مسلم «فتشارفت لها» بالشين المعجمه و الفاء - و كذلك ضبطها بعض الشراح، و الاصح ما في اكثر النسخ. و في الجزء الرابع من صحيح مسلم [ج 121/7، كتاب الفضائل] بهذه الالفاظ: «أن عمر بن الخطاب قال ما احببت الاماره الا- يومئذ، فتساورت لها رجاء ان ادعى لها فدعى رسول الله (ص) عليا ابن ابى طالب (ع) و اعطاه اياه، فقال: امش و لا تلتفت حتى يفتح الله عليك. قال: فسار على شيئا ثم وقف و لم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ما ذا اقاتل؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله، فان فعلوا فقد منعوا منك دماؤهم و اموالهم الا بحقها و حسابها». منه ره. راجع: «ترجمه الامام على بن ابى طالب» ج 176/1 ح 221.

ورسوله و محبتهما له، و الفتح على يديه». نقل ذلك الشيخ عبد الله ابن أسعد اليافعى فى كتابه هذه ألفاظه فى «فصول المهمه»(1).

وفى كتاب «النهايه» لمجد الدين ابن الاثير: «و منه حديث عمر(2): فتساورت لها، أى رفعت لها شخصى»(3).

ورواه الفقيه ابن المغازلى الشافعى من طريق عديده(4) فى مسانيد جماعه من الصحابه. و كذلك الحافظ أبو نعيم(5). و رواه الثعلبى فى تفسيره قوله تعالى: (و يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)(6).

ورواه أبو بكر البيهقى، و محمد بن اسحاق، و ابن جرير الطبرى و الواقدى، و محمد بن يحيى الازدى و غيرهم عن عبد الله بن عمر و سهل بن سعد، و سلمه بن الاكوع، و أبى سعيد الخدرى، و جابر بن عبد الله الانصارى(7).

وفى رواياتهم أن النبى صَلَّى الله عليه و آله بعث أبا بكر برايته مع المهاجرين فى رايه بيضاء، فعاد يؤنب(8) قومه و يؤنبونه، ثم بعث عمر من [ب - 39] بعده، فرجع يجبن أصحابه و يجبنونه حتى ساء ذلك النبى صَلَّى الله عليه و آله، فقال: «لا عطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله. كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه» فأعطاها عليا عليه السلام، ففتح على يده(9).2.

ص: 119

1-- «فصول المهمه» ص 38.

2-- فى المصدر: و منه الحديث.

3-- «النهايه» ج 420/2.

4-- «المناقب» لابن المغازلى ص 176 ح 213.

5-- «حليه الاولياء»: ج 62/2.

6-- الفتح: 2.

7-- انظر: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 127/3 ناقلًا عنهم.

8-- يؤنب: أنب فلانا: عنفه و لامه.

9-- «المصدر السابق»: أيضا راجع: «ترجمه الامام على بن ابى طالب ج 1-202-182.

و عن عمرو بن ميمون فيما عد لعلی علیه السلام عشر فضائل لیست لغيره. قال: قال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ: «لابعثن رجلا لا یخزیه اللہ أبدا یحب اللہ ورسولہ».

فاستشرف لها من استشرف(1) ، فقال: أين علی؟ الی قوله: فتفل فی عینیہ، ثم هز الراية ثلاثا، فأعطاها اياه، فجاء بصفیہ بنت حی(2).

و فی حدیث الاحتجاج بروایہ عامر بن واثله عن أمير المؤمنين علیه السلام: فأنشدکم باللہ هل فیکم احد قال له رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ: «لاعطین الراية رجلا- یحب اللہ ورسولہ و یحبه اللہ ورسولہ، لا یرجع حتی یفتح اللہ علی یدہ، اذ رجع غیرى منهزما غیرى»؟ قالوا: اللهم لا(3).

و فی بعض روايات ابن المغازلی لهذا الحدیث فی کتاب «المناقب» ما رواه بسنده عن سعید بن المسیب، عن أبی هريره، قال: بعث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ أبابکر الی خیبر فلم یفتح علیہ(4) ، ثم بعث عمر فلم یفتح علیہ، فقال: «لاعطین الراية رجلا کرار غیر فرار، یحب اللہ ورسولہ، و یحبه اللہ ورسولہ.» فدعی علی بن أبی طالب علیه السلام و هو أرمذ العین، فتفل فی عینیہ، ففتح عینیہ كأنه(5) لم یرمد قط، فقال: «خذ هذه الراية، فامض بها حتى یفتح اللہ علیک.» فخرج یهروول و أنا خلف أثره حتى رکز(6)ض.

ص: 120

1- - استشرف: شرف ای انتصب، و استشرف الشیء: رفع بصره لینظر الیه باسطة کفه فوق حاجبه.

2- - راجع: «کفایہ الطالب» ص 241.

3- - جاء ما یقرب منه فی «الخصال» ج 555/2 ح 31 عن عامر بن واثله.

4- - فی النسخ: تفتح له.

5- - فی النسخ: كأن.

6- - رکز: الرمح و نحوه أى غرزه فی الارض.

رأيتهم في أصلهم تحت الحصن (1) [الف - 40].

وفي روايه (2) سلمه بن الاكوع:

ركز رأيتهم في رضم (3) من حجاره تحت الحصن فاطلع رجل يهودى من رأس الحصن، قال: من أنت؟ قال: على بن أبى طالب، فالتفت الى أصحابه وقال: غلبتم، و الذى أنزل التوريه على موسى. قال:

فما رجع حتى فتح الله عليه (4).

وفي روايه محمد بن يحيى الازدى عن مسعده بن اليسع، وعبيد الله بن عبد الرحيم، عن عبد الملك بن هشام و محمد بن اسحاق وغيرهم من أصحاب الاثار: فدعا له النبي صلى الله عليه وآله، و تقل فى يده و مسحها على عينيه و رأسه، فانفتحت عيناه و سكن الصداع.

و قال فى دعائه: «اللهم قه الحر و البرد» (5). و أعطاه الرايه، و كانه.

ص: 121

1- «المناقب» لابن المغازلى ص 181 ح 217.

2- د: وفي بعض الروايات.

3- الرضم: الصخور العظيمه يرضم بعضها فوق بعض فى الابنيه. د: رضع، كذا فى «المناقب» لابن شهر آشوب ج 128/3.

4- «المصدر السابق» و أيضا راجع: «ترجمه الامام على بن ابى طالب» ج 170/2 ح 235.

5- قوله: «اللهم قه الحر و البرد». و فى روايه أحمد بن حنبل فى المجلد الثانى من مسنده [ج 133/1، 99] عن عبد الرحمن أبى ليلى و كان أبى يسمر مع على عليه السلام و كان عليه السلام يلبس ثياب الصيف فى الشتاء، و ثياب الشتاء فى الصيف!! فقيل له: لو سألته فسأله عليه السلام، فقال عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بعث الى و أنا أرمدم العين، فتفل فى عيني، و قال: اللهم أذهب عنه الحر و البرد، فما وجدت حرا و لا بردا منذ يومئذ! و قال: لاعطين الرايه رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله كرار ليس بفرار فتشارف (مصدر: فتشرف) لها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله و سلم فأعطانيها». و الروايات بلبسه عليه السلام الثياب الصيفيه فى الشتاء، و الشتائيه فى الصيف لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مستفيضه عند الخاصه و العامه. منه ره.

بيضاء، وقال: «امض بها، و جبرئيل معك، و النصر أمامك، و الرعب ميثوث في صدور القوم.

و أعلم يا على أن اليهود يجدون في كتابهم «أن الذي يدمر عليهم اسمه «اليا»(1) فاذا القيتهم(2) فقل: أنا «على بن أبي طالب»، فانهم يخذلون ان شاء الله»(3).

وقال الشيخ ابن طلحه الشافعي في «مطالب السؤل»: «صح النقل لهذا الحديث في المسانيد الصحيحه للبخارى و مسلم وغيرهما»(4).

نقل كلام فخر الرازي و الخوض فيه

و امامهم المقدم، العلامة، فخر الدين الرازي أورد هذه الروايه في كتاب «نهايه العقول»(5) في حجج الشيعة على أبلغ وجه و أسبغه في تقرير الاحتجاج، ثم حين انتصب و تتمر للاعتراض على ما هو شاكلته في اثاره فتته التشكيك، رفض فيما وقع الى من نسخ الكتاب سنته المستمره بالقياس الى هذه الحججه. فطفر عنها في تلك النسخه طفره، و لم يحم حولها بسلوك سبيل اللانسلميه(6) و اللم لا يكونيه أصلا، و أيم الله أن هذا منه لشيء عجاب!!

ص: 122

1- - الظاهر: ايلياء.

2- - م: لقيتم.

3- - راجع: «كشف الغمه» ج 214/1 و أيضا انظر: «فرائد السمطين» ج 263/1 ح 205، «تذكره الخواص» ص 25، «ترجمه الامام على بن ابي طالب» ج 206/1 ح 259، «السنن» لابن ماجه ج 43/1 ح 117، «المسند» لاحمد ج 52/4.

4- - «مطالب السؤل» فصل 5 ص 15. الصحيح للبخارى ج 79/5 ح 220 و «الصحيح» لمسلم ج 1441/4 ح 132 و ج 1872/4 ح 32، 35 باب مناقب على.

5- - لم تطيع.

6- - م: الاسلاميه.

قال: «و ثالثها خبر الرايه و هو ما روى أنه صَلَّى اللهُ عليه [ب - 40] و آله بعث أبا بكر الى خيبر، فرجع منهزماً، ثم بعث عمر، فرجع منهزماً. فبلغ ذلك من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله كل مبلغ، فبات ليلته مهموماً، فلما أصبح خرج الى الناس - و معه الرايه - فقال: «لاعطين الرايه اليوم رجلا يحبه الله و رسوله، و يحب الله و رسوله، كرار غير فرار».

فتعرض لها المهاجرون و الانصار.

فقال صَلَّى اللهُ عليه و آله: «أين على؟»

فقالوا: انه أرمم العين.

فتفل في عينه، ثم دفع، اليه الرأيه.

ثم قال ناقلا عن الشيعة(1): قالوا: «و هذا الحديث و كيفية ما جرى -

ص: 123

1- - قوله: «ثم قال ناقلا عن الشيعة». و أما فى كتاب «الاربعين» و بعض نسخ كتاب «نهايه العقول» فقد انتصب للاعتراض، فقال: و أما التمسك بقصه خيبر.» فجوابه أن ذلك الكلام يفيد أن مجموع الصفات المذكوره فى مدح الثانى غير حاصل للاول، فلما قال: «لاعطين الرايه رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار.» فهذا يدل على أن هذا المجموع ما كان حاصلًا لابي بكر و عمر لان كونه كرارا غير فرار ما كان حاصلًا فيهما، فكان ذلك المجموع غير حاصل فيهما؛ و عدم كونه كرارا غير فرار لا يوجب نقصانا فى الفضيله، ألا يرى أن الانبياء أفضل من الملائكه مع أنه ليس لهم من القدره ما للملائكه، و قد قلده فى ذلك قطب فلك التحقيق و التحصيل من علمائهم، و اختتم عليه ما أورده من اصول الدين فى القطب الاول من خاتمه كتاب «دره التاج» على ترتيب الاربعين. و نحن نقول هذا الجواب فاسد من وجوه شتى. [1] منها، أن أجزاء الحديث متلازمه متعكسه فى اللزوم وجودا و عدما؛ و لذلك أوردها (ص) مترتبه متدرجا من الملزوم الى اللازم، و منبها على أن كل تال مرتب على مقدمه و نتيجته، فان كون المرء يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله ملزوم أن يكون الله و رسوله يحبان، و أن يكون يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله أن يكون كرارا غير فرار من الجهتين؛ فمن المستبين أن من يؤمن بالله و رسوله ايمانا صحيحا غير مكذوب، و يحبهما محبه صادقه غير مشوبه يستحب الحيوه العقليه الابديه الالهيه على الحيوه الجسديه المبايده الطبيعه، و يستحق هذه الخسيسه الفانيه فى جنب تلك الشريفه الباقيه، و يؤثر ما عند الباقي على ما عنده الناقد، فلا يخاف من الموت أصلا بل يكاد يستطار شوقا الى جنبه العالیه، و الجناب الاعلى اذ يحسبه سبيلا الى نيل المبتغى، و يعده طريقا للوصول الى سدره المنتهى، و من هناك ما فى الحديث عنه (ص) فوق كل بربر حتى يقتل الرجل فى سبيل الله، و عن على (ع): «فو الله ان ابن أبى طالب لانس بالموت من الطفل الى ثدى امه.» [نهج البلاغه، خطبه 5]. فاذن هو لا يكاد يفر من الزحف فى الجهاد الواجب أصلا فضلا عن أن يكون فرارا بل يكون قلبه أرسخ فى الثبات على المجاهده من الجبال الرواسى فى الارض، فيكر و يضرب بالسيف أعداء الله الى أن يقتل أو يقتل. و كذلك أيضا أن من يحبه الله و رسوله يعصمه الله لا- محاله عن اقتراف الذنوب و الاثام، و سيما عن أن يكفى يفر عن الزحف، و ينهزم، و يؤتى دبره، و لا- سيما عن أن يكون فرارا ديدنه الفرار، و هو نفسه من اكبر المآثم، و أعظم الكبائر، فيكون التمرن به و الاصرار عليه، فاذن كما ان يكون المرء كرارا غير فرار آيه أنه يحب الله و رسوله، و آيه أنه يحبه الله و رسوله، فكذلك أن يكون فرارا غير كرار آيه أنه ليس يحب الله و رسوله، اذ لو كان يحبهما لم يكن يستحب الفرار على الثبات، و الفراريه على الكراريه، و الحيوه الظاهريه التى باطنها الموت على الموت الظاهرى الذى باطنه الحيوه الشريفه الباقيه كما عز من قائل فى القرآن الكريم «يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَ هُمْ

عَنِ الْآخِرِهِ هُمْ غَافِلُونَ» [الروم/7] وكذلك هو آية أنه ليس يحبه الله ورسوله، اذ لو كان يحبانه لكان الله تعالى يعصمه لا محاله عن اقرار الذنوب الكبيره و الاثام العظيمه، و سيما عن اقرار ما هو من أعظم الاثام، و اكبر الكبائر، و لا سيما عن أن يكون مقرافا له قرافا في اقراره. [2]: و منها، أن تلك الصفات سواسيه في أن الستة ناطقه فيها بالاختصاص، فما وجه تخصيص ذلك بالآخره دون الاوليين! بل لو احتمال اسلوب الكلام في مثل ذلك المقام تخصيص، لكان ما هو منها متقدما في الذكر أخرى بذلك التخصيص، لكنه ليس مما يسعه وعاء الكلام على ما يعتف من اساليب أحوال المقام. [3]: و منها، أنه كفى بالرجل نقصا في الفضيله و خسرانا في الآخره أن لا يكون كرارا غير فرار، بل يكون فرارا غير كرار، و كيف لا- يوجب نقصا ما في فضيله الرجل، اقراره للكبيره مقرافا لما قرافا في اقرارها، و لا سيما كبيره هي متضمنه للاعراض عن الآخره، و الانتهاء بالحيوه الظاهره عن الحيوه الحقيقيه، و الانصراف عن صاحب حبيب الحق، و آيه من آيات أنه ليس يحب الله ورسوله، و لا يحبه الله ورسوله؛ و اذا كان يقتل الرجل في سبيل الله فوق كل بر و أشرف من كل فضيله كان لا محاله ضده، و هو أن يفر من ذلك دون كل اثم و أخس من كل رذيله. و لعمر الحبيب ان من اهتدى لهذا الجواب فقد تشمر للذب عن أبي بكر و عمر، و الانتصار لهما تشمر الصديق الجاهل، و ربما يحيق بالرجل من الصديق الجاهل ما لا يحيق به من العدو العاقل. و أما أنه يفضل الانبياء على الملائكه من يعرف أنه ليس لهم من القوه و القدره ما للملائكه فعن هذا المقام على بون بائن و مسافه بعيده، فما للملائكه من القوه و القدره ليس هو من الكمالات البشرى، و البشر الكامل من قد استكملت قوتاه العاقله و العامله بالفعل استكمالا هو في قوه الطباع البشرى، و تحلى بقوته النظرية و العمليه بالفعل بالكمالات البشرى، و تحقيق الامر في تفضيل الانبياء على الملائكه أو العكس ليس قوه هذا المقام ثقله، و انما الشغل به شأن ذمه حيزه الطبيعي في صحفنا الحكيمه. و بالجمله طريقه كتاب «نهايه العقول» و هي الطفره في المعارضه بالاعتراض، و الجواب عن هذه الحججه رأسا أدنى في الذب عن أبي بكر و عمر، و الانتصار لهما الى رجاء النفع و الانتفاع من طريقه كتاب «الاربعين»، و في بعض نسخ كتاب «نهايه العقول» على ما قد حكى عنه الفاضل الرومى في شرحه للطوالع، و الله سبحانه هو الولي في كل الامور، «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ». [النور/40]. منه ره.

فيها يدل على أن ما وصف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ ثَابِتًا فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. لَٰنَهُمَا لَمَّا رَجَعَا مِنْهُمَا مَنِّينَ وَغَضِبَ الرَّسُولُ مِنْ ذَلِكَ وَانْكُرَهُ(1).

ثم قال: «لَاعْطَيْنَ الرَّأْيَةَ رَجُلًا مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَكَذَا»، علم أن سينا(2)

من تلك الصفات ما كان عند أولئك الذين غضب عليهم.

ألا ترى أن ملكا لو أرسل الى غيره برسالة و فرط الرسول في أداء رسالته و حرفها فغضب لذلك الملك، و قال: لارسلن غدا رسولا حصيفا حسن القيام بأدائها، لكان يعلم كل عاقل أن الذي وصف به الرسول الثاني و أثبتته له ليس موجودا في الاول، و ليس هذا من قبيل دليل الخطاب.

انما هو استدلال بكيفيه ما جرت الاحوال عليه. « انتهت عبارته بالفاظها و ملخص كلامه ا.

ص: 125

1- - و «أنكره» ساقطه من «م».

2- - د: سينا.

ان ما تنطق به ألسنه الـحوال، و ينادى اليه الاحتفاف بالقرائن يكون من المعلومات بالعلوم القطعيه بته، و لا يستنكر ذلك أحد من ذوى قريحه صحيحه وجدانيه و أولى غريزه سليمه انسانيه. و انما الاحتجاج بهذه الروايه المتفق على صحتها [الف - 41] و تواترها من هذا الباب؛ لا- من باب الاستدلال بمفهوم الخطاب و مفهوم المخالفه و مفهوم الشرط و غيرها من المفاهيم التى قصارى أمرها اثمار الظن و ايراث مجرد الرجحان.

ثم مقلدوه ممن تلاه و لا-حقه و لم يلحقه فى اثاره فتته التشكيك من العلماء المشهوريه الجمهوريه لم ينهضوا لمقابله(1) هذه الحجه بخصوصها لمناظره و المعارضه و التشكيك و التشكك.

تنبيه فى التعريض على المخالفين فيما جرى يوم غزوه احد

و نحن نقول: لعل من المعلوم لكل من له قسط من الخبره بالتفاسير و الاحاديث و السير و المغازى و التواريخ أن ذلك الفرار لم يكن أول قاروره كسرت(2) منهم فى الاسلام، فعمربن الخطاب و عثمان بن عفان من الفارين(3) من الزحف(4) يوم احد(5)، اتفاقا من الامه

ص: 126

1- - م: المقاله.

2- - م: كسر

3- - م: الفرارين.

4- - الزحف: الجيش الكثير.

5- - قوله: «من الزحف يوم أحد». و قد قال عز من قائل فى ذلك فى القرآن الكريم (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَمَّى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضٍ مَا كَسَبُوا) [آل عمران/ 155] قال علامتهم المفسر البيضاوى [فى انوار التنزيل ج 1/ 188] على احتذاء ما فى «الكشاف» [ج 1/ 430] يعنى أن الذين انهزموا يوم احد انما كان السبب فى انهزامهم أن الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه، و اقترفوا ذنوبا [لمخالفه النبى (ص)] بترك المركز و الحرص على الغنيمه أو الحياه، فمنعوا من التأييد و قوه القلب. و قيل استزال الشيطان اياهم توليهم، و ذلك بسبب ذنوب تقدمت (خ: منهم) لهم فان المعاصى تجر بعضها بعضا كالطاعه تجر كذلك؛ و قيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم، فكروها القتل قبل اخلاص التوبه و الخروج من المظلمه». و قال امامهم العلم من أفأخم أئمتهم على بن أحمد بن الواحدى فى تفسيره: [ج 1 ص] يعنى الذين انهزموا يوم أحد، انما استزلهم الشيطان أى حملهم على الزله و لسببهم الزله ببعض ما كسبوا قال: «مقاتل»، يعنى معصيتهم النبى صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم و تركهم المركز. و أما قوله سبحانه بعد ذلك (وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)... [آل عمران / 155] فقد ذكر أكثر أئمتهم المفسرين فى معناه انه سبحانه: قبل توبتهم و غفر لهم خطيأتهم و تجاوز عن ذنبهم. قال الواحدى فى تفسيره [ج 1 /]: «غفر لهم تلك الخطيئه. قال قتاده فى هذه الايه تولى اناس من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم يوم احد عن القتال و عن نبى الله، و كان ذلك من أمر الشيطان، فأنزل الله ما تسمعون أنه قد تجاوز عن ذلك و عفا عنهم. أخبرنا سعيد بن محمد بن احمد بن حيان - بكسر المهمله و شدة الموحده - ابى موسى المروى و ذكر الاسناد معنعنا عن سعيد بن مسيب أن عثمان بن عفان رفع صوته على عبد الرحمن بن عوف و هو يومئذ خليفه، فقال له عبد الرحمن بأيش ترفع صوتك على، و لقد شهدت بدرا و لم تشهد، و بايعت النبى صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم و لم تباع - يعنى بيعته الرضوان - و فرت يوم أحد و لم أفر، فقال له عثمان فيما قال عن الجواب: و أما قولك فرت يوم احد فلمت بذنب عفا الله عنه». هذا قول امامهم الواحدى، و قد وافقه على ذلك أكثرهم، و أما امامهم البارع «الزمخشرى» العلامه فقد قال فى «الكشاف» [ج 1/ 430] فى معناه، و الله غفور للذنوب، لا لعاجل بالعقوبه. [فى الكشاف:

«ان الله غفور» للذنوب، «حليم» لا- يعاجل بالعقوبه] وقال في تفسير [الكشاف ج 427/4 في تفسير] قوله تعالى في سورة النجم (في النسخ التحريم)(أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا، وَأَكْدَىٰ، أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ، أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ، وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ، أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) [النجم: 33-38] ان عثمان كان يعطى ماله في الخير، فقال له عبد الله بن سعد بن ابى السرح وهو أخوه من الرضاعه، يوشك أن لا يبقى لك شىء، فقال عثمان ان لى ذنوبا و خطايا، و انى أطلب بما اصنع رضا الله [تعالى]، و ارجو عفوه فقال عبد الله أعطنى ناقتك برحلهها، و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلها، فأعطاه و أشهد عليه، فأمسك عن العطاء فنزلت. و معنى (تولى) ترك المركز يوم احد.» انتهى قوله بالفاظه. و هذا أيضا ناظر الى أن المراد بالعمو عدم المعاجله بالعقوبه، اذ الغفور الرحيم لا يعير بذنب قد تجاوز عنه؛ و فى روايات كثيره عندهم أن بعضا من الفارين المنهزمين كعثمان بن عفان و أترابه، قال: ليت ابن أبى يأخذ لنا أمانا من أبى سفيان. و أورد المفسرون حتى العلامه البيضاوى فى تفاسيرهم». منه ره.

كافه، وكذلك أبو بكر بن أبي قحافه عند أكثر الموثوق بهم من علماء العامه ورواتهم. وفي أكثر رواياتهم المعدوده عندهم من الصحاح و عند رواه الخاصه قاطبه وفي رواياتهم جميعا.

ففي روايات أئمه العامه وصناديدهم من مسانيدهم، عن عمران بن الحصين، و عبد الله بن مسعود، و عبد الله بن عباس، و عكرمه، و غيرهم أنه: انهزم الناس كلهم عن الرسول صلى الله عليه و آله الا على وحده، حيث كان مصلت سيفه قدام رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يفارقه (1) طرفه عين، و اذ قد رمى رسول الله صلى الله عليه و آله الى الارض، و ضربه خالد بن الوليد و أصحابه المشركون بالسيوف و الرماح حتى غشى عليه، و قد تفرق المسلمون عنه صلى الله عليه و آله، منهزمين جميعا. [ب - 41].

كان على متقلدا بسيفه، قائما بين يديه صلى الله عليه و آله فنظر اليه النبي صلى الله عليه و آله بعد افاقته من غشيته، و قال:

«يا على ما فعل المسلمون»؟

قال: نقضوا العهد (2) و ولوا الدبر.

فقال: «مالك لم تكن من الفارين» (3)؟ 8.

ص: 128

1- - م: لم يفارق.

2- - قوله: نقضوا العهد. وفي طائفة من الروايات قال عليه السلام: «كفروا يا رسول الله، و ولوا الدبر و أسلموك». منه ره. راجع: «الارشاد» للمفيد ص 46.

3- - روى في طائفة من الروايات قال صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم: «مالك لا تذهب مع القوم. فقال عليه السلام: اذهب و ادعك يا رسول الله، و الله لا يرحح حتى اقتل او ينجز الله ما وعدك من النصر، فقال صلى الله عليه و آله: أبشر يا على! فان الله منجز وعده، و لن ينالوا منا مثلها أبدا، ثم نظر الى كتيبه قد اقبلت اليه فقال: احمل على هؤلاء يا على و اكفينهم. منه ره. راجع: «الارشاد» للمفيد ص 48.

قال: يا رسول الله! ان لي بك أسوه. وفي عضه(1) من الروايات:

«مالك لم تفر مع الناس»؟

قال: يا رسول الله! أرجع كافرا بعد ايماني(2)؟

فقال: «يا على اكفنى هؤلاء، فكشفهم عنه».

و لم يزل يصادم كتيبه كتيبه من المشركين الى أن هزمهم و هو ينادى المسلمين المنهزمين حتى تجمعوا و لثبات على عليه السلام رجع بعض المسلمين، ثم كان المنهزمون يتراجعون الى أن رجعوا جميعا(3).1.

ص: 129

1-- عضه: أى عضو، عده، فرقه.

2-- قوله: «أرجع كافرا بعد ايماني». فيما قال عليه السلام، صار من المنصوص عليه، أن التولى عن نبي الله، وعن المركز، وعن القتال، و الفرار عن القتال، و ايثار الحيوه الظاهريه، على الحيوه الحقيقيه، كفر بالله و برسوله؛ و أن من فر فقد كفر، و لا كذلك ساير الذنوب؛ و السر فى ذلك أن النشاطين تعد أن مما يدخل جنس الحيوه، و الله سبحانه قد أخبر على لسان رسوله الكريم أن لقاء الله تعالى و الحيوه الابديه فى جواره و لذاتها الشريفه لا تقاس فى البهجه و الكمال بالحيوه الجسديه الفانيه و لذاتها الخسيسه الدائره، فلو كان من يدعى الايمان صادقا فى التصديق و الاذعان لم يكن تلهيه هذه اللذه النزره [- القليله] الخسيسه عن ذلك الذات العظيمه الشريفه بته. أليس من المستبين أنه اذا كان فى يدى رجل صره من دراهم، ثم أتاه آت بصره مصروره [- موثوقه] فقال ما فى صرتك دراهم زايفه و ما فى صرتى أضعاف مضاعف من الدنانير المسكوكه من الابريز الخالص [- الذهب الخالص]، و أنى مؤتيكها ان رميت تلك من يديك؛ فانه لو كان صدقه فى قوله و اذعن له فى كلامه، و علم ذلك علما يقينيا لا يعتريه شك، و هو من ذوى العقول لم يكن يتراخى فى رمى صرته النزره الزايفه على التراب، و أخذ تلك الصره العظيمه الخالصه. فاذن قد استبان أن ذلك الفرار آيه ان الفارين كاذبون فى دعواهم المحبه لله و لرسوله، كما قال عز من قائل فى القرآن الكريم: (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، وَ لَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) [الجمعه: 6-7]. منه ره.

3-- جاء قريب مضمونه فى «كشف الغمه»: ج 195/1.

و عثمان انما رجع بعد ثلاثه ايام، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لقد ذهب بها عريضا.» و في روايه عبد الله بن مسعود، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ له: «لقد ذهب فيها عريضا»(1).

و روى ابن الاثير أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال لهم جميعا: «لقد ذهبتم فيها(2) عريضا». و قال في «النهايه»: «و في حديث احد: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ للمنهزمين: «لقد ذهبتم فيها عريضا.» أي:

واسعه»(3).

و في رواياتهم جميعا أن جبرئيل عليه السلام قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لقد عجبت الملائكه من مواسات على لك بنفسه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «و ما يمنعه(4) من ذلك و هو منى و أنا منه.» قال جبرئيل عليه السلام: و أنا منكما. و أن جبرئيل عليه السلام قال و هو يعرج الى السماء:

لا سيف الا ذوالفقار و لا فتى الا على(5)

و في رواياتهم عن زيد بن وهب [الف - 42] عن عبد الله بن مسعود انه انهزم الناس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عليه السلام. ثم بعد ذلك قد التحق به عاصم بن ثابت، و أبو دجانة، و سهل بن حنيف، و لحقهم طلحه بن عبيد الله، قال: فقلت له: فأين كان أبو بكر و عمر؟ قال: كانا فيمن(6) تنحى(7).د.

ص: 130

1- - «الارشاد» للمفيد ص 45.

2- - في النسخ: بما عريضا.

3- - «النهايه» ج 210/3.

4- - م: يمتنه.

5- - «فرائد السمطين»: ج 257/1 ح 198.

6- - في المصدر: ممن.

7- - تنحى: - له و عليه و فيه أي اعتمد و تعمد.

قلت: فأين كان عثمان؟

قال: جاء بعد ثلاثه من الوقعه.

فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لقد ذهبت فيها عريضه».

قلت: فأين كنت أنت؟

قال: فيمن (1) تنحى.

قلت: فمن حدثك بهذا؟

قال: عاصم بن ثابت، وسهل بن حنيف.

قلت: ان ثبات (2) على في ذلك المقام لعجب.

قال: ان تعجبت منه فقد تعجبت [منه] الملائكه، أما علمت أن جبرئيل عليه السلام قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء:

«لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على».

قلت: و من أين علم أن جبرئيل عليه السلام قال ذلك؟

فقال: سمع الناس (3) النداء بذلك، وأخبرهم به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4).

وفى رواياتهم عن قيس بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: أصابتني يوم أحد ست عشره ضربه، سقت الى الارض فى أربع منهن، فجائنى رجل حسن الوجه، حسن اللمه (5)، طيب الريح، فأخذ بضبعى، فأقامنى، ثم قال: أقبل عليهم قاتل (6) فى طاعه الله و طاعه رسوله، فهما عنك راضيان. ك.

ص: 131

1- فى مصدرنا: ممن.

2- فى مصدرنا: ثبوت.

3- فى مصدرنا: سمع الناس صايحا يصيح فى السماء بذلك.

4- «الارشاد» للمفيد، ص 45-46.

5- اللمه: ج لمم و لمام، الشعر المجاوز شحمه الاذن.

6- فى المصدر: فانك.

قال على عليه السلام: فأتيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتَهُ، فَقَالَ: «يا على! أما تعرف؟ أقر الله عينيك(1) كان جبرئيل عليه السلام»(2).

فأما ما أورده امامهم، العلامة فخر الدين الرازي في «التفسير الكبير» عند ما يفسر قوله سبحانه في ثانيه الزهراوين(3): (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ [ب - 42] بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا) الآية(4)، ناقلا عن القفال الشاشي(5): «ان الذي دلت(6)

عليه الاخبار [في الجملة] أن نفرا من(7) المنهزمين تولوا و أبعدهوا، فمنهم من دخل المدينة، و منهم من ذهب الى ساير الجوانب، و [أما] الاكثرون [فانهم] نزلوا عند الجبل و اجتمعوا هناك.

و من المنهزمين عمر(8)، الا أنه لم يكن في أوائل المنهزمين، ه.

ص: 132

1- - م: عليك، المصدر: عينك.

2- - «كشف الغمه» ج 197/1.

3- - أى: البقره و آل عمران.

4- - آل عمران: 155.

5- - م: الشافعي، في الهامش: «الشاش» بلد من بلاد سمرقند.

6- - في المصدر: و الذى تدل.

7- - في النسخ: نفرا قليلين من.

8- - و مما تناقلته المحدثون و تداولته المورخون و هو مما رواه امامهم البخارى في صحيحه - [لم نعره عليه في «الصحيح»] -: «أمر أنس بن النضر، عم أنس بن مالك أنه لقي يوم احد عمر بن الخطاب، و قد انهزم في طائفه من المسلمين المنهزمين لقيهم، و قد تنخوا جالسين في ناحيه من الجبل، محزونين متحيرين، فسألهم عن ذلك، فقال عمر بن الخطاب في الجواب: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم قد قتل. فقال لهم أنس: مالكم فى الحيوه من بعده قوموا فقاتلوا أعداء الله حتى تقتلوا فى سبيله؟! و تركهم جالسين و سل سيفه، و توجه، فلقى سعد بن أبى وقاص و قال له: و الله انى أستشم رائحه الجنه من صوب احد، ثم لاقى جيش المشركين فقابلهم، و قاتلهم، و حمل عليهم و حاربهم الى أن استشهد و على بدنه أكثر من ثمانين طعنا و جرحا من السيف و غيره.» فهذه رواياتهم الصحيحه الثابته فانظروا معاشر المؤمنين فى ايمان الرجل. منه ره.

و لم يبعد بل ثبت على الجبل الى أن صعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. و منهم أيضا عثمان، انهزم مع رجلين من الانصار يقال لهما: سعد و عقبه، انهزموا حتى بلغوا موضعا بعيدا ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام. [...] و أما (1) الذين ثبتوا مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فكانوا أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين [و سبعة من الانصار، فمن المهاجرين] هم: على عليه السلام، و أبو بكر (2)، و عبد الرحمان ابن عوف، و سعد بن أبي وقاص، و طلحة بن عبد الله، و الزبير بن العوام، و أبو عبيده بن الجراح. و سبعة من الانصار، منهم (3): خباب ابن المنذر، و أبو دجانة، و عاصم بن ثابت [و الحرث بن الصمه]، و سهل بن حنيف، [و أسيد بن حضير، و سعد بن معاذ] و ثمانية من هؤلاء الثابتين، ثلاثة من أولئك المهاجرين هم: على (4) عليه السلام و طلحة و الزبير. و خمسة من أولئك الانصار (5)، منهم الاربعه المذكورون بايعوه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَوْمئِذٍ عَلَى الْمَوْتِ (6).

فمما قد وردت به عندهم روايات عديدة، و كان الذي ريم (7) فيها هو أن أبا بكر كان من الثابتين حين اذ قد انهزم جيش المسلمين، و فر أكثرهم، و بقى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقاتل و يحارب بنفسه فى نفر قليلين، لا أنه ثبت حين اذ قد فجعت (8) الشده و عظم.

ص: 133

- 1- - فى النسخ: فأما.
- 2- - فى المصدر: فمن المهاجرين ابو بكر و على.
- 3- - فى المصدر: و من الانصار الخباب.
- 4- - فى المصدر: و ذكر ان ثمانية من هؤلاء كانوا بايعوه يومئذ على الموت ثلاثة من المهاجرين على.
- 5- - فى المصدر: و خمسة من الانصار: أبو دجانة و الحرث بن الصمه، و خباب المنذر، و عاصم بن ثابت، و سهل ابن حنيف؛ ثم لم يقتل منهم أحد.
- 6- - «التفسير الكبير» ج 51/9-50.
- 7- - ريم: أقام.
- 8- - مال فجع: أوجع.

[الف - 43] الخطب و آل الامر الى أن وقع صَلَّى الله عليه وآله مرميا على الارض مغشيا عليه، فقد تضافرت الاحاديث الناطقه بأنه لم يثبت. اذ ذاك الا على عليه السلام وحده، فغايه ما يكون قد كان أن أبا بكر لم يكن من المبعدين في الذهاب الذاهبين في الانهزام ذهابا عريضا، ولا من الفارين من بدو الامر في المنهزمين الغير الثابتين مع الرسول أصلا، أو أنه قد أسرع في الرجوع(1)؛ فكان في أول رهط من أرهاط الراجعين، فهذا(2) سبيل التوفيق بين أخبارهم المتدافعه المتصادمه في ذلك في غزوه أحد.

تتمه الكلام فيما وقع يوم غزوه حنين

و أما في غزاه حنين. فمما أطبقت عليه الامه أن أبا بكر وعمر كأنا من الفارين المنهزمين، وذلك أنه خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الى الوقعه في اثني عشر ألفا من المسلمين فعانهم أبو بكر، وقال: لن نغلب اليوم من قله، وساءت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، وانهموا جميعا، وبقي الرسول ثابتا في مركزه، وليس معه غير تسعه من بني هاشم(3). وفي ذلك قوله تعالى: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ

ص: 134

1- - قوله: قد أسرع. وهذا سبيل سلكه رهط من المورخين استنادا الى زيد بن وهب، سأل عبد الله بن مسعود فقال له: قد سمعت أنه لم يبق مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوم احد الا على بن أبي طالب عليه السلام، وأبو دجانة وسهل بن حنيف أهو كذلك؟ قال عبد الله بن مسعود: لما انهزم جيش الاسلام في أول الامر، لم يبق مع الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم اله وسلم الا على بن أبي طالب عليه السلام، ثم لحقه من بعد ساعه عاصم بن ثابت، وأبو دجانة، وسهل بن حنيف، وطلحه بن عبد الله، وأبو بكر وعمر كانا فيمن تنحى، وعثمان ممن رجع من الوقعه في الثالثه؛ ثم تاب بعض المنهزمين. فصار من مع الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم اله و سلم أربعة عشر رجلا منهم أبو بكر، ثم قد تاب عمر من بعد ولحقهم. منه ره.

2- - م: هلا.

3- - انظر: «المناقب» لابن شهر آشوب، ج 143/3.

كثرتكم» الى قوله سبحانه:

«ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ» (1). قال في «الكشاف» (2) في تفسيره: «ثم انهزمتم.» (3) و من المشهور ما قاله بعض الفصحاء في غزوه حنين:

«أبو بكر عانهم و على اعانهم».

[تبصره ارجاعيه]

و بالجمله قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثِ الرَّايَةِ «كَرَارًا غَيْرَ فِرَارٍ» نَاطِقٌ بِأَنَّ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ قَدْ انْهَزَمُوا بِالرَّايَةِ، دَيْدِنَهُمُ الْفِرَارُ وَ سَنَتَهُمُ الْاِنْهِزَامُ. وَ قَدْ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ [ب - 43] الَّذِينَ كَفَرُوا رَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ، وَ مَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، وَ مَا أُوَاهُ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ» (4).

قلع باب الخير

ثم من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في غزوه خيبر، انه قد قلع الباب بيده، فتترس به و اتخذته ترسا لقتاله، فكان لا يزال يقاتل مترسا به، الى أن فتح الله تعالى على يديه، و انصرم القتال، ثم جعله جسرا على الخندق ممسكا اياه بيده حتى عبر عليه المسلمون، و دخلوا الحصن، و أخذوا الغنائم، ثم لما انصرفوا دحاه بيمناه أربعين ذراعا، و في روايه: «دحاه به بيمناه أذراعا».

و في روايه: «ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعا.» و في روايه: «و دحاه في الهواء أربعين ذراعا.» و في روايه: «ثم دحاه

ص: 135

1- - التوبه: 20.

2- - الظاهر: قال صاحب «الكشاف» في تفسيره.

3- - «الكشاف»: ج 260/2.

4- - انفال: 5.

من ورائه أربعين ذراعا»(1).

وقد عد من الصحيح الثابت عند جماهير أصحاب الرواية، أن ذلك الباب كان يغلقه عشرون رجلا من رجال خيبر، وأن المسلمين جربوه وراموا حملة فلم يقله الا سبعون رجلا، و ما أطاقوا اقلاله الا بجهدهم(2). وكذلك رواه أحمد بن حنبل و محمد بن جرير الطبري و غيرهما(3). وفي روايه بعضهم: «الا خمسون رجلا.»(4) وعند كثير من المورخين ان وزنه كان ثلاثه آلاف من.

و روى أبو اسحاق وغيره: أن عليا عليه السلام قال: لما عالجت باب خيبر، جعلته مجنالي(5) وقاتلت القوم، فلما أخزاهم الله تعالى وضعت الباب على حصنهم طريقا، ثم رميت به في خندقهم. فقال له رجلا - وفي روايه: فقال [الف - 44] له عمر - لقد حملت منه ثقلا! قال عليه السلام: «ما كان الا مثل جنتى التى فى يدى فى غير ذلك اليوم»(6).

و من كلام أمير المؤمنين عليه السلام الثابت عنه عند الخاصه و العامه جميعا قوله عليه السلام(7): «و الله ما قلعت باب خيبر بقوه جسدينيه - وفي روايه: بقوه جسمانيه - و لكن قلعته بقوه ربانيه.»(8) وفي بعض طرق الاخبار: «و لكن بقوه الهيئه.» وفي عضه 8.

ص: 136

1-- راجع: «احقاق الحق»: ج 8/383 و ج 18/93.

2-- راجع: «كشف الغمه» ج 1/215.

3-- «المسند» لاحمد ج 6/8، «تاريخ الطبري»: ج 2/300.

4-- اثبات الهداه ج 2/423 ح 69، و فى بعض الروايات «سبعون رجلا» و فى بعضها «اربعون رجلا». راجع: «احقاق الحق»: ج 8/384 و ج 21/480.

5-- المجنه: الترس.

6-- «كشف الغمه»: ج 1/215، غزوه خيبر، ط بيروت.

7-- د: صلوات الله عليه.

8-- راجع: «احقاق الحق»: ج 8/384.

من الروايات عنه عليه السلام: «و الله ما قلعت باب خيبر بقوه جسديه، و لا بحركه عضديه، و لكن ايدت بقوه ملكوتيه، و نفس بنور ربها مضينه»(1).

و لهذا الباب من المعجزه ذكر مرتقب فى حيزه الطبيعى فى أصل الكتاب، ان شاء الله سبحانه.

قتال على (ع) على تأويل القرآن

و منها: ما روته رواه الامه عن طائفه من الصحابه، كنا جلوسا فى المسجد، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله، و قد انقطع شسع نعله، فدفعها الى على عليه السلام ليصلحها، ثم جاء صلى الله عليه و آله فقام علينا فقال: «ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت(2) أنا على تنزيله».

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

و قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا. «و لكنه خاصف النعل بالحجره»(3). و فى روايات عديده:

و لكن خاصف النعل بالحجره. قالوا: فابتدرنا(4) ننظر، فاذا هو على يخصف نعل رسول الله فى حجره فاطمه صلوات الله عليه و عليها.

رواه أحمد بن حنبل فى مسنده(5) بسنده عن أبي سعيد الخدرى و رواه البغوى صاحب «المصابيح» بعينه فى كتاب «شرح السنه»(6)

ص: 137

1- - راجع: «سفينه البحار»: ج 374/1 و «اثبات الهداه»: ج 424/2 ح 73.

2- - د: قتلت.

3- - جاء ما يقرب منه فى «فرائد السمطين» ج 160/1 ح 122.

4- - ابتدر: أسرع، و ابتدر القوم أمرا أى تبادروا اليهم أىهم يسبق اليه.

5- - «المسند» لآحمد ج 33/3، 82.

6- - لم نعثر عليه بعد الفحص.

عن أبي سعيد أيضا. ورواه ابن الاثير في [ب - 44] كتابيه.(1)

وكذلك أورده الشيخ ابن طلحه الشامي الشافعي في «مطالب السؤل»(2) عن أبي سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - وصاحب «السمطين» رواه بعينه، ثم قال: «قال الحاكم: وهذا اسناد صحيح قد أصح بمثله(3) البخارى و مسلم فى «الصحيح»(4).

ورواه الحافظ أبو نعيم فى «حليه الاولياء» بسنده عن ابن سعيد قال: قال: كنا نمشى مع الرسول صلى الله عليه وآله، فانقطع شسع نعله، فتناولها على عليه السلام ليصلحها، ثم مشى، فقال النبى صلى الله عليه وآله: [يا] «أيها الناس! ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» الحديث. قال أبو سعيد:

فخرجت، فبشرت بما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكثر(5).

ص: 138

1-- «النهايه» ج 38/2.

2-- «مطالب السؤل»، فصل 6، ص 23، الطبع الحجرى.

3-- يقال اصح المحدث فهو المصح اذا ارتفع الضعف عن حديثه، وسلمت عن الطعن روايته من قولهم قوم مصحون اى ارتفعت عاهه عن اموالهم. قال الجوهرى فى الصحاح [ج 381/1]: «أصح القوم فهم مصحون اذا كان قد اصاب اموالهم عاهه، ثم ارتفعت، وفى الحديث لا- يوردن ذو عاهه على مصح». وقال ابن الاثير فى «النهايه» [ج 12/3]: «وفى الحديث لا يوردن ذو عاهه على مصح (...). المصح الذى صحت ماشيته من الامراض و العاهات (خ: لها)، أى لا يوردن من ابله مرضى على من ابله صحاح، ويسقيها معه كأنه كره ذلك [مخافه] أن يظهر بمال المصح ما ظهر بمال الممرض، فيظن أنها اعدتها فيأثم بذلك. وقد قال عليه السلام: لا عدوى».

4-- «فرائد السمطين» ج 160/1 ح 121، وفيها: «قد احتج بمثله البخارى...»!!

5-- يقال ما اكثرث له اى... ابالى كذا فى «الصحاح» [ج 290/1] وقال فى «النهايه» [ج 161/4] يقال: «ما اكثرث به: أى ما ابالى، ولا تستعمل الا فى النفى؛ وقد جاء ههنا فى الاثبات وهو شاذ. منه ره.

به (1) فرحا، كأنه قد سمعه» (2) كذلك رواه «ابن بطة».

و روى الترمذى فى صحيحه (3) عن ربيعى بن خراش عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك مثل يوم الحديبيه.

وكذلك رواه أبو داود فى صحيحه وهو كتاب «السنن». ورواه أيضا رزين العبدري فى «الجمع بين الصحاح الستة». وكذلك رواه السمعانى فى «الفضائل» و الخطيب فى التاريخ (4) ورواه أيضا أحمد ابن حنبل فى مسنده (5) من طريق ربيعى بن خراش، و من طريق عبيد الله ابن حنظب، و من طريق زيد بن نفيح (6) عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلمو له و سلم.

و روى الديلمى فى كتاب «الفردوس»، عن وهب ابن صفى (7)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا أقاتل على تنزيل القرآن و على [الف - 45] يقاتل على تأويل القرآن» (8). و فيما رواه عامر بن واثله، عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث الاحتجاج، قال عليه السلام: «فأنشدكم بالله هل فىكم أحد.» قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «انى قاتلت على تنزيل القرآن، و أنت تقاتله.

ص: 139

1-- فى النسخ: بها.

2-- «حليه الاولياء» ج 67/1.

3-- «السنن» للترمذى ج 634/5 ح 3715.

4-- «تاريخ دمشق» أى: «ترجمه الامام على بن أبى طالب» ج 163/3 ح 1178.

5-- «المسند» ج 82/3.

6-- خ: تبيع.

7-- فى المصدر: صيفى.

8-- «فردوس الاخبار» ج 79/1 ح 118، ط دار الكتب العربى، و ج 46/1 ح 115 ط دار الكتب العلميه.

على تأويل القرآن؛ غيرى؟ قالوا: اللهم لا»(1).

وبالجمله. حديث «لا» و «لكن خاصف النعل فى الحجره»، له طرق متكثرت(2)، و موارد متعدده، عند العامه و عند الخاصه(3). و رواه فى كتاب «الاربعين عن الاربعين»، بسنده من مسند أبى سعيد رضى الله تعالى عنه، على مضاهات ما رووه عنه على يسير اختلاف فى المتن(4).

تنبيه فى منزله على (ع) عند الله و الرسول

اشاره

فاذا تؤمل برويه صحيحه أستوقن أن أمر التنزيل الى محمد صلى الله عليه وآله، و أمر التأويل الى على عليه السلام فكما الجاحدون لنبوه محمد صلى الله عليه وآله كفار بالتنزيل، فكذلك الشاردون(5) عن ولايه على عليه السلام كفار بالتأويل.

و منها ما رواه محدثهم، الحافظ الناقد أبو نعيم الاصفهاني فى كتاب «الحليه» مسندا: أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «لا تسبوا عليا، فانه ممسوس فى ذات الله تعالى»(6). و أوردته امام علمائهم، فخر الدين الرازى فى «التفسير الكبير» عن كعب بن عجره، عن رسول الله صلى الله عليه وآله(7). و رواه ابن المؤيد الحموى فى

ص: 140

1- - «المناقب» لابن المغازلى، ص 116، ح 155.

2- - و سيعاد اليك بعض من تلك الطرق فى أصل الشرح، ان شاء الله العزيز سبحانه. منه ره.

3- - راجع: «المناقب» للخوارزمى ص 222، «كفايه الطالب» ص 386، «الخصائص» للنسائى ص 131، و لتفصيل المصادر فليراجع: «ترجمه الامام على بن أبى طالب» ج 163-170/3 ح 1178-1191 و «احقاق الحق» ج 24/6، ج 28/5، ج 33، ج 332/4.

4- - لم نعثر عليه فى «الاربعين» للرازى.

5- - الشارد: الطارد.

6- - «حليه الاولياء»: ج 68/1.

7- - لم نعثر عليه.

«السمطين» بسنده المتصل الى اسحق بن كعب بن عجره، عن أبيه، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله؛ وهو أيضا بعينه (1) من مرويات أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم (2). ورواه في كتاب «الاربعين عن الاربعين [ب - 45] عن الاربعين» (3) بسنده من مسند كعب بن عجره رضی الله تعالى عنه، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله.

و يلتحق بذلك ما رواه امامهم أحمد بن حنبل في مسنده عن ام سلمه رضی الله عنها، قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله «من سب عليا فقد سبني» (4). ورواه صاحب «المشكاه» عن ام سلمه وقال: رواه أحمد بن حنبل (5).

وروى شيخهم المحدث الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الشافعي، في كتاب «كفايه الطالب» عن عبد الله بن عباس، «وكان سعيد بن جبیر يقوده فمر على صفه زمزم، فاذا قوم من أهل الشام يشتمون عليا عليه السلام؛ فقال لسعيد بن جبیر: ردني اليهم، فوقف عليهم، فقال: أيكم الساب لله تعالى (6)؟ قالوا: سبحان الله!! ما فينا أحد سب الله تعالى. فقال: أيكم الساب رسول الله صَلَّى الله اللّهل.

ص: 141

-
- 1- - «فرائد السمطين»: ج 165/1 ح 127.
 - 2- - «منتخب كنز العمال»: ج 34/5، «احقاق الحق»: ج 217/4-216، ج 20 / 535 و ج 563/21، «البحار»: ج 313/9 و «كنز العمال»: ج 621/11 ح 17-33.
 - 3- - «الاربعين» ص 54، ح 26، ط قم.
 - 4- - «المسند»: ج 323/6.
 - 5- - مشكاه المصابيح»، باب مناقب علي (ع)، ص 557.
 - 6- - في المصدر: لله عز و جل.

عليه وآله؟ فقالوا؛ ما فينا أحد سبه (1). فقال: أيكم (2) الساب على بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالوا أما هذا فقد كان، قال (3): فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سمعته إذ نأى ووعاه قلبي، يقول لعلي بن أبي طالب عليهما السلام: «من سبك فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله تعالى، ومن سب الله تعالى، أكبه الله تعالى على منخريه في النار ثم تولى عنهم» (4). ولهذا الحديث روايات في كتبهم، وفي كتبنا من طرق مختلفة (5).

ورواه صاحب «السمطين» بسنده كذلك عن ابن عباس (6)، وروى بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت لبعضهم: «أيسب رسول الله فيكم فقال: معاذ الله! أو سبحان الله! [الف - 46] أو كلمه نحوها. فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من سب عليا فقد سبني» (7).

وروى بأسانيد متعددة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«يا علي! من فارقتني فقد فارقت الله، ومن فارقتك يا علي! فقد فارقتني» (8).

وفي الحكايات الثالثة عشر من حكايات كتاب «الاربعين عن الاربعين، عن الاربعين» مسندا عن سعيد بن جبير، قال: مر ابن عباس بنفر من 7.

ص: 142

-
- 1- - في المصدر: سب رسول الله.
 - 2- - في المصدر: قال فأيكم.
 - 3- - في النسخ: فقال.
 - 4- - «كفايه الطالب» ص 82-83.
 - 5- - «الاربعين عن الاربعين» ص 96، «الامالي» للصدوق ص 87 ح 2، «كشف الغمه»: ج 1/109، «المناقب» لابن شهر ج 3/221، «البحار»: ج 19/312، «الغدیر»: ج 2/299 و «المناقب» لابن المغازلي ص 394.
 - 6- - «فرائد السمطين»: ج 1/302 ح 241.
 - 7- - المصدر: ج 1/301 ح 240.
 - 8- - المصدر ج 1/300 ح 238، «المناقب» لابن المغازلي ص 278، 240 ح 324، 287 و «المناقب» للخوارزمي ص 57.

قريش وقد كف بصره و معه ابن له يقوده فسمع صوتهم، فوقع عليهم، و سلم، فقاموا، و ردوا السلام، و مضى؛ فقال له ابنه: يا أبة سمعت ما قالوا؟ قال: لا و ما قالوا؟ قال: سبوا عليا صلوات الله عليه نالوا منه. فقال: ردني اليهم، فرده، فقال: أيكم الساب الله تعالى؟ فقالوا: يا بن عباس! من سب الله فقد كفر(1)، فقال: أيكم الساب رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقالوا: يا بن عباس من سب رسول الله صلى الله عليه و آله فقد اشرك(2). فقال: أيكم الساب عليا عليه السلام؟ فقالوا: أما عليا فقد نلنا منه.

فقال ابن عباس: أشهد بالله و أشهد الله، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «من سب عليا فقد سبني، و من سبني فقد سب الله، و من سب الله فقد كفر»(3).

تنبيه في التعريض على جاحدين الحق

و نحن نقول: تبا(4) و تعسا(5) لاسلام قوم يرون هذه الاحاديث ثم يوقرون المحارب الساب الملعن بذلك في صدور المهاجر، و الامر

ص: 143

-
- 1-- خ: فقد أشرك.
 - 2-- فقد كفر.
 - 3-- «الاربعين عن الاربعين» ص 96، أيضا انظر: «الامالي» للصدوق ص 87. ح 2، «الغدير» ج 299/2 و «المناقب» لابن شهر آشوب ج 221/3.
 - 4-- تبا: الشيء: قطعه، هلك، تبت يداه: أي خسرتا، تباله: أي الزمه الله خسرا و هلاكا
 - 5-- تعسا: هلك، عثر و اكب على وجهه.

بالاعلان به على رؤوس المنابر، و يلقبونه خال المؤمنين(1)، و يعتذرون عن فطيع(2) قوله و شنيع [ب - 46] صنعه بما هو أفظع و أشنع فيسمون ارتداده عن الاسلام اجتهادا في الدين، تحاميا عن أن يرتقى تطرق الكفر الى لصوص الخلافه من قبل في الاولين، فيا أيها العلماء المشهوريه الجمهوريه! ليت شعر شاعر ما خطبكم في ابن ملجم المرادى قاتل أمير المؤمنين عليه السلام، و اذ وسعتم دائره الاجتهاد الى حيث تشمل صريح الكفر و فطيع الارتداد، فما بالكم لم تدخلوه في تلك الدائره؟! و لم تختطوه في نظم اولئك المجتهدين!؟.

فان حاجتكم بأنه قد صح و ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله انه قال لعلى عليه السلام: يا على! أشقى الاولين عاقر ناقة صالح، و أشقى الاخرين من يخضب هذه من هذه.»(3) و لا اجتهاد في مقابله7.

ص: 144

1- - قوله: «خال المؤمنين»، الى آخره. و يعلم حاله بالنسبه الى المؤمنين من شنايع أعماله. روى محدثهم الكازروني - وهو عندهم امام الرحله - في كتابه «سير النبي و احواله و تاريخه من الولاده الى الانتقال الى جوار الله سبحانه»، عن جابر بن عبد الله الانصاري، انه قال: «قتل أبى و خالى يوم احد، فحملتهما امى على بعير، فأنت بهما المدينه، فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه و آله: أن ردوا القتلى الى مصارعهم. ثم روى أيضا أن الناس حملوا قتلاهم الى المدينه، فدفنوههم، فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه و آله: ردوا القتلى الى مضاجعهم. ثم قال: فلما أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بدفن الموتى، قال: انظروا عمرو ابن الجموع، و عبد الله بن عمرو بن حزام، فانهما كانا متصافيين في الدنيا، فجعلوهما في قبر واحد. فلما احتفر معاويه القناه أخرجوا هما يثينان، كأنهما دفنا بالامس، ثم قال: قال جابر بن عبد الله: كتب معاويه الى عامله بالمدينه أن يجرى عينا الى أحد، فكتب اليه عامله أنه لا تجرى الا على قبور الشهداء، فكتب أن أنفذها. قال: قال جابر: فرأيتهم يخرجون على رقاب الرجال، كأنهم رجال نوم. انتهى بألفاظه. منه ره.

2- - فطع: - الامر أى اشتدت شناعته، و جاوز المقدار في ذلك.

3- - جاء ما يقرب منه في «احقاق الحق»: ج 353/17.

النص، فأنتم محجوجون في اولئك بأشبه ذلك.

تفريع على أن التعريض لعلی مساوق للتعريض على الله

أليس من الحق الصحيح الثابت في صحاحكم الستة وفيما في طبقتها من كتب صناديدكم المحدثين، وأئمتكم الحافظين قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لعلی عليه السلام: «أنا حرب لمن حاربك، وسلم لمن سالمك»(1).

وقوله: «حربك حربى، وسلمك سلمى»(2).

وقوله: «من حاربك فقد حاربنى، ومن حاربنى فقد حارب الله»(3).

وقوله: «من فارقتى فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقتى»(4).

وقوله: «من سب عليا فقد سبنى، ومن سبنى فقد سب الله، ومن سب الله اكبه الله على منخريه فى النار»(5).

وقوله: «و تعلمهم من القرآن ما لم يعلموا، و تجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل»(6).

وقوله: «انك تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، و انك(7)

أنت قاتل الناكثين [الف - 47] و القاسطين و المارقين»(8).

ص: 145

1- في المصادر: «أنا حرب لمن حاربكم أو حاربتكم» راجع: «احقاق الحق»: ج 411-414/18.

2- «المناقب» لابن المغازلى ص 50 ح 73.

3- لم نعثر عليه بصريح ألفاظه.

4- «المستدرک» للحاكم ج 124/3، «المناقب» لابن المغازلى ص 241 ح 288، «العمده» ص 274 ح 436.

5- «فرائد السمطين»: ج 302/1 ح 241.

6- لم نعثر عليه.

7- «و انك أنت... المارقين» ساقطه من «م».

8- جاء قريب مضمونه فى «فرائد السمطين»: ج 282/1 ح 223.

وقوله: «يا على! من أذى شعره منك فقد آذاني»(1).

وقوله: «كذب من زعم انه يحبني و يبغضك»(2).

ونظائرهما التي لا يحيط بها طوق الاحصاء، فما شأنكم تتمسكون بذلك الحديث الصحيح الثابت، و تتخذون هذه الاحاديث الصحيحه الثابته وراءكم ظهريا.

وبالجمله لعمر الحبيب أن صنيع معاويه و صنيع عايشه شقيقا صنيع المرادى بالعتو(3) و الجلاعه(4)، و دونه فى الفضاءه و الشناعه.

فان كان انما ذاك هو الكفر الاكبر، فليكن انما ذانك هما الكفران الاصفران. و ان كان انما ذاك هو الفسوق الاحمر، و الارتداد المعصفر، فليكن انما ذانك هما الفسوقان الاصفران(5) و الارتدادان الاغبران(6). و أما فعله أبى بكر و عمر من بدو الامر فما هى الا بذر الزروع، و أصل الفروع، و أم الفتن، و أس المحن.

حديث التمثيل

و منها: ما هو من مرويات العامه و الخاصه و له عند الفريقين طرق عديده. و من طرقهم ما رواه الديلمى فى كتاب «الفردوس» عن حذيفه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «مثل على بن أبى طالب فى الناس مثل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فى القرآن»(7).

ص: 146

1- - «احقاق الحق»: ج 596/16 و ج 391/6.

2- - «ترجمه الامام على بن أبى طالب»: ج 186/2 ح 674، أيضا راجع «احقاق الحق»: ج 149/4، 482 و ج 73/6، 78، 552، 546 و ج 61/17-57.

3- - العتو: التكبر، التجبر.

4- - الجلاعه: الاجلجلى الذى لا تنضم شفتاه.

5- - م: اصفران.

6- - الاغبر: ما لونه غبره.

7- - «الفردوس»: ج 134/4 ح 6417 ط دار الكتب العلميه و ج 422/4 ح 6740 ط دار الكتب العربى.

ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه مسندا الى النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «[انما] مثل علي بن أبي طالب في هذه الامه مثل (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ). في القرآن»(1).

قال امامهم العلامة الرازي في «التفسير الكبير»: «أن سورة الاخلاص للقرآن كالحده للانسان، وان القرآن كله صدف، و الدر هو قوله [ب - 47]:(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)»(2).

ونحن نقول طى ضرب هذا المثل أسرار حكميه لتكشفيها حيز طبيع في أصل الكتاب ان شاء الله تعالى.

معيار الايمان هو حب علي (ع)

و منها: ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده و الترمذى في صحيحه عن أم سلمه رضی اللہ تعالیٰ عنہا، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لا- يحب عليا منافق، و لا يبغضه مؤمن»(3). و رواه صاحب «المشكاة» عنها، و قال رواه أحمد و الترمذى، و قال: «هذا حديث حسن غريب»(4).

و منها: ما رواه صاحب كتاب «الفردوس» عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلمو له و سلم: «عنوان صحيفه المؤمن حب علي بن أبي طالب»(5).

ص: 147

1- «المناقب» لابن المغازلي ص 70 ح 100، أيضا انظر: «بنايع الموده» ص 125.

2- «التفسير الكبير»: ج 176/32.

3- «السنن» للترمذى ج 635/5 ح 3717، «العمده»: ص 218 ح 344 و «المسند» لاحمد بن حنبل ج 292/6 و فيه: «لا يبغضك مؤمن، و لا يحبك منافق».

4- «مشكاة المصابيح»: ص 566 باب مناقب علي (ع).

5- «المناقب» لابن شهر آشوب ج 151/2 ناقلا- عن الفردوس، «المناقب» لابن المغازلي و ذيلها ص 243 ح 290 و «كنز العمال» ج 601/11.

و منها: ما رواه فى كتاب «الفردوس» أيضا عن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما(1) - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اله وسلم:

«قل لمن أحب عليا يتهيأ لدخول الجنة»(2).

و منها: ما رواه أيضا فى كتاب «الفردوس» عن سعد بن أبى وقاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من آذى
عليا فقد آذانى». قالها ثلاثا(3).

غزاره من فضائله

و منها: ما رواه الفقيه ابن المغازلى الشافعى فى كتابه من عده طرق مختلفه، بأسانيدها ومعناها واحد، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
اله وسلم قال: «ان ملكى على [بن أبى طالب] (4) ليفتخران على ساير الاملاك، بكونهما(5) مع على، لانهما لم يصعدا الى الله قط منه
بشىء يسخطه»(6).

و منها: ما رواه الشيخ المعتزلى، الحنفى عز الدين عبد الحميد ابن أبى الحديد فى «شرح نهج البلاغه» المكرم، عن أمير المؤمنين على بن
أبى طالب عليه السلام أنه قال يوم المناشده أو يوما آخر:

«أنا [الف - 48] من رسول الله صلى الله عليه وآله كالعضد من المنكب، و كالزراع من العضد، و كالكف من الذراع ربانى صغيرا، و
آخانى كبيرا؛ و لقد علمتم أنى كان لى منه مجلس سر لا يطلع عليه

ص: 148

1-- د: عنه.

2-- راجع: «احقاق الحق»: ج 365/7.

3-- لم نعثر عليه فى الفردوس، لكن انظر: «ترجمه الامام على بن ابى طالب»: ج 421/1 ح 495-497.

4-- فى النسخ: على صلوات الله.

5-- فى المصدر: لكونهما.

6-- «المناقب» لابن المغازلى ص 127 ح 167 و «العمده»: ص 360 ح 698.

غيرى، وأنه أوصى الى دون أصحابه و أهل بيته. و لاقولن ما لم أقله لاحد قبل هذا اليوم، سألته مره أن يدعو لى بالمغفره فقال: أفعل، ثم قام، فصلى؛ فلما رفع يديه(1) للدعاء(2) استمعت(3) اليه الدعاء فاذا هو قائل(4): «اللهم بحق على عندك(5) اغفر لعلى عبدك»، فقلت: يا رسول الله! ما هذا؟ فقال: أو أحد أكرم منك عليه فأستشفع به اليه(6).

و منها: ما رواه الفقيه ابن المغازلى باسناده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتانى جبرئيل بدرنوك(7) من الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي كلمنى و ناجانى، فما علمنى شيئا الا علمه(8) عليا ابن أبى طالب، فهو باب مدينه علمى»، ثم دعاه اليه، فقال [له]: «يا على! سلمك سلمى و حربك حربى، و أنت العلم بينى و بين أمتى [من] بعدى(9).

حظ على (ع) من العلم

اشاره

و منها: ما رواه محدثهم الناقد، الحافظ أبو منصور بن شيرويه الديلمى الهمدانى فى «الفردوس» و أخطب خطبائهم موفق بن أحمد ابن الخوارزمى المكى فى «المناقب»، عن سلمان - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعلم أمتى من بعدى

ص: 149

- 1- - فى المصدر: يده.
- 2- - فى النسخ: فى الدعاء.
- 3- - فى المصدر: استمعت عليه.
- 4- - فى النسخ: قال.
- 5- - فى النسخ: عبدك.
- 6- - «شرح نهج البلاغه» لابن أبى الحديد ج 315/20 ح 625.
- 7- - الدرر نوک: نوع من البسط أو الثياب له خمل.
- 8- - فى النسخ: علمه.
- 9- - «المناقب» لابن المغازلى ص 50 ح 73.

على بن أبي طالب» (1) ورواه المحدث ابن المؤيد الحموي بسنده المعبر الذي عليه تعويله في «السمطين» (2).

و منها: ما رواه الحافظ الناقد «ابو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد في «الحليه» بسنده عن علقمه، عن عبد الله بن [ب - 48] مسعود، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فسئل عن علي عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله: «قسمت الحكمة (3) عشره أجزاء، فأعطى علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا» (4).

و رواه الديلمي في كتاب «الفردوس» باسناده الى ابن مسعود أيضا، وكذلك رواه ابن المؤيد بن حمويه في «السمطين» بسنده الى سفيان الثوري الى علقمه، عن ابن مسعود (5).

و روى أخطب خوارزم، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي في كتاب «المناقب» عن عبد الله بن عباس أنه قال: «العلم سته أسداس، لعلي عليه السلام خمسة أسداس؛ و للناس كلهم سدس واحد، ولقد شاركهم في السدس، حتى لهو (6) أعلم به منهم» (7).

و قال في كتاب «الاربعين»: قال عمر بن الخطاب: «العلم سته أسداس، لعلي من ذلك خمسة أسداس، ولقد شاركنا في السدس. 2.

ص: 150

1- - «المناقب» للخوارزمي ص 40، «احقاق الحق»: ج 406/20 ناقلا عن الفردوس.

2- - «فرائد السمطين»: ج 97/1 ح 66.

3- - في المصدر: الحكم.

4- - «حليه الاولياء» ج 65/1، «المناقب» لابن المغازلي ص 287 ح 328، «المناقب» لابن شهر آشوب ج 32/2، «المناقب» للخوارزمي ص 40 و «ترجمه الامام علي بن أبي طالب»: ج 481/2 ح 1008.

5- - «فردوس الاخبار»: ج 277/3 ح 470 و «فرائد السمطين»: ج 94/1 ح 63.

6- - في المصدر: هو.

7- - «المناقب» للخوارزمي ص 48، «فرائد السمطين»: ج 369/1 ح 298، «المناقب» لابن شهر آشوب ج 31/2.

حتى لهو أعلم به منا»(1).

وفى روايه، عن عبد الله بن عباس، قال: «أعطى على بن أبى طالب تسعه أعشار العلم، وأنه لاعلمهم بالعشر الباقي»(2). وفى روايه اخرى عنه: «و الله لقد اعطى على تسعه أعشار العلم، و أيم الله لقد شاركهم فى العشر العاشر»(3).

وقال عالمهم العلم الناقد مجد الدين(4) على بن محمد بن عبد الكريم المعروف ب «ابن الاثير» فى كتابه «النهايه» فى باب «الثاء مع العين»(5): «المثعنجر» هو أكثر موضع فى البحر ماء، و الميم و النون زائدتان. و منه حديث ابن عباس: «علمى فى علم على عليه السلام كالقراره فى المثعنجر»، القراره: الغدير الصغير»(6).

وقال فيه أيضا فى باب «القاف مع الراء». و حديث [الف - 49] ابن عباس، و ذكر عليا عليه السلام، فقال: «علمى فى(7) علمه كالقراره فى المثعنجر». القراره: المطمئن من الارض يستقر فيها ماء المطر، و جمعها القرار»(8).

و روى بعض المفسرين من العامه عن ابن عباس، أنه قال: «ما علمى و علم أصحاب محمد صلى الله عليه و آله فى علم على عليه السلام الا كالقطره فى سبعة أبحر»(9).2.

ص: 151

- 1- - «المناقب» لابن شهر آشوب ج 32/2-31 ناقلا عن اربعين الخوارزمى.
- 2- - المصدر السابق: ج 30/2.
- 3- - المصدر السابق.
- 4- - الف: عز الدين.
- 5- - د: العين مع الثاء.
- 6- - فى المصدر: «فاذا علمى بالقرآن فى علم على كالقراره فى المثعنجر...»!
- 7- - فى المصدر: علمى الى.
- 8- - «النهايه»: ج 38/4.
- 9- - راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 30/2.

وفى كتاب «كفايه الطالب» فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لشيخهم الامام الحافظ الزاهد. أبى عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعى، عن سعيد بن المسيب قال:

سمعت رجلا يسأل ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - عن على بن أبى طالب عليه السلام، فقال له ابن عباس: «ان عليا عليه السلام صلى القبلتين، و بايع البيعتين، ولم يعبد صنما ولا وثنا، ولم يضرب على راسه بزلم(1)، ولا قدح ولد على الفطره، ولم يشرك بالله طرفه عين.»

فقال له الرجل: انى لم أسألك عن هذا انما أسألك عن حمل سيفه على عاتقه يختال به حتى أتى البصره، فقتل بها أربعين ألفا، ثم سار الى الشام فلقى بها حواجب العرب فضرب بعضهم بعضا(2)

حتى قتلهم، ثم أتى النهروان، وهم مسلمون، فقتلهم عن آخرهم.

فقال له ابن عباس: أعلى أعلم عندك أم أنا؟

فقال الرجل: لو كان على أعلم عندى منك ما سألتك!!

قال: فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه. ثم قال: ثكلتك أمك! على علمنى، و كان علمه من النبى صلى الله عليه وآله، و النبى علمه من الله تعالى من فوق عرشه، فعلم النبى صلى الله عليه وآله من الله.

ص: 152

1- - زلم: هى القداح التى كانت فى الجاهليه عليها مكتوب الامر و النهى، افعل، و لا تفعل؛ كان الرجل منهم يضعها فى وعاء له، فاذا أراد سفرا أو زواجا أو أمرا مهما أدخل يده فاخرج منها زلما، فان خرج الامر مضى لشأنه، و ان خرج النهى كف عنه و لم يفعله. «النهايه»: ج 311/2. و «الزلم» فى اللغه قط: نبات لا برز له و لا زهر، و فى عروقه التى تحت الارض حب مفلطح دسم، و هو معروف عند العامه بحب العزيز.

2- - د: ببعض.

تعالى، و علم على من النبي صلى الله عليه وآله، و علمى من علم على عليه السلام [ب - 49] و علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فى علم على عليه السلام كالمقطره الواحده فى سبعة أبحر(1).

و منها: ما رواه الحافظ أبو نعيم فى «الحليه» بسنده عن عبد الله ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ان القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف الا- و له (2) ظهر و بطن، و أن على بن أبى طالب عنده منه علم الظاهر و الباطن»(3). و رواه صاحب «السمطين» باسناده المتصل الى ابن مسعود(4).

و منها: ما رواه أكثر المحدثين على طباق رواه أحمد بن حنبل فى مسنده، أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمه الزهراء صلوات الله عليها: «ألا ترضينى انى زوجتك أقدم أمتى سلما، و أكثرهم علما، و أعظمهم حلما»(5).

و منها: ما رواه الحافظ أبو نعيم فى «الحليه» و أبو المؤيد، الخطيب الخوارزمى المكى فى «المناقب» و أبو المجمع ابراهيم بن المؤيد الحموى فى «السمطين»، بأسانيدهم أن عليا عليه السلام قال: يا رسول الله أوصنى.

فقال صلى الله عليه وآله: «قل ربي الله، ثم استقم». ا.

ص: 153

- 1- - لم نعثر على روايه من «سعيد بن المسيب». و جاء طريق «عبد الله بن عباس» فى «كفايه الطالب»، و لتفضيله (ع) بتقديم البيعه و صلوه القبليتين فليراجع: «مائه منقبه» لابن شاذان و مصادر ذيلها ص 136 و «فضائل الخمسه»: ج 1/191.
- 2- - فى المصدر: الا له.
- 3- - «حليه الاولياء» ج 1/65.
- 4- - «فرائد السمطين» ج 1/355 ح 281 و «احقاق الحق» ج 7/640-639.
- 5- - انظر: «احقاق الحق»: ج 4/151 و «فرائد السمطين»: ج 1/92 ح 61. د: «ألا- ترضين فى زوجتك» و فى بعض المصادر: «أما ترضينى... افضلهم حلما.

فقال علي عليه السلام: «ربي الله (1) وما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه أنيب».

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «ليهنك (2) العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شربا، و نهلته (3) نهلا» (4).

حديث باب العلم

و منها: ما رواه الترمذى فى صحيحه فى صفه أمير المؤمنين عليه السلام - بالانزع البطين - أن النبى صَلَّى الله عليه و آله قال:

«أنا مدينة العلم و على بابها» (5).

و روى أبو محمد الحسن بن مسعود البغوى فى كتابه «المصايح» أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال: «أنا دار الحكمة و على بابها» (6).

و رواه الترمذى أيضا فى مسنده و صحيحه و رواه أيضا صاحب [الف - 50] «المشكاة»، ثم قال: رواه الترمذى و قال: «هذا حديث

غريب» (7). و رواه أبو المظفر السمعانى فى كتاب «مناقب الصحابه» (8).

بالاسناد عن على عليه السلام، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

ص: 154

1- فى الحليه: «قال قلت: الله ربي...».

2- فى بعض المصادر: ليهنك.

3- نهل: بكسر الهاء، نهلت الابل أى شربت أول الشرب.

4- «حليه الاولياء» ج 65/1، «المناقب» للخوارزمى ص 41، «فرائد السمطين» ج 100/1 ح 69 و «المناقب» للكلايى ص 430 ح 8.

5- لم نعثر عليه فى «السنن» للترمذى، و لتفضيل مصادره راجع: «احقاق الحق»: ج 52/5، 501-469 و ج 376/4 و ج 184/8 و ج

149/9 و ج 277-297/16 و ج 415-428/21 و «كنز العمال» ج 600/11 ح 32890.

6- «مصايح السنه»: ج 174/4 ح 4772، باب المناقب، «كنز العمال» ج 600/11 ح 32889 و «نزل الابرار» ص 74.

7- «السنن» للترمذى ج 637/5 ح 3723 و مشكاة المصابيح ص 556 باب مناقب على.

8- لم يطبع.

وروى الشافعي الفقيه، ابن المغازلي في كتابه بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلی بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»(1).

وروى أيضا بسنده عن حذيفه أن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال:

«أنا مدينة العلم وعلی بابها، ولا تؤتی البيوت الا من أبوابها»(2).

وروى أيضا بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري يقول: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول يوم الحديبيه، وهو آخذ بضبع(3)

علی بن أبی طالب: «هذا امام(4) البره، وقاتل الفجره، منصور من نصره مخذول من خذله.» ثم مد بها صوته وقال: «أنا مدينة العلم وعلی بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.»(5) وفي روايه: «مد سوطه(6)

وقال»:

وروى أيضا بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «أنا دار الحكمة وعلی بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب»(7).

وروى أبو المجامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي في «السمطين»، بسنده عن ابن عباس، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله «أنا مدينة العلم وعلی بابها، فمن أراد بابها فليأت عليا»(8).7.

ص: 155

1- - «المناقب» لابن المغازلي ص 80 ح 121 «كشف الغمه» ج 1/113، «المناقب» للخوارزمي ص 40، «فرائد السمطين» ج 1/98 و «نزل الابرار» ص 73.

2- - «المناقب» لابن المغازلي ص 82 ح 122. عن جرير و «العمده» ص 293 ح 482 عن حذيفه.

3- - الضبع: وسط العضد.

4- - في المصدر: أمير.

5- - «المناقب» لابن المغازلي ص 84 ح 125.

6- - سوط: ما يضرب به من جلد مضافور أو نحوه.

7- - «المناقب» لابن المغازلي ص 86 ح 128.

8- - «فرائد السمطين»: ج 1/98 ح 67.

وروى ابن شيرويه الديلمي فى الجزء الاول من كتاب «الفردوس» فى باب «الف»، بالاسناد عن جابر بن عبد الله الانصارى - رضى الله تعالى عنه -، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن [ب - 50] أراد العلم فبالباب»(1).

وفى روايه و أوردتها الفاضل الرومى فى شرحه لكتاب «الطوالع»(2) قال النبى صلى الله عليه وآله: «أنا ميزان الحكمة و على لسانها»(3).

و من طرق أصحابنا بروايه شيخنا «المفيد» - رحمه الله تعالى - بسنده عن حمزه بن أبى سعيد الخدرى، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليقتبسه من على»(4).

وفى «الصحيفه المطهره الرضويه» بالسند الطاهر الظاهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»(5).

تفريغ بحديث العصفور

و منها: ما فى كتاب «أبى الحسن البصرى»(6) «ان الخضر عليه السلام رأى عصفورا قد أخذ قطره من البحر، و وضعها فى يد

ص: 156

1- - د: فالباب. فى المصدر: فليأت الباب. الفردوس 44/1.

2- - لم يطبع.

3- - راجع: «احقاق الحق»: ج 46/6، «الغدير»: ج 80/6 و ج 183/7.

4- - «الارشاد» ص 22.

5- - «صحيفه الامام الرضا» ص 123 ح 82، فعليك بمصادر ذيلها فانها كثيره النفع.

6- - لم نظفر برؤيته و لكن نقله العلامة المجلسى فى «البحار»: ج 189/40 ح 71 نقلا من «مشارك الانوار» للبرسى.

موسى عليه السلام: فقال: ما هذا؟ قال: هذا العصفور يقول: واللّه ما علمكما فى علم النّبى الذى فى آخر الزمان، وفى علم وصيه الا كما أخذت من هذا البحر».

وفى ما رواه محدثهم المالكي، أسعد بن ابراهيم الاريلى فى «الاربعين حديثا»⁽¹⁾ أنه لما تشاجر موسى والخضر على نبينا وعليهما السلام فى قصه السفينه والغلام والجدار، ورجع موسى الى قومه سأله أخوه هارون عما شاهدته من عجائب البحر.

فقال: بينا أنا والخضر على شاطئ البحر، اذ سقط بين أيدينا طائر، فأخذ فى منقاره جرعه، ورمى بها نحو المشرق، وأخذ ثانيه، ورمى بها نحو المغرب، وثالثه ورمى بها نحو السماء، ورابعه ورمى بها نحو الارض؛ ثم أخذ خامسه ورمى بها فى البحر. فسألت الخضر عن ذلك، فلم يجب.

و اذا نحن بصياد فقال [الف - 51] مالى أراكما فى تعجب من الطائر!! انه يقول برمى الماء من منقاره الى المشرق والمغرب والسماء والارض: انه يبعث نبى بعدكما تملك امته المشرق والمغرب، و يصعد الى السماء ويدفن فى الارض، ويرميه الماء فى البحر، يقول: ان علم العالم عند علمه مثل قطره من بحر، ويرث علمه وصيه و ابن عمه.

فسكن ما كنا فيه من التشاجر، واستقل كل منا علمه، ثم غاب الصياد عنا، فعلمنا أنه ملك بعث الينا ليعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال⁽²⁾.

فأما ما أورده صاحب «الكشاف» فى حديث العصفور أنه قال».

ص: 157

1-- لم تطبع.

2-- راجع: «البحار»: ج 177/40 ح 60 نقلا عن «الكافى» و «الفضائل».

الخصر: «ما ينقص علمي وعلمك من علم الله مقدار ما أخذ هذا العصفور من البحر»(1).

فلعله و العلم عند الله سبحانه من تحريفات الذين يحرفون الكلم من بعد مواضعه، فان علم الانسان متناه و علم الله - سبحانه - غير متناه مرات غير متناهيه(2) شده و عده، و لا- نسبه للمتناهى الى غير المتناهى بوجه من الوجوه أصلا. كما قال علامتهم المفسر النيسابورى الاعرج(3).

تمه بأقويله (ع) فى تبين سعه علمه

و منها: ما فى صحيح مسلم بن حجاج القشيري فى تأويل سورة «غافر» أعنى (حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) (4) «روى بعضهم عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال: «كان على عليه السلام يعرف بها الفتنة.» ثم قال: و أراه زاد فى الحديث: «و كل جماعه كانت فى الارض أو تكون فى الارض، و من كل قريه كانت أو تكون فى الارض.»

و روى أن عليا عليه السلام قال على المنبر: «سلونى قبل أن تفقدونى، سلونى عن كتاب الله تعالى، فما من آيه الا و أعلم حيث نزلت بحضيض جبل أو سهل [الف - 52] أرض، و سلونى عن الفتنة، فما من فتنة الا و قد علمت كبشها و من يقتل فيها»(5).

«و روى عنه من نحو هذا كثير.» هذا آخر كلام مسلم فى الجزء

ص: 158

1- - «الكشاف» ج 732/2، سورة الكهف، الايه 60.

2- - «غير متناهيه» ساقطه من «م».

3- - تفسير النيسابورى، ج 3، الطبع الحجرى.

4- - المؤمن: 23.

5- - «العمده» ص 264 ح 416 نقلا عن صحيح مسلم.

الاول من صحيحه. ورواه أيضا في الجزء الخامس من صحيحه(1).

وروى أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس انه كان يقرأ «حم عسق» (2) ويقول: كان على عليه السلام يعرف الفتن بهاتين اللفظتين.

وقول مسلم: «وروى عنه من نحو هذا كثير»، اشاره الى ما تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام عند الخاصه و العامه، ونبأت به الكتب الخاصيه و الكتب الجمهوريه من طرق غير محصاه. و اسانيد غير محصوره، انه عليه السلام كان يقول: «سلوني عن طرق السماوات، فاني أعرف منها بطرق الارض» (3). و كان يقول: «اني بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الارض» (4). و كان يقول: «سلوني عما دون العرش» (5).

و كان يقول: «ان بين جنبي لعلما جما لو اصبحت له حملة لظهرت».

و كان يقول: «سلوني من قبل أن تفقدوني فانما بين الجوانح منى علم جم، هذا سفظ (6) العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقني (7)

رسول الله زقا من غير وحى أوحى الى.

سلوني فان عندي علم الاولين و الاخرين، فو الله لو ثبتت ليه.

ص: 159

1- - راجع: «الطرائف»، ص 73، «البحار»: ج 189/40 نقلا عن الصحيح.

2- - الشورى: 1.

3- - راجع: المصدر الاتي.

4- - «المناقب» لابن شهر آشوب ج 39/2، «نهج البلاغه» خطبه 231 ص 760 ط فيض الاسلام، «مطالب السؤل» ص 15 و «البحار»: ج 153/40.

5- - راجع: «مشارك انوار اليقين»، ص 178.

6- - السفظ: القشر الذى على جلد السمك، ما يعبأ فيه الطيب و ما أشبهه، وعاء.

7- - زق: زقا الطائر فرخه، أى: أطعمه بمنقاره.

وساده فجلست عليها لافتيت أهل التوراه بتوراتهم وأهل الانجيل بانجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن بقرآنهم، حتى ينطق الله التوراه والانجيل، وينادى كل كتاب بأن حكم على بما أنزل الله في»(1). وكذلك رواه صاحب «السمطين» وغيره(2).

وفى بعض الطرق: لو كسرت لى(3) الوساده ثم جلست عليها، لقضيت بين أهل التوراه بتوراتهم وبين [الف - 52] أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل القرآن بقرآنهم حتى يزهر(4) كل كتاب و يقول: يا رب ان عليا قضى بقضائك(5).

وكذلك رواه أكثرهم وكان يقول: «بل اندمجت(6) على مكنون علم لو بحت(7) به لاضطربتم اضطراب الارشيه(8) فى الطوى(9) البعيده»

كذلك أورده الشيخ ابن طلحه الشامى فى «مطالب السؤل»(10)، ورواه أبو الحسن مجد الدين على المعروف ب «ابن الاثير» فى «النهايه» فى باب «الدال مع الميم»(11).2.

ص: 160

- 1- - جاء ما يقرب منه فى «التوحيد» للصدوق ص 305 باب 43، «المناقب» لابن شهر آشوب ج 38/2 و «البحار»: ج 153/40.
- 2- - «فرائد السمطين» ج 339/1 ح 263-261، و أيضا راجع: «المناقب» للخوارزمى ص 47 و «الارشاد» للمفيد ص 23.
- 3- - د: الى.
- 4- - زهر: أضاء.
- 5- - راجع: «احقاق الحق»: ج 461/17، «فرائد السمطين»: ج 339/1 ح 261 و «البحار»: ج 153/40، 136.
- 6- - اندمجت: اجتمعت.
- 7- - بحت: باح، بوحا الشىء أى: ظهر و اشتهر.
- 8- - الارشيه: جمع «الرشاء»، أى مطلق الحبل أو حبل الدلو.
- 9- - الطوى: البئر المطويه.
- 10- - «مطالب السؤل»، ص 23.
- 11- - «النهايه»: ج 132/2.

و كان يقول: «سلونى قبل أن تفقدونى، فوالذى فلق الحبه وبرأ النسمه لو سألتمونى عن آيه آيه فى ليل أنزلت، أو فى نهار أنزلت، مكيتها و مدنيها، و سفريها و حضريها، و ناسخها و منسوخها، و خاصها و عامها، و محكمها و متشابها، و تنزيلها و تأويلها، لا خبرتكم بها متى نزلت و فيم نزلت، و الله ما من فئه تضل أو تهدي الا و أنا اعرف قائدها و سائقها و ناعقها(1) الى يوم القيامة»(2).

و كان يقول: و الله ما أنزلت(3) آيه الا و قد علمت فيم(4) نزلت، و أين نزلت، و على من نزلت، ان ربي و هب لى قلبا عقولا، و لسانا ناطقا سؤولا(5). و كذلك رواه ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي فى «السمطين»(6).

و رواه الحافظ الناقد أبو نعيم الاصفهاني فى «الحليه» و البلاذرى فى التاريخ بهذه اللفاظ: و الله ما نزلت آيه الا و قد علمت فيما نزلت، و أين نزلت، أبليل نزلت، أو بنهار نزلت فى سهل أو فى جبل، ان ربي و هب لى قلبا عقولا و لسانا سؤولا(7).7.

ص: 161

1-- الناعق: الصائح.

2-- «المناقب» لابن شهر آشوب ج 38/2، «التوحيد» للصدوق باب 43 ص 305. و فيهما الى: «لا خبرتكم».

3-- فى عده المصادر: نزلت.

4-- فى عده المصادر: فيما.

5-- راجع: «احقاق الحق»: ج 476/17، 467، «المناقب» لابن شهر آشوب ج 43/2 و «المناقب» للخوارزمى ص 46.

6-- «فرائد السمطين»: ج 201/1 ح 157.

7-- «حليه الاولياء»: ج 68/1، «انساب الاشراف» ج 98/2 ح 27 و فيهما: «و الله ما نزلت (- الحليه: أنزلت) آيه الا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت (- الحليه: أنزلت... أنزلت) ان ربي و هب لى قلبا عقولا و لسانا سؤولا. و أيضا راجع: «ترجمه الامام على بن أبى طالب»: ج 26/3 ح 1047.

و فى أخبار جمه و روايات متظافره كان [ب - 52] يقول: «و الله ما من أیه نزلت فى بر أو بحر و لا سهل و لا جبل و لا سماء و لا أرض و لا لیل و لا نهار الا و أنا أعلم فىمن نزلت، و فى أى شىء نزلت» (1).

و كان يقول: «لو شئت لاوقرت (2) بعیرا من تفسیر «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» (3).

و كان يقول: «عندى علم البلايا و المنايا، و أنا صاحب الميسم (4).

و أنا الفاروق الاكبر، فسلونى عما يكون الى يوم القيامة» (5).

و نظائر (6) تلك الروايات عنه عليه السلام عند فرق الامه كلها كثيره غير يسيره.

تكملة بالاقوال المختلفه حول علمه (ع)

و منها: ما رواه أحمد بن حنبل فى مسنده، عن سعيد بن المسيب أنه قال: «لم يكن أحد من أصحاب النبى يقول سلونى، الا على بن أبى طالب عليه السلام» (7).

و عن ابن شبرمه: «ما أحد قال على المنبر سلونى غير على عليه السلام، قال الله تعالى: «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» (8). فهو المعبر عنه بالامام المبين» (9).

ص: 162

- 1- - جاء ما يقرب منها فى «احقاق الحق»: ج 17/476-473، «المناقب» لابن شهر آشوب ج 2/43، «ترجمه الامام على بن أبى طالب» ج 3/26 ح 1048 و «مطالب السؤل» ص 26.
- 2- - أوفر: ايقارا الدابه أى: حملها ثقيلًا.
- 3- - راجع: «مطالب السؤل»، ص 46.
- 4- - الميسم: الحسن و الجمال، الحديده أو الاله التى يوسم بها أثر الوسم.
- 5- - المناقب، لابن شهر آشوب ج 2/39.
- 6- - م: ظاهر.
- 7- - «العمده» ص 261 ح 407، «فضائل الصحابه» لاحمد ج 2/646 ح 1098.
- 8- - يس، 12.
- 9- - «المناقب» لابن شهر آشوب ج 2/39، عن ابن شبرمه.

و عن الشعبي: «ما أحد أعلم بكتاب الله بعد النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله من على بن أبي طالب عليه السلام»⁽¹⁾.

وفى رواياتهم ورواياتنا مرفوعا الى مولانا أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام، قال: «لما نزل قوله تعالى: «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ»⁽²⁾ قام رجلان من مجلسهما، فقالا: يا رسول الله هو التوريه؟ قال: لا، قال: هو الانجيل؟ قال: لا، قال: فهو القرآن، قال: لا، فأقبل على بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: هذا هو الامام الذي أحصى الله تعالى فيه كل شيء»⁽³⁾.

و عن ابن عباس انه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن تفسير القرآن، فقال عليه السلام: «ما أول القرآن» قال: الفاتحة، فقال:

فقال: «و ما أول الفاتحة»؟ قال: بسم الله، فقال: «و ما أول بسم الله» قال: بسم، فقال: «و ما أول بسم»؟ قال: الباء، فجعل عليه السلام:

[الف - 53] يتكلم في الباء طول الليل، فلما قرب الفجر فقال عليه السلام: لو زادنا الليل لزدنا.

ثم قال عليه السلام: لو شئت لا وقرت سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب...»⁽⁴⁾.

أورده صاحب «قوت القلوب» أبو طالب المكي. و أورده أبو جعفر محمد بن شهر آشوب أيضا في كتابه⁽⁵⁾.7.

ص: 163

1- - المصدر السابق: ج 43/2 ناقلا عن الشعبي.

2- - يس، 12.

3- - راجع: تفسير «نور الثقلين» ج 379/4 ح 27 ناقلا- عن «معاني الاخبار» وفيه: «... أحصى الله تعالى فيه علم كل شيء». و هو الاصح. أيضا تفسير «البرهان» ج 6/4 ح 6.

4- - مضي مصدره.

5- - «المناقب» لابن شهر آشوب ج 43/1 ناقلا عن «قوت القلوب». و أيضا راجع: «احقاق الحق» ج 461/17.

و نحن نقول: ما خطب الذين يقرؤن قول الله العظيم فى القرآن الكريم:

«أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (1) و قوله عز سلطانه: «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (2) ثم يحددون (3) من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله عمن هو أقرب الخلق اليه صلى الله عليه و آله، و هو يقول: «سلونى عما دون العرش» (4)، و يقول: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا» (5).

و ما من منقبه عليا من المناقب العلميه و العمليه الا و هو أبو جلاها، و طلاع ثناياها، و لا مرتبه قصيا من مراتب كمالات القويين العاقله و العامله الا و هو ابن (6) بجدها (7) و ساكن بلدها مثابته من العقلاء مثابه الاحداق من الرؤوس، و نسبته الى العلماء و الحكماء نسبه

ص: 164

-
- 1- - يونس، 35.
 - 2- - الملك: 22.
 - 3- - يحددون: حيد، حاد عن الطريق أى مال و عدل عنه.
 - 4- - راجع: «مشارك انوار اليقين»، ص 178.
 - 5- - راجع: «احقاق الحق» ج 461/17، ج 48/5، ج 48/5، ج 607/7-605 و «المناقب» لابن شهر آشوب ج 38/2. «مشارك انوار اليقين»، ص 178.
 - 6- - البجده: بجده الامر أى باطنه و حقيقته؛ يقال: «عنده بجده الامر» و «هو ابن بجده الامر» أى: هو عالم به.
 - 7- - قولهم عالم بجده امرى أى بدخله امرى و باطنه، و عنده بجده ذلك أى علم ذاك، و من هناك يقال للعالم بالشىء المتقن له ابن بجده، اى الذى له أن يتشمر فى مضمار علمه. منه ره.

المعقول الى المحسوس (1)، فيعدلون عنه الى الذى هو من الابعاد الاجانب، وهو فى نفسه من ضعفاء العقل، و سخفاء اليقين، و من ذوى قسط طفيف (2) من علم الكتاب، و معرفه السنه المبعوث بهما سيد المرسلين، و نصيب ثقيل من الجهل بأحكام الدين، و من عدم الخبره بأسرار الفرقان المبين الى حيث اذا ما سئل عن الاب فى قوله جل سلطانه: «وَ فَاكِهَةٌ وَ أَبٌ» (3) افتضح بالجهاله، و أفحم عن الجواب.

فقد روى ذلك أئمه أحاديثهم و تفاسيرهم [ب - 53] من اولى الصحاح الستة و غيرهم عن أبى بكر و عمر من طرق مختلفه، و القدر المتفق عليه فى الروايات ما أورده مصطبغ اليدى من زمخشر بالبراعه فى «الكشاف» فى تفسير سوره «عبس» (4)، قال: و «عن أبى بكر انه سئل عن الاب، فقال: أى سماء تظلنى، و أى أرض تقلنى، اذا قلت فى كتاب الله ما لا علم لى به. و عن عمر أنه قرأ هذه الايه، فقال: كل هذا قد عرفنا، فما الاب؟ ثم رفض عصا كانت بيده و قال: هذا لعمر الله التكلف، و ما عليك يا بن ام عمران لا تدري ما الاب؟ ثم قال: اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب، و ما لا فدعوه» (5).

و روى محى سنتهم البغوى فى «معالم التنزيل»، عن ابراهيم التيمى أن أبى بكر سئل عن قول الله تعالى: «وَ فَاكِهَةٌ وَ أَبٌ» فقال:

«أى سماء تظلنى و أى أرض تقلنى، اذا قلت فى كتاب الله ما لا أعلم».

ثم قال امامهم البغوى: «و روى ابن شهاب عن أنس، سمع عمر بن 4.

ص: 165

1- - اقتباس من كلام شيخ الرئيس فى رساله «معراج نامه»: «مثل على كمثل المعقول بين المحسوس» راجع: المصدر، بالفارسيه، ص 15.

2- - الطفيف: غير التام، القليل، الحقيقير و الخسيس.

3- - عبس، 31.

4- - د: عليين.

5- - «الكشاف» ج 704/4.

الخطاب قرأ هذه الآية، ثم قال: وما عليك يا بن أم عمر، أن لا تدري ما الأب؟ ثم قال: اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه»(1).

ورواه بارعهم فى نقد الروايات و شرح الاحاديث ابن الاثير مجدد الدين على بن محمد فى فاتحه أول أبواب «النهاية». قال: «فى حديث أنس ان عمر بن الخطاب قرأ [قول الله تعالى]: «وفاكهةً وُأبًا»

وقال: فما الأب؟ ثم قال: ما كلفنا أو ما أمرنا بهذا.» ثم قال ابن الاثير بعد ذكر الرواية: «الأب: المرعى، المتهبىء للرعى والقطع. وقيل:

الأب من المرعى للدواب كالفكهة للانسان(2).

تنبيه فى سؤال اهل الكتاب من الخلفاء

أليس قد استبان فيما أسلفناه من المتواترات الثابتة عند كل من فى دائره دعوى الاسلام من أرباب الروايه و الدرايه أن النبى صلّى الله عليه و آله انما جعل عترته شريك القرآن و شقيقه. و أحد الثقلين المتمسك بهما، و قال: انهما لا يفترقان أبدا الى يوم القيامة. و انما سيد العتره على بن أبى طالب عليه السلام.

فياقوم أى سماء تظلكم؟ و أى أرض تقلكم؟ اذ اتخذتم هذا الثقل الناطق الذى هو عيبه(3) علم رسول الله و حامل أسرار شقيقه و صاحب الذى هو القرآن مهجورا.

و مما تظافت به الروايات العاميه و الخاصيه أن بعض أحبار اليهود أتى أبا بكر فى خلافته، فقال له: أنت خليفه نبى هذه الامه؟

ص: 166

1- - «معالم التنزيل» ص 158، الطبع الحبرى.

2- - «النهاية» ج 13/1، أيضا راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 357/2 و «الارشاد» للمفيد ص 107.

3- - العيبه: ما تجعل فيه من الثياب كالصندوق، الزنبيل.

قال: نعم.

فقال له: انا نجد في التوراه أن خلفاء الانبياء أعلم امهمم فخبيرني عن الله تعالى أين هو؟ في السماء هو أم في الارض؟

قال أبو بكر: هو في السماء على العرش.

فقال اليهودي: فأرى الارض خاليه منه، و أراه على هذا القول في مكان دون مكان.

قال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقه أعزب(1) عنى، و الا قتلتك.

فولى الحبر متعجبا يستهزىء بالاسلام.

فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام، فقال(2) له: يا يهودى! أين سؤال عن المكان و كان ربي و لا مكان؟ ان الله جل جلاله أين الاين، فلا أين له، و جل و عز أن يحويه مكان، و هو في كل مكان بغير مماسه و لا مجاوره، و يحيط علما بما فيها، و لا يخلو شىء منها من تديره تعالى. و انى مخبرك بما فى كتاب من كتبكم، فان عرفته أتؤمن به؟

قال الحبر اليهودي: نعم.

فقال: أستم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى [ب - 54] بن عمران - على نبينا و عليه(3) السلام - كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق، فقال له موسى: من أين أقبلت؟ قال من عند الله عز و جل ثم جاءه ملك من المغرب، فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله عز و جل، ثم جاءه ملك من جهة العلو(4)، فقال: قد جئتك من السماء.

ص: 167

1- - الاعزب: الابعد.

2- - فى الارشاد: فقال: يا يهودى قد عرفت ما سئلت عنه، و ما أجبت به، و انا نقول ان الله عز و جل أين الاين...».

3- - د: نبينا و آله.

4- - «من جهة العلو» ساقطه من المصدر.

السابعه من عند الله تعالى، و جاءه ملك آخر من جهه السفلى(1)، فقال له قد جئتكم من الارض السفلى السابعه من عند الله تعالى. فقال موسى عليه السلام، سبحان من لا يخلو منه مكان و لا يكون الى مكان أقرب من مكان.

قال اليهودي: أشهد أن هذا هو الحق المبين، و أنك أحق بمقام نبيك ممن استوى عليه.

فهذا الحديث كذلك هو في مرويات أكثر من رواه من العلماء و الاخباريين منهم و منا بألفاظ متقاربه و عبارات متضاهيه. و كذلك رواه شيخنا المفيد، ابن المعلم أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتاب «الارشاد»(2).

ما برز من علمه عليه السلام

و رواه شيخنا الاقدم، المقدم، الصدوق عروه الاسلام أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه، بسنده في كتاب «التوحيد»، عن الصادق عليه السلام: «أن يهوديين قد قرءا التوراه(3) و صحف ابراهيم و موسى - عليهما السلام - و علما علم الكتب الاولى. كانا يأتیان رسول الله صلى الله عليه و آله و يسمعان منه(4)» فلما قبضه الله تبارك و تعالى، أتيا المدينة، و اقبلا يسألان عن خليفته(5) و صاحب الامر بعده، فأرشدا(6) الى أبي بكر، فقالا له(7): ما قرابتك من رسول الله

ص: 168

1- - م: السفلى. «من جهه السفلى» ساقطه من المصدر.

2- - «الارشاد» ص 108.

3- - في المصدر: «كان لرسول الله (ص) صديقان يهوديان، قد آمنوا بموسى رسول الله، و أتيا محمدا رسول الله (ص) و سمعا منه، و قد كانا قرءا التوراه».

4- - م: عنه.

5- - «عن خليفته» ساقطه من المصدر.

6- - كلام المؤلف ههنا اقتباس و تلخيص من المصدر.

7- - في المصدر: «ارشدا الى أبي بكر، فلما نظرا اليه قالوا: ليس هذا صاحبنا، ثم قالوا له».

[الف - 55] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ: انى رجل من عشيرته و هو زوج ابنتى عايشه، قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالوا: ليست هذه بقراه، فأخبرنا أين ربك؟ قال: فوق سبع سماوات. قالوا: هل (1) غير هذا؟ قال: لا. قالوا: دلنا على من هو أعلم منك، فانك لست بالرجل الذى نجد صفته فى التوراه، أنه وصى هذا النبى و خليفته، فتغيظ (2)

من قولهما و هم بهما.

ثم أرشدهما الى عمر و ذلك أنه عرف من عمر أنهما ان استقبلاء بشىء بطش بهما. فلما أتياه قالوا: ما قرابتك من هذا النبى؟ قال:

أنا من عشيرته و هو زوج ابنتى حفصه. قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا قالوا: ليست هذه بقراه و ليست هذه الصفه التى نجدها فى التوراه.

ثم قالوا له: فأين ربك؟ قال: فوق سبع سماوات، قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالوا: دلنا على من هو أعلم منك.

فأرشدهما الى على صلوات الله عليه، فلما جاءه فنظرا اليه، قال أحدهما لصاحبه: انه الرجل الذى نجد صفته فى التوراه، أنه وصى هذا النبى و خليفته و زوج ابنته، و أبو السبطين و القائم بالحق من بعده. ثم قالا لعلى عليه السلام: أيها الرجل! ما قرابتك من رسول الله؟ قال: [هو] أخى، و أنا وارثه و وصيه، و اول من آمن به، و أنا زوج ابنته فاطمه، و أبو ابنه و ريحانيه الحسن و الحسين (3)، قالوا: هذه القرابه الفاخره و المنزله القريبه، و هذه الصفه التى نجدها فى التوراه، [ثم قالوا له]: فأين ربك عز و جل؟

قال لهما على عليه السلام: ان شئتما أنبأتكما بالذى كان علي.

ص: 169

1-- «هل» ساقطه من (د).

2-- فى المصدر: قال تتغيظ.

3-- «و أبو ابنه... الحسين» لم توجد فى المصدر.

عهد نبيكما موسى عليه السلام، و ان شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صَلَّى اللهُ عليه و آله.

قالا: انبئنا [ب - 55] بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه السلام.

قال على عليه السلام: اقبل أربعه أملاك، ملك من المشرق، و ملك من المغرب، و ملك من السماء، و ملك من الارض، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من أين اقبلت؟ قال: اقبلت من عند ربي. و قال صاحب المغرب لصاحب المشرق من أين اقبلت؟ قال: اقبلت من عند ربي. و قال النازل من السماء للخارج من الارض:

من (1) أين اقبلت؟ قال: اقبلت من عند ربي. و قال الخارج من الارض للنازل من السماء: من أين اقبلت؟ قال: اقبلت من عند ربي. فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام.

و أما ما كان على عهد نبينا [محمد] صَلَّى اللهُ عليه و آله، فذلك قوله تعالى في محكم كتابه: «ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ، وَ لَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ، وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا» (2) الايه.

قال اليهوديان: ما (3) منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك (4)

الذي أنت أهله؟ فو الذي أنزل التوراه على موسى انك لانت (5) الخليفه حقا، نجد صفتك في كتبنا و نقرؤه في كنائسنا، و انك لانت أحق (6).

بهذا الامر و أولى به ممن (7) قد غلبك عليه.ن.

ص: 170

1-- «من» ساقطه من «م».

2-- المجادله: 7.

3-- في المصدر: فما.

4-- م: موضع.

5-- د: أنت.

6-- في المصدر: لاحق.

7-- م: فمن.

فقال على عليه السلام قدما وأخرا وحسابهما على الله عز وجل يوقفان ويستلان»(1).

تفريع بحديث الرضا (ع)

ويضاهى هذا الأسلوب منه عليه السلام في الجواب، أسلوب خامس نوافله الطاهرين ثامن الأئمة المعصومين، مولانا الرضا - على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي [الف - 56] بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين - فيما ثبت بنقل رواتهم وروايتنا عنه عليه السلام أن رجلا من بني إسرائيل سأله بالمدينة، فقال: النهار خلق قبل أم الليل [فما عندكم]؟ وذكر عليه السلام عند المأمون حيث اجتمع معه بمرو، فأداروا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء. فقال الفضل بن سهل للرضا عليه السلام: أخبرنا بها أصلحك الله.

قال: نعم من القرآن أم من الحساب؟

قال له الفضل: من جهة الحساب.

فقال: قد علمت يا فضل أن طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرفها، فزحل في الميزان والمشتري في السرطان(2) والشمس في الحمل، والقمر في الثور، فذلك يدل على كينونه الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء، فالنهار خلق قبل الليل، وفي قول(3) الله تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ

ص: 171

1- «التوحيد» للصدوق، ص 180 ح 15.

2- «في السرطان والشمس» ساقطه من «د».

3- د: قوله.

سابقُ النَّهَارِ (1) اى النهار سبقه».

رواه العياشى فى تفسيره، و أوردته العلامة الاعرج النيسابورى فى تفسيره، و الشيخ ثقة الاسلام أبو على الطبرسى فى «مجمع البيان» (2).

حديث قدوم الجاثليق الى المدينة

[ارجاع الى اصل الكلام]

و من مستفيضات عند حملة الروايات حديث قدوم الجاثليق، المدينة، مع (3) مائه رجل من النصارى بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله، و أنه سأل أبا بكر (4) عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فسأله عنها، فأجابته، و كان فيما سأل أن قال [له]: فخبرنى عن الله تعالى أين هو؟

فقال على عليه السلام: يا نصرانى! ان الله تعالى يجل عن الاين، و يتعالى عن المكان فيما لم يزل و لا مكان، و هو على ذلك اليوم و لم يتغير [ب - 56] من حال الى حال.

وقال (5): أخبرنى عن وجه الرب تبارك و تعالى.

فدعا على عليه السلام بنار و حطب، فأضرمه (6)، فلما اشتعلت قال على عليه السلام: أين وجه هذه النار؟

قال النصرانى: هى وجه من جميع حدودها.

قال على عليه السلام: هذه النار مدبره مصنوعه لا يعرف

ص: 172

1-- يس: 40.

2-- «مجمع البيان»: ج 425/8، الطبعة الاولى. «تفسير النيسابورى»: ج 3، الطبع الحجرى، «نور الثقلين»: ج 387/4 و «البرهان»: ج 11/4 نقلا من العياشى.

3-- فى النسخ: فى.

4-- فى «التوحيد»: سؤاله أبا بكر.

5-- «فخبرنى... و قال» ساقطه من «التوحيد».

6-- أضرم: أوقد، أشعل، ألهب.

وجھها - بل هی وجه کلها(1) - و خالقها لا یسبھها؛ (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ، فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ لَا يَخْفَى عَلَى رَبِّنَا خَافِيَهُ(2)).

ورواه فی کتاب «التوحید»(3) علی التخریج بسنده عن سلمان الفارسی - رضی اللہ تعالیٰ عنہ -.

وفی روایات جمهوریه مسنده الی عثمان بن عفان، و رویناها نحن بأسانیدنا عن غیره. قال: كنت عند أبي بكر وقد وفد عليه من بلاد الروم وفد فيه راهب من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و معه بختى(4) موقر ذهباً و فضه و أبو بكر جالس و نحن حوله جماعه من المهاجرين و الانصار، و دخل علينا و حياناً ثم قال أيكم خليفه رسول الله و أمير دينكم؟ فإومأنا الی أبي بكر، فأقبل بوجهه، و قال: أيها الشيخ ما اسمك؟ قال عتيق، قال ثم ما ذا؟ قال: صديق، قال: ثم ما ذا؟ قال لا أعرف لنفسى اسماً غيره، قال: لست بصاحبى.

فقال له: ما حاجتك؟ قال: أنا من بلاد الروم. جئت منها ببختى موقر ذهباً و فضه لاسئل أمير هذه الامه عن مسأله ان أجبني عنها أسلمت، و لما أمرني أطعت و هذا المال بينكم، فرقت، قال له أبو بكر سل عما بدالك، فقال: لا، حتى تؤمنى من سطوتك [الف - 57] و سطوه أصحابك، قال أبو بكر: أنت آمن و ليس عليك بأس. 1.

ص: 173

1-- «بل هي وجه كلها» ساقطه من «التوحيد».

2-- البقره: 115.

3-- «التوحيد» للصدوق ص 182 ح 16.

4-- البختى: الاثنى من الجمال «البخت»، و الذكر «بختى»، و هي جمال طوال الاعناق. «النهايه»: ج 100/1.

فقال الراهب: أخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله، وعن شيء لا يعلمه الله. فارتعش أبو بكر وصبر هنيهة. ثم قال لبعض من حضره
ايتنى بأبي حفص عمر، فجاءه، فجلس عنده. قال أبو بكر:

أيها الراهب: سله، فأقبل الراهب الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يجر جوابا.

ففى رواياتهم: فأمر أبو بكر، فجيء بعلى عليه السلام. وفى رواياتنا: فقام سلمان وأتى بعلى بن أبى طالب - ومعه الحسن والحسين ابناه
عليه وعليهما السلام - فلما رأى الناس عليا كبروا وحمدوا الله، فلما جلس قال أبو بكر للراهب: سل هذا فعنده ما تلتمس من العلوم، وهو
صاحبك وبغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه الى على عليه السلام، فقال: يا فتى! ما اسمك؟

قال: «اسمى عند اليهود «اليا» وعند النصارى «ايليا»، وعند والدى «على»، وعند امى «حيدره».

فقال: ما محلک من نبيک؟

قال: «أخى، وأنا صهره وابن عمه».

قال الراهب: أنت صاحبى ورب عيسى، أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من الله ولا من عند الله، وعن شيء لا يعلمه الله

فقال له على عليه السلام: «أما قولك: «ما ليس لله» فان الله ليس له صاحبه ولا ولد. و أما قولك «و لا عند الله» فليس عنده ظلم للعباد، و
أما قولك: «لا يعلمه الله»، فان الله لا يعلم له شريكا فى الملك».

فقال له الراهب: انك أنت الخليفة وأمين الامه، و معدن الدين والحكمه، و منبع عين البرهان والحجه، و قد قرأت اسمك فى التوراه و
الانجيل، كما ذكرت وجدنا فى الكتب السالفه [ب - 57] حيدره،

ووجدتك بعد النبي وصيا و للاماره وليا، و أنت أحق بهذا المجلس من غيرك، فأخبرني ما شأنك معزولا عن مقامك؟ فأجابه على عليه السلام بشيء. فقام الراهب و سلم المال بأجمعه اليه، فما برح عن مكانه حتى فرقه في مساكين أهل المدينة و محاويجهم و انصرف الراهب الى أهله مسلما.

و روى محدثهم المالكي، أسعد بن ابراهيم الاربيلي في «الاربعين» بسنده عن شيخه المغربي الاندلسي المعروف عندهم بالامام، الحافظ ذى الحسين و النسبين جمال الدين أبى الخطاب، ابن دحيه، و الحسين يرفعه الى غيلان بن طارق، عن أنس بن مالك قال: قدم أسقف نجران على عمر لاداء الجزية، فدعاه عمر الى الاسلام، فقال: يا عمر! أنتم تقولون لله جنه عرضها كعرض السماء و الارض، فأين تكون النار؟ قال: فسكت عمر و كان على عليه السلام حاضرا، فقال: جاوبه يا بن عم رسول الله.

فقال للاسقف: رأيت اذا جاء النهار أين تكون الليل.

و قال الاسقف: يا عمر! أخبرني عن بقعه فى الارض طلعت عليها الشمس ساعه و ما طلعت عليها قبل ذلك و لا تطلع. قال عمر:

سل عليا.

فقال على عليه السلام: هو البحر حيث انفلق لموسى عليه السلام وقعت الشمس فيه و لم تقع قبله و لا تقع بعده.

قال: صدقت، فأخبرني عن شيء يؤخذه منه مهما أخذ منه لا ينقص بل يزيد.

قال: العلم.

قال الاسقف: أخبرني أين الله تعالى؟ فقال عليه السلام: أين سؤال عن المكان [الف - 58] و كان الله و لا مكان.

ص: 175

جوابه عليه السلام عن أسئلة اليهودى

وروى أبو المجامع الحموى فى «السمطين» بسنده: عن داود بن سليمان الكسائى عن أبى الطفيل - عامر بن واثله(2) - قال:

شهدت جنازه أبى بكر يوم [مات]، و شهدت عمر حين بويع و على عليه السلام جالس ناحيه، اذ أقبل غلام يهودى - عليه ثياب حسان و هو من ولد هارون عليه السلام - حتى قام على رأس عمر، فقال يا أمير المؤمنين! أنت أعلم هذه الامه بكتابهم و أمر نبيهم. قال:

فطأطأ عمر رأسه، فقال [له الغلام] آمنى(3)، و أعاد عليه القول.

فقال له عمر: ما ذاك؟ قال: انى جئتكم مرتادا لنفسى شاكا فى دينى، فقال: دونك هذا الشاب، [قال: و من هذا الشاب؟ قال:] فان هذا على بن أبى طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله، و هو أب الحسن و الحسين و زوج فاطمه بنت رسول الله.

فأقبل اليهودى على(4) على بن أبى طالب. فقال: أكذلك أنت؟ قال: نعم، قال: فانى أريد أن أسألك عن ثلاث و ثلاث و واحده [قال فتبسم على عليه السلام، و قال: يا هارونى! ما منعك أن تقول سبعا؟ قال: أسألك عن ثلاث، فان علمتهن سألت عما بعدهن، و ان لم تعلمن علمت انه ليس فيكم علم] قال على عليه السلام: ألا فانى أسألك بالذى تعبد، لئن [أنا] أحببتك فى كل ما تريد لتدعن دينك و لتدخلن فى دينى. قال: ما جئت الا لذلك، قال: فأسأل.

ص: 176

1- لم يطبع كتاب «الاربعين». و ايدت هذه الروايه بالروايات التى نقلها الصدوق فى «التوحيد»، فصل 28، ص 173.

2- «عامر بن واثله» ليس موجود فى المصدر.

3- فى المصدر: اياك أعنى.

4- خ: الى.

قال: أخبرني (1) عن أولى قطره وقعت على وجه الارض، أليه (2)

قطره هي؟ وأول (3) عين فاضت على وجه الارض أليه (4) عين هي؟ وأول شيء اهتز على وجه الارض أى شيء هو؟

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فأخبرني عن الثلاث الاخر (5)؛ أخبرني عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم له وسلم كم بعده من امام عدل؟ وفي أى جنه يكون؟ ومن ساكنه (6) معه فى جنته؟

فقال: [ب - 58] يا هاروني! ان (7) لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الخلفاء اثني عشر اماما عدلا (8)، لا يضرهم من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم؛ وانهم أرسب (9) فى الدين من الجبال الرواسى فى الارض، و مسكن محمد فى جنه عدن، وهو فى جنته مع أولئك (10) الاثني عشر اماما العدل (11).

قال: صدقت، والله الذى لا اله الا هو، انى لاجدها فى كتب أبى هارون، كتبه بيده وأملاء موسى عمى عليهما السلام.

قال: فأخبرني عن الواحده، أخبرني عن وصى محمد، كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟

قال: يا هاروني! يعيش بعده ثلاثين سنه، لا يزيد يوما ولا.

ص: 177

1- فى المصدر: فأخبرني.

2- فى المصدر: أى.

3- فى النسخ: أولى.

4- فى المصدر: أى.

5- فى النسخ: الاخرى.

6- فى المصدر: يساكنه.

7- «ان» ساقطه من «د».

8- فى المصدر: عادلا.

9- الارسب: الاحط الى الاسفل.

10- فى المصدر: يسكن محمد فى جنه مع أولئك.

11- كذا.

ينقص يوماً؟ ثم يضرب ضربه ههنا - يعنى قرنه - فتخضب هذه من هذا.

قال: فصاح الهارونى [وقطع تسيححه] وهو يقول: أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له(1).» وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأنك أنت وصيه، ينبغى أن تفوق ولا تفارق، و تطاع ولا تطيع ثم مضى به على عليه السلام، فعلمه معالم الدين.

الانباء الغيبى فى حديث الصخره

و مما ملئت به بطون كتب السير و الاثار و حدثته كافه الاخباريين و صححته فقهاء الحزبيين، و علماء الفريقين، ما رواه المحدث المالكي أسعد بن ابراهيم الاربيلى فى «الاربعين» بسنده عن شيخه الامام، الحافظ، أبى الخطاب، يرفعه الى ابن عباس: «أن عليا عليه السلام كلم صخره، فأخبرته أن تحتها عين ماء و قد سدت بها و كان أصحابه قد هلكوا من العطش، فقال: ان هذه الصخره أخبرتنى أن تحتها عين ماء، فجاء جماعه [الف - 59] ليرفعوها، فما قدروا، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فرفع الصخره، ففاض الماء. و روى الجيش و تركها على حالها»(2).

و رواه من عداه من طريق آخر. انه لما توجه أمير المؤمنين عليه السلام الى صفين نفذ ما كان مع أصحابه من الماء، فأصابهم عطش شديد، و أخذوا يلتمسون الماء يمينا و شمالا، فلم يجدوا له أثرا؛ فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن سمت الجاده، و سار قليلا، فلاح لهم فى وسط البريه دير، فسار بهم نحوه حتى اذا صار

ص: 178

1- - «فراند السمطين»: ج 1/355-354 ح 280.

2- - لم تطبع كتاب «الاربعين». أيضا راجع: «احقاق الحق»: ج 4/97 و ج 8/327 بألفاظ آخر.

فى فئانه أمر، فنودى ساكنه بالاطلاع اليهم فاطلع، فقال له أمير المؤمنين: هل قرب قائمك هذا ماء يتغوث(1) به هؤلاء القوم.

قال: هيهات. هيهات بينى وبين الماء، ما بالقرب شىء من الماء، ولو لا اننى أولى بما يكفينى كل شهر على التقتير(2) لتلفت عطشا.

فلوى أمير المؤمنين رأس بغلته نحو القبلة، وأشار لهم الى مكان يقرب الدير أن اكشفوه، فظهرت(3) لهم صخره عظيمه لا- تعمل فيها المساحى. فقال عليه السلام: هذه الصخره على الماء.

فاجتهدوا فى قلعها. فلم يتهيا لهم، وراموا تحريكها، فاستصعب عليهم؛ فلوى عليه السلام رجله عن السرج(4)، و نزل، ثم حسر(5) عن ذراعيه، ووضع أصابعه الشريفه تحت جانبيها، فحركها واقتلعها بيده، ودحا(6) بها أذرا كثيرا. فظهر لهم الماء، فبادروا اليه، و شربوا منه، فوجدوه أعذب ماء شربوه وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزودوا وارتووا(7). ففعلوا، ثم جاء الى الصخره، فتناولها [ب - 59] بيده ووضعها على الماء حيث كانت، وأمر أن يعفى أثرها بالتراب.

و الراهب ينظر من فوق ديره؛ فلما استوفى علم ما جرى قال:

يا قوم! أنزلونى فاحتالوا فى انزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا هذا! أنت نبى مرسل؟ قال: لا. قال: فملكع.

ص: 179

1- - غوث: المعونه.

2- - التقتير: الرمقه من العيش.

3- - م: فظهر.

4- - السرج: الرحل، و غلب استعماله للخيل.

5- - حسر: كشف.

6- - دحا: رمى، دفع.

7- - ارتووا: شرب و شبع.

مقرب؟ قال: لا. قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصى محمد رسول الله خاتم النبيين، قال: أبسط يدك، أسلم على يدك. فبسط عليه السلام يده، فقال الراهب: أشهد أن لا اله الا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، وأشهد أنك وصى رسول الله وأحق الناس بالامر من بعده، فأخذ عليه السلام شرائط الاسلام.

ثم قال له: ما الذى دعاك الى الاسلام بعد طول مقامتك على دينك؟ فقال: يا أمير المؤمنين! ان هذا الدير بنى على طلب قالع هذه الصخره و مخرج الماء من تحتها، انا نجد فى كتبنا و نأثر من علمائنا ان بهذا الصقع عينا عليها صخره لا يعرف مكانها الا نبي أو وصى نبي، و أنه لا بد من ولى الله(1)، يدعو الى الحق آيته معرفه مكان هذه الصخره و القدره على قلعها.

فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك بكى، حتى أخضل(2)

بالدموع لحيته الشريفه، و قال: الحمد لله الذى لم أكن عنده منسيا، الحمد لله الذى كنت فى كتبه مذكورا.

و القوم لما سمعوا الراهب يقول ذلك أكثروا من الحمد لله و الشكر له، اذ ألهمهم معرفه حق أمير المؤمنين.

ثم سار عليه السلام بقومه و الراهب بين يديه حتى قاتل معه القاسطين [الف - 60]، و استشهد فيمن استشهد، فتولى عليه السلام الصلاه عليه و دفنه و أكثر من الاستغفار له، و كان اذا ذكره يقول ذاك مولاي.

و السيد الحميرى قد نظمها على هذه الروايه فى قصيدته.

ص: 180

1-- د: ولى لله.

2-- أخضل: ندى و ابتل، أخضل الشيء أى نداه و بله.

من كراماته العلميه فى مسائل رياضيه

اشاره

ورأيت فى كتاب «قوس الانوار» فى الافاق الحرفيه و العديديه يقول ما أورد فقال: «و كان على بن أبى طالب عليه السلام يقول بالحروف و العدد، و كان أحسب الناس. ثم نقل من كتب الروايه أن يهوديا أتاه عليه السلام، فقال: يا على! أعلمنى أى عدد تتصحح منه الكسور التسعه جميعا من غير كسر، و كذلك من كل من كسوره التسعه الا من أربعه فيكون له كل من الكسور التسعه مصححا من غير كسر، و لكل من كسوره التسعه كل من الكسور التسعه مصححا من غير كسر الا الثمن لربعه، و الربع لثمنه، و السبع لسبعه، و التسع لتسعه.

قال عليه السلام: ان أعلمتك تسلم؟

ص: 181

1- - «كشف الغمه»: ج 1/281-279، و أيضا راجع «احقاق الحق»: ج 15/135، «اثبات الهداه»، ج 2/454. و ابيات سيد الحميرى هى: و لقد سرى فيما يسير بليله بعد العشاء بكرىلاء فى موكب حتى أتى متبتلا فى قائم ألقى قواعده بقاع مجذب فدنا فصاح به فأشرف ماثلا كالنسر فوق شظيه من مرقب هل قرب قائمك الذى بواتهماء يصاب؟ فقال: ما من مشرب الا بغايه فرسخين و من لنا بالماء بين نقا و قى سبب فثنى الاعنه نحو و عث فاجتلي ملساء تلمع كاللجين المذهب قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ترووا و لا تروون ان لم تقلب فاعصو صبوا فى قلبها فتمنعتمهم تمنع صعبه لم تركب حتى اذا أعتهم أهوى لها كفا متى يرد المغالب تغلب فكأنها كره بكف حزور عبل الذراع دحا بها فى ملعب فسقا هم من تحتها متسلسلا عذبا يزيد على الالذ الاعذب حتى اذا شربوا جميعا ردها و مضى فخلت مكانها لم يقرب اعنى ابن فاطمه الوصى و من يقلفى فضله و فعاله لم يكذب

قال: نعم.

فقال عليه السلام: اضرب أسبوعك في شهرك، ثم ما حصل لك في أيام سنتك. تظفر بمطلوبك.

فضرب اليهودى سبعة في ثلاثين، فكان المرتقى(1) مأتين و عشره (210)، فضرب ذلك في ثلاثمأه و ستين (360)، فكان الحاصل ستمأه و خمسا و سبعين ألفا (75600)، فوجد بغيته، فأسلم(2).

و في كتب أصحاب الروايه انه قالت اليهود لما سمعت قوله سبحانه في شأن أصحاب الكهف:

(وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا(3)) ما نعرف التسع!

و ذكر رهط من المفسرين كالزجاج وغيره(4): أن جماعه من أحبار [ب - 60] اليهود أتت المدينة بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فقالت: ما في القرآن يخالف ما في التوراه، اذ ليس في التوراه الا ثلاثمأه سنين.

فأشكل الامر على الصحابه و بهتوا، فرجع الى على بن أبى طالب عليه السلام، فقال عليه السلام: لا مخالفه اذ المعتبر عند اليهود السنه الشمسيه، و عند العرب السنه القمريه؛ و التوراه نزلت على لسان اليهود، و القرآن العظيم على لسان العرب، و الثلاث مآه من السنين الشمسيه، ثلاث مآه و تسع من السنين القمريه.1.

ص: 182

1- - م، الف: المراد.

2- - راجع: «الكشكول» للشيخ البهائي، ج 304/2، 190 نقلا من شرح النهايه.

3- - الكهف، 25.

4- - راجع: «التفسير الكبير» للامام فخر الرازي، ج 112/21.

وأورده الذى تفلسف فى المتأخرين من خفر(1) فارس و كاد يتأله فى آخر شرحه ل «ملخص الجغمينى»(2) فى علم الهيئه. فقال: قالت اليهود: ما نعرف تسع سنين حين سمعوا و أزدادوا تسعا، وقالوا:

لا- يوافق التوراه و وقع الاشكال على الصحابه، فحلله على النهج المذكور الامام بالحق أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله و سلامه عليه.

تنبیه فی توضیح المرام و تبیین الحق

و التحقیق على ما حققناه فى علم الهيئه أن السنه القمریه الوسطیه ناقصه عن السنه الشمسیه الحقیقیه بعشره أيام واحدی و عشرين ساعه بالتقريب، اذ التفاوت بین السنّتين على التحقیق عشره أيام، واحدی و عشرين ساعه؛ و خمس ساعه على قول من یقول بأن السنه الشمسیه ثلاث مآه و خمس و ستون یوما و ربع یوم؛ و عشره أيام واحدی و عشرون ساعه و ثلاثه أحماس خمس ساعه على رأى بطليموس؛ المقرر أن السنه الشمسیه ثلاث مآه و خمس و ستون یوما و خمس ساعات [الف - 61] و خمس و خمسون دقیقه، و اثنی عشره ثانيه؛ و عشره أيام واحدی و عشرون ساعه الا دقیقه و ثلاثه أحماس دقیقه من دقائق الساعات على ما ذهب اليه البتانی من المتأخرين، الذاهب الى أن السنه الشمسیه ثلاث مآه و خمس و ستون یوما، و خمس ساعات و ست و أربعون دقیقه و عشرون ثانيه.

و ذلك مستبين لمن هو ذو دربه فى الحساب، فاذن ما به المفاوته

ص: 183

1- -أى: شمس الدين الخفرى.

2- -لم يطبع.

بين كل مائة سنة شمسية و مائة سنة قمرية، ثلاث سنين قمرية على التقريب.

و انما المفاضله بين ما بالتحقيق و ما بالتقريب بعد جمع الكسور، و ضم الكيسه بما هو بالقرب من عشرين يوما. فمائة سنة شمسيه ليست على التحقيق الا مائة سنة و ثلاث سنين قمرية و قريبا من عشرين يوما، فاذن الثلاث مائة الشمسيات تزداد على الثلاث مائة القمريات تسعا و قريبا من شهرين؛ و الشهور و لا سيما ليسيره منها لا تراعى عند ما تحسب السنون الكاملات(1).

فما أورده الفاضل، المفسر، الاعرج النيسابورى فى تفسيره(2)

أن ذلك شى تقريبي مما لاراده له فى اثمار التشكك أصلا.

من كلامه (ع) فى تبين أقسام الوحدات للبارى جل اسمه

وروى شيخنا، عروه الاسلام بسنده فى كتابي «التوحيد» و «الخصال»: «ان أعرابيا قام يوم الجمل الى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين! أتقول ان الله واحد؟ [قال]: فحمل الناس عليه و قالوا: يا أعرابي! أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسيم(3) القلب؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه، فان الذى يريده الاعرابى هو الذى [ب 61] نريده من القوم.

ثم قال: يا اعرابي! ان القول فى أن الله واحد على أربعة أقسام:

فوجهان منها لا يجوزان على الله عز و جل، و وجهان يثبتان فيه.

فأما الذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد، يقصد به [باب] الاعداد،

ص: 184

1- - أيضا راجع: «البحار»: ج 187/40.

2- - راجع: «انوار التنزيل»: ج 10/2.

3- - فى المصادر: تقسم.

فهذا ما لا يجوز، لان ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الاعداد، أما ترى أنه كفر من قال: ثالث ثلاثه. وقول القائل: هو واحد من الناس، يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز [عليه]؛ لانه تشبيه، و جل ربنا عن ذلك و تعالى.

و أما الوجهان الذان يثبتان فيه، فقول القائل: هو واحد، ليس له فى الاشياء شبيهه(1)، كذلك ربنا. وقول القائل: انه عز و جل أحدى المعنى، يعنى به أنه لا ينقسم فى وجود و لا عقل و لا وهم، كذلك ربنا عز و جل(2). و من شريف قوله فيما من خطبه له فى «نهج البلاغه»:

«الاحد لا بتأويل عدد، و الخالق لا بمعنى حركه و نصب»(3).

و هذه أى ان وحده البارى جل سلطانه ليست وحده عدديه، من غامضات المسائل فى الفلسفه الاولى التى هى حكمه ما فوق الطبيعه، و جماهير أهل العلم بمعزل عن ادراكها و انما تحصيلها فى صحفنا الحكيمه، و فى كتب الراسخين من شركائنا السالفين، ك «الشفاء» و «التعليقات»(4) للشيخ الرئيس أبى على بن سينا و ما فى مرتبتهما لمن فى طبقته.

من كلامه (ع) فى خطبه الاشباح

و من كرايم كلماته عليه السلام فى تمجيد الله سبحانه [الف - 62] قوله فى خطبه الاشباح و هى من جلائل الخطب فى «نهج البلاغه»:

«ما اختلف عليه دهر، فيختلف منه الحال، و لا كان فى مكان، فيجوز

ص: 185

1- فى المصدر: شبه.

2- «التوحيد»، ص 83 ج 2 و «الخصال»: ج 2/1 ح 1.

3- «نهج البلاغه»، خطبه 152، ص 231، ط فيض الاسلام.

4- «الهيأت الشفاء»، ص 349، ط مصر. «التعليقات»، ص 180، 132.

عليه الانتقال»(1).

معناه أن الله سبحانه أجل من أن يكون في عالمي الزمان والمكان، بل إن جميع الأزمنة والامكانه وقاطبه الزمانيات(2)

والمكانيات بالقياس اليه وبحسب المثل(3) بين يديه على نسبه واحده، وعلى سنه غير متبدله. وهذه أيضا من غامضات المسائل في الحكمه التي هي فوق الطبيعه، وهي أيضا مما قد ضاقت عنه أطوار عقول المتكلمين من العلماء المشهوريه الجمهوريه، وقد بسطنا تحقيقها في أكثر صحفنا ولا سيما «خلسه الملكوت»(4)، وعزنا الحجه والبرهان بالاستشهاد من كرائم كلماته الشريفه عليه السلام.

حديث العالم العلوي

و من محكمات ما في الروايات عنه عليه صلوات الله و تسليماته انه سئل عن العالم العلوي، فقال: صور عاليه(5) عن المواد، خاليه عن القوه والاستعداد، تجلى لها فأشرقت؛ وطالعها فتلايلات؛ وألقى في هويتها مثاله، فأظهر عنها أفعاله، و خلق الانسان ذا نفس ناطقه، ان زكاها بالعلم، فقد شابته جواهر أو ايل عللها، واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد.»(6)

وهذا القول المحكم فيه عده من جلائل المسائل الفلسفيه ودقائقها.

ص: 186

1- - «نهج البلاغه»، خطبه 90، ط فيض الاسلام.

2- - د: قاطبه و الزمانيات.

3- - المثل: الحضور.

4- - راجع المصدر في هامش «القبسات» بطبع حجرى.

5- - في مصدرنا: عاريه.

6- - راجع: «مصباح نهج البلاغه»: ج 1/600 ناقلا عن «المناقب» ج 2/49.

وقوله عليه السلام: «مزاجها» يعنى به المزاج المنتسب اليها بتعلقها به، و تدبيرها اياه [ب - 62].

وبالجملة ما فى أقواله الكريمة من المسائل الحكيمه و العلوم الحقيقيه و المعارف الربويه وراء نطاق طاقه الاستقصاء، و يكون سهمه من العلم و الحكمة أعلى السهام، و نصابه من الشرف و الكمال أتم النصب [و من] ما روته العامه و الخاصه، أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «على بن أبى طالب ربانى هذه الامه»⁽¹⁾.

من خطبه (ع) بأخباراته الغيبه فى بيان الملاحم

وفيما من خطبه له عليه السلام فى «نهج البلاغه»:

«فسلونى (2) قبل أن تققدونى، فو الذى نفسى بيده، و لا تسألوننى عن شىء فيما بينكم و بين الساعه، و لا عن فئه تهدى مائه و تضل (3)

مائه الا نباتكم بناعقها و قائدها و سائقها و مناخ ركابها و محط رحالها، و من يقتل من أهلها قتلا، و من يموت منهم موتا».

ثم قال بعد يسير مما جرى على لسانه المطهر المكرم من القول: «ان الفتن اذا أقبلت شبهت، و اذا أدبرت نبهت، ينكرن مقبلات، و يعرفن مدبرات؛ يحمن حوم (4) الرياح، يصبن بلدا، و يخطئن بلدا، ألا و ان أخوف الفتن عندى عليكم فتنه بنى أميه، فانها فتنه عمياء مظلمه، عمت خطتها، و خصت بليتها، و أصاب البلاء من أبصر فيها، و أخطأ البلاء من عمى عنها».

ص: 187

1- - راجع: «المناقب» لابن المغازلى ص 73 ح 107 و «ذخائر العقبى»، ص 79 بألفاظ مشابهه، أيضا: «احقاق الحق»: ج 273/4، ج 375/15.

2- - فى المصدر: فاسلونى.

3- - د: تقيل.

4- - حوم: دوم، استدار.

ثم قال بعد شيء من القول: «ليس فيها منار هدى، ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاه ولسنا فيها بدعاه»(1).

وفى «نهج البلاغه» فيما من كلام له عليه السلام، يخبر به عن الملاحم(2) فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين [الف - 63] علم الغيب، فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كليبيا:

يا أخا كلب! ليس هو بعلم غيب، ولكن(3) هو تعلم من ذى علم».

ثم قال فى آخر كلامه الشريف: «علمه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله، فعلمنيه، ودعا لى بأن يعيه صدرى، و تضطم عليه جوانحى»(4).

وفيه أيضا فيما من خطبه له عليه السلام: «و الذى بعثه بالحق و اصطفاه على الخلق، ما أنطق الا صادقا، و لقد عهد الى بذلك كله، و يهلك من يهلك و منجى من ينجو، [و مال هذا الامر] و ما أبقى شيئا يمر على رأسى الا أفرغه فى أذنى، و أفضى بى الى»(5).

وفى خاتمه خطبه خطب بها عليه السلام بين المدينة و الكوفه(6)

«كأنى بالمنافقين يقولون نص على نفسه بالربانية ألا فاشهدوا شهاده أسألکم بها عند الحاجه اليها، أن عليا نور مخلوق، و عبد مرزوق، و من قال غير هذا فعليه لعنة الله لعنه الالاعنين.» ثم نزل عليه السلام، و هو يقول: «تحصنت بذى الملك و الملكوت من كلى».

ص: 188

1- - «نهج البلاغه»، خطبه 92، ص 273-274.

2- - قوله: «الملاحم». الملحمه هى الحرب و الفتنة، و فى الاصطلاح هى استعمال الفتن من اوضاع الكواكب. الملحمه: الوقعه العظيمه فى الفتنة. منه ره.

3- - فى المصدر: انما هو.

4- - «نهج البلاغه»، خطبه 128، ص 398.

5- - المصدر، خطبه 174، ص 564.

6- - راجع: «مشارك انوار اليقين»، ص 170. و هذه الخطبه مسماه بخطبه تظنجه، و لها شروح عديده، و أطولها و أعجبها شرح الشيخ الاجل السيد كاظم الرشتى.

ما أخاف وأحذر، أيها الناس! ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازله أو شده الا و أزاها الله عنه.» فقال جابر: وحدها يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: «نعم» وأضف إليها ثلاثة عشر اسما وضمنى إليها، ثم ركب و مضى.

انبأته (ع) فى حال الاصحاب بعد موته

و مما تداولتها الاخباريون و روته ثقاه الرواه من أخباره عليه السلام بالواقعات بعد زمنه، أنه عليه السلام أخبر صاحبه ميثم بن يحيى التمار بأنه يصلب على باب دار عمرو بن حريث [ب - 63] و أراه النخلة التى يصلب عليها، و أخبر صاحبه و هو رشيد الهجرى، و كان عليه السلام يسميه رشيد البلىا، بأنه تقطع يده و رجلاه و يصلب و يقطع لسانه، ففعل عبىء الله بن زياد بهما كل ما أخبرهما به، و أخبر صاحبه كميل بن زياد بأن الحجاج يقتله، و مولاه قنبرا أنه يذبحه؛ فجرى ذلك على ما أخبر به. و أخبر جويريه بن مسهر العبىء بأن معاويه يقطع يديه و رجليه و يصلبه، ففعل به ذلك كله(1).

و قال للبراء بن عازب: يا براء! يقتل ابنى الحسين عليه السلام و أنت حى و لا تنصره، و أخبر بموضع قتله. فصار الامر كما قاله عليه السلام. فقال البراء: صدق على عليه السلام، قتل الحسين عليه السلام و لم أنصره. و كان يتندم على ذلك و يتحسر(2).

قول عمر فى بيان علمه (ع)

و روى أبو المجامع الحموى فى «السمطين» بسنده عن يحيى

ص: 189

1- - «المناقب» لابن شهر آشوب ج 2/272، «كشف الغمه»، ج 1/279-277 و راجع: «البحار»: ج 41/316.

2- - المصدر السابق، ج 2/270 «المناقب» للخوارزمى، ص 51.

ابن سعيد بن المسيب، قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: اللهم لا تبقني بمعضله ليس لها ابن أبي طالب حيا»(1).

وروى فيه بسنده عن محي بن عقيل، قال: كان عمر بن الخطاب كان يقول لعلي عليه السلام فيما كان يسأله عنه فيفرج عنه: «لا أبقاني الله بعدك يا علي»(2).

وروى فيه بسنده عن أبي بكر البيهقي بسنده عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: «قال عمر بن الخطاب: أعوذ بالله من معضله ليس لها أبو الحسن، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام»(3).

وروى بسند آخر عن يحيى بن سعيد بن المسيب «ان عمر بن الخطاب كان يقول: اللهم لا تبقني لمعضله ليس لها ابن [الف - 64] أبي طالب حيا»(4).

علم الخليفة في اقل الحمل

وروى عن مشيخته الجله بروايتهم جميعا عن العلامة صاحب «الكشاف»، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري بسنده عن أبي حرب بن الاسود: «أن عمر بن الخطاب أتى بامرأه وضعت لسته أشهر، فهم برجمها، فبلغ ذلك عليا عليه السلام، فقال: ليس عليها رجم، فبلى ذلك عمر، فأرسل اليه يسأله، فقال عليه السلام: قال

ص: 190

1- - «فرائد السمطين»، ج 344/1 ح 266 و مصادر ذيلها.

2- - المصدر: ج 349/1 ح 274 «المناقب» للخوارزمي، ص 54.

3- - «فرائد السمطين»: ج 345/1 ح 267.

4- - المصدر: ج 344/1 ح 266. وقد كرر الفاظها و مضمونها في المصادر السابقة و لعل هذا سهو منه قدس سره. أيضا راجع «المناقب» لابن شهر آشوب ج 31/2 بالفاظ متظاهرة.

اللّه عز و جل: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ

يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ» وقال عز و جل(1): (وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا(2)...)

فسته أشهر للحمل، و حولان لتمام الرضاع، لاحد عليها. فخلى عمر عنها(3). ورواه صاحب الكشاف في أكثر كتبه. ورواه الحميدى أيضا في «الجمع بين الصحيحين»(4).

علم الخليفة في رجم المجنونه الحامل

وروى أيضا فيه بسنده عن الامام المطرزي بروايته عن أخطب خوارزم، الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، عن الامام العلامة الزمخشري، صاحب «الكشاف» باسناده المعتبر، أن عمر بن الخطاب أتى بامرأه مجنونه حبلى قد زنت، فأراد أن يرحمها، فقال له على عليه السلام: أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله:

«رفع القلم عن ثلاثه.(5)» ورواه من عده من أرباب الروايه مزيدا فيه، فقال عمر: «لو لا على لهلك عمر»(6).

ورواه امامهم أحمد بن حنبل في مسنده قال ان عمر بن الخطاب أراد أن يرحم مجنونه، فقال له على عليه السلام: مالك ذلك؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول [ب - 64]: «رفع القلم عن

ص: 191

1- - البقره، 233.

2- الاحقاف، 15.

3- - في المصدر: «فسته اشهر حمله، و حولين تمام الرضاعه، لاحد عليها، قال: فخلى عنها».

4- - «فراند السمطين»: ج 346/1 ح 269 ناقلا عن الزمخشري. و أيضا «المناقب» للخوارزمي ص 49 ناقلا عن الزمخشري، و انظر الى «الغدیر» ج 94/6 لمصادر عديده، و «كفايه الطالب»، ص 227.

5- - «المناقب»: للخوارزمي، ص 38. و «فراند السمطين»: ج 349/1 ح 275.

6- - «المصدر»: ص 39.

ثلاثه: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يبرأ، أو يعقل؛ وعن الطفل حتى يحتلم.»(1) فدرأ عنها عمر الرجم وقال: «لو لا على لهلك عمر».

علم الخليفة في رجم الحامل

وروى فيه بسنده أن عمر أتى في ولايته بامرأه حامل من زنى فسأله عمر، فاعترفت بالفجور، فأمر بها أن ترحم، فلقبها على بن أبي طالب عليه السلام، فردها الى عمر وقال له: أمرت بها أن ترحم؟ قال: نعم، اعترفت عندي بالفجور، فقال عليه السلام: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها أو أخفتها، قال عمر: ولو كان ذاك - في روايه قال: قد كان ذاك - قال عليه السلام: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لاحد على معترف بعد بلاء، انه من قيدت أو حبست، أو تهددت، فلا اقرار له.» فخلي عمر سيبلها، ثم قال: «عجزت النساء أن يلدن مثل على بن أبي طالب، ولو لا على لهلك عمر»(2). وهذه قد رواها غير الحموي أيضا، وهي من رواياتهم المستفيضة.

علم الخليفة في سب الميراث

وروى أيضا فيه بسنده عن ابن عباس، قال: كنا في جنازه غلام، فقال على بن أبي طالب عليه السلام لزوج أم الغلام: أمسك عن

ص: 192

1- - «المسند» ل احمد ج 1/154، 140 مع فرق يسير و «الارشاد» ص 109.

2- - جاء قريب مضمونها في «فرائد السمطين»: ج 1/350 ح 276 و «المناقب» للخوارزمي ص 39.

امراتك! فقال عمر بن الخطاب: ولم يمسك عن امرأته؟ قال عليه السلام: يستبرء (1) رحمها لا يلقي فيه شيئاً يستوجب به الميراث من أخيه ولا ميراث له، فقال عمر: «أعوذ بالله من معضله لا على لها (2)».

علم الخليفة في كفاره من كسر البيض في أيام الحج

إشارة

وروى فيه بسنده عن عدلين سماهما بروايتهما معا باسناد [الف - 65] معتبر: «أن رهطاً (3) من الحجاج في اماره عمر بن الخطاب أصابوا بيض نعام (4)، وهم محرمون؛ فلما قضوا مناسكهم وقع في أنفسهم منه شيء، فذكروا ذلك لعمر فأدبر وقال: اتبعوني حتى أتى عليا عليه السلام، فسأله عن ذلك، فقال عليه السلام: يضربون الفحل، قلائص (5) أبكارا بعدد البيض، فما نتج منها أهدوه، قال عمر: فان الابل تزلق (6). فقال على عليه السلام: و البيض يمرق (7) فلما أدبر قال عمر: اللهم الا تنزلى بشديده الا و أبو الحسن الى جنبى» (8). وهذه الرواية متفق عليها بين الفريقين (9).

وفي بعض رواياتنا أن مولانا الحسن بن على بن أبى طالب - عليهما السلام - أفتى بذلك اذا أمره أمير المؤمنين عليه السلام بالافتاء، فقال له أمير المؤمنين: قد علمت أن الابل ربما أزلقت

ص: 193

1- في المصدر: عن امرأه، أخرج عن ما جئت به. قال نعم يا أمير المؤمنين «يريدان يستبرء».

2- «فراند السمطين»: ج 348/1 ح 272.

3- م: رهط.

4- نعام: نوع من الطير، ويقال فيه انه مركب من خلقه الطير و خلقه الجمل.

5- قلائص: - من الابل أى الطويله القوائم، الشابه منها.

6- تزلق: تجهض، الجهض: الولد السقط.

7- يمرق: مرقت البيضه اى فسدت فصار ماء.

8- «فراند السمطين»: ج 342/1 ح 264 مع اختلافات عديده.

9- راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 365/2، «ذخائر العقبى» ص 82، «الغدير»: ج 104/6 و «احقاق الحق»: ج 207/8.

او كان فيها ما يزلق، فقال: و البيض ربما أمرق أو لكان فيه ما يمرق، فصوبه أمير المؤمنين عليه السلام(1). و كذلك أوردته شيخنا الشهيد، محمد بن مكي - رحمه الله - في «الدروس»(2).

و نقل أبو جعفر محمد بن شهر آشوب في كتابه: «عن القاضى النعمان فى شرح الاخبار بالاسناد عن عباد بن الصامت، و عن جماعه عن غيره انه(3) سأل أعرابى أبا بكر، فقال: انى أصبت بيض نعامه(4)، فشويته و أكلته و أنا محرم، فما يجب على؟ فقال له: يا أعرابى! أشكلت على [فى] قضيتك. فدلّه على عمر، و دلّه عمر الى(5)

عبد الرحمان، فلما عجزوا قالوا: عليك بالاصلع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سل اى الغلامين شئت.

فقال الحسن عليه السلام: يا أعرابى! الك ابل؟ قال [ب - 65]:

نعم. قال فاعمد الى عدد ما أكلت من البيض نوقا(6)، فاضربهن بالفحول، فما فصل منها فاهده الى بيت الله العتيق الذى حججت اليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أن من النوق السلوب، و منها ما تزلق، قال: ان يكن من النوق السلوب و ما يزلق فان من البيض ما يمرق.

قال: فسمع صوت معاشر الناس ان الذى فهم هذا الغلام هو الذى فهمها سليمان بن داود(7).4.

ص: 194

1- - راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 10/4.

2- - «الدروس»: ص 147، الطبع الحجرى.

3- - فى المصدر رواه جماعه عن غيره سأل.

4- - فى المصدر: نعام.

5- - فى المصدر: على

6- - نوق: - الجمل، أى ذلله و أحسن رياضته.

7- - «المناقب» لابن شهر آشوب ج 10/4.

و تفصيل المسأله أن المحرم اذا أصاب بيض النعامه فكسره فان وجد الفرخ متحركا كان قد قتل فرخ نعامه، فعليه مثله من الابل، وان لم يكن متحركا كان يحتمل الفساد و الصحه، فكان فيه ما يوازيه من القاء منى الفحل فى رحم الانثى المحتمل للصحه و الفساد، فوجب عليه أن يرسل فحوله الابل فى أنث بعدد البيض، فما نتج فهدى بالغ الكعبه(1)، و لو ظهر البيض فاسدا أو الفرخ ميتا، فلا شىء عليه.

الخليفه الثانى و رجل مجهول الكلام

و روى أيضا فى «السمطين» بسنده المعتبر: «أن الناس حملوا رجلا(2)، فجأوا به الى عمر، قالوا: قلنا له: كيف أصبحت؟ قال: أحب الفتنه و أكره الحق، و أصدق اليهود و النصارى، و أومن(3) بما لم أره، و أقر بما لم يخلق.

فأرسل الى على بن أبى طالب، فقال عليه السلام: صدق قال الله تعالى: (أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) (4)، و يكره الحق يعنى الموت، قال الله تعالى: (وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) (5) و يصدق اليهود و النصارى. قال الله تعالى: (وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَ قَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ) (6) و يؤمن بما لم يره، يعنى الله عز و جل و يقر بما لم يخلق يعنى الساعه.

ص: 195

1- - «فوجب... الكعبه» ساقطه من «د».

2- - فى المصدر: حمل رجل الى عمر.

3- - فى المصدر: آمن.

4- - الانفال، 28. التغابن، 17.

5- - قاف، 19.

6- - البقره: 113.

قال عمر: لو لا على لهلك عمر»(1).

و هذه فى أخبارنا لها طريق آخر بروايه [الف - 66] بعض الاصحاب(2).

وأوردها الشيخ الطبرسى فى «أسرار الامامه»: «أن رجلا حضر مجلس أبى بكر فى خلافته، فادعى أنه لا يخاف الله ولا يرجوا الجنة ولا يخشى النار، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة و الدم ويشهد بما لم يره، و يحب الفتنة، و يكره الحق، و يصدق اليهود و النصارى و أن عنده ما ليس عند الله، و له ما ليس لله.

فقال له عمر: ازددت كفرا الى كفرك، و كفرا على كفرك.

فقال له على بن أبى طالب عليه السلام: هون عليك يا عمر! فان هذا رجل من أولياء الله، لا يرجوا الجنة و لكن يرجوا الله، و لا يخاف النار، و لكن يخاف ربه، و لا يخاف الله من ظلم، و لكن يخاف عدله؛ لانه حكم عدل لا يؤاخذ العبد الا بذنبه، و لا يركع و لا يسجد فى صلاته على الجنازه، و يأكل الجراد و السمك، و يحب الاهل و الولد، و يشهد بالجنة و النار و لم يرهما، و يكره الموت و هو الحق، و يصدق اليهود و النصارى فى تكذيب بعضهما لبعض، و له ما ليس لله؛ لان له ولدا و ليس لله ولد، و عنده ما ليس عند الله؛ لانه يظلم نفسه و ليس عند الله ظلم.

فانزعج عمر و قام و قبل رأس على عليه السلام و قال: لا بقيت بعدك يا أبا الحسن»(3).2.

ص: 196

1- - «فرائد السمطين» ج 337/1 ح 259.

2- - راجع: «احقاق الحق»: ج 182/7 و ج 442/17.

3- - لم نعر على كتاب «الطبرسى» لكن انظر لمضمونه الى «المناقب» لابن شهر آشوب ج 358/2.

و الناقد الشارح للاحاديث ابن الاثير، مجد الدين علي بن محمد ابن عبد الكريم قال في كتابه «النهايه»: «يقال: اعضل بي الامر»، اذا ضاقت عليك فيه الحيل، و منه حديث عمر: «قد اعضل بي اهل الكوفه! ما يرضون بأمر و لا يرضى بهم أمير.» أى ضاقت على الحيل فى أمرهم، و صعبت (1) على مداراتهم.

و [منه] حديثه الاخر: «أعوذ بالله من كل معضله ليس لها أبو حسن».

و يروى (2) معضله أراد المسأله [ب - 66] الصعبه [أو الخطه الضيقه المخارج] من الاعضال (3) و التعضيل و يريد بأبى الحسن على ابن أبى طالب عليه السلام.

و منه حديث معاويه و قد جاءته مسأله مشكله، فقال: «معضله و لا أبأ حسن.» أبو حسن: معرفه وضعت موضع النكره، كأنه قال:

و لا رجل [لها] كأبى حسن، لان لا النافيه لا تدخل الا على النكرات دون المعارف» (4).

وقال الشيخ ابن طلحه فى «مطالب السؤل» بعد ما ذكر أن عليا عليه السلام كان متضلعاً (5) من أقسام العلوم، مطلعاً (6) على غوامض الاحكام، و لاجل ذلك قال عمر بن الخطاب «أى معضله ليس لها أبو الحسن.» و قال سعيد بن المسيب: «كان عمر يتعوذ بالله من معضله ليس لها أبو الحسن» (7).

ص: 197

1- فى النسخ: صعب.

2- فى النسخ: تروى.

3- د: الاغصان.

4- «النهايه»: ج 254/3.

5- متضلع: تضلع الرجل أى امتلا شعباً و رياً.

6- د: مطلقاً.

7- «مطالب السؤل» ص 29، أيضاً: «فراند السمطين»: ج 344/1 ح 267.

ورواه امامهم أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر يتعوذ من معضله ليس لها أبو الحسن، يعنى عليا عليه السلام(1).

عمر و تسوره و تعسه على قوم

وروى كثير من أئمتهم أن عمر بن الخطاب تسور(2) على قوم فوجدهم على منكره، فقالوا: ان كنا أخطأنا من جهة فأنت قد أخطأت من جهات، تجسست، وقد قال الله تعالى: «لا تَجَسَّسُوا»(3) و تسورت و دخلت من غير الباب، و الله تعالى يقول: و لا- تأتوا البيوت من ظهورها و أتوا البيوت من أبوابها(4). و دخلت من غير اذن و لم تسلم، و قد قال الله تعالى: «لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا»(5) فاعتراه الخجل و تركهم(6).

و كذلك أوردها امامهم العلامة فخر الدين الرازى فى «نهاية العقول».

و أوردها الذى قد يحوم حول التحقيق من علمائهم المتأخرين فى «شرح [الف - 67] العقائد العضديه»، من طريق آخر: «ان عمر تسور على رجل جداره، فوجده على حاله منكره، فأنكر عليه، فقال له الرجل: يا عمر! ان كنت قد عصيت الله من وجه فقد عصيته من ثلاثه أوجه، فقال: ما هى؟ فعدها عليه فتركه عمر و شرط عليه التوبه»(7).

ص: 198

1- - راجع: «تذكرة الخواص»، ص 144 ناقلا عن فضائل أحمد، و «الغدير»: ج 98/3.

2- - تسور: صعده.

3- - الحجرات 12.

4- - اقتباس من البقره: 189.

5- - النور: 27.

6- - راجع: «الغدير»: ج 121/6 بمصادر عديده.

7- - لم نعر عليه فى «شرح عقائد العضدى» للدوانى مع انه من المستبصرين. راجع: طبع استانبول.

و من الثابت الصحيح في روايات صناديدهم أن عمر نهى عن المغالاه في المهر، وقال: من غال مهر ابنته جعلته في بيت مال المسلمين، لشبهه أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله زوج ابنته فاطمه الزهراء صلوات الله عليها بخمس مائه درهم، فقامت امرأه اليه و نهته بقوله تعالى: «وَأْتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا» (1) على جواز ذلك، فقال: كل الناس أفقه من عمر، حتى المخدرات في البيوت أو في الحجال (2).

و بروايه الحميدى في «الجمع بين الصحيحين». أن عمر بن الخطاب أمر على المنبر أن لا يزداد في مهر النساء على مبلغ ذكره، فذكرته امرأه من جانب المسجد بقول الله تعالى: «وَأْتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا». فقال: كل أحد (3) أعلم من عمر حتى (4) النساء (5).

وفي «شرح العصدى» لمختصر ابن الحاجب في الاصول: «قالت امرأه أيعطينا الله بقوله: «وَأْتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا» و يمنعنا (6) عمر، فقال عمر: كل أفقه من عمر حتى المخدرات في الحجال.

و أما ما احتال به امامهم العلامة فخر الدين الرازى في «نهاية العقول» و اقتدى به مقلدوه من علمائهم المتأخرين في الاعتذار عن ذلك بأنه من باب نهى الاولويه لا نهى التحريم، و من باب هضم

ص: 199

1- - النساء: 20.

2- - راجع: «الغدیر»: ج 6/96 بعده مصادر. «اثبات الهداه»: ج 1/351.

3- - أحد ساقطه من «د».

4- - النساء ساقطه من «د».

5- - راجع: اثبات الهداه ج 2/370 ناقلا من الحميدى.

6- - د: أو يمنعنا.

النفس و الانقياد للعجزه تواضعا لا من الاعتراف بالجهل»(1). فمع كونه مما [ب - 67] لا تحتمله الروايه و لا تقبله الدرايه، تمحقه محقا خاتمها الثابته بروايه أنمتهم.

ورواها مصبوغ اليدين منهم من زمخشر خوارزم بالبراعه فى «الكشاف»، فقال فى تفسير الايه الكريمه من سوره النساء: «وعن عمر أنه قام خطيبا، فقال: أيها الناس! لا تغالوا بصدق النساء، فلو كانت مكرمه «فى الدنيا أو تقوى عند الله، لكان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه و آله ما أصدق من نسائه أكثر من اثنتى عشره أوقيه.

فقامت اليه امرأه، فقالت له: يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا؟! و الله تعالى يقول: «وَ آتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا» فقال عمر «كل أحد أعلم من عمر» ثم قال لاصحابه: تسمعوننى أقول مثل هذا [القول]، فلا تنكرونيه على حتى ترد على امرأه ليست من أعلم النساء»(2).

عمر و قراءه سوره صلاه الفطر و الاضحى

و أورد الحميدى فى «الجمع بين الصحيحين» فى مسند أبى أوفى من أفراد مسلم، عن أبى أوفى، أن عمر بن الخطاب سأل عما قرأ به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم فى صلاه العيد، و لم يكن يعرفه، فأخبره أنه صلى الله عليه و آله كان يقرأ فيها اقتربت الساعه و «ق» و القرآن المجيد. [و من مسند أبى أوفى أيضا].

وفى كتاب الحميدى فى حديث ابن أنس عن عبد الله عمر و أن

ص: 200

1- - لم يطبع كتاب الرازى.

2- - «الكشاف»: ج 491/1.

عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وآله في الاضحى و الفطر، فقال: كان يقرأ فيها ب «ق» و القرآن المجيد، واقتربت الساعه [الف - 68] و انشق القمر»(1).

عمر و عجزه عن جواب الاستله

اشاره

و من بدع الاقاصيص أن رجلا قام الى عمر بن الخطاب في خلافته، فسأله عن مسأله فعجز عن معرفتها، فثنى السؤال عن اخرى، فثناها عمر بالعجز عن علمها، فثلثهما بثالثه، فثلث عمر العجز عن الجواب.

فجلس السائل، و قال: ما أشبه أمرنا فيك بأمر الاعرابي في صيده.

تفريع بكلام الدميري في فهم الحكايه

أورد «الدميري من أعيان فقهاء الشافعيه في كتاب «حياه الحيوان»: ان أعرابيا صاد سنورا، فلم يعرفه، فتلقيه رجل، فقال:

أتى لك هذا السنور؟ قال: صدته، و لقيه آخر فقال: أنى لك هذا القط؟ قال: صدته، ثم لقيه آخر، فقال: أنى لك هذا الهر؟ قال: صدته، ثم لقيه آخر، فقال: ما هذا الضيون؟ قال: صدته، ثم لقيه آخر، فقال: ما هذا الخيدع؟ قال: صدته، ثم لقيه آخر، فقال: أنى لك هذا الخيطل؟ قال: صدته، ثم لقيه آخر، فقال: ما هذا الدم؟ قال: صدته، ثم لقيه آخر، فقال: أنى لك أبو خدش؟ قال: صدته، ثم لقيه آخر، فقال: أنى لك أبو ثماخ؟ قال: صدته(2)، ثم لقيه آخر، فقال: أنى لك أبو غزوان؟ قال: صدته، ثم لقيه آخر، فقال: أنى لك أبو الهيشم؟ قال: صدته.

ص: 201

1- - راجع: «الغدیر»: ج 320/6 بمصادر عديده.

2- - «ثم لقيه... أبو خدش... صدته» ساقطه من «د».

فقال الاعرابى فى نفسه: أحمله وأبيعه، فيجعل الله لى فيه مالا كثيرا لماله من الاسماء الكثيره، والكنى العديده. فلما أتى السوق به قيل له: بكم هذا؟ قال: بمائه، فقيل: انه يسوى نصف درهم، فرمى به، وقال: لعنه الله عليك: ما أكثر أسمائك و ما أقل ثمنك(1).

قول عمر فى الكلاله

وروى ائمتهم من أصحاب الحديث و التفسير أن أبابكر سئل عن الكلاله، فلم يعرف حكمها، وقال: «أقول فيها: برأى، فان أصبت فمن الله، و ان أخطأت فمن الشيطان»(2).

وفى «شرح العضدى» لمختصر ابن الحاجب [ب - 68] فى الاصول:

«فان كان صوابا فمن الله، و ان يكن خطأ فمنى، و من الشيطان»(3).

وكذلك رووا عن عمر بن الخطاب انه حكم بقضيه، ثم قال: ان عمر لا يدري انه أصاب، وقال لكاتبه: اكتب، هذا ما رأى عمر فان يك خطأ فمنه، و ان كان صوابا فمن الله، و انه لم يكن يعرف نصيب الجده من الميراث، سألته جده عن ميراثها، فقال: لا أجد لك شيئا فى كتاب الله، و لا سنه نبيه. فاخبره المغيرة بن شعبه و محمد بن سلمه أن النبى صلى الله عليه و آله أعطاهما السدس و عمل بذلك(4).

افطار عمر فى يوم غامت السماء

وروى أن السماء غامت(5) فى يوم من شهر رمضان، فافطر عمر ابن الخطاب، ثم قال: الخطب فيه سهل.

ص: 202

1- - «حيوه الحيوان»: ج 42/2.

2- - راجع: «الارشاد»، ص 107، «الغدیر»: ج 127/6 بمصادر مختلفه.

3- - ايضا راجع: «اثبات الهداه» ج 368/2 ح 212.

4- - المصدر السابق، و راجع «السبعه من السلف»، ص 85.

5- - غام: السماء، أى كانت ذات غيم أى سحاب.

قال مجد الدين ابن الاثير فى كتاب «النهايه»: «الخطب الامر الذى تقع فيه المخاطبه، و الشأن و الحال، و منه قولهم: جل الخطب، أى عظم الامر و الشأن. و منه حديث عمر: وقد أفطر فى يوم غيم هى(1)

رمضان، فقال: الخطب يسير»(2).

على (ع) و منزلته و درجته فى العلوم

وقد تواطأت عقلاء ساير الفرق و فقهاؤها و علماؤها على أن قاطبه العقلاء و العرفاء و الفقهاء و العلماء و الحكماء من امه محمد صلى الله عليه و آله عيال على بن أبى طالب عليه السلام فى العقل و العرفان؛ و الفقه و الايقان، و الكشف و المعرفه و العلم و الحكمة، و لا ينال بباع الاحصاء، و لا يكاد بصاع الاستقصاء ما فى بحور أحاديثه و بطون اقاويله من خفيات أسرار العلوم، و غوامض مداحضها(3)، و لا سيما عويصات اعلى العلوم، أى الفلسفه الاولى [الف - 69] التى هى العلم الالهى، و الحكمة التى فوق الطبيعه، و مقامات علم السلوك الى الله تعالى، و السفر الى صقعه و المصير الى جنبه و القرار الى(4) جواره، و آيات نكات العلوم اللسانيه، و الفنون البيانیه، اذ خطبه و حكمه منهل الفصاحه، و موردها، و منشأ البلاغه و مولدها، و مظاهر مكنونات فنى المعانى و البيان، مأخذ قوانينهما، حتى قيل: كلامه دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوق(5).

ص: 203

- 1- فى النسخ: فى.
- 2- «النهايه» ج 45/2.
- 3- مداحض: مباحث.
- 4- د: فى جواره.
- 5- راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 29-57/2.

وروت (1) رواه الفريقين، وثقات الفريقين: أن قوما تذاكروا لديه أن الالف من الحروف أكثرية الترداد في الكلام، و ميسور النطق من دونها، فأخذ عليه السلام يسرد (2) عليهم خطبه غريبه الطور، بعيده الغور (3)، عزيزه النيل، طويله الذيل، ليس فيها «الف»، وهى على أقصى أمد الفصاحه، وأقوم جدد البلاغه، لا يسابقه فكره و لا تقدمه رويه، أوردها بتمامها شيخهم الشافعى ابن طلحه الشامى فى «مطالب السؤل» (4).

ورواها من أصحابنا الاولين، وأشياخنا الاقدمين، رئيس المحدثين، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكلينى (5).

وروى صاحب كتاب النخب، مسندا عن الكلبي، وعن أبى صالح انه اجتمعت الصحابه فتذاكروا أن الالف أكثر دخولا فى الكلام، فارتجل عليه السلام الخطبه الموثقه التى أولها «حمدت من عظمت منته، و سبغت نعمته، - [...] - و بلغت قضيتيه» الى آخرها (6).

ثم ارتجل خطبه آخر من غير النقطة التى أولها: «الحمد لله أهل الحمد و مأواه، و له أوكد الحمد و أحلاه، و أسرع الحمد و أسراه [ب - 69] و أظهر الحمد و اسماه (7) و أكرم الحمد و أولاه.» الى آخرها (8).

ص: 204

1-- د: وردت.

2-- سرد: سنج، سرد الحديث و القراءه أى اجاد سياقهما، سرد الكتاب أى قرأه بسرعه.

3-- «بعيده الغور» ساقطه من «د».

4-- «مطالب السؤل»، ص 60.

5-- لم نعره عليه فى «الكافى».

6-- أيضا راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 48/2.

7-- م: سماه.

8-- «المصدر السابق».

و اتفقت رجال الطائفتين و حكاه الاخبار في الفتّين على أنه عليه السلام وضع علم النحو اذ ذكر له أبو الاسود الدؤلى أنه سمع لاحنا يلحن بالجر في قراءه قوله سبحانه و تعالى: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» (1) بالضم (2).

و في طائفه من الروايات: كانت بنته تقوده الى أمير المؤمنين عليه السلام، فقالت: يا أبتاه: ما أشد حر الرمضاء، بالدال المضمومه في أشد بعد ما التعجيبه، فنهاها عن مقالها، و ذكر ذلك عنده عليه السلام (3).

و في بعض الروايات (4) كانت اللاحنه (5) بنت خويلد الاسدى. و في روايه اخرى (6) انما كان ذلك خلف جنازه، و الروايات على اختلافاتها متفقه في أن أمير المؤمنين عليه السلام حيث سمع ذلك، اسس أساس النحو، فقال عليه السلام: «أقسام الكلمات ثلاث (7): اسم و فعل و حرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمى و الحرف ما أوجد معنى في غيره، و الفاعل مرفوع و ما سواه فرع عليه و المفعول منصوب و ما سواه فرع عليه، و المضاف اليه مجرور و ما سواه فرع عليه، ثم قال: يا أبا الاسود: انح هذا النحو» (8).

ص: 205

1- - التوبه: 3.

2- - المصدر السابق: ج 47/2.

3- - «المصدر السابق».

4- - د: و في روايته.

5- - د: تلك اللاحنه.

6- - م: و روايه آخر.

7- - في مصدرنا: الكلام ثلاثه اشياء.

8- - «المصدر السابق».

وروى امامهم الشافعي المطلبى و أحد أئمة الحديث لهم «أبو بكر البيهقي»، و كثير من أئمتهم المحدثين و حفاظهم، الناقلين، و نقل شيخهم ابن طلحه الشامي الشافعي في «مطالب السؤل»(1) كما روى أشياخنا المحدثون [الف - 70]، و أصحابنا الاقدمون(2): أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوماً: «أعجب ما في الانسان قلبه، فيه مواد من الحكمة، و أضداد لها من خلافها.» و عدها عليه السلام عدا فقال رجل ممن شهد وقعه الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين:

أخبرني عن القدر! فقال: «بحر عميق، فلا تلجه.» فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن القدر، فقال: «بيت مظلم، فلا تدخله.» فقال:

يا أمير المؤمنين! أخبرني عن القدر، فقال: «سر الله، فلا تبحث عنه.»

و في روايه: طريق وعر(3)، فلا تسلكه، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن القدر: فقال عليه السلام: صعود عسر، فلا تتكلفه، فقال:

يا أمير المؤمنين! أخبرني عن القدر! فقال عليه السلام: أما إذا أبيت فانه «امر بين الامرين، لا جبر و لا تفويض»، فقال: يا أمير المؤمنين! ان فلانا يقول بالاستطاعه و هو حاضر، فقال عليه السلام:

على به، فأقاموه، فلما رآه قال له: الاستطاعه تملكها مع الله تعالى أو من دون الله تعالى، و اياك أن تقول: واحده منهما فترتد، فقال:

و ما أقول يا أمير المؤمنين: قال عليه السلام: أملكها بالله الذي ان شاء ملكها(4).

ص: 206

1- - «المصدر»: الطبع الحجري.

2- - راجع: «بحار الانوار»: ج 97/5 ح 22 عن «العقائد» و ج 124/5 ح 72 عن «نهج البلاغه». بألفاظ اخر، «التوحيد»، ص 365 ح 3 و «علم اليقين»: ج 187/1.

3- - راجع: «علم اليقين»: ج 187/1.

4- - راجع لقريب مضمونه «البحار»: ج 110/5.

ونحن نقول: وهذا الحديث الشريف يبين ما فى قول الله العظيم جل سلطانه فى القرآن الكريم: «وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» (1).

شيخ شيوخنا الصدوق، عروه الاسلام - رضوان الله تعالى عليه - رواه فى كتاب «التوحيد» من طرق مختلفه، منها: عن أبيه رضوان الله بسنده عن على بن يقطين، عن مولانا أبى ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: «مر أمير المؤمنين عليه السلام، بجماعه بالكوفه، و هم يختصمون فى القدر، فقال لمتكلمهم: أ بالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع؟! فلم يدر ما يرد عليه. فقال أمير المؤمنين [ب -70]: ان زعمت أنك بالله تستطيع، فليس لك من الامر شىء، و ان زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه فى ملكه، و ان زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبيه من دون الله عز و جل. فقال: يا أمير المؤمنين: لا، بل بالله أستطيع. فقال عليه السلام: أما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك» (2).

من كلامه (ع) فى معرفه المشيه و الاراده

وفى باب المشيه و الاراده من كتاب «التوحيد» أيضا عن شيخه الجليل محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله تعالى عنه - بسنده الصحيح عن عبد الله بن ميمون القداح، عن مولانا الصادق، جعفر بن محمد، عن أبيه أبى جعفر الباقر عليهما السلام «قال:

قيل لعلى عليه الصلاه و السلام - ان رجلا يتكلم فى المشيه، فقال:

ادعه لى؛ فدعى له، فقال عليه السلام: يا عبد الله! خلقك الله لما

ص: 207

1- - التكوير: 29.

2- - «التوحيد»، ص 352، ح 23.

شاء أو لما شئت؟ قال: لما شاء [قال: فيمر منك اذا شاء أو اذا شئت؟! قال اذا شاء] قال: فيدخلك حيث يشاء أو حيث شئت؟! قال: حيث يشاء، قال:

فقال على عليه السلام [له]: لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك»(1).

من كلامه (ع) في الجبر و التفويض

إشاره

وفي معناه ما رواه في باب نفى الجبر و التفويض من كتاب «التوحيد» أيضا بسنده عن يونس بن عبد الرحمان عن غير واحد، عن أبي جعفر و أبي عبد الله - عليهما السلام - «قالا: ان الله عز و جل أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه(2) على الذنوب، ثم يعذبهم عليها، و الله أعز من أن يريد أمرا، فلا يكون. قال: فسألا - عليهما السلام - هل بين الجبر و القدره منزله ثالثه؟ قالا: نعم، أوسع مما بين السماء و الارض [الف - 71]»(3).

و روى رضوان الله تعالى عليه في باب المذكور منه أيضا بسنده عن مولانا الصادق أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من زعم أن الله [تبارك و] تعالى يأمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله - عز و جل - و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيه الله تعالى فقد أخرج الله تعالى من سلطانه(4)....».

تكملة تنويريه

و بالجمله، تلك كنه الحكمة في مسأله أفعال العباد، و بعض

ص: 208

1- - المصدر: ص 337 ح 2.

2- - «من... خلقه» ساقطه من «د».

3- - المصدر: ص 360 ح 3.

4- - المصدر: ص 359 ح 2.

أقاويل شركائنا في رياسه(1) العلوم الفلسفيه في دور الاسلام و في دوره اليونانيه للتعبير عنها: الانسان مختار في صورته مضطرب:

وبعضها: الانسان مضطرب في صورته مختار(2). و بينها و بين الطريقه العاميه التي ضلت فيها الاشعريه بعد المشرقين(3) و انما ضمان البسط في تحقيق القول فيها على ذمه حيزها الطبيعي من صحفنا الحكميه.

وروت العامه و الخاصه، كما روى الصدوق رضوان الله تعالى عليه في باب المشيه و الاراده من كتابه «التوحيد» بسنده عن الاصبغ ابن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أوحى الله عز و جل الى داود عليه السلام، فقال: يا داود! تريد و أريد، و لا يكون الا ما أريد؛ فان أسلمت(4) لما أريد أعطيتك(5) ما تريد، و ان لم تسلم لما اريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون الا ما اريد»(6).

من كلامه (ع) في معرفه الجسم و الجسماني

و روى رضوان الله تعالى عليه في كتاب «التوحيد» في باب اثبات حدث(7) العالم بسنده عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي ابن أبي طالب - عليهم السلام - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ان للجسم [ب - 71] ستة أحوال: الصحه، و المرض،

ص: 209

- 1-- م: سياسه.
- 2-- م: مختاره.
- 3-- د: الشرقيين.
- 4-- م: سلمت.
- 5-- «اعطيتك... ما اريد» ساقطه من «د».
- 6-- «المصدر» ص 337، ح 4.
- 7-- كذا في النسخ.

والموت، والحياه، والنوم، واليقظه؛ وكذلك الروح، فحياتها علمها، وموتها جهلها، ومرضها شكها، وصحتها يقينها، ونومها غفلتها، و يقظتها حفظها...»(1).

و هذا منه عليه السلام قول حكيم، و حديث كريم، فيه عده من الحقايق الحكيمه، و المسائل الفلسفيه، تجرد النفس الناطقه التى هى الروح الالهى، و اثبات اللذات و الالام العقليه و الصحه و المرض العقليتين(2)، و تفضل الابدیه الخالده و المنصرمه الناقده من السعاده و الشقاوه العقليتين(3). و ان قصيا مراتب الكمال للقوه العاقله هى مرتبه العقل المستفاد، و من غامضات المسائل فى الفلسفه الاولى التى هى الحكمه الالهيه أن الله سبحانه و تعالى ليس داخل العالم و لا خارجه؛ و هى متكرره التبيان فى كلام أمير المؤمنين عليه السلام على أبلغ الوجوه.

من كلامه (ع) فى معرفه البارى و تبيان معيته بالممكنات

ففى خطبه له عليه السلام فى «نهج البلاغه» تجمع ما لا تجمعه خطبه من أصول العلم: «ما وحده من كيفه، و لا حقيقته(2) أصاب من مثله، و لا اياه عنى من شبهه، و لا صمده من أشار اليه و توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، و كل قائم فى سواه معلول؛ فاعل لا باضطراب آله، مقدر لا بجول(3) فكره، غنى لا باستفاده، لا تصحبه الاوقات، و لا ترفده(4) الادوات [...]، لا تناله الاوهام فتقدره، و لا تتوهمه

ص: 210

1- - المصدر: ص 300 ح 7. (2،3) - م: العقلين.

2- - م: حقيقه.

3- - د: لا يحول.

4- - رفد: أعان.

الفطن فتصوره، ولا تدركه الحواس فتحسه، ولا تلمسه الايدي فتمسه، ولا يتغير بحال [الف - 72]، ولا يتبدل في الاحوال، ولا تبليه الليالى والايام، ولا- يغيره الضياء والظلام، ولا- يوصف بشيء من الاجزاء، ولا بالجوارح والاعضاء، ولا بعرض من الاعراض، ولا بالغيره والابعض [...].، وليس فى الاشياء بواج ولا عنها بخارج، يخبر لا بلسان و لهوات(1)، و يسمع لا بخروق(2) و أدوات، يقول و لا يلفظ، و يحفظ و لا يتحفظ(3).

و فى بعض طرق حديث ذعلب اليماني، المتلون الطرائق المتشعب الاسانيد عند العامه و الخاصه، بروايه شيخنا الصدوق المقدم - رضوان الله تعالى عليه - فى كتاب «التوحيد» ببعض أسانيد فى روايته اياه عن الاصبع بن نباته، قال: لما بويع على عليه السلام فجلس بالخلافه، و بايعه الناس، خرج الى المسجد متعمما بعمامه رسول الله صلى الله عليه و آله، لا بسا برده رسول الله، منتعلا نعل رسول الله، متقلدا سيف رسول الله صلى الله عليه و آله.

فصعد المنبر، فجلس عليه متمكنا، ثم شبك بين أصابعه، فوضعها أسفل بطنه، ثم قال: «معاشر الناس! سلونى قبل أن تفقدونى.» الى آخر ما قال عليه السلام، فقام اليه رجل يقال له ذعلب و كان ذرب اللسان، بليغا فى الخطب، شجاع القلب.

فقال: يا أمير المؤمنين! هل رأيت ربك؟ قال عليه السلام:

«ويلك يا ذعلب! لم أكن بالذى أعبد ربا لم أره، فقال: فكيف رأيت؟ صفه لنا، قال عليه السلام: ويلك! لم تره(4) العيون بمشاهده الابصار،ه.

ص: 211

1- - لهوات: اللهوه ما يلقيه الطاحن من الحب فى فم الرحي بيده.

2- - د: لا بحروف، الخرق: المزق.

3- - «المصدر»: الخطبه 228، ص 748.

4- - فى النسخ: تراه.

و لكن رأته القلوب بحقايق الايمان، ويلك يا ذعلب(1)! ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركه، ولا بالسكون، ولا بالقيام، قيام انتصاب و لا بجيئه ولا بذهاب».

ثم قال عليه السلام فى جمله ما قال(2) له و صب عليه من المعارف الربويه: «هو فى الاشياء على غير ممازجه، خارج [ب - 72] عنها(3) على غير مباينه، فوق كل شىء و لا(4) يقال شىء فوقه؛ و امام كل شىء و لا(5) يقال له امام؛ داخل فى الاشياء لا كشىء فى شىء داخل، و خارج منها لا كشىء من شىء خارج. فخر ذعلب مغشيا عليه»(4).

وفى ما رواه - رضوان الله تعالى عليه - بسند آخر له فى روايته اياه، قال عليه السلام له فى جمله ما قال له:

«[فلا يقال]: شىء (بعده) شائى الاشياء لا بهمه، دراك لا بمجسه(5)

هو فى الاشياء [كلها]، غير متمازج بها، و لا بائن عنها، ظاهر لا بتأويل مباشره، متجل لا باستهلال رؤيه، بائن لا بمسافه، قريب لا بمداناه، لطيف لا بتجسم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطراب(6)، مقدر لا بحركه، مريد لا بهمامه، سميع لا بآله، بصير لا بأداه، لا تحويه الاماكن، و لا تصحبه الاوقات، و لا تحده الصفات، و لا تأخذ السنات، سبق الاوقات كونه، و العدم وجوده، و الابتداء أزله، بتشعيره المشاعر(7) عرف أن لا مشعر له، و بتجهيزه الجواهر عرف.

ص: 212

1- - «يا ذعلب لم اكن... يا ذعلب» ساقطه من «د».

2- - د: اقول.

3- - فى المصدر: منها. (4، 5) - فلا يقال.

4- - «التوحيد»، ص 305-306.

5- - فى المصدر: لا بخديعه.

6- - فى النسخ: باضطراب.

7- - م: المشاعير.

أن لا جوهر له، وبمضاداته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له.» إلى آخر ما نطق به لسانه المكرم و هو قوله الحكيم: «كان ربا اذ لا مربوب، و الها اذ لا مألوه، و عالما اذ لا معلوم، و سميعا اذ لا مسموع»(1).

وفيه من الحقايق الحكميه ما لا تسعه الاذهان المشهوريه و القرايح الجمهوريه.

وفى روايه رواها - رضى الله تعالى عنه - بسنده فى كتاب «التوحيد» أيضا فى باب أنه عز و جل لا يعرف [الف - 73] الا به، أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك؟ قال عليه السلام:

«بها عرفنى نفسه، قيل: و كيف عرفك نفسه؟ فقال: «لا تشبهه صورته، و لا يحس بالحواس، و لا يقاس بالناس، قريب فى بعده، بعيد فى قربه، فوق كل شىء و لا يقال: شىء فوقه، أمام كل شىء و لا يقال له أمام، داخل فى الأشياء لا كشىء فى شىء داخل، و خارج من الأشياء لا كشىء من شىء»(2) خارج، سبحان من هو هكذا و لا هكذا غيره»(3).

و من خطبه له عليه السلام هى أولى الموردرات من خطبه فى «نهج البلاغه»، يذكر فيها ابتداء خلق السماء و الارض، و أطوار الملائكه عليهم السلام من طبقات العقول التى هى الجواهر العقلية، و الانوار القدسيه، و النفوس المفارقة التى هى الجواهر العاقله، و الانوار المدبره، و النفوس المنطبعه التى هى القوى الجوهرية المنبثه فى الابدان الفلكيه، و خلق آدم عليه السلام مورد المسائل دقيقه من العلم الطبيعى من كتاب النفس فى جوهر النفس المجرده، 2.

ص: 213

1- - «المصدر السابق»، ص 308 ح 2.

2- - «و لا يقال له... من شىء» ساقطه من «د».

3- - «المصدر»: ص 285 ح 2.

و مراتبها وقواها، و جوارحها وأدواتها، و تصرفها فيها، و اختدامها إياها و من مباحث المزاج و الكيفيات الاربع الفعلين(1) ، و الانفعالين.

[و هي: «الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته القائلون، و لا يحصى نعماءه العادون، و لا يؤدى حقه المجتهدون، الذى لا يدركه بعد الهمم، و لا يناله غوص الفطن، الذى ليس لصفته حد محدود، و لا نعت موجود، و لا وقت معدود، و لا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، و نشر الرياح برحمته و وتد بالصخور ميدان أرضه؛ أول الدين معرفته، و كمال معرفته التصديق به، و كمال التصديق به توحيده، و كمال توحيده الاخلاص له، و كمال الاخلاص له نفى الصفات عنه، [ب - 73] بشهادته(2) كل صفة أنها غير الموصوف، و شهاده كل موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه؛ و من قرنه فقد ثناه؛ و من ثناه فقد جزاه؛ و من جزاه فقد جهله [و من جهله فقد أشار اليه]، و من أشار اليه فقد حده، و من حده فقد عدده، و من قال فيم؟ فقد ضمنه؛ و من قال على م (- علام)؟ فقد أخلى منه. كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا بمقارنه، و غير كل شيء لا بمزايله، فاعل لا بمعنى الحركة و الاله، بصير اذ لا منظور اليه من خلقه»(3).

و من خطبه له عليه السلام، أورده صاحب كتاب «الواحد»: «الحمد لله مدهر الدهور(4) و مالك نواصي(5) الامور، منه بدأنا و اليه نعود»(6).

ص: 214

- 1- - د: الفعليتين و الانفعاليتين.
- 2- - فى المصدر: لشهاده.
- 3- - «المصدر»، الخطبه 1، ص 24-22، ط فيض الاسلام.
- 4- - م: مدبر الامور.
- 5- - فى مصدرنا: مواضى.
- 6- - «مشارك انوار اليقين» ص 162 نقلا من كتاب «الواحد».

وفيما في «نهج البلاغه» من خطبه له عليه السلام، خطب بها على حجاره منصوبه له و عليه مدرعه من صوف، و حمائل سيفه ليف، و في رجليه نعلان من ليف، و كان جبينه ثقنه بعير، ضروب من الغرايب، أولها: (1) «الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق و عواقب الامر.» و فيها: «دعاهن فأجبن (2) طائعات [مذعنات] غير متلكئات (3) و لا مبطنات» (4).

و فيما من خطبه له عليه السلام في «نهج البلاغه»: لا تستلمه المشاعر، و لا تحجبه السواتر لافتراق الصانع و المصنوع، و الحاد و المحدود، و الرب و المربوب الا حد لا بتأويل عدد، و الفاعل (5).

لا- بمعنى حركه و نصب [و السميع لا- بأداه، و البصير لا- بتفريق آله، و الشاهد لا- بمماسه، و البائن]، و الظاهر لا برؤيه، و الباطن لا باللطافه (6).

[بان من الاشياء بالقهر لها و القدره عليها، و بانت الاشياء منه بالخضوع له و الرجوع اليه]، من وصفه فقد حده، و من حده فقد عدده، و من عدده فقد أبطل أزله، و من قال: كيف؟ فقد استوصفه، و من قال: اين؟ فقد حيزه، عالم اذ لا- معلوم، و رب اذ لا- مربوب، و قادر اذ لا مقدور» (7).

و في طي هذه الكلمات البرهانيه القدسانيه، أسرار ربانيه، و معارف سبحانيه، لست استحل أن يحم وحمها (8) الا من كان عليا.

ص: 215

- 1- - «أولها» ساقطه من «م».
- 2- - أي اجابت السموات و الارض.
- 3- - متلكئات: متأخرات.
- 4- - «المصدر»: خطبه 181، ص 589-587.
- 5- - في المصدر: الخالق.
- 6- - في النسخ: لا بمسافه.
- 7- - «المصدر»: خطبه 152، ص 468.
- 8- - يحم وحمها: يقصد قصدها.

جبله قدسيه فى فطرتة، و غريزه ملكوتيه فى جبلته؛ ثم قد خدم ملاوه(1) من العمر و برهه من الدهر، كتاب «التقديسيات» و كتاب «الايماضات» و كتاب «التشريفات»(2)، و كتاب «خلسه الملكوت»، و كتاب «المصححات و التقويمات»، و هو كتاب «تقويم الايمان»، و كتاب «الافق المبين»، و كتاب «الصراط المستقيم»، و سائر صحفنا الحكيمه، و واطب على ملازمتها و خاص فى أغوار أسرارها، و غاص فى اعماق أعمارها مبتهلا(3) الى الله سبحانه سائلا وسائل(4)

الافاضه من جنبه جل سلطانه، و بهر برهانه.

ثم ان ما تلى عليك ليسير من غزير(5) ما فى خطبه و كتبه و أقاويله، و أحاديثه - صلوات الله عليه و تسليماته - و أيم الله أن ماله من العبارات و الاشارات فى خطبته العجيبه الغراء، و خطبه القاصعه، و خطبه الاشباح و غيرها من الخطب و غير الخطب فى «نهج البلاغه» و غيره من براعه الفصاحه و البلاغه، و غزاره(6) العلوم و الحكم كادت تلتحق باساليب الكتب الوحيانيه، و تنتظم فى سمط(7) الاقاويل السماويه؛ و تقديس البارى سبحانه عن مقوله «متى» من غوامض أعلى العلوم؛ و مشارعه فى كلام أمير المؤمنين عليه السلام فوق طوق الاحصاء.

روت حملة الروايات من العامه و نقل ناقدهم البصير عمرو بن بحر الجاحظ. و أورده(8) شيخهم ابن طلحه الشافعى: «انه قال لعلى عليه السلام بعض من حضر لديه من الواردين: متى كان ربنا؟ د.

ص: 216

- 1- - ملاوه: برهه من الدهر.
- 2- - و هو كتاب الايماضات.
- 3- - مبتهل: متفرع.
- 4- - م: رسائل.
- 5- - غزير: الكثير من كل شىء، غزير ماده اى واسع الاطلاع.
- 6- - غزاره: كثره.
- 7- - سمط: بكسر السين، ج سموط، الخيط مادام الخرز أو اللؤلؤ منتظما فيه.
- 8- - م: أورد.

فقال له عليه السلام: متى كان لشيء لم يكن، فكان هو كائن بلا كينونه [ب - 74]، كائن كان قبله هو قبل القبل بلا غاية، وسع كل شيء علماء⁽¹⁾.

المعارف الربوبية في مناظراته (ع) مع مشايخ اليهود و النصارى

وفي روايه شيخنا الصدوق - رضی اللہ تعالیٰ عنہ - ببعض أسانيده في كتاب «التوحيد» في باب نفى المكان و الزمان، و الحركه و السكون عن اللہ عز و جل، قال رأس الجالوت لليهود: «ان المسلمين يزعمون أن عليا عليه السلام من أجدل الناس و أعلمهم، اذهبوا بنا اليه لعلی أسأله عن مسأله اخطئه فيها، فأتاه⁽²⁾ فسأله متى كان ربنا؟ فقال عليه السلام: يا يهودى! [انما يقال] متى كان لمن لم يكن فكان؛ هو كائن بلا كينونه كائن⁽³⁾، يا يهودى كان بلا كيف، و هو قبل القبل بلا غاية و لا منتهى، غاية و لا غاية اليها، غاية انقطعت الغايات عنه، فهو غاية كل غاية.

قال اليهودى: أشهد أن دينك الحق و أن ما خالفه باطل⁽⁴⁾.

وبسنده آخر له في روايته اياه من طريق آخر أنه جاء حبر من الاحبار الى أمير المؤمنين عليه السلام، فسأله عن ذلك؟ فأجابه عليه السلام، ثم قال: «كان ربي قبل القبل بلا قبل، و يكون بعد

ص: 217

1- - «مطالب السؤل»، ص 27، الطبع الحجرى.

2- - فى المصدر: «فأتاه، فقال يا أمير المؤمنين انى ارید أن أسألك عن مسأله، قال: سل عما شئت، قال: يا امير المؤمنين متى...».

3- - فى المصدر: كائن، كان بلا كيف، يا يهودى! كيف يكون له قبل و هو قبل القبل...».

4- - «المصدر»، ص 175، ح 6.

البعد بلا بعد ولا غايه ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنه، فهو منتهى كل غايه.

قال الحبر(1): يا أمير المؤمنين! أفنبى(2) أنت؟ فقال عليه السلام:

ويلك! إنما أنا عبد من عبيد محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله(3). قال الصدوق - رضوان الله عليه -: «يعنى بذلك: عبد طاعه(4) لا غير».

وفيما من خطبه له عليه السلام في «نهج البلاغه»: «خرت له الجباه، و وحدته الشفاه و حد الاشياء عند خلقه لها ابانه له من شبهها، [الف -75] لا تقدر الا وهام بالحدود و الحركات، و لا بالجوارح و الادوات، لا يقال له: متى؟ و لا يضرب له أمد بحتى؛ الظاهر لا يقال: مما؛ و الباطن لا يقال: فيما لا شبح فيقضى(5)؛ و لا محجوب فيحوى، لم يقرب من الاشياء بالتصاق، و لم يبعد عنها بافتراق، لا يخفى عليه من عباده شخوص(6) لحظه(7)، و لا كرور لفظه و لا ازدلاف(8) ربوه(9)، و لا انبساط خطوه في ليل داج(10) و لا غسق ساج(11). الى قوله عليه السلام: «علمه بالاموات الماضين، كعلمهن.

ص: 218

-
- 1- - في المصدر: فقال يا.
 - 2- - في المصدر: فنبى.
 - 3- - «المصدر»: ص 174، ح 3.
 - 4- - في المصدر: عبد طاعته لا غير ذلك.
 - 5- - في المصدر: فينقضى، القص: تتبع الاثر.
 - 6- - شخوص: شخص أى ارتفع، شخص بصره: فتح عينيه فلم يطرف.
 - 7- - لحظ: و لحظ اليه أى نظر اليه بمؤخر عينه، مؤخر العين مثال مؤمن الذى يلى الصدغ، يقال نظر اليه بمؤخر عينه، قال في «النهايه» [ج 237/4]. هى بالهمزه و السكون لغه قليله فى اخرته، و قد منع منها بعضهم. منه ره.
 - 8- - ازدلاف: تقدم، تقرب.
 - 9- - د، خ: رتوه أى خطوه.
 - 10- - داج: مظلم.
 - 11- - ساج: ساجى أى الساكن اللين.

بالاحياء الباقين، وعلمه بما فى السماوات العلى، كعلمه بما فى الارضين السفلى»(1).

وفى «نهج البلاغه» أيضا من خطبه له عليه السلام: «لا يشغله شأن [عن شأن] ولا يغيره زمان، ولا يحويه مكان، ولا يصفه لسان»(2).

وفى غير موضع من خطبه عليه السلام: «ان الله سبحانه لم يتجاوز وقت ولا زمان، ولم يتعاوره زياده ولا نقصان»(3).

وروى - رضى الله تعالى عنه - فى كتاب «التوحيد» فى باب أنه عز وجل لا يعرف الا به، باسناد له من الاسانيد فى روايته عن سلمان الفارسى - رضى الله تعالى عنه - [فى] حديث قدوم الجاثليق المدينه مع مائه من النصارى، وما سأل(4) عنه أبا بكر، فلم يات فيه بجواب أصلا(5)، ثم أرشد الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فسأله(6) عن مسائل، فاجابه عنها - قال: تخريجا منه(7) - وكان فيما سأله أن قال له: أخبرنى عرفت الله بمحمد صلى الله عليه وآله [أم عرفت محمدا بالله عز وجل]؟ فقال عليه السلام: ما عرفت الله - عز وجل - بمحمد صلى الله عليه وآله، ولكن عرفت محمدا بالله تعالى. الى آخر قوله الشريف(8).

وهذه منه عليه السلام اشاره الى مسأله من أصول المسائل، أن العقائد الايمانيه لا تقتنص من نقلات [ب - 75] الحجج بل6.

ص: 219

1- - «المصدر»: الخطبه 162، ص 520، ط فيض الاسلام.

2- - «المصدر»: الخطبه 177، ص 578.

3- -؟؟؟

4- - فى النسخ: سأله.

5- - فى المصدر: ابا بكر فلم يجبه.

6- - فسأله ساقطه من «م».

7- - من كلام المصنف.

8- - «المصدر»، ص 286-287.

انما اقتناصها بالبراهين العقلية، و أن معرفه الرساله بالحجه، انما تتصح بعد معرفه الربوبيه بالبرهان.

من قضايا (ع) في عهد عمر

وفيما روته روايتهم و حكائهم، و أوردته فقهاءهم و علمائهم، و رواه من أشياخنا الصدوق، عروه الاسلام في كتاب «من لا يحضره الفقيه»،
باسناده عن مولانا الرضا عليه السلام. أنه أتى الى عمر ابن الخطاب برجل وجد على رأسه (1) قتيلا، و في يده سكين مصبوغه (2)

دما، فقال الرجل: لا، و الله ما قتلته و لا أعرفه، و انما دخلت بهذه السكين أطلب شاه لي عدمت من بين يدي، فوجدت هذا القتيلا، فأمر
عمر بقتله. فقال الرجل القاتل: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، قد قتلت رجلا، و هذا رجل آخر يقتل بسببي، فشهد على نفسه بالقتل، فأدركهم
أمير المؤمنين عليه السلام، و قال: لا يجب عليه (3)

القتل ان كان قتل نفسا فقد أحيى نفسا، و من أحيى نفسا (4) فلا يجب عليه قود، فقال عمر: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
اله و سلم يقول: «أفضاكم على، و أعطى ديتته من بيت المال» (5).

و على ما رواه شيخنا الاقدم، رئيس المحدثين، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في «الكافي» و شيخنا الاعظم، شيخ الطائفة، أبو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي في «التهذيب» باسنادهما عن

ص: 220

- 1- في النسخ: رأس قتيلا.
- 2- في بعض المصادر: مملوه: كالمناقب.
- 3- «عليه» ساقطه من «م».
- 4- و من أحيى نفسا ساقطه من «م».
- 5- «من لا يحضره الفقيه» ج 14/3، «وسائل الشيعة» ج 107/13 و «المناقب» لابن شهر آشوب ج 11/4.

مولانا أبي جعفر الباقر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن عليهما السلام بالافتاء، فقال: «يطلق كلاهما، والديه من بيت المال.» قال: ولم؟ قال لقوله تعالى: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) (1).

توزين القيد و الفيل، و استفادته (ع) من علم الفيزيق

و روى محدثهم الاربيلى المالكي فى «الاربعين» بسنده عن شيخه الامام [الف - 76] الحافظ أبى الخطاب بن دحيه بن خليفه الكلبي، يرفعه الى كعب بن الاحبار: «قال: بينما رجلان جالسان فى زمن عمر بن الخطاب، اذ مر بهما رجل مقيد، و هو عبد لبنى (2)

نوفل، فتحاوروا فى ثقل قيده، فقال أحدهما: امرأتى طالق ثلاثا، ان لم يكن وزنه كما قلت، و حلف الاخر بمثل ذلك على خلاف مقال صاحبه، فأشكل الامر بينهما، فمضيا الى مولى العبد و عرفاه الحديث و سالاه عن وزن القيد، قال: لا أعلم، فقالا: فكه، فحلف بالطلاق أن لا يفك القيد، فأخذه و مضيا الى عمر و قصا عليه القصة.

فقال: اذهبوا الى على بن أبى طالب، فلما حضروا عنده دعا بجفنه (3) و قال: ارفعوا القيد بنحيط و أدخلوا القيد و رجله فى الجفنه، ثم صبوا فيها الماء حتى تملأ فصبوا، فقال: ارفعوا القيد، فرفعوه حتى خرج من الماء، ثم دعا بزبر (4) من حديد، فوضعها فى

ص: 221

1- - المائده: 32.

2- - د: النبى.

3- - الجفنه: الخمره، القصعه الكبيره.

4- - زبر: قطعه.

الماء حتى تراجع الماء الى موضعه حين كان القيد فيه، ثم قال:

زنوا هذا الحديد، فانه بوزن القيد. ولما بلغ عمر ما جرى قال:

الحق لا يغطى»(1).

و بروايه أبى عبد الله صاحب كتاب «نخب المناقب»: «سألا مولى العبد أن يحل قيده حتى يعرف وزنه، فابى، فارتفعا الى عمر، فقال لهما اعتزلا نساء كما، وبعث الى على عليه السلام و سأله عن ذلك، فدعا عليه السلام باجانه(2)، و أمر الغلام أن يجعل رجله فيها، ثم أمر أن يصب فيها الماء حتى غمر القيد و الرجل، ثم أعلم فى الاجانه علامه، ثم أمر أن يرفع القيد و يجعل فيها زبر الحديد الى أن يرجع الماء الى تلك العلامه. فقال [ب - 76] عليه السلام:

وزن هذا الحديد مثل وزن القيد فأخرج القيد(3) فوزن، فكان مثل ذلك، فعجب منه عمر»(4).

و مما سبيله ذلك فى رواياتهم ما فى بعض ما وقع الى من كتبهم و ليس يحضرنى الان.

و رويناه بروايه شيخ الطائفة و غيره و هو من المذكور فى «التهذيب»: «أنه قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام: انى حلفت أن أزن الفيل، قال: و لم تحلفون بما(5) لا تطيقون؟ فقال: قد ابتليت، فأمر عليه السلام بقرقور(6) فيه قصب، فأخرج منه قصب كثير، ثم صير الفيل فيه، و علم صبغ الماء فيه، ثم أخرج الفيل منه، و اعيدته.

ص: 222

1- لم يطبع كتاب «الاربعين» لكن راجع لمضمونه «المناقب» لابن شهر آشوب ج 50/2.

2- الاجانه: اناء تغسل فيه الثوب، جره كبيره.

3- «فأخرج القيد» ساقطه من «م».

4- راجع: المصدر السابق.

5- فى النسخ: لما.

6- القرقور: السفينه الطويله العظيمة.

اليه القصب حتى رجع الى ما كان قد انتهى اليه صبغ الماء اذ كان الفيل فيه، ثم أمر بوزن القصب الذي أخرج وأعيد. فلما وزن، قال: هذا وزن الفيل»(1).

المسألة المنبريه و الديناريه

و روى امامهم النوادي(2) في كتابه «الروضه» عنه عليه السلام القضييه المعروفه عندهم بالمسأله المنبريه(3)، و هي صار ثمنها تسعا، فلا تطلب سواه ارثا، و يزعمون أن معناها انه عالت الفريضة عولا»(4).

و روى عنه عليه السلام القضييه المعروفه عندهم بالمسأله الديناريه(5).

ص: 223

1- - «المناقب» لابن شهر آشوب ج 50/2 نقلا من «التهذيب» باختلاف يسير.

2- - م: النووى.

3- - د: المنبريه.

4- - جاء فى «النهايه» (ج 321/3) فى حديث الفرائض و الميراث ذكر العول، يقال عالت الفريضة اذا ارتفعت و زادت سهامها على أصل حسابها الموجب عن عدد واريثها كمن مات و خلف ابنين، و أبوين، و زوجته؛ فلبنتين الثلثان، و للابوين السدسان، و هما الثلث؛ و للزوجه الثمن، فمجموع السهام واحد و ثمن واحد، فأصلها ثمانيه؛ و السهام تسعه، و هذه المسأله تسمى فى الفرائض «المنبريه؛ لان عليا عليه السلام سئل عنها و هو على المنبر، فقال من غير رويه عاد ثمنها تسعا».. أيضا راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 45/2، «مطالب السؤل» ص 28.

5- - جاء فى «مطالب السؤل» / 28: «ان امرأه جاءت الى على بن ابى طالب (ع) و قد خرج من داره ليركب، فترك رجله فى الركاب، فقالت له الامراه: يا أمير المؤمنين ان أخى قد مات و خلف ست مائه ديناراً، فدفعوا الى ديناراً واحداً، فاسألك اهنافى و ايصال حقى الى، فقال (ع): لها خلف اخوك بنتين قالت نعم، قال: لهما الثلثان اربع مائه دينار و خلف. أما قالت: نعم. قال لها السدس مائه و خلف زوجته، قالت نعم، قال لها الثمن، خمس و سبعون، و خلف معك اثنا عشر اخا قالت نعم، قال لكل اخ ديناران و لك دينار؛ قال (ع): فقد أخذت حقتك، فانصرفى، ثم ركب فى وقته. سميت هذه المسأله الديناريه باعتبار ذلك». أيضا راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 45/2.

اشاره

وفى ما رواه الصدوق عروه الاسلام فى كتاب «عيون أخبار الرضا» حديثاً طويلاً، بسنده عن أبى القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، عن مولانا أبى الحسن على بن موسى الرضا - عليهما السلام - من خبر الشامى و ما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فى جامع الكوفه، انه قام اليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين انى أسألك عن أشياء، فقال عليه السلام: سل، تفقها و لا تسأل تعنتاً، فأحذق الناس بأبصارهم، فقال: أخبرنى [الف - 77] عن أول ما خلق الله تعالى؟ فقال(1) عليه السلام خلق النور [...]

و سألته عن طول الشمس و القمر و عرضهما، قال: تسع مائه فرسخ فى تسع مائه فرسخ. [...] و سألته لم سمى آدم؟ قال عليه السلام: لانه خلق من أديم(2) الارض. [...] و سألته كم كان عمر آدم؟ قال: تسع مائه سنه و ثلاثين سنه و سألته عن أول من قال الشعر؛ فقال: آدم عليه السلام و سألته ما كان شعر آدم(3)؟ فأنشده شعره، و شعر ابليس فى جوابه(4). و سألته عن سفينه نوح ما كان عرضها و طولها و ارتفاعها(5) ، فقال: كان طولها ثمان مائه ذراع، و عرضها خمس مائه ذراع، و ارتفاعها فى السماء ثمانين ذراعاً، فجلس(6)

الرجل.

فقام اليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن أول شجره

ص: 224

- 1- فى النسخ: قال.
- 2- أديم: الجلد المدبوغ، أديم الفحى اى اولها، أديم الارض: وجهها.
- 3- فى المصدر «شعره».
- 4- «فأنشده... جوابه» من كلام السيد الداماد ره بتلخيص المقال.
- 5- «و ارتفاعها» ساقطه من المصدر.
- 6- فى المصدر: ثم جلسوا.

غرست فى الارض، قال: العوسجه(1)، و منها عصا موسى عليه السلام.

و سألته عن أول شجره نبتت على(2) الارض، فقال: الدباء، و هى القرع.

و سألته عن أول من حج من أهل السماء، فقال: جبرئيل عليه السلام.

و سألته عن أول بقعه بسطت من الارض أيام الطوفان، فقال [له]:

موضع الكعبه، و كانت زبرجده خضراء. [...] و سألته عن سجن سار بصاحبه، فقال: الحوت سار بيونس بن متى. و سألته عن سته، لم يركضوا(3) فى رحم، فقال: آدم، و حوا، و كبش ابراهيم، عصا موسى، و ناقه صالح، و الخفاش الذى عمله عيسى بن مريم عليه السلام، و طار باذن الله تعالى. و سألته عن شىء مكذوب عليه ليس من الجن و لا من الانس، فقال: الذئب الذى كذب عليه اخوه يوسف و سألته عن شىء أوحى اليه ليس من الجن و لا من الانس، فقال: اوحى الله تعالى الى النحل،...

و سألته عن موضع [ب - 77] طلعت عليه الشمس ساعه من النهار و لا- تطلع عليه أبدا، قال: ذاك البحر حين فلقه الله تعالى لموسى فأصابته أرضه(4) الشمس، و أطبق عليه الماء فلن يصبه(5) الشمس.

و سألته عن شىء شرب(6) و هو حى، و أكل و هو ميت، فقال: [تلك] عصا موسى. و سألته عن نذير أنذر قومه ليس من الجن و لا من الانس، فقال هى النمله،...

و سألته عن أكرم الناس نسا، قال(7): صديق الله يوسف بن يعقوب، ل.

ص: 225

1- العوسجه: جنس شجيرات من فصيله الباذنجانيات.

2- فى المصدر: فى الارض.

3- ركض: الضرب بالرجل و الاصابه بها.

4- فى النسخ: ارضها.

5- فى النسخ: تصيبه.

6- فى النسخ: شربت.

7- فى المصدر: فقال.

اسرائيل (1) [اللّه] بن اسحاق ذبيح اللّه بن ابراهيم خليل اللّه. و سأله عن سته من الانبياء لهم اسمان، فقال: يوشع بن نون، و هو ذو الكفل، و يعقوب و هو اسرائيل (2)، و الخضر و هو بليا(1) و يونس و هو ذو النون، و عيسى و هو المسيح، و محمد و هو أحمد صلّى اللّه عليه و آله. و سأله عن شىء يتنفس (2) ليس له دم و لا لحم، فقال [له]: ذاك الصبح اذا تنفس. و سأله عن خمسه من الانبياء تكلموا بالعربيه، فقال: هود و شعيب و صالح و اسماعيل و محمد صلّى اللّه عليه و آله»(3).

و فى الحديث اسؤوله عديده غير هذه بأجوبتها.

نبيه فى ايضاح الاجوبه

انما هذه السؤالات عن أشياء و جدها السائلون من أهل الكتاب فى الكتب السماويه المنزله على أنبيائهم، فامتحنوا بها أمير المؤمنين عليه السلام، و اختبروا بها علمه بالكتب الالهيه و الصحف السماويه.

و قوله عليه السلام: «أول ما خلق اللّه النور.(4)» المعنى به الجوهر المفارق الذى هو أول الانوار العقليه، كما قال سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «أول ما خلق اللّه العقل»(5).

ص: 226

1- فى المصدر: حلقيا.

2- فى النسخ: تنفس.

3- «المصدر»: ج 240/1، الباب 24.

4- فى الحديث: نورى، راجع: «بحار الانوار»: ج 6، باب بدء خلقه و ما جرى له.

5- م: العقل نورى. راجع: «الوافى» ج 19/1-17.

و اما قوله عليه السلام: «تسع مائه فرسخ» فى تسع مائه فرسخ(1)، فان المعنى به مكعب تسع مائه فرسخ، أى سبع مائه ألف فرسخ و تسعه [الف - 78] و عشرون ألف فرسخ المجتمع من ضرب تسع مائه فرسخ فى تسع مائه فرسخ، ثم ضرب تسع مائه فرسخ فى مربعها الحاصل من ضربها فى نفسها، أى فى ثمان مائه الف فرسخ، و عشره آلاف فرسخ. و الذى رامه بطول الشمس و عرضها المتساويين هو مساحه جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها، و كذلك ما يرام بطول القمر و عرضه.

و ليعلم ان ما نالته الحكماء التعليميون ببراهينهم(2) و ارضادهم و حصلته العلماء الرياضيون بحسبهم و حساباتهم فى مقادير الابعاد و الاجرام، قد اختلفت مذاهبهم فيه اختلافا كثيرا، و ما ذلك الا اما لاختلافات فى الالات الرصديه، أو لخلل و زلل فى نصبها فى مناصبها اللائقة، و اما لمساحات قلما تخلو عنها حسابات الحاسبين و مساهلات قلما تعرف عنها ارضاد الراصدين. فكذلك كله ما قد اختلفت أحكام الارصاد، و عز ما يتفق رصدان متفقان!

و بالجملة فاذا قد أقرت الجماهير أن بحث الاوائل، أوفى، فأعلمن أن بطلميوس أو من(3) فى طبقته من الاوائل وجدوا بارصادهم حصه درجه واحده من الدائره العظمى التى تقع على سطح الارض اثنين و عشرين فرسخا، و تسعى فرسخ، فحكموا أن ثلاث مائه و ستين درجه، و هى محيط الدائره العظمى الارضيه ثمانيه آلاف(4)

فرسخ، و قد بين «أرشميدس» فى مقالته فى مساحه الدائره أن

ص: 227

1- فى تسع مائه فرسخ ساقطه من «م».

2- م: براهينهم.

3- م: أوفى.

4- م: ثمان مائه آلاف.

محيط كل دائره كمجموع ثلاثه أمثال قطرها و سبع [ب - 78] قطرها على التقريب، فيكون مقدار قطر الارض ألفين و خمس مائه فرسخ و خمسه و أربعين فرسخا و نصف فرسخ تقريبا.

و قد بين فيها أيضا أن سطح نصف القطر في نصف المحيط مساو لتكسير الدائره، فيستبين بقوه الخامس و العشرين من اولى كتاب «الكره و الاسطوانه» لارشميدس أن السطح الذى يحيط به قطر الكره فى المحيط (1) أعظم دائره تقع فيها مساو للسطح المحيط بالكره، فاذا ضرب القطر فى محيط الدائره العظمى حصل تكسير سطح الارض و هو عشرون ألف ألف فرسخ و ثلاث مائه و ثلاثه و ستون ألف فرسخ، و ست مائه و سته و ثلاثون فرسخا (2) و أربعه أجزاء من أحد عشر جزءا من فرسخ.

و وجدوا قطر الارض مثل قطر جرم القمر ثلاث مرات و خمسى مره، فيكون مقدار قطر جرم القمر سبع مائه فرسخ و خمسه (3)

و أربعين فرسخا بالتقريب (4)، فمحيط دائره عظمى قمرية ألفان و ثلاث مائه فرسخ و أحد (5) و أربعون فرسخا و نصف فرسخ على التقريب، فمساحه جميع سطح القمر ألف ألف فرسخ و سبع مائه ألف فرسخ و ثلاثه و أربعون ألف فرسخ، و ثمان مائه فرسخ و خمسه و أربعون فرسخا.

ص: 228

1- - د: محيط.

2- - لا- كما فى «التذکره» و «نهايه الادراك» و «التحفه» أى عشرون ألف ألف فرسخ و ثلاث مائه و ستون ألف فرسخ، اذ مبنى ذلك اهمال الكسر، و يقع منه تفاوت فاحش. منه ره.

3- - م: سبعة.

4- - لا كما فى مسأله «سلم السماء» للفاضل الراصد الحاسب المهندس الكاشانى و هو سبع مائه فرسخ و أحد و ثلاثون فرسخا. منه ره.

5- - «أحد» ساقطه من «م».

ووجدوا قطر جرم الشمس خمسه أمثال ونصف مثل لقطر الارض، اذ كانوا وجدوا قطر الشمس بالنسبه الى قطر الارض كمجموع ثمانيه عشر جزءا وأربعه أخماس جزء بالنسبه الى مجموع ثلاثه أجزاء وخمسي جزء، فخرج لهم من بعد القسمة خمسه ونصف، فمقدار قطر الشمس أربعه عشر ألف فرسخ، الا فرسخين ونصف [الف - 79] فرسخ؛ فمحيط دائره عظمى على جرم الشمس أربعه وأربعون ألف فرسخ تقريبا قريبا من التحقيق على ذلك التقدير، فمساحه سطح جرم الشمس بناء على ذلك ستمائه ألف ألف، وستة عشر ألف ألف فرسخ؛ ومجموع مساحه سطح الشمس والقمر جميعا ست مائه ألف ألف فرسخ، وسبعه عشر ألف ألف فرسخ، وسبع مائه ألف فرسخ، وثلاثة وأربعون ألف فرسخ، وثمان مائه فرسخ، وخمسه وأربعون فرسخا. واستخرجوا بحسبهم على ما قد استحصلته أربادهم أن من الارض الى بعد الشمس الاوسط ألف ألف فرسخ، وسبعه وثلاثين ألف فرسخ، وثلاث مائه فرسخ، وأحد وثمانين فرسخا بالتقريب؛ وأن الشمس مائه وستة وستون مثلا، وربع وثمان مثل للارض، وستة آلاف وست مائه وأربعه وأربعون مثلا للقمر، وأن الارض تسعه وثلاثون مثلا، وربع مثل للقمر.

وقال قطب فلک التحصيل و التحقيق من العلماء المشهوريه الجمهوريه فى طبيعيات كتاب «دره التاج»: «أن الحكيم الفاضل مؤيد الدين العرضى حقق الامر تحقيقا لم يسبقه اليه أحد، ولم يلحقه أحد». وفيما نقل عنه أن جرم الشمس مائه وسبعه وستون مثلا لجرم الارض، و جرم الارض أربعون مثلا لجرم القمر»(1).

ثم ان هؤلاء الراصدين الحاسبين جعلوا البعد الابدل لكل كوكب 4.

ص: 229

البعد الاقرب للكوكب الذى فوقه، و كان من الواجب أن يجعل بعد محذب كل فلک بعد مقعر الفلك الذى [ب - 79] فوقه، لكنهم لم يعتبروا انصاف أقطار الكواكب و ثخن جوز هر القمر و ما يبقى من متم عطارد بين أقرب أبعاده و مقعر فلكه اذ لم يكن غرضهم الاصلى الا الاطلاع على عظم هذه الاجرام الشريفة على الاجمال، ليعلم أن قدره مبدعها جلت عظمتة على أقصى غايات الكمال لا استثبات معرفتها للذهن البشرى على طباق ما فى العين، فان عقول الحكماء و أفهام العقلاء لا تصادف و لا تلقى الا راجعه عن ذلك بخفى حنين، فلذلك تراهم يتساهلون كثيرا فى الحساب مع أن اهمال ثانيه واحد يفضى الى التبعية بمراحل عن الصواب، و لقد أورد عليهم أن المسافه على ما فى المجسطى و ما فى مرتبه بين محذب الفلك المائل للقمر، و مقعر فلك الشمس ليست تسع ثخنى فلكى الزهره و عطارد، و فضلا عن أن يسعهما ما بين محذب جوز هر القمر و مقعر فلك الشمس؛ و الحق أن ذلك انما نشأ من المساهله فى الحساب بأهمال الكسور و ما يسير مسيره و يجرى مجراه.

فالراصد الفاضل الحاسب المهندس الكاشانى قد تشمّر (1) لحل الاشكال فى رساله «سلم السماء» باستيناف الحساب على سبيل الاستقصاء من غير اهمال الثوانى بل الثوالث. و أورد قطر جرم القمر على أنه سبع مائه و أحد و ثلاثون فرسخا؛ و الصواب فيه ما أثبتناه، و قطر الشمس سبعة عشر ألفا و خمسه مائه (2) و ثمانيه و ثلاثين فرسخا على أنه سبعة أمثال [الف - 80] قطر الارض الا عشر مثل (3)».

ص: 230

1- - تشمّر: مر مسرعا و مختالا، تشمّر الامر أى أرادته و تهيأ له.

2- - م: مائه ساقطه من «م».

3- - «مثل» ساقطه من «م».

تقريبا، و الذى يوجبہ الاستقصاء أنه مثل قطر الارض ست مرات و خمسہ أسداس مره و نصف عشره مره، و جرم القمر على أنه كجزء من اثنين و أربعين جزء، و سدس جزء من الارض؛ و الاحق فيه استبدال خمس مكان سدس، و جرم الشمس على أنها ثلاث مائه و ستة و عشرون مثلا للارض، و الاحق فى ذلك و خمس مثلا أيضا تقريبا.

ارجاع تحصيلي

و اذ قد علم ذلك فليعلم أن ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام فى جواب سؤال الشامى انما هو على مطابقه الشايح المعتبر الذى اعتبرته الاوائل من الحكماء اليونانيين، ثم استمر شيوعا و استقر اعتبارا فى العصور و الدهور الى هذه السنين الاخيره، لكنه عليه السلام لم يساهل فى الحساب، و لم يهمل اعتبار الكسور، فلعله عليه السلام اعتبر قطر الارض أكثر(1) مما هو المشهور بشيء يسير أو أنه عليه السلام اعتبر قطر الشمس ستة أمثال قطر الارض كثمانية عشر بالنسبه الى خمسہ، و هم قد اعتبروه بالنسبه اليه كثمانية عشر جزءا و أربعة أخماس جزء بالنسبه الى ثلاثه أجزاء و خمسى جزء(2).

و بالجمله على ما قاله عليه السلام يجب أن يؤخذ قطر الشمس على أنه خمسہ عشر ألفا و مائتا فرسخ تقريبا، و محيط دائره عظمى شمسيه على أنه سبعة و أربعون ألفا و سبع مائه فرسخ و أحد و سبعون فرسخا و نصف فرسخ تقريبا. و ليس هو على البعد من التحقيق، فاذن يكون مجموع مضروب قطرها فى محيط عظمها و هو مساحه

ص: 231

1-- د: كثر.

2-- م: خمسين جزءا.

جميع (1) سطحها مع ما آتيناك فى مساحه جميع سطح [ب - 80] القمر مساويا لمكعب تسع مائه فرسخ على التقريب القريب من التحقيق جدا (2)؛ و الله سبحانه أعلم بأسرار كلام عبده و وليه و أخى رسوله و وصيه و باب علمه و عيبه حكيمته. و لورام رائم أن يتعرف سبيل الجواب على الاستقصاء الذى تولاه الراصد الحاسب الكاشى على سبيل التقريب، قيل له ألف فى تسع مائه، ثم فى حاصل الضرب.

علم الطب و منزلته (ع) فيه

و فى الروايات عنه عليه السلام من طرقهم و من طرقنا: «أن لبن الجاربه يخرج من مثانه امها، و لبن الغلام يخرج من العضدين و المنكبين». (3) رواه الاصحاح و لذلك ما أن لبن البنت قد نجسه بعض فقهاءنا تمسكا بالروايه، و عنه عليه السلام من طرقهم و من طرقنا (4).

و أورده صاحب كتاب «النخب»: «أن الولد يعيش لسبعه أشهر (5)، و قد يعيش لسته أشهر، و لا يعيش لثمانيه أشهر أبدا» (6).

ص: 232

1-- م: جمع.

2-- حد.

3-- راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 53/2.

4-- ذهب بعض الاصحاح كالصدوق، ابن جنيد و حمزه الى نجاسه لبن الصبيه مستنده يخبر السكونى (وسائل الشيعه، الباب 2، من ابواب النجاسات، ح 4) و لكن ذهب أكثر أصحابنا الى طهارته موافقتا للاصول و العمومات الوارده فى الكتاب و السنه، كما أن الظاهر أيضا حكم بطهارته لان نجاسته مخالف للسنه الالهيه و لتبيان المطلب فليراجع: «جواهر الكلام»: ج 83/6.

5-- «يعيش... اشهر» ساقطه من «د».

6-- راجع: «المناقب»: ج 53/2.

وروى قوم من فقهاءهم، وأورده شيخهم الشافعى ابن طلحه فى «مطالب السؤل»: «انه رفع اليه عليه السلام أن شريحا القاضى قد قضى فى امرأه قد ماتت و خلفت زوجا و ابنى عم أحدهما أخ لام، و قد أعطى الزوج النصف من تركتها، و أعطى الباقى لابن العم الذى هو أخ من أم، و حرم الاخر، فاحضره على عليه السلام و قال له: ما أمر قد بلغنى من قضائك فى قضيه المرأه المتوفات ذات الزوج و ابنى العم أحدهما أخ من أم؟

قال: يا أمير المؤمنين! قضيت بكتاب الله و اجريت ابن العم بكونه أخوا من ام مجرى أخوين [الف - 81] أحد من أب و الاخر من أب و ام.

فأنكر على عليه السلام عليه و قال: أفى كتاب الله أن الباقى بعد الزوج لابن العم الذى هو أخ من أم؟ قال: لا، قال: فقد قال الله تعالى: «وَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ» (1). فجعل عليه السلام للزوج النصف، و أعطى الاخ من الام السدس، ثم قسم الباقى بينى (2) ابنى العم، فحصل لابن العم الذى هو أخ من أم ثلث، و لابن العم الذى هو ليس أخوا من أم سدس، و للزوج نصف، فتكملت الفريضة؛ ورد قضاء شريح، و استدركه عليه السلام» (3).

الاخبار الغيبى فى رد بعض المشاغبين

وروى أسعد الاربيلى المالكى المحدث فى «الاربعين»، بسنده

ص: 233

1- - النساء، 12.

2- - م: من ابنى.

3- - «مطالب السؤل»، ص 30.

عن زيد بن علي: «قال: جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام، فقال له: ان جدك عليا عليه السلام قتل المسلمين فهملت (1) عينا علي عليه السلام وقال: والله ما قتل علي مسلما قط؛ وانما قوما كتموا الكفر خوفا من القتل، وأظهروا الاسلام طمعا في الدنيا، فلما وجدوا علي الكفر أعوانا أظهروه؛ وقد علمت صاحبه الخدر (2) والمستحفظون من آل محمد أن أصحاب الجمل وأصحاب صفين لعنوا علي لسان النبي صَلَّى الله عليه وآله، انى سمعت سيد الشهداء يقول: جاءت امرأه متتقبه الى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو على المنبر وقد قتل أخاها وأباها، وقالت: هذا قاتل الاحبه.

فقال أمير المؤمنين: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول:

ستأتى اليك امرأه وأنت تخطب وهي تقول: هذا قاتل الاحبه، وأنها بذيه (3) مذكوره، لا تحيض على [ب - 81] ههنا شيء مدلى واطنها هذه، ففتشوها، فأخذها عمرو بن حريث، وأدخلها داره، وأمر زوجته ونساء معها ففتشنها فاذا شيء على مركبها مدلى، قالت:

فو الله لقد أطلع على شيء لم يطلع عليه أبى ولا امى، فجاء ابن حريث وأعلم عليا بذلك، فقال عليه السلام: انها من أهل النار (4).

و من غير طريق الاربيلى من طرقهم لهذه الروايه: «ان أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في مسجد الكوفه في جماعه منهم عمرو بن حريث، فأقبلت امرأه متخمرة (5) لا تعرف، فوقفت وقالتا.

ص: 234

1- - همل: خاص.

2- - قوله: «الخدره» يعنى عليه السلام بها عايشه. منه ره.

3- - بذيه: بذاء اى الكلام القبيح.

4- - جاء ما يقرب منها في «المناقب» ج 266/2.

5- - متخمرة: خمر الشيء اى تغير عما كان عليه، تخمرت و اختمرت المرأه: لبست الخمار، و الخمار: ما تغطى به المرأه رأسها.

لعلى عليه السلام: يا من قتل الرجال و سفك الدماء و أيتم الصبيان و أرمل (1) النساء. فقال عليه السلام: انها، أى هذه السلق الجلعه المجمعه، و انها شبيهه الرجال و النساء التى ما رأيت دما قط، فولت هاربه منكسه رأسها فتبعها (2) عمرو بن حريث، و قال لها: و الله لقد سررت بما كان منك، و أدخلها داره، و أمر جواريه أن ينزعن ثيابها لينظر اليها، فبكت و سألته أن لا يكشفها، و قالت: أنا و الله كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: لى ركب النساء و أثيا الرجال، و ما رأيت دما قط. قال فتركها (3).

و «السلق»: السليطه (4)، من السلق، و هو الذئب. و الجلعه المجمعه:

الفاحشه اللسان. و الركب: الفرج و منبت العانه، قال فى «الصحاح» (5)، و قيل: «هو للمرأة خاصه، و قيل: هو للرجل و المرأة».

و روى الشيخ الجليل محمد بن شهر آشوب فى كتابه (6).

الانباء الغيبى فى فسح تشاجر الفتى و المرأة

و أورد شيخهم الفاضل الشافعى محمد بن طلحه الشامى فى «مطالب السؤل»: أن أمير المؤمنين [الف - 82] عليه السلام لما قدم الكوفه وفد عليه الناس و كان فيهم فتى، فصار من شيعته و قاتل بين يديه فى موافقه، فخطب امرأه من عرب استوطنوا الكوفه، فأجابوه فتزوجها، و أن عليا عليه السلام صلى يوما صلوه الصبح،

ص: 235

1- - أرمل: - ت المرأة أى مات عنها زوجها.

2- - م: متبعها.

3- - راجع: المصدر السابق.

4- - د: السلطه.

5- - «الصحاح»، ج 1/139.

6- - «المناقب» لابن شهر آشوب ج 2/266.

وقال لبعض من عنده: اذهب الى محله بنى فلان، تجد فيها مسجدا الى جانبه بيت، تسمع فيه صوت رجل وامراه يتشاجرون بأصوات مرتفعه، فاحضرهما الى.

فمضى، فما كان الا هنيهة(1) اذ عاد و معه ذلك الفتى و المرأة، فسألها عليه السلام عن تشاجرهما، فقال الفتى: يا أمير المؤمنين! ان هذه المرأة خطبتها و تزوجتها، فلما خلوت بها وجدت في نفسى منها نفره منعتنى أن ألم(2) بها.

فقال عليه السلام لمن بحضرتة: رب حديث لا يؤثر من يخاطب به أن تسمعه غيره، فقام من كان حاضرا و لم يبق عنده عليه السلام غيرهما. فقال عليه السلام للمرأة: أتعرفين هذا الفتى؟ قالت: لا، قال عليه السلام: اذا أنا أخبرتك بحاله تعلمينها، فلا تنكريها؟ قالت:

لا يا أمير المؤمنين، قال: أليس كان لك ابن عم و كل منكما راغب فى صاحبه، و أن أباك منعك عنه و منعه منك، فخرجت ليله فاغتأ(3)

لك و وطئك، فحملت، فكتمت أمرک عن أبيک، و أعلمت امک، فلما أن الوضع اخرجتک ليلا، فوضعت ولدا، فلففتيه فى خرقة و القيتيه خارج الجدران. فسكتت، فقال لها: تكلمنى بحق!

فقالت: بلى و الله يا أمير المؤمنين! ان [ب - 82] هذا الامر ما علمه منى غير امى.

فقال عليه السلام: فقد اطلعنى الله تعالى عليه، فهذا هو ذاك، و هو ابنک. فخذى ولدک، و انصرفى، فلا نکاح بينكما(4). 1.

ص: 236

1- - هنيهة: بلا مشقه.

2- - الم: من ألم، أى أصاب و قرب.

3- - اغتأ: من غوى أى ضل.

4- - «مطالب السؤل»، ص 46. و أيضا راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 2 / 266. و «كشف الغمه»: ج 1 / 274.

اشاره

و فيما نقله رهط من المفسرين، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - مما استفاد عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى تفسير قوله سبحانه: «كُلُّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى...» (1) ان للشمس مائه و ثمانين منزلا فى مائه و ثمانين يوما، ثم انها تعود مره اخرى الى واحد واحد منها فى أمثال تلك الايام، و مجموع تلك الايام سنه (2).

تنبیه فى نقل كلام النيشابورى و الرد عليه

قال علامتهم المفسر الاعرج النيشابورى فى تفسيره: ان صح هذا عنه، فلعله أراد تصاعدها على دائره نصف النهار، و تنازلها منها فى أيام السنه، أو أراد نزولها فى فلکها الخارج المركز من الاوج الى الحضيض، ثم صعودها من الحضيض الى الاوج، فان لها بحسب كل جزء من تلك الاجزاء فى كل يوم من تلك الايام تعديلا خاصا زائدا؛ أو ناقصا (3).

[تنبيه و ايضاح]

و نحن نقول: ذلك تجشم (4) و تكلف، بل أراد بمنزلها فى أيام السنه مداراتها اليوميه بحسب أجزاء مدارها الذى هى عليه طول السنه بحركتها الخاصه، فان ذلك المدار فى سطح منطقه البروج مقاطعا لمنطقه معدل النهار على نقطى الاعتدالين، و كل جزئين

ص: 237

1- - الرعد: 2.

2- - راجع: لقریب مضمونه «مجمع البيان»: ج 274/6 نقلا من ابن عباس.

3- - «تفسير النيشابورى»: ج 366/2، الطبع الحجرى.

4- - تجشم: تكلف.

من أجزائه شماليين أو جنوبيين(1) هما متساويا البعد عن احدى نقطتى الانقلابين، وبعد أحدهما عن احدى نقطتى الاعتدالين كبعد الاخر عن الاخرى، فانهما متحدان فى المدار اليومي، فالشمس بحسب كونها [الف 83] فى أجزاء مدارها بحركتها الخاصه تعود بالحركه الشرقيه فى الربع الصيفى من أرباع السنه الى مداراتها اليوميه الربيعيه، وفى الربع الشتوى الى مداراتها اليوميه الخريفيه، وفى النصف الشتوى و الربيعى من السنه تعود الى مداراتها الخريفيه و الصيفيه، وفى النصف الصيفى و الخريفى الى مداراتها الربيعيه و الشتويه. فاحتفظ بذلك انه من بدائع الصنائع الالهيه.

الانباء الغيبى فى حبل صبيه من الدويه

وروى أسعد بن ابراهيم الاربيلى المالكى فى «الاربعين»، بسنده عن شيخه المغربى الاندلسى أبى الخطاب الكلبي(2)، عن عمار و زيد بن أرقم قالوا: كنا عند على عليه السلام فسمعنا ضجه(3) عظيمه و ما زالت تزيد الى أن وصلت الى باب المسجد، فخرج على عليه السلام و معه ذو الفقار، و قال: ما هذه الضجه؟ فرأينا هودجا معه كتيبه من الفرسان، مقدمهم(4) فارس عليه ذى ملوك(5) العرب، و هو يقول: أين كشاف الكربات؟ قلنا: هذا، فنزل و سلم و قال: قد آتيناك لامردهم(6) و خطب نزل، أنا سيد قبائل عرب الشام، و فى هذا الهودج

ص: 238

- 1- - م: شماليين أو جنوبيين.
- 2- - د: اللكنى.
- 3- - خ: سجه.
- 4- - خ: بمقدمهم.
- 5- - د: لملوك.
- 6- - دهم: عظيم.

بنت قد خطبها سادات العرب و هي بكر، وقد حملت من غير بعل و لافل ختم، وقد تحدث الناس فيها، وقد أجمعت الناس انك حلال المشكلات.

فدخل على عليه السلام دار عطف بن أسد، و هي قريبه من المسجد، و أحضر الصبي، و سألها عن حالها. فبكت و قالت: و الله انى كما خلقتنى ربى و أرى فى أحشائى ثقلا كأنه حمل، و فى بطنى نتوا كالجبلى.

فقال على عليه السلام لايها: ان قريتك أسعار لها نهر فيه علق كبار بلعت بنتك علقه و هي صغيره و قد كبرت، فهل تقدر على قطعه ثلج؟ قال: لا، فقام [ب - 83] على عليه السلام و صلى ركعات و رفع طرفه الى السماء و مد يده الى الهواء، و ردها و فيها قطعه ثلج، ثم أمر باحضار دايه الكوفه، و قال لها: ضعى (1) هذه الثلجه مما يلى فرجها ففعلت ذلك، فرمت علقه (2) كبيره!! فكبر أبو الجاربه و قال: أشهد أنك تعلم ما فى الارحام.

فقال على عليه السلام: ذلك هو الله، فقال له: أنت و الله وارث معجز ابن عمك، و وصيه». و رواه غير واحد من حكاة الاخبار، و رواه الاحاديث غيره.

الانباء الغيبى بقتل الخوارج و ذى التديه

و مما استفاض فى الروايات، و رواه جمهور الاخباريين أخبار أمير المؤمنين عليه السلام بأن المارقين و هم خوارج النهروان لم يعبروا النهر و أن مصرعهم و مهراق دمائهم دون النهر، و أنه

ص: 239

1- - م: صنيعى.

2- - علقه: دويبه سوداء.

لا يبقى منهم إلا أقل من عشره(1).

وفى روايات عديدة: الا تسعه، و لا يقتل من أصحابه الا أقل من عشره، وفى تلك الروايات العديده الا تسعه، و فيمن يقتل منهم المخدج ناقص الخلقه، ذو الثدييه على صفات كان عليه السلام يذكرها و يعدها عدا(2). فوقع الامر كله قد أنبأه(3).

و نقل صاحب «تاريخ فتوح الشام»، و الشيخ ابن طلحه و غيرهما أنه لما قال الفارس الراكض(4) ان القوم قد عبروا، قال عليه السلام:

أنت رأيتهم حين عبروا؟ قال: نعم، و قال عليه السلام: و الذى بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق لا يعبرون و لا يبلغون قصر بيت(5)

كسرى حتى يقتل(6) الله مقاتلهم على يدي، فلا يبقى منهم الا أقل من عشره، و لا يقتل من أصحابي الا أقل من عشر(7).

و ما عنه عليه السلام فى ذلك فى «نهج البلاغه» أنه [الف - 84] قيل له: «ان القوم قد عبروا جسر النهروان، فقال: مصارعهم دون النطفه، و الله لا يلفت منهم عشره، و لا يهلك منكم عشره(8).

يعنى عليه السلام بالنطفه ماء النهر و هى من أبلغ الكنايات و أفصح العبارات.م.

ص: 240

1- لم يطبع كتاب الاربعين. و لمضمون هذه الروايه فليراجع: «بحار الانوار»: ج 277/40 ح 42 عن الفضائل و الروضه.

2- راجع: «المناقب» لابن المغازلى، ص 53 و «كفايه الطالب»، ص 167.

3- راجع: «المناقب» لابن المغازلى، ص 416.

4- راکض: ركض الفرس برجليه أى استحثه للعدو.

5- فى مصادرنا: بنت كسرى.

6- د: يقبل.

7- راجع: «كشف الغمه»: ج 274/1 نقلا من «تاريخ فتوح الشام» و «المناقب» لابن شهر آشوب ج 269/2.

8- «نهج البلاغه»، الخطبه 58، ص 149، ط فيض الاسلام.

وروا وروينا خبرا شايعا، مستفيضا، عن جندب بن عبد الله الازدي، قال: «شهدت مع علي عليه السلام الجمل و صفيين لا أشك في قتال من قاتله حتى نزلنا (1) النهروان، فدخلني شك [في قتال القوم]، وقلت: قرأونا و خيارنا تقتلهم ان هذا الامر عظيم، فخرجت غدوه امشى و معى أداوه (2) حتى برزت عن (3) الصفوف، فركزت (4) رمحى و وضعت ترسى (5) عليه، و استترت (6) من الشمس، فانى لجالس اذ ورد على على (7) عليه السلام، فقال [لى]: يا أبا الازد! أمعك طهور؟ قلت:

نعم، فناولته الادواه، فمضى حتى لم أره، ثم أقبل و قد تطهر، فجلس فى ظل الترس، فاذا (8) فارس يسأل عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين! هذا فارس يريدك، قال: فأشر اليه، فأشرت اليه، فجاء، فقال: يا أمير المؤمنين! قد عبر القوم، و قطعوا النهر، قال (9) كلا ما عبروا، فقال: بلى و الله لقد فعلوا، قال: كلا ما فعلوا (10)، قال: فانه (11) لذلك.

اذ جاء آخر فقال: يا أمير المؤمنين! قد عبر القوم، قال: كلا ما عبر القوم، قال: و الله ما جئتك حتى رأيت الرايات فى ذلك الجانب و الاثقال، قال: و الله ما فعلوا و انه لمصرعهم و مهراق دمائهم، ثمه.

ص: 241

1- - فى مصدرنا: نزلت.

2- - الاداوه: المطهره.

3- - فى مصدرنا: من.

4- - ركز: - الرمح اى غرزه فى الارض، أثبته.

5- - ترس: صفحه من الفولاذ، تحمل للوقايه فى السيف و نحوه.

6- - د: استترت.

7- - فى مصدرنا: حتى ورد على (ع).

8- - فى مصدرنا: و اذ.

9- - فى مصدرنا: فقال.

10- - «قال كلا ما فعلوا»، فى مصدرنا ساقطه.

11- - فى المصدر: و انه.

نهض و نهضت معه، فقلت (1) في نفسي: الحمد لله الذي بصرني بهذا (2)

الرجل و عرفني أمره هذا، أحد رجلين اما [رجل] كذاب جرى أو علي [ب - 84] بينه من ربه، و عهد من نبيه.

اللهم اني أعطيتك عهدا تسألني عنه يوم القيامة، ان أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أول من يقاتله و أول من يطعن الرمح في عينه، و ان كانوا لم يعبروا أن أتم (3) على المناجزة (4) و القتال (5) معه. فدفعنا الى الصفوف، فوجدنا الرايات و الاثقال كما هي قال، فأخذ بقفاي و دفعني، ثم قال: يا أخا الازد! أتبين لك الامر؟ فرأيت أنه كأنه مطلع على ما أكننته في ضميري (6)، فقلت (7): أجل يا أمير المؤمنين! (8).

قوله (ع): سلوني قبل أن تفقدوني

و مما شاع فيما استفاضت به الاخبار العامية و الخاصية أنه عليه السلام كان يقول على المنبر في بعض أيام: «سلوني، فسلوني (9)

قبل أن تفقدوني، فو الذي نفسي بيده و (10) لا تسألوني عن شيء فيما بينكم و بين الساعة و لا عن فئه (11) تهدي مائه و تضل مائه الا

ص: 242

- 1- - في مصدرنا: و قلت.
- 2- - في مصدرنا: هذا.
- 3- - في مصدرنا: اقيم.
- 4- - المناجزة: أنجز الحاجه أي قضاها و أنجز الوعد أي وفي به.
- 5- - د: اتصال.
- 6- - «فرأيت... ضميري» ليست في مصدرنا.
- 7- - في مصدرنا: قلت.
- 8- - «الارشاد» ص 167، «المناقب» لابن شهر آشوب ج 2/268.
- 9- - في مصدرنا: فاسئلوني قبل أن تفقدوني، فو الذي.
- 10- - «و» ساقطه من المصدر.
- 11- - م: فتنه.

أنبأكم(1) بناعقها وقاندها وسانقها الى يوم القيامة». (2).

فقام اليه رجل فقال: أخبرني كم فى رأسى و لحيتى من طاقه شعر؟ فقال على عليه السلام: و الله لقد حدثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه و آله بما سألت عنه، و أن على كل طاقه شعر من رأسك ملك يلعنك، و أن على كل طاقه شعر من لحيتك شيطانا يستفزك(3)

و أن فى بيتك لسخلا(4) يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله، و لولا أن الذى سألت عنه يعسر برهانه لاخبرت به، و لكن آيه ذلك ما نبأت به عن لعنتك و سخلك الملعون. و كان ابنه فى ذلك الوقت صغيرا، و هو الذى لما كبر تولى قتل الحسين عليه السلام(5).

اخباره (ع) بما جرى على ابنه (ع)

و مما سبيله فى الروايه ذلك السبيل أن رجلا جاء اليه [الف - 85] عليه السلام، فقال: ان خالد بن عرفطه قد مات فاستغفر له، قال عليه السلام: انه لم يموت، و لا- يموت حتى يقود جيش ضلاله صاحب لوائه حبيب بن جمان(6). فقام رجل من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين! و الله انى لك شيعه و محب، قال: من أنت؟ قال: أنا حبيب بن جمان، قال عليه السلام: اياك أن تحملها و لتحملنها، فتدخل بها من هذا الباب، و أومى بيده الى باب الفيل. و اتفقت مهره المورخين و سفره وقايع الدارجين كابن اعثم الكوفى، و ابن جرير

ص: 243

1-- فى النسخ: نبأكم.

2-- «نهج البلاغه»، خطبه 92، ص 273، ط فيض الاسلام.

3-- يستفز: استفزه أى أزعجه، استفزه الخوف أى استخفه و استدعاه.

4-- السخل: الضعيف، سخل القوم أى رذيلهم، و بفتح السين: ولد الشاه.

5-- راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 2/270 و «الارشاد»، ص 174 مع فرق يسير.

6-- فى بعض المصادر: جمار.

الطبرى وغيرهما، أنه لما كان أمر الحسين عليه السلام جعل ابن زياد خالد بن عرفطه على مقدمه عمر بن سعد و حبيب بن جمان صاحب رايته، فسار بها حتى دخل من باب الفيل.

اخباره (ع) بالملاحم التي وقعت في البصره

وفي كلامه الثابت عنه بالتواتر في «نهج البلاغه» وغيره فيما أخبر بما يقع من الملاحم والفتن بالبصره. قوله عليه السلام: «كأنى أنظر الى مسجدتها كجؤجؤ الطير في لجه بحر»⁽¹⁾.

قال عالمهم الناقد ابن الاثير في كتاب «النهايه» في باب «الجيم مع الهمزه»: في حديث على كأنى انظر الى مسجدتها كجؤجؤ الطير في لجه بحر. الجؤجؤ: الصدر، وقيل عظامه، والجمع الجاجىء⁽²⁾.

اخباره (ع) بمن يقتله

و من المتواترات عنه عليه السلام عند الامم كلها اخباره عليه السلام بشهادته نفسه، و توقيت قتله، و تعيين قاتله أشقى الاخرين ابن ملجم المرادى - ضاعف الله عذابه - على تفاصيل مثبتة في صحف الاحاديث و كتب التواريخ⁽³⁾.

اخباره (ع) بالمنايا و البلايا

وفيما له عليه السلام في «نهج البلاغه» [ب - 85] وغيره من الانباء بملوك بنى اميه و بنى العباس، و ما حل من عظيم بلياتهم

ص: 244

1- - «المصدر»، خطبه 13، ص 64، ط فيض الاسلام.

2- - «النهايه»، ج 232/1.

3- - راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 271/2، «الارشاد»، ص 168 و «احقاق الحق»: ج 550/17.

بالناس وبالملاحم والحوادث على البلاد والعباد، ولا سيما بالبصره والكوفه، وما يدانيهما في السواد، و تسلط الترك(1) عليهم و تملكهم فيهم و نزع الملك من ملوكهم، أعجوبات لا يعاد لها سواها، و أغروبات لا يستغرب الا ما ساواها.

تفريغ بمنزله كلماته القدسيه

اشاره

و في أدعيته و أثنيته و خطبه و كتبه و أقاويله و أحاديثه ضروب من سبل التماجد و التقاديس و الترغيبات و الترهيبات و المواعظ و الجوازب و الروادع(2) و الزواجر تصطلب(3) و دك الوله(4) من أعماق العقول، و الالباب، و تجذب(5) القلوب السليم الى مطار البهجه الحقه في فضاء عالم القدس، و الى حط رحل القرار، في جوار صقع رب الارباب، و بالجمله أشعه أنوار كلامه محار أبصار العقول، و اسماع الافهام، و منار الرشد و الهدى لذوى الحجى(6) و البصائر و أولى النهى و الاحلام(7).

تأييد الكلام بقول الغزالي

و قال شيخهم الشافعى الامام العلم المتوحد من بين علمائهم بأنه حجه الاسلام، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي فى رسالته «اللدنيه»(8) لاثبات العلم اللدنى: «فمن افاضه العقل الكلى يتولد

ص: 245

1-- راجع: «نهج البلاغه»، الخطبه 128، ص 395 و أيضا: «الارشاد»، ص 135.

2-- الروادع: جمع الرادع، الردع: الكف.

3-- تصطلب: صلب العظام، أى استخرج كما، أى دسم لحمها و شحمها.

4-- الوله، ذهاب للعقل، و التحير من شده الوجد.

5-- د: تجتذب.

6-- الحجى: العقل.

7-- الاحلام: جمع حلم بكسر الحاء و سكون اللام أى: العقل.

8-- م: الدينيه.

الوحي، و من اشرف النفس الكليه يتولد الالهام، فالوحي حليه الانبياء، و الالهام زينه الاولياء فكما أن النفس دون العقل فالولى دون النبي، و كذلك الالهام دون الوحي، و هو ضعيف بالنسبه الى الوحي؛ قوى بالاضافه الى الرؤيا. و الالهام علم الانبياء و الاولياء، فأما علم الوحي [الف - 86] فخاص (1) بالرسل، موقوف عليهم، كما كان لادم و موسى و ابراهيم و محمد عليهم السّلام و غيرهم من الرسل.

و فرقا بين الرساله و النبوه، فان النبوه قبول النفس القدسيه حقايق المعلومات و المعقولات عن جوهر العقل الاول؛ و الرساله تبليغ تلك المعلومات و المعقولات الى المستفيدين و المتابعين. و ربما يتفق قبول النفس من النفس و لا يتاتى لها التبليغ لعذر من الاعذار و سبب من الاسباب.

و العلم اللدنى يكون لاهل (2) النبوه و الولايه، كما حصل للخضر عليه السلام، و كما حصل لعلى بن أبى طالب عليه السلام حيث أخبره الرسول صلّى الله عليه وآله و سلّم الواله و سلم، كما (3) أدخل لسانه فى فى (4) فانفتح فى قلبى ألف باب من العلم، مع كل باب ألف باب. و قال أيضا عليه السلام: لو ثبت لى و ساده و جلست عليها لحكمت لاهل التوراه بتوراتهم، و لاهل الانجيل بانجيلهم، و لاهل الزبور بزبورهم، و لاهل الفرقان بفرقانهم (5). و هذه المرتبه لا تنال بمجرد التعلم، بل يتمكن المرء فى هذه المرتبه لقوه العلم اللدنى.

و كذا قال على عليه السلام لما حكى عن عهد موسى عليه السلام: «.

ص: 246

1-- م: خاص.

2-- «لاهل» ساقطه من «د».

3-- الف: كما قال عليه السلام.

4-- فى: فهى.

5-- قد مضى مصادرها، راجع: «الفهرس المعجمى».

أن شرح كتابه كان أربعين جملاً لو أذن الله ورسوله لى لا شرع فى شرح ألف الفاتحه، حتى يبلغ ذلك، يعنى أربعين وقراً أو حملاً(1)

وهذه الكثره والسعه والافتتاح فى العلم لا يكون الا لدنيا الهيا سماويا.» انتهى ما قاله شيخهم الغزالي بالفاظه(2).

تنبيه

فاذن فليتدبر العاقل، أيحل فى دين العقل أن يحاد عن محجه علم على [ب - 86] البيضاء ومنهل(3) هدا، ويتاه فى فلوات(4)

التمسك عن عدا، و بلاقع(5) الاقتداء بمن عاداه، وأيم الله لقد أحسن شيخهم الغزالي فيما قال فى كتاب «المنقذ من الضلال» وهذه ألفاظه.

(و العاقل يقتدى بسيد العقلاء على(6) عليه السلام، حيث قال: «لا يعرف الحق بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله»(7).

منزله على عليه السلام

وانى لاظن لا يكاد يخفى عن ذى بصيره(8) ما غير مؤفه(9) من أولى العقول المتبصره، أن على بن أبى طالب عليه السلام هو الانسان المتأله العارف بالاسرار اللاهوتيه و البشر المقدس الفائز بخواص القوه القدسيه وبصفات الحضرة النبويه؛ وانه عليه السلام كما

ص: 247

1- - قد مضى مصادرها، راجع: «الفهرس المعجمى».

2- - لم نظفر برؤيه كتابه فى مكتبات مدينتنا! مع طباعه المتعدده.

3- - منهل: المورد، موضع للشرب على الطريق.

4- - فلوات: جمع الفلاه أى الصحراء الواسعه.

5- - بلاقع: جمع البلقع أى الارض القفر.

6- - على، ساقطه من «م».

7- - «المنقذ فى الضلال»، ص 19 بهامش «الانسان الكامل» ج 2.

8- - د: بعير.

9- - مؤفه: من أف أى منفجرين و منكرين.

قال شريكنا السالف في رياسه الفلسفه الاسلاميه في خاتمه الهيات الشفاء: «كاد [أن] يصير ربا انسانيا، يكاد(1) أن تحل عبادته بعد الله [تعالى] وطاعته بعد طاعه الله(2) و هو سلطان العالم الارضى(3)، و خليفه الله فيه.»(4) و هو و المعصومون من اولاده الطاهرين؛ كما قال عليه السلام في «نهج البلاغه»: «نحن شجره النبوه و محط الرساله، و مختلف الملائكه، و معادن العلم، و ينابيع الحكم»(5).

و فيما من خطبه له عليه السلام في «نهج البلاغه»: «هم - و يعنى آل النبي صلى الله عليه و آله - موضع سره، و لجأ أمره، و عيبه علمه، و موئل حكمه، و كهوف(6) كتبه و جبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، و أذهب ارتعاد فرائضه».

ثم قال و يعنى عليه السلام قوما آخرين: «زرعوا الفجور، و سقوه الغرور، و حصدوا الثبور، لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله [الف - 87] من هذه الامه أحد، و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، و عماد اليقين، اليهم يفىء الغالى، و بهم يلحق التالى، و لهم خصائص حق الولايه، و فيهم الوصيه و الوراثه، ألان اذ رجع الحق الى أهله و نقل الى منتقله»(7).

و فيما من خطبه له عليه السلام في «نهج البلاغه»، خطب بها لما بويع بالمدينه يصف من تصدى للحكم بين الامه و لم يكن هو لذلك بأهل: «قد سماه أشباه الناس عالما و ليس به - [...] - فهو4.

ص: 248

1- - في المصدر: و كاد.

2- - «طاعته... الله» ساقطه في المصدر.

3- - في النسخ: الارض.

4- - «الشفاء»، القسم الالهى، ص 455، ط مصر.

5- - «المصدر» الخطبه 108، ص 337.

6- - كهوف: جمع الكهف أى البيت المنقور فى الجبل، الملجأ.

7- - «المصدر»، الخطبه 2، ص 44.

من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت، لا يدري أصاب أم أخطأ، فان (1) أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وان أخطأ رجا أن يكون قد أصاب، جاهل خباط جهالات، عاش (2) ركاب عشوات، لم يعرض على العلم بضرر قاطع يزروا الروايه ذرو الريح الهشيم (3).» و في روايه: «يدري الروايات اذراء الريح الهشيم» (4).

وروته العلماء الجمهوريه عنه عليه السلام، قال ناقدهم البارع، مجد الدين على المعروف بابن الاثير في كتاب «النهايه»: «يقال:

ذرته الريح وأذرتة تذروه و تذريه، اذا أطارته. ثم قال: و منه حديث على عليه السلام: يذروا الروايه ذرو الريح الهشيم، اي يسرد (5) الروايه كما تنسف (6) الريح هشيم النبات (7)» (8).

وفيما من خطبه له عليه السلام في «نهج البلاغه»، ورواها عنه كثير من العلماء الجمهوريه في ذلك المعنى: «وآخر قد تسمى عالما و ليس به - [...] - يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع (9) ويقول أعتزل البدع [و] بينها اضطجع، فالصوره صورته انسان، و القلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، و لا [ب - 87] باب العمى فيصد عنه، فذلك ميت الاحياء، فأين تذهبون؟ و أنى توفكون؟ و الاعلام قائمه، و الايات واضحه، و المنار منصوبه، فأين يتاه بكم؟ ع.

ص: 249

1- - د: ان.

2- - عاش: من ساء بصره بالليل و النهار، أو أبصر بالنهار و لم يبصر بالليل.

3- - الهشيم: نبت يابس متكسر، صارت الارض هشيماً أى صار ما عليها من النبات و الشجر قد يبس و تكسر.

4- - «المصدر»، الخطبه 17، ص 71.

5- - د: يسرو.

6- - تنسف: تقلع، نسف البناء أى قلعه من أصله.

7- - فى النسخ: البيت.

8- - «النهايه»، ج 159/2.

9- - م: دفع.

بل كيف تعمهون(1). و بينكم عتره نبيكم! و هم أئمه(2) الحق [و أعلام الدين] و السنه الصدق! فانزلوهم بأحسن منازل القرآن و ردوهم و ررد ألهم(3) العطاش(4).

و فيما من كلام له عليه السلام فيه أيضا: «تالله لقد علمت تبليغ الرسالات، و اتمام العدا، و تمام الكلمات، و عندنا أهل البيت و أبواب الحكم و ضياء الامر(5).

قوله (ع) في منزله أهل بيت النبي

اشاره

و من كلام له عليه السلام روينا عنه عليه السلام، و رواه عنه امامهم المحدث الحافظ الوارع البارع أبو نعيم الاصفهاني، و برهان عرفائهم في عصره(6) شيخهم القدوة الامام في الاجله الاعلام، مفتي الانام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، و غيرهما:

«يا قوم! نحن أهل بيت عجت طينتنا بيد العناية في معجن الحمايه، بعد أن رش عليها فيض الهدايه، ثم خمرت تخميرا النبوه، و سقيت بالوحى، و نفخ فيها من روح الله، فلا أقدامنا تزل، و لا أبصارنا تضل و لا أنوارنا تقل، و اذا نحن ضللنا فمن بالقوم يدل الناس من أشجار شتى! و الشجره النبوه واحده، محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمو اله و سلم أصلها، و أنا فرعها و فاطمه الزهراء ثمرتها، و الحسن و الحسين أغصانها، و شيعتنا أوراقها، فأصلها نور

ص: 250

1-- تعمهون: تحيرون في طريقه أو أمره.

2-- في المصدر: أزمه.

3-- الهيم: الرمال التي لا تروى.

4-- «المصدر» الخطبه 86، ص 214.

5-- «المصدر»: الخطبه 119، ص 370.

6-- م: عصر.

وفرعها نور وثمرها نور وغصنها نور، (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ) (1) (2).

و مما رواه [الف - 88] الصدوق، عروه الاسلام فى كتاب «عيون أخبار الرضا»، بسنده عن أبى الحسن على بن موسى الرضا باسناده عن آباءه الطاهرين عنه عليه وعليهم السّلام: «نحن أهل البيت (3) لا يقاس بنا أحد، فبنا (4) نزل القرآن، وفينا معدن (5) الرساله» (6).

و مما رواه غير واحد من أعظم أصحابنا عنه عليه السلام:

«اجعلونا مربوبين، و قولوا فينا ما شئتم، فانكم لن تصلوا الى كنه معرفتنا» (7).

و عنهم صلوات الله عليهم أجمعين، أنهم عليهم السّلام قالوا:

نزهونا عن الربوبية، و ارفعوا عنا حظوظ البشريه، فلا يقاس بنا أحد من الناس فانا نحن الاسرار الالهيه المودعه فى الهياكل البشريه، و الكلمات الربانيه الناطقه فى الاجساد الترابيه، و قولوا بعد ذلك ما استطعتم، فان البحر لا ينزف و عظمه الله لا توصف».

نوير عرشى

و بالجمله لا يعدل بالوصى الولى ابن عم النبى ذى القلب

ص: 251

1-- النور، 35.

2-- لم نعر على صريح ألفاظها، و لمضمونها انظر: «البرهان»؛ ج 133/3.

3-- م: أهل بيت.

4-- فى المصدر: فينا.

5-- «معدن» ساقطه فى «د».

6-- «عيون اخبار الرضا»: ج 66/2 ح 297.

7-- راجع: «بحار الانوار»، ج 289/25.

العقول، و اللسان السؤول، و الاذن الواعيه، و العين الراعيه، و لا تحيد(1) عن أهل بيت النبوه الذين لولاهم ما قام للدين عمود، و لا اخضر للايمان عود الا زووا قلوب مريضه، و صدور مهيضه(2)، و أولو عقول عقيمه، و نفوس سقيمه. فلعمر الحبيب ما أسخفهم محيدا، و ما أسوؤهم مصيرا، و ما أخزاهم و أخجلهم اذا ما ناشدهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام يوم الفصل، فأنشد:

أيما تجعلون الى ندا و ما يتم لذي حسب نديد

و نعم ما قال العباس فى نظمه يوم السقيفه:

ما كنت أحسب أن الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبى الحسن

أليس أول من صلى بقبلتكم و أعلم الناس [ب - 88] بالاثار و السنن

منزله على (ع) فى معرفه البلىا و المنایا

و اذ قد أوردنا جملة من الشواهد لما نقلناه عن صحيح مسلم و عن مسند أحمد بن حنبل، و عن الشعبي، و عن ابن شبرمه الفقيه الذى كان قاضيا للمنصور على سواد الكوفه: أن عليا عليه السلام كان يعلم بطون القرآن، و بواطن الفرقان، و كان يعرف بها الفتن و المحن و البلىا و المنایا، و أنه كان أعلم الناس بعد النبى بكتاب

ص: 252

1- - لا تحيد: لا تميل.

2- - مهيضه: مهيجه، الهيضه: المرضه بعد المرضه.

اللّٰه تعالى، وأن النبي صلّى اللّٰه عليه وآله قال في تفسير قول اللّٰه سبحانه: (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) (1).

ان ذلك الامام المبين هو على بن أبي طالب عليه السلام (2).

فلنعد الان الى حيث فارقتاه مما كنا في ذكره.4.

ص: 253

1 - - يس، 12.

2 - - قد مضى بحثها و مصادرها، لتفصيل المطالب فليراجع: «احقاق الحق» ج 471/14، «تفسير البرهان»: ج 5/4، «نور الثقلين»: ج 378/4.

فيه أيضا احصاء طائفه من الاحاديث الثابته التى هى أدله واضحه لما نحن فى سبيله.

تبصره فى منزله على (ع) فى ذيل آيه سوره الحاقه

فمنها، ما رواه أكثر الامه و استمر عليه أكثر المفسرين وقد اعترف بذلك امامهم العلم العلامة فخر الدين، محمد بن عمر الرازى فى كتاب «الاربعين»، وفى «تفسير الكبير»: «أن قوله جل سلطانه:

(وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) (1) انما المعنى به على بن أبى طالب عليه السلام» (2).

روى اماماهم الاقدمان الافخمان أبو اسحاق أحمد بن محمد الثعلبى فى تفسيره، و أبو الحسن على بن أحمد الواحدى فى كتابه الموسوم ب «أسباب النزول» يرفعه كل منهما بسنده الى يريده، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلام:

«ان الله تعالى أمرنى أن أدنیک و لا أقصیک و [أن] أعلمک، و أن تعی (3)، و حق على الله أن تعی، قال: فنزلت: (وَتَعِيَهَا (4) أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) (5).

ص: 254

1- - الحاقه، 12.

2- - «التفسير الكبير»، ج 106/30، وراجع: ذيل «شواهد التنزيل»: ج 272/2.

3- - فى مصدرنا، «و أن أعلمک و تعی».

4- الحاقه، 12.

5- - «اسباب النزول»، ص 329، تفسير الطبرى: ج 56/29.

وروى أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره أيضا بسنده: «أنه لما [الف - 89] نزلت هذه الآية قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آله و سلم:

«سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي. قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئا بعد ذلك و ما كان لي أن أنسى»(1).

وأورد ذلك جميعا شيخهم الشافعي كمال الدين محمد بن طلحة الشامي في «مطالب السؤل»(2).

وفي كتاب «الكشف والبيان» لابي اسحاق الثعلبي عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما نزلت قلت: أَللّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ، فَمَا سَمِعَ شَيْئًا بَعْدَهَا إِلَّا حَفِظَهَا»(3).

وقال امام علمائهم الحنفية، وقد صبغت من بينهم يداه بالبراعه في «الكشاف» في تفسير سورة «الحاقه» و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال لعلي عليه السلام عند نزول هذه الآية:

«سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي». قال علي: فما نسيت شيئا بعد و ما كان لي أن أنسى. فان قلت: لم قيل: أذن واعيه على التوحيد و التنكير؟ قلت: للايدان بأن الوعاه فيهم قله؛ و لتويخ الناس بقله من يعي منهم؛ و للدلاله على أن الاذن الواحده اذا وعت و عقلت عن الله فهى السواد الاعظم عند الله، و أن ما سواها لا يبالى بهم [باله] و ان ملثوا ما بين الخافقين»(4).

وقال مفسرهم المؤول العارف الفاضل عبد الرزاق صاحب «اصطلاحات الصوفيه» في تفسيره المعروف ب «التأويلات»: «وَتَعْيَهَا».

ص: 255

1- - راجع: «كفايه الطالب»، ص 108 و «النور المشتعل»، ص 271 ناقلا عن الثعلبي وفيه «... أن أنساه».

2- - «مطالب السؤل»، ص 22.

3- - راجع: المصدر السابق.

4- - «الكشاف»: ج 4/600.

أُذُنٌ وَإِعِيَّةٌ» أى تحفظها أذن حافظه، لما سمعت من الله فى بدء الفطره باقيه على حالها الفطريه، غير ناسيه لعهدده و توحيدده، و ما أودعها من أسرارده بسماع اللغو فى هذه النشأه و حفظ الباطل(1)، المنبعثين من آفه النسيان و شامه الاعراض عن جناب(2) [ب - 89] الرحمان، و لهذا لما نزلت قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، اذ هو الحافظ لتلك الاسرار، كما قال: ولدت على الفطره و سبقت الى الايمان و الهجره(3).

و قال امامهم الراغب الاصفهانى فى كتاب «المحاضرات»:

«قال الضحاك و ابن عباس: (وَ تَعِيَّهَا أُذُنٌ وَإِعِيَّةٌ) أذن على بن أبى طالب عليه السلام»(4).

و روى محدثهم الحافظ الوازع البارع أبو نعيم الاصفهانى، فى الجزء الاول من كتاب «حليه الاولياء» بالاسناد عن محمد بن عمر بن سالم، عن أبى محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا على! ان الله أمرنى أن أدنك و أعلمك لتعى، فأنزلت(5) هذه الايه: (وَ تَعِيَّهَا أُذُنٌ وَإِعِيَّةٌ) ت.

ص: 256

1- - فى المصدر: «الباطل من الشيطان و الاعراض عن جناب...».

2- - م: «جانب» و الظاهر أنه أفصح.

3- - «تفسير القرآن الكريم» للشيخ محى الدين عربى، ج 691/2. و من التأسف أن النسخه التى طبعت بمصر على تحقيق الدكتور مصطفى الغالب وضعت على اسم الشيخ الاكبر، و لكن الصحيح كما وجد فى هذا المتن باسم العارف الكاشانى و ايدته منقولات عديده توجد فى خلال كتب الصوفيه من هذا التفسير.

4- - «المحاضرات»: ج 477/4.

5- - فى النسخ: فنزلت.

فقال: أنت (1) اذن واعيه لعلمي» (2).

ورواه من طريق آخر أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «يا علي! ان الله عز وجل أمرني أن أدنیک و أعلمک لتعی، و أنزلت علی هذه الايه: (و تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) فَأَنْتَ الْاِذْنَ (3) الْوَاعِيَةَ (4).

ورواه باسناده عن مكحول عن علي عليه السلام: «قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي» (5). و روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي ذلك بسنده في كتابه (6).

وروى الطبري باسناده عن مكحول، أنه لما نزلت هذه الايه، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «اللهم اجعلها أذن علي، ثم قال علي عليه السلام: فما سمعت شيئاً من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فنسيته» (7).

وروى أيضا باسناده عن عكرمه، عن بريده [الف - 90] الاسلمى:

«أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يا علي! ان الله تعالى أمرني أن (8) أدنیک و لا أقصیک، و أن أعلمک و تعی و حق علی الله أن تعی، [قال]: فنزلت (و تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)» (9).

ورواه أبو المجامع الحموي في «السمطين» باسناده المعتبر 4.

ص: 257

1- في المصدر: واعيه، فأنت.

2- «حليه الاولياء»: ج 67/1.

3- في مصدرنا: فأنت اذن واعيه لعلمي.

4- لم نعثر عليه في «حليه الاولياء»، لكن انظر: «فرائد السمطين»: ج 200/2 ح 156.

5- لم نعثر عليه في «حليه الاولياء»، لكن انظر: «شواهد التنزيل»: ج 275/2 ح 1011.

6- «المناقب»، ص 319 ح 363. وفيها: «سألت الله».

7- «جامع البيان» في تفسير القرآن: ج 55/29، 35.

8- في المصدر: «اني أمرت ان ادنیک».

9- المصدر السابق، أيضا: «العمده»، ص 290 ح 474 و «البرهان»: ج 376/4.

جدا عن مشايخه الاجله قراءه عليهم و سماعا عليهم بمدينه القدس الشريف، و بمدينه نابلس، و بالصالحيه بدمشق، و بمدينه حلب بروايتهم جميعا، بالاسناد عن أبى الدنيا عن على عليه السلام، قال:

«سمعتة» [عليا يقول] لما نزلت «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ» قال النبي صلى الله عليه و آله و سلّموا له و سلم: «سألت الله أن يجعلها أذنك يا على.» «و ذكر أن أبا الدنيا هو عثمان بن عبد الله يكنى أبا عمرو، و أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام كناه بأبى الدنيا لعلمه بطول عمره»(1).

و رواه أيضا فيه من طريق آخر باسناده المعتبر، أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «يا على! ان الله تعالى أمرنى أن أذنك، فأعلمك(2) لتعى، و أنزلت هذه الايه «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ» فأنت أذن و اعيه لعلمى»(3).

و نقل القاضى الميبدى من متأخرى علمائهم الشافعيه فى «شرح الديوان» عن امامهم الثعلبى: «انه لما نزلت، قال النبي صلى الله عليه و آله «اللهم اجعلها أذن على عليه السلام. و قال على عليه السلام: فما نسيت من بعد شيئا»(4).

و روى من أشياخنا الافخمين شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى رضوان الله تعالى عليهم فى أماليه، عن مولانا الصادق عليه السلام: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ» اذن على بن أبى طالب عليه السلام.» و رواه بعينه رهط من أصحابنا عن مولانا أبى جعفر الباقر عليه السلام(5).4.

ص: 258

1- - «المصدر»: ج 198/1 ح 155. و أيضا المصدر السابق.

2- - فى المصدر: و اعلمك.

3- - «المصدر السابق»: ج 200/1 ح 156.

4- - «شرح الديوان»، الفاتحه السابعه، ص 108.

5- - انظر: «البرهان»: ج 376/4.

وروى صاحب كتاب «النخب» حديثا مسندا [ب - 90] الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في قوله تعالى: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» أذن على بن أبي طالب عليه السلام. وقال صَلَّى الله عليه وآله: «ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن يكون أذنك يا علي»(1).

وروى حديثا مسندا الى جابر جعفي، و عبد الله بن الحسن، و مكحول، قالوا جميعا: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلموا له و سلم: «انى سألت ربي أن يجعلها اذنك يا علي، اللهم اجعلها أذنا و اعيه أذن علي.» ففعل، فما نسي شيئا سمعه(2) بعده(3).

ورواه الشيخ الثقة أمين الاسلام أبو على الطبرسى فى «مجمع البيان» عن المفيد أبى الوفا عبد الجبار بن على الرازى كتابه اليه بخطه، بالاسناد المعول عليه عن أبى الدنيا(4).

وفى روايه ميمون بن مهران، عن ابن عباس عن النبى صَلَّى الله عليه وآله: «لما نزلت «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قلت: اللهم اجعلها أذن على»، فما سمع شيئا بعدها الا حفظه(5).

منزله على (ع) ذيل آيه سوره هود

و منها ما رواه امامهم الثعلبى فى تفسيره، و محى سنتهم البغوى

ص: 259

1- - المصدر السابق: ج 376/4 ح 13 و «شواهد التنزيل»: ج 283/2 عن سعيد بن جبير بألفاظ اخر.

2- - فى مصدرنا: «فما سمعت شيئا بعد الاوعيته».

3- - انظر: «البرهان»: ج 376/4 ح 14، و أيضا راجع: «شواهد التنزيل»: ج 2، ح 1016 و «انساب الاشراف»: ج 121/2 ح 8 و «النور المشتعل»، ص 271 بألفاظ اخر.

4- - «مجمع البيان»: ج 345/10.

5- - راجع: «شواهد التنزيل»: ج 283/2 ح 1026 من هذا الطريق بألفاظ اخر، و «البرهان»: ج 376/4 ح 12 بهذه الألفاظ من طريق آخر.

فى «معالم التنزيل» كل منهما باسناده أن عليا عليه السلام قال:

«والذى فلق الحبه، وبرأ النسمه، لو كسرت لى وساده فجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم و بين أهل الزبور بزبورهم، و بين أهل الفرقان بفرقانهم، واللّه ما من رجل من قريش الا وأنا أعرف آيه تسوقه الى جنه أو تقوده الى نارهِ». فقام رجل، فقال: يا أمير المؤمنين! آيه آيه فى شأنك؟ قال عليه السلام: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» (1)

فرسول اللّه على بينه من ربه، وأنا شاهد منه» (2). وكذلك أورده القاضى [الف - 91] الميبدى فى «شرح الديوان» (3).

وفى روايه: فرسول اللّه صلى اللّه عليه وآله «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا وَتِلْوُهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» (4).

ونقل الثعلبى أيضا عن الكلبي، عن أبى صالح عن ابن عباس:

«أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» الشاهد على عليه السلام» (5).

ورواه القاضى أبو عمر و عثمان بن أحمد، و أبو نصر القشبرى.

وكذلك رواه الفلكى المفسر وغيره، عن مجاهد و عن عبد اللّه بن شداد» (6).

ص: 260

1- - هود: 12.

2- - «معالم التنزيل»، ص 443 و أيضا راجع: «احقاق الحق»: ج 352/3، ج 14 / 359 و ج 33/2.

3- - «شرح الديوان»، الفاتحه السابعه، ص 108.

4- - لم نعثر على صريح الفاظها، وفى الروايات: «و أنا الشاهد منه أتلوهُ». راجع: «شواهد التنزيل»: ج 282/1 ح 386 و «فرائد السمطين»: ج 339/1 ح 260.

5- - «تفسير البرهان»: ج 214/2 ح 14 ناقلا عن الثعلبى و أيضا: «النور المشتعل»، ص 108، و «المناقب» لابن المغازلى ج 86/3.

6- - راجع: «البرهان»: ج 314/2 ح 15 ناقلا عنهم، و كلام المؤلف (ره) مطابق لعباره مصدرنا.

وروى الفقيه الشافعي ابن المغازلي في تفسير هذه الايه بسنده في كتابه: «أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله علي بينه من ربه، وعلی عليه السلام تاليه(1)، الشاهد منه»(2).

وروى المحدث، الحافظ الوارع البارع أبو نعيم الاصفهاني في كتابه «فيما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب عليه السلام»(3).

وفي «حليه الاولياء من طرق ثلاثه بالاسانيد، أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقول: «ما أحد من قريش الا وقد نزلت فيه آيه أو آيتان.» فقال رجل: فما نزل فيك؟ فغضب عليه السلام، ثم قال: «أما والله لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدثتكم، هل تقرأ سورة هود؟ ثم قرأ «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: علي بينه من ربه وأنا الشاهد».

وانه عليه السلام قال: «ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الايه والاياتان»، فقال رجل: فأنت أى شيء نزل فيك؟ قال عليه السلام:

أما تقرأ الايه التي هي في هود؟

«وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فأنا الشاهد، وأنا منه». وان ابن عباس كان يقول(4): «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.»

ص: 261

1- في المصدر: «وأنا الشاهد منه، اتلوه وأتبعه...». وأيضا «المناقب» لابن شهر آشوب ج 3/86.

2- «المناقب»، ص 270 ح 318، ورواه القندوزي في «ينابيع الموده» نقلا عن المغازلي بهذه العبارة: علي بينه من ربه، وأنا التالي الشاهد منه».

3- راجع: «النور المشتعل»، ص 106.

4- راجع: «شواهد التنزيل»: ج 1/279 ح 381.

و آله وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ عَلَى خَاصِهِ»(1). و رواه الناقد، البارع الحموي في «السمطين» بأسانيد من طرق ثلاثه، طريق الثعلبي في تفسيره، و طريقين من طرق الحافظ أبي نعيم(2).

و في روايه حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس: «أَقَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ» هو رسول(3) الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله «وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» هو علي بن أبي طالب، كان و الله لسان رسول الله [ب - 91] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله»(4)

و أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم قد رووه من طرق مختلفه(5)

و في قراءه عبد الله بن مسعود: أفمن أوتي علما من ربه و يتلوه شاهد منه على(6).

تنبيه:

فالقُرآن جعل عليا عليه السلام تالي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و شاهدا منه(7)، و الجمهور يفصلون بينه و بين من هو منه، و يجعلونه تالي ثالث ثلاثه.

منزله علي (ع) في ذيل آيه سوره الرعد

و منها: ما رواه امامهم أبو اسحاق الثعلبي في تفسير، من

ص: 262

1- - لم توجد هذه العبارة في «حليه الاولياء» و جاء فيها (ج 67-68/1) خبر يطابق اوله بما نقل المغازلي في «المناقب»، ص 270. و قال ابن شهر آشوب في «المناقب»: ج 85/3 و البحراني في «البرهان»: ج 2 / 214 ح 12 ذيل هذه الايه: «الحافظ ابو نعيم بثلاثه طرق».

2- - «فراند السمطين»: ج 338/1 ح 260.

3- - في مصدرنا: «هو محمد».

4- - راجع: «شواهد التنزيل»: ج 280/1 ح 383.

5- - راجع: «البرهان»: ج 212/2 ح 1-22 و «نور الثقلين»: ج 344-346/2 بمصادر عديده و «تفسير العياشي»: ج 141/2 ح 11.

6- - لم نعر علي قراءه عبد الله بن مسعود، و لكن روى الحسكاني في «الشواهد التنزيل»: ج 280/1 ح 383 عن أنس روايه في هذا المعنى.

7- - م: شاهدا له.

طريقين، عن عبد الله بن عباس و عن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن سلام:

«أنه انما من عنده علم الكتاب في قوله تعالى سلطانه: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (1) على بن أبي طالب عليه السلام» (2).

روى بالاسناد عن كل منهما انه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنه، فقال: انما ذلك (3) على بن أبي طالب عليه السلام (4).

وكذلك رواه الحافظ البارع أبو نعيم الاصفهاني في كتابيه (5) بالاسناد؛ وأورده الميبدى من متأخريهم في «شرح الديوان» (6) وهو من مروياتنا في روايات أصحابنا من طرق عديدة، وفي ذلك لعلى عليه السلام من نباهه (7) القدر، و جلاله الشأن، و غزازه العلم ما يجعل عن احصاءه بالبيان.

اخباره (ع) بفتنه مروان

ومنها: ما رواه المحدثون و المورخون من العامه و الخاصه جميعا، و أورده علامتهم الحنفى التفتازانى فى «شرح المقاصد»: «أن أمير المؤمنين عليه السلام عفى عن مروان حين أخذ يوم الجمل مع

ص: 263

1- - الرعد: 43.

2- - انظر: «البرهان»: ج 304/2 ح 24-21 ناقلا عن الثعلبى بالفاظ متلونه و طرق مختلفه.

3- - فى مصدرنا: ذاك.

4- - راجع: «شواهد التنزيل»: ج 308/1 ح 425 و لتفصيل مراجع هذه الروايات فليراجع: «نور الثقلين»: ج 520/2، «تفسير العياشى»: ج 220/2.

5- - راجع: «النور المشتعل»، ص 125.

6- - «شرح الديوان»: الفاتحه السابعه، ص 108.

7- - النباهه: بفتح النون، الفطنه، الشرف.

شده عداوته له، وقال [الف - 92]: فيه ستلقى الامه منه و من ولده يوما أحمر(1)». وفي ذلك كمال العلم والحلم.

و مما قال عليه السلام في الانباء بفتنه مروان: «كأني بضليل(2)

بغى(3) بالشام و فحض بربايته في ضواحي(4) كوفان(5).

اخباره (ع) بفتنه الحجاج

و مما قال عليه السلام في اخباره بالحجاج: «يسلطن عليكم غلام ثقيف.»(6) وأخوات تلك عنه عليه السلام في انباءه بالمغيبات كثيره.

و منها: ما رواه أبو المؤيد الخطيب الخوارزمي وغيره: «أنه قيل لعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه: لم الناس صفوا(7) الى على بن أبى طالب عليه السلام؟ فقال: ان عليا عليه السلام كان(8) له ما شئت من ضرر قاطع في العلم، و كان له السطه(9) في العشيره و القدم في الاسلام، و الصهر للنبي(10) صلى الله عليه وآله، و الفقه في السنه، و النجده(11) في الحرب، و الجود في الماعون(12)، و أنه قالت عايشه: على

ص: 264

-
- 1- في الهامش: يوما احمر: يعنى القتل، لما فيه من حمرة الدم و شدته.
 - 2- الضليل: الكثير الضلال في مصدرنا: «كأني انظر الى ضليل».
 - 3- في مصدرنا: نعق.
 - 4- ضواحي: جوانب، نواحي.
 - 5- «نهج البلاغه»، خطبه 100، ص 297 و خطبه 138، ص 426.
 - 6- «المصدر السابق»، خطبه 115، ص 364.
 - 7- صفو: مال، في مصدرنا: «لم كان صفو الناس».
 - 8- في مصدرنا: يا ابن اخي ان عليا كان.
 - 9- سطه: من وسط، و في الحديث: «أنه كان من أوسط قومه.» أى من أشرفهم و أحسبهم. راجع: «النهايه»: ج 184/5.
 - 10- في مصدرنا: و الصهر لرسول الله.
 - 11- النجده: الشجاعه.
 - 12- الماعون: كل ما انتفعت من اشياء البيت.

أعلم الناس بالسنة»(1).

و منها: ما رواه أبو عيسى الترمذى فى صحيحه أن عايشه قالت:

«من أفتاكم بصوم عاشورا؟ قالوا: على بن أبى طالب عليه السلام، فقالت: هو أعلم الناس بالسنة»(2). و رواه ابن سعد الدين محمد بن المؤيد الحموى بسنده فى «السمطين»(3).

وجه تسميه على (ع) بأمر المؤمنين

و منها: ما رواه رهط من أئمة الحديث و التفسير من العامة كالفقيه ابن المغازلى، و الحافظ أبى نعيم، و الخطيب الخوارزمى، و من يقول الخطيب الخوارزمى و غيره فيه: أنه الامام الحافظ طراز المحدثين، و هو أبو بكر، أحمد بن مردويه، و يوسف بن موسى القطان و غيرهم فى جملة ما رووه فى تسميه على عليه السلام «أمير المؤمنين»(4). و كذلك فى جملة ما رواه أصحابنا الاقدمون و أشياخنا الافخمون فى ذلك(5) [ب - 92].

و فى جملة من رواياتهم و رواياتنا فى هذا الباب، أن الحارث ابن النعمان الانصارى، أو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد

ص: 265

-
- 1- - راجع: «كشف الغمه» ج 117/1 ناقلا عن مناقب الخوارزمى، و لكن على تفحصنا لم يوجد صدر هذا الحديث فى المناقب، انظر «المناقب»، ص 46. أيضا «ذخائر العقبى»، ص 78.
 - 2- - لم نعر عليه فى سنن الترمذى، لكن انظر «المناقب» للخوارزمى، ص 46.
 - 3- - «المصدر»: ج 368/1 ح 297.
 - 4- - انظر: «كشف الغمه»: ج 341/1 ناقلا عن الخوارزمى، و قد مضى بعض أسانيده فى ذيل حديث «قائد الغر المحجلين».
 - 5- - «اليقين»، باب 68، ص 56. «البحار»: ج 199/27. «الفضائل» لابن شاذان، المنقبة التاسعة، ص 53. «اثبات الهداه»: ج 160/2 و لتفصيل مصادره فليراجع: «احقاق الحق»: ج 18/4، ج 222/15 و ج 293/20.

الانصارى الخزرجى، وبالجملة الحارث صاحب رايه الانصار، قال:

قال النبى صَلَّى الله عليه وآله لعلى عليه السلام:

«لا يتقدمك الا كافر، وان اهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين». قال سلمان الفارسى - رضى الله تعالى عنه - سألت النبى صَلَّى الله عليه وآله عن ذلك، فقال صَلَّى الله عليه وآله: «انه يميهم(1) العلم، يمتار منه، ولا يمتار هو من أحد»(2).

ومنها: ما اتفقت على روايته العامه والخاصه، رواه ابن عدى(3)

فى «الكامل» بسنده عن ابن عباس، والحافظ أبو نعيم، وأخطب خطباء خوارزم، وأبو بكر بن مردويه(4)، و ابراهيم بن الحمونى وغيرهم فى كتبهم، بأسانيدهم عن ام سلمه - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال: «عبيه علمى على بن أبى طالب»(5).

وأورده شيخهم العصب العنيد، جلال الدين السيوطى فى جامعه الصغير فى حرف «العين»: «على عبيه علمى». عد عن ابن عباس، أى رواه ابن عدى فى الكامل عن ابن عباس»(6).

تنبيه فى ردع المخالفين و العامه

ما خطب أقوام من العلماء الجمهوريه يرون هذه الأنوار، ويروون هذه الاخبار، ثم يقدمون ويفضلون على على غيره، وهم

ص: 266

1- - يميز: من «مير» أى يجمع.

2- - «المناقب» لابن شهر آشوب ج 3/54 بحذف ذيلها.

3- - د: رواه عدى.

4- - د: ابو بكر مردويه.

5- - «الكامل»، ص 202 و «المناقب» لابن شهر آشوب ج 2/32. و لتفصيل مصادره فليراجع: «احقاق الحق»: ج 20/289.

6- - «جامع الصغير»: ج 2/67.

يتلون كتاب الله، وقد قال سبحانه وتعالى فيه: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (1) وقال: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (2). ويحملون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيها أنه صلى الله عليه وآله [الف - 93] قال: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» (3).

أورده صاحب «المشكاة»، وقال: متفق عليه أى بين الصحيحين.

و أنه قال: «ان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليله البدر على ساير الكواكب، وأن العلماء ورثه الانبياء وأن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وانما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» (4).

أورده صاحب «المشكاة»، وقال رواه أحمد و الترمذى و أبو داود و ابن ماجه، و الدارمى، و أنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجلا، أحدهما عابد و الآخر عالم، فقال صلى الله عليه وآله: «فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم، ان الله و ملائكته و أهل السماوات و الارض حتى النملة فى حبرها و حتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير» (5).

أورده صاحب «المشكاة»، ثم قال: رواه الترمذى، و رواه الدارمى عن مكحول مرسلا، و لم يذكر رجلا، و قال: فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم، و أنه صلى الله عليه وآله و سلم قال: (6) «فضل».

ص: 267

1- - الزمر، 9.

2- - المجادلة، 11.

3- - «المسند» لآحمد ج 93/4، «الصحيح» لمسلم ج 719/2، «السنن» لابن ماجه ج 80/1 ح 223، 220، «السنن» لآبى داود، كتاب العلم، ح 1، «السنن» للترمذى ج 28/5 ح 2645، «الصحيح» للبخارى، كتاب العلم، ج 100/1 ح 70 ط مصر.

4- - «مشكاة المصابيح»: ج 70/1، «السنن» لابن ماجه ج 81/1 ح 223 و اصول «الكافى» ج 34/1 ح 1.

5- - «المصدر»: ج 74/1 ح 212، ط مصر.

6- - «فضل العالم على... قال» ساقطه من «م».

العالم الذى تصلى المكتوبه، ثم يجلس، فيعلم الناس الخبر على العابد الذى يصوم النهار و يقوم الليل كفضلى على أدناكم»(1).

أورده صاحب «المشكاة» وقال: رواه الدارمى، وأنه صلى الله عليه وآله قال: «فضل العالم على العابد سبعين درجه ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض»(2).

أورده السيوطى فى جامعه الصغير: ثم [قال] عن عبد الرحمان بن عوف، أى رواه أبو يعلى فى مسنده بسنده عن عبد الرحمان بن عوف، وأنه صلى الله عليه وآله قال: «فضل المؤمن [ب - 93] العالم على المؤمن العابد سبعون درجه».

أورده السيوطى فى «الجامع الصغير» ثم قال: ابن عبد البر عن ابن عباس.

وانه صلى الله عليه وآله قال: «فضل العالم على غيره كفضل النبى على امته»(3). أورده(4) السيوطى فى «الجامع الصغير»، ثم قال:

خط عن أنس، اى رواه الخطيب الخوارزمى فى التاريخ عن أنس»(5).

وفى رواياتهم: «العالم نبى لم يوح اليه»(6).

ورأيت فى غير واحد من كتبهم أن أحمد بن حنبل كان فى مجلس الدرس، فقام رجل ممن كان يقرأ عليه، فقال له: الام قمت؟ قال:

الى الصلاه، فقال:(7) ما ما قمت اليه بأفضل مما كنت فيه. هذا مع أن قاطبه الامه مجتمعه على أن على بن أبى طالب عليه السلام كما قد».

ص: 268

1- - «المصدر»: ج 1/74/212، ط مصر.

2- - «المصدر»، ج 1/74 ح 213.

3- - «المصدر»: ج 2/75.

4- - م: أورد.

5- - المصدر السابق.

6- - لم نعثر عليه.

7- - «فقال» ساقطه من «د».

استأثر من بنى نوع البشر بقصياء مرتبه من العلم، فكذلك قد استأثر من بقصوى مرتبه من كل ما يعده العقلاء منقبه ما من(1)

المناقب البشريه، وكمالا ما من الكمالات الانسانيه.

و بالجمله لعمر العقلاء، أن من عدل بعلى عليه السلام، و حاد عنه الى غيره فقد شرى بصيره عقله بثمان بخس، و اتجر فى سبيل دينه بسلهه كاسده.

فان قدم الاصحاب قوم بجهلهم فان عليا قدمته المناقب

و قال رسول الله و القول قوله و ان رغمت منه الانوف الكواذب

أنا الشمس حقا و ابن عمى هو القمر و أولادنا الغر النجوم(2) الشواقب

و انك منى يا على من الورى كهارون من موسى أخ لى و صاحب

منزله أهل بيت النبي ذيل آيه سورة النحل

و منها: ما رواه محدثهم الثقه، الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى فيما أورده و استخرجه من التفاسير [الف - 94] الاثنى عشر، فى تفسير قوله تعالى: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (3) باسناده الى ابن عباس، قال: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» يعنى

ص: 269

1-- د: منقبه من.

2-- خ: الزهر.

3-- نحل، 43.

أهل بيت محمد، عليا وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، هم أهل بيت النبوه، ومعدن الرساله، ومختلف الملائكه (1). ورواه أيضا من طريق آخر، عن سفيان الثوري، عن السدي بآتم من هذه الالفاظ (2).

علم على (ع) و التفرع بحديث المنزله

ومنها: ما رواه امامهم أحمد بن حنبل في مسنده، و فقيههم الشافعي ابن المغازلي في كتابه يرفعانه الى اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء رجل الى معاويه، فسأله عن مسأله، فقال: سل عنها على بن أبي طالب، فانه أعلم، فقال: أريد جوابك، فقولك (3) فيها أحب الى من قول علي: قال (4): بس ما قلت، ولؤم ما جئت به، ويحك كيف كرهت (5) رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغره (6) بالعلم غرا، ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي». ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله، فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر اذا أشكل عليه شيء، قال: اههنا (7) علي؟ قم لا أقام الله رجلك.» وزاد ابن المغازلي، قال: «ومحا اسمه من الديوان» (8).

ورواه شيخهم الامام الثقة الناقد البارع الحموي في «السمطين» بسنده المعبر المعنعن عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن

ص: 270

1- - راجع: «البرهان»: ج 372/2 ح 25 ناقلا عن تفسير الشيرازي.

2- - راجع: «شواهد التنزيل»: ج 334/1 ح 459 ناقلا عن السدي.

3- - في المصدر: أعلم، قال له: يا أمير المؤمنين قولك.

4- - في المصدر: فقال.

5- - به، لقد كرهت.

6- - يغره: يلقمه، اغر الطائر فرخه اذا ازقه.

7- - في المصدر: ههنا.

8- - «المناقب»، ص 34، ح 52، وقال محققه في ذيله «الرياض النضره» ج 195 / 2 نقلا من كتاب «المناقب للامام احمد بن حنبل».

أبي حازم بعينه مع الزيادة الابن المغازليه، أعنى: «و محاسمه من الديوان» وقال: «فضيله استنار بزهر كواكبها المحبون، و استضاؤا و منقبه أقربها الجاحدون [ب - 94] و باؤا و الفضل ما شهدت به الاعداء»(1).

و أظن شيخهم الامام الفائق المحدث بالحرم الشريف النبوي، جمال المله، شمس الدين محمد بن يوسف الزرندى، قد رواه فى كتاب «در السمطين»(2)، و ليس يحضرني(3) كتابه الان.

عمر و معضله نكاح امراه فى عدتها

و منها: ما رواه كثير من الفقهاء و المحدثين من العامه و الخاصه، و القدر المشترك بين رواياتهم ما فى «السمطين» بالاسناد أن عمر بن الخطاب أتى [عمر] بامرأه أنكحت فى عدتها، ففرق بينهما، و جعل صداقها فى بيت المال، و قال: لا أجزى مهرا أرد نكاحه، و قال: لا يجتمعان أبدا. - [زاد الشعبى] - فبلغ ذلك عليا عليه السلام، فقال: و ان كانوا جهلوا السنه فلها المهر بما استحلت من(4).

فرجها، و يفرق بينهما؛ فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب، فخطب عمر الناس، فقال: ردوا(5) الجهالات الى السنه، و رجع عمر الى قول على عليه السلام»(6).

ص: 271

1- - «المصدر»: ج 371/1 ح 302 و مصادر ذيلها.

2- - «در السمطين»، ص 134، ط تهران، و فيها: «عمر بن الخطاب يسأله، و يأخذ عنه، و تنقصه رجل يوما عند عمر، فقال عمر: لا أقام الله...».

3- - د: يحضرني فى كتابه.

4- - فى النسخ: بما استحلت فرجها.

5- - فى النسخ: «فخطب عمر بالناس، فقال على: رد الجهالات».

6- - «فرائد السمطين»: ج 347/1 ح 270، «المناقب» لابن شهر آشوب ج 361/2، «المناقب» للخوارزمي، ص 50، «الغدير»: ج 113/6.

و منها: ما روته المحدثون و الاصوليون و الفقهاء من العامه و الخاصه جميعا أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام قال لعمر بن الخطاب في قضيه المجهضه، أى فى المرأه الحامل التى استحضرها عمر فأجهضت(1) ما فى بطنها، و قد قال له عثمان بن عفان، و عبد الرحمان بن عوف: - انك مؤدب لا نرى عليك بأسا، - ان كانا قد اجتهدا فقد أخطأنا، و ان لم يجتهدا فقد غشاك عليك الديه؛ فرجع عمر اليه و عمل بقوله عليه السلام(2).

قول النبي (ص): أفضاكم على (ع)

و منها: ما روته أمه الحديث من الامه، أن النبي صَلَّى الله عليه و آله قال: «أفضاكم على»(3).

رواه امامهم البغوى فى [الف - 95] «المصابيح»، و أورده صاحب «المشكاة» عن معمر، عن قتاده مرسلا فى حديث أنس الذى رواه امامهم فى المذهب أحمد بن محمد بن حنبل فى مسنده، و امامهم فى الحديث أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى فى صحيحه، و قال هذا حديث حسن، صحيح، و نقله شيخهم الشافعى كمال الدين محمد بن طلحه فى «مطالب السؤل»، و شيخهم المالكى على بن محمد بن الصباغ المكى فى «الفصول المهمه» و علامتهم البيضاوى فى كتاب «الطوابع» و غيرهم من شيوخهم و علمائهم. و من العلوم

ص: 272

1- - أجهضت: أسقطت.

2- - اشار ابن شهر آشوب فى «المناقب»: ج 367/2 الى هذه القضيه منضمما بقول الغزالى.

3- - رواها بطرق مختلفه و الفاظ متنوعه راجع: «فهرس ملحقات احقاق الحق»، ص 467.

أن القضاء لا يتم الا بجميع العلوم(1).

عمر و نادره قتل البقره، الحمار

ومنها: ما من مستفيضات الروايات الثابتة عند أئمة الاخبار، المثبتة فى الكتب الحديثيه و الفقهيه العاميه و الخاصيه من طرق مختلفه، يجمعها أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان جالسا فى المسجد و عنده جمع من الصحابه، اذ جاءه صلى الله عليه و آله رجلا من يخرصمان، فقال أحدهما: يا رسول الله ان لى حمارا و لهذا بقره، و ان بقرته قتلت حمارى، فقال صلى الله عليه و آله: امضيا الى أبى بكر، فجاناه و قضا عليه القصة، فقال: بهيمه قتلت بهيمه لا شىء على ربها، فعادا الى النبى صلى الله عليه و آله، فأخبراه بذلك، فقال لهما: امضيا الى عمر بن الخطاب، فذهبا اليه و قضا عليه القصة، فقال: ما أرى فيها الا(2) ما رأى أبو بكر، فرجعا الى رسول الله صلى الله عليه و آله، فذكرا عنده ما قاله عمر، فقال صلى الله عليه و آله: اذها الى على بن أبى طالب ليقضى بينكما، فذهبا اليه و قضا عليه ما جرى فى قصتهما من البدايه الى النهايه.

فقال عليه السلام: «ان كانت [ب - 95] البقره دخلت على الحمار فى منامه فعلى ربها قيمه الحمار لصاحبه؛ و ان كان الحمار دخل على البقره فى منامها فقتلته فلا غرم على صاحبها».

فعادا الى النبى صلى الله عليه و آله فأخبراه يقضيته بينهما، فقال صلى الله عليه و آله: لقد قضى على بن أبى طالب بينكما بقضاء

ص: 273

1- - «مصابيح السنه»: ج 2/202، ط مصر، «المناقب» للخوارزمى، ص 47، «المناقب» لابن شهر آشوب ج 2/33، «مطالب السؤل»، ص 22، «الفصول المهمه»، ص 34 الطبع الحجرى و «طوالع الانوار»، ص 473، و لتفصيل المصادر فليراجع: «احقاق الحق»: ج 4/321 و ج 5/366.

2- - «الا» ساقطه من «د».

اللّٰه سبحانه و تعالى. ثم قال: «الحمد لله الذى جعل فينا أهل البيت من يقضى على سنن داود فى القضاء»(1).

و فى طائفه من طرق(2) هذه الروايه، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان فى أناس من أصحابه منهم أبو بكر و عمر اذ رفع اليه ذلك، فقال: يا أبا بكر! اقض بينهم، قال: يا رسول الله! بهيمه [قتلت بهيمه](3) و ما عليها شىء، فقال: يا عمر! اقض بينهم، قال:

يا رسول الله! ما أقول الا مثل قول أبى بكر، فقال: يا على! اقض بينهم، قال: «نعم يا رسول الله! ان كان الثور دخل على الحمار فى مستراحه ضمن أصحاب الثور، و ان كان الحمار دخل على الثور فى مستراحه فلا ضمان عليهم.» فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده الى السماء، فقال: «الحمد لله الذى جعل منى من يقضى بقضاء النبيين»(4).

و من طريق الشيخ الشافعى ابن طلحه الشامى فى «مطالب السؤل» أن النبي صلّى الله عليه وآله كان جالسا فى المسجد و عنده جمع من الصحابه، فجاء اليه رجلان، فقال أحدهما: يا رسول الله ان لى حمارا و لهذا بقره، و ان بقرة قتلت حمارى، فقال بعض الصحابه: - يعنى أبا بكر و عمر - لا ضمان على البهائم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلى [الف - 96] عليه السلام: اقض بينهما! فقال لهما على عليه السلام: «أكانا مرسلين؟» قالوا: لا، قال: «أفكانا مشدودين؟» قالوا: لا. قال: «أفكانت البقره مشدوده6.

ص: 274

1- - راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب: ج 354/2.

2- - و كذلك رواه العلامة فى «التحرير» ألفاظ اخر فى كتاب الجنائيات. منه ره.

3- - «قتلت بهيمه» ساقطه من «د».

4- - راجع: «الارشاد»، ص 106.

والحمار مرسلًا؟ قال: لا. قال: «أفكان الحمار مشدودا والبقره مرسله، وصاحبها معها؟» قال: نعم. قال: علي صاحب البقره ضمان الحمار (1). فحكّم لصاحب الحمار بوجود الضمان علي صاحب البقره بحضرة النبي، و النبي (2) صلّى الله عليه وآله قرر حكمه و أمضى قضاءه (3).

ثم قال في «مطالب السؤل» بعد الروايه علي هذا الطريق بهذه الالفاظ: «وفي هذه الواقعة بخصوصيتها دلالة واضحة للناظرين، و حجه راجحه عند المعبرين، و أنه لدى رسول الله مكين أمين حيث استقضاه بحضرتة، و عنده أعيان من الصحابه ثم (4) قرر حكمه و أنفذ قضاءه، و ذلك علي ما ذكرناه دليل مبين في متانته، و في (5) مكانته في العلم آيات للمتوسمين» (6).

و من طريق الشيخ المكي المالكي في «الفصول المهمه»: «أن النبي صلّى الله عليه وآله كان جالسا في المسجد و عنده جمع من الصحابه، اذ جاءه رجلان يختصمان، فقال أحدهما: يا رسول الله ان لي حمارا، و لهذا بقره؛ و ان بقرته قتلت حماري، فبدر (7) رجل من الحاضرين و يعنى به أبا بكر فقال: لا ضمان علي البهائم. ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اقض بينهما يا علي. فقالهما علي عليه السلام: «أكانا مرسلين؟ أم مشدودين؟ أم أحدهما مشدود و الآخر مرسل؟» فقالا: كان الحمار مشدود، و البقره مرسله، ر.

ص: 275

1- الف، د: قال: علي صاحب الحمار ضمان البقره.

2- النبي: ساقطه من «م».

3- راجع: «الفصول المهمه»، ص 16.

4- ثم: ساقطه من «م».

5- في: ساقطه من «د».

6- «مطالب السؤل»، ص 30.

7- د: فيدر.

و صاحبها معها؛ فقال عليه السلام «على صاحب البقره ضمان الحمار.» و ذلك [ب - 96] بحضرة النبي (ص)، فقرر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَكْمَهُ، وَ أَمْضَى قَضَاءَهُ»(1).

و من طريق المحدث المالكي أسعد بن ابراهيم الاربيلي في «الاربعين» حديثا بسنده عن شيخه أبي الخطاب المغربي الاندلسي، يرفعه الى مهدي(2) بن سايق عن الامام المعصوم أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من قضيا أمير المؤمنين عليه السلام ان ثورا قتل حمارا في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فطالب صاحب الحمار صاحب الثور بقيمته، و تحاكما الى كثير من الصحابه فلم يفصل أحد بينهما، فجاؤا الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و الصحابه حوله فجعل يقول لواحد واحد ما تقول، فمنهم من يقول أيؤخذ الثور فيهم(3). من يقول غير ذلك فقال لعلي عليه السلام ما تقول قال: «ان كان الثور هجم على الحمار و هو غافل لزم أصحاب الثور قيمه الحمار، و ان كان الحمار دخل على الثور فلا ضمان على صاحبه.» فرفع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يديه الى السماء و قال: «الحمد لله الذي من على بمن يقضى بقضاء النبيين»(4).

قضاء على (ع) بديه الجروح

و منها ما روته العامه و الخاصه من الفقهاء من المخالف(5)

و المؤلف من أصحاب الحديث أن عليا عليه السلام قضى على القارصه

ص: 276

1- - «فصول المهمه»، ص 16 و «الارشاد»، ص 106.

2- - خ: المهدي.

3- - خ: و منهم.

4- - لم يطبع كتاب «الاربعين».

5- - د: الفقهاء و المخالف.

و القامصه او على الناخسه و القامصه فصوبه رسول الله صلى الله عليه و آله، فماتوا اطأت عليه رواياتهم. هو ما أورده امام علمائهم المفسرين علامتهم الحنفى الزمخشري فى كتابه «الفائق»(1) و ناقدهم الشارح البارع مجد الدين ابن الاثير فى كتابيه «النهايه» و «جامع الاصول» قال: فى كتابه «النهايه» [الف - 97] فى باب القاف مع الراء: فى حديث على عليه السلام [أنه] قضى فى القارصه و القامصه و الواقصه بالديه اثلاثا... هن ثلاث جواركن يلعبن، فتراكن فقرصت السفلى الوسطى، فقمصت، فسقطت العليا فوقصت عنقها، فجعل ثلثى الديه على الثنتين و أسقط ثلث العليا؛ لانها أعانت على نفسها. جعل الزمخشري هذا الحديث مرفوعا و هو من كلام على.

القارصه اسم فاعله من القرص بالاصابع»(2).

و قال فى باب القاف مع الميم يقال: قمص الفرس قمصا و قماصا(3)، و هو أن ينفر و يرفع يديه و يطرحهما معا. و منه حديث على «أنه قضى فى القامصه(4) هى النافره، و قد تقدم بيانه(5) فى القارصه، و [منه] حديثه الاخر: «قمصت بأرجلها، و قنصت بأحبلها»(6).

و قال: فى باب الواو مع القاف: «الوقص: كسر العنق، و قصت عنقه أقصها و قصا، و وقصت به راحلته كقولك: خذ الخطام(7)ر.

ص: 277

1-- «الفائق»: ج 170/3.

2-- «النهايه»: ج 40/4. القرص: أخذ الجلد بين الاصبعين، و يقال بالفارسيه: نيشگون.

3-- م: قيماصا.

4-- فى المصدر: «أنه قضى فى القارصه و القامصه و الواقصه بالديه اثلاثا»، القامصه: النافره الضاربه برجليها».

5-- فى المصدر: بيان الحديث.

6-- «المصدر السابق»: ج 108/4، قنص: صاد.

7-- الخطام: جمع خطم أى كل ما وضع فى أنف البعير ليقاد به، حبل يجعل فى عنق البعير.

وخذ(1) بالخطام. ولا يقال وقصت(2) العنق نفسها، ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص. ومنه حديث علي: «قضى فى القارصه و القامصه و الواقصه بالديه أثلاثا» الواقصه: بمعنى الموقوصه، وقد تقدم معناه(3) فى القاف(4).

وفى رواياتنا فى ذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام قضى فى جاريه ركبت أخرى فنخستها ثالثه فقمصت المركوبه فصرعت الراكبه فماتت.» فروى أبو جميله المفضل بن صالح السكونى، وقيل: الاسدى مولا هم النخاس عن سعد بن طريف الحنظلى وقيل الدولى الاسكاف عن الاصبغ بن نباته انه عليه السلام بسط اليه على الناخسه و المنخوسه و القامصه بالتنصيف [ب - 97] و التناصف(5)

و عمل بموجبها شيخ الطائفه أبو جعفر الطوسى و جماعه من أتباعه و أسقط العمل بمضمونها المحقق نجم الدين أبو القاسم فى «نكت النهايه» بضعف السند بضعف أبى جميله(6).

وروى الشيخ المقدم المعظم المفيد فى ارشاده أنه عليه السلام قضى بالديه أثلاثا، فأوجب ثلثهما على الناخسه و القامصه بالتناصف، و أسقط الثلث لركوب الواقصه عبثا على طباق ماروته العامه(7). و بذلك أفتى فى «المقنعه(8)»، و قواه علامه فى 3.

ص: 278

1-- م: خذه.

2-- فى النسخ: وقصيت.

3-- فى النسخ: فى معناه.

4-- المصدر: ج 214/5.

5-- انظر: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 354/2. «الوسائل الشيعه»: ج 178/9 ح 1، «من لا يحضره الفقيه»: ج 125/4 ح 1.

6-- راجع: «وسائل الشيعه»: ج 178/19 ح 1، «تهذيب»: ج 241/10 ح 10، «من لا يحضره الفقيه»: ج 125/4 ح 1.

7-- «الارشاد»، ص 105.

8-- «المقنعه»، 190، و طبع الحجرى ص 118، س 33.

«المختلف»(1). وهو قول أبي الصلاح لكنه زاد فقال: ان كان تأخره فالديه بكمالها نصفان على الناخسه والقامصه، و تبعه ابن زهره و خرج ابن ادريس وجها ثالثا اختاره العلامه فى «الارشاد»(2) و شيخنا فخر المحققين فى «الايضاح»(3) هو أن الناخسه ان كانت ملجئته القامصه الى القموص فعليه بالديه بكمالها، و ان لم يكن ملجئتها اليه فالديه بكمالها على القامصه.

و لشيخنا الشهيد فى «شرح الارشاد»(4) على احتجاجهم اشكالان، و الاصح الاقوى عندى روايه و درايه و سبيلا و دليلا هو مروى المفيد فى ارشاد(5)، و مرضيه فى مقنعه، و انما بسط الكلام على ذمه بعض تعاليقنا(6) الفقيهيه.

قضاء على (ع) فى رجل مقتول بضربه رجل الفرس

و منها: ما فى الروايات العاميه و الخاصيه، و رواه الصدوق عروه الاسلام باسناده الى عمرو بن جبير عن أبيه عن مولانا أبى جعفر الباقر عليه السلام أن من قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فى زمن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [الف - 98] اذا بعثه صلى الله عليه و آله على اليمن، أنه انقلت(7) فرس لرجل من أهل اليمن، فمر برجل و هو يعدو فنفحه(8) برجله فقتله، فجاء أولياء

ص: 279

1- - «مختلف الشيعه»، ج 2/259.

2- -؟؟؟

3- - «ايضاح القواعد»: ج 4/677.

4- - أيضا راجع: «الروضه البهيه»، ج 2/416، الطبع الحجرى. و الظاهر أن تمام شرحه على الارشاد لم يطبع.

5- - م: فى ارشاد.

6- - م: تعاليقه، و لتفصيل الاراء و الاقوال فليراجع: «جواهر الكلام»: ج 43 / 74-78.

7- - انقلى: تخلص.

8- - خ: نفج، نفح: ضرب.

المقتول الى الرجل فأخذه، و دفعوه(1) الى على عليه السلام، فأقام صاحب الفرس البيه أن فرسه انقلت من داره فنفتح(2) الرجل برجله، فأبطل على عليه السلام دم الرجل فجاء أولياؤه من اليمن الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله ان عليا ظلمنا، فأبطل دم صاحبنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا ليس بظلام، و لم يخلق على الظلم؛ و ان الولاية من بعدى لعلى، و الحكم حكمه، و القول قوله، لا يرد حكمه و قوله و ولايته الا كافر؛ و لا يرض بحكمه و قوله و ولايته الا مؤمن، فلما سمع اليمانين قول رسول الله صلى الله عليه وآله في على قالوا: يا رسول الله رضينا بقول على و حكمه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو توبتكم مما قلتم(3).

قضاء على (ع) في مسأله زيبه الاسد

و منها: ما رواه الفقهاء و المحدثون من الفريقين جميعا في واقعه «الزيبه» من طرق مختلفه، و هى نضم الزابى - بضم الزاى - حفيره يحتفرها الاسد فى المواضع العالیه غالبا، و حفيره تحضر للاسد و الصيد سميت بذلك لانهم كانوا يحضرونها فى موضع عال؛ و أصلها الزابيه التى لا- يعلوها الماء، و الجمع الزباء، و فى المثل: «قد بلغ السيل الزبا». فالذى فى روايات اكثر صناديدهم هو ما رواه علامتهم الفائق الزمخشري فى «الفائق»(4) و غيره من كتبه و عالمهم الناقد البارع مجدد الدين ابن الاثير فى كتابيه «النهايه» و «جامع [ب - 98] الاصول».

ص: 280

1- - خ: رفعوه.

2- - م: نفتح.

3- - راجع: «البحار»: ج 362/21 نقلا عن قصص الانبياء.

4- - «الفائق»: ج 102/2.

قال فى «النهايه» فى باب الزاء مع الباء: «وفى حديث على عليه السلام أنه سئل عن زبيه أصبح الناس يتدافعون فيها، فهوى فيها رجل، فتعلق بأخر، وتعلق الثانى بثالث، والثالث برابع، فوقعوا أربعتهم [فيها فخدشهم الاسد] فماتوا، فقال على: على حافرها الديه: للاول ربعها، وللثانى ثلاثه أرباعها، وللثالث نصفها، وللرابع جميع الديه؛ فأخبر النبى صلى الله عليه وآله به فأجاز قضاءه»، الزبيه: حفيره (1) تحفر للاسد و الصيد، ويغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها؛ ويروى عنه الحكم فيها بغير (2) هذا الوجه» (3).

انتهى قوله.

والذى هو الصحيح، وهو الوارد فى مضبوط غيره من علمائهم فى هذا الطريق للروايه، وهذا الوجه للحكم، وللثانى ثلث الديه؛ وفى رواياتهم عن سماك بن حرب عن الحسن الصنعانى: «أن عليا عليه السلام أوجب للاول ربع الديه؛ لأنه مات ثلاثه فوقه، وللثانى ثلث الديه، لأنه هلك فوقه اثنان؛ وللثالث نصف الديه لأنه هلك فوقه واحد؛ وللرابع كمال الديه، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأَمْضَاهُ (4).

وأما رواياتنا فى ذلك فالنص مختلفه، فالشيخ - رحمه الله - روى بسنده فى «التهذيب» عن محمد بن قيس عن مولانا الخامس أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: «قضى أمير المؤمنين عليه السلام فى أربعة نفر اطلعوا فى زبيه الاسد فخر أحدهم فاستمسك بالثانى، 1.

ص: 281

1- - د: حفره.

2- - فى المصدر: فى هذه المسأله على غير.

3- - «النهايه»: ج 295/2.

4- - راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج 354/2 و «المسند» لاحمد ج 77/1.

فاستمسك الثاني بالثالث، و استمسك الثالث بالرابع، فقضى بالاول فريسه الاسد، و غرم أهله ثلث الديه لاهل الثاني، و غرم [الف - 99] الثاني لاهل الثالث ثلثي الديه، و غرم الثالث لاهل الرابع الديه كامله»(1).

و روى أيضا بسنده عن مسمع بن عبد الملك، عن مولانا السادس أبى عبد الله الصادق عليه السلام: «ان قوما احتفروا زيبه الاسد باليمن فوق فيها الاسد، فازدحم الناس عليها ينظرون الى الاسد، فوقع رجل فتعلق بأخر، و تعلق الاخر بأخر، و الاخر بأخر، فجرحهم الاسد، فمنهم من مات من جراحه الاسد، و منهم من اخرج(2) فمات؛ فتشاجروا فى ذلك حتى أخذوا السيوف، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هلموا أقض بينكم، فقضى أن للاول ربع الديه، و للثاني ثلث الديه، و للثالث(3)

نصف الديه و الرابع(4) الديه كامله، و جعل ذلك على العاقله(5)، من قبائل الذين(6) ازدحموا، فرضى بعض القوم، و سخط بعض، فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه و آله، و أخبره(7) بقضاء أمير المؤمنين عليه السلام فأجازه صلى الله عليه و آله و أمضاه(8)»(9).1.

ص: 282

-
- 1- - «تهذيب»: ج 236/10 ح 1، أيضا: «فروع الكافى»: ج 286/7 ح 3، «وسائل الشيعه»: ج 176/19 و مصادر ذيلها، «من لا يحضره الفقيه»: ج 86/4 ح 5 و «بحار الانوار»: ج 245/41.
 - 2- - فى النسخ: خرج.
 - 3- - فى بعض مصادرنا: الثالث.
 - 4- - م: للرابع، كذا بعض مصادرنا.
 - 5- - د: القافله.
 - 6- - فى عده مصادرنا: على قبائل لذى.
 - 7- - فى بعض المصادر: أخبر.
 - 8- - «و أمضاه» ساقطه من مصادرنا.
 - 9- - «التهذيب»: ج 236/10 ح 2، «فروع الكافى»: ج 286/7 ح 2، «وسائل الشيعه»: ج 176/19 ح 1.

وفى طريق هذه الاخيره الى مسمع ضعيف، و الاولى مشهوره بين الاصحاب، و عليها الفتوى عند الاكثر. قالوا و توجيهها ظاهر، قال: الحسن بن أبى عقيل لان الثلثه قتلوا الرابع بجرهم اياه، فعلى كل واحد ثلث الديه، و لم يكن على الرابع شى. و أورده بعض المتأخرين من الاصحاب فى تحصيل معناه أن أولياء الاول يدفعون الى الاولياء الثانى ثلث الديه، و يضيف أولياء الثانى اليه ثلثا آخر، و يدفعون ذلك الى أولياء الثالث، و يضيف أولياء الثالث اليه ثلثا آخر (1)؛ تتكمل به الديه فيدفعها، أهل الثالث الى أولياء الرابع، و ذكر [ب - 99] الراوندى أن الاولياء الرابع مطالبه كل من ولى الاول و الثانى و الثالث بثلث، من غير توسط أحد؛ و استحسنته (2)

شيخنا الشهيد (3) [الف - 100].

الحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا.

ص: 283

1- - «و يدفعون ذلك... آخر» ساقطه من «د».

2- - و لتفصيل آراء الفقهاء و احتجاجاتهم فليراجع: «جواهر الكلام»: ج 43 / 167-156.

3- - راجع: «الروضه البهيه»: ج 400/2، من كتاب الديات، الفصل الاول، المسأله الحاديه عشر، الطبع الحبرى المتداول.

لزوم وجود حکومت برای اجتماع 3

تعریف امامت 5

بیان علامه میر سید أحمد علوی 8

عصمت، دلیل طرفداران لزوم عصمت 8

بازگشت ببحث لطف 10

معرفی امام 11

ادله روشن 12

روایات پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله 13

پاسخ به خواسته دلباختگان عترت علیهم السلام 14

حدیث افتراق 15

حدیث تقلین 17

حدیث سفینه 18

حدیث غدیر خم 19

غدیریه عارف کامل شیخ محمد حسین اصفهانی 21

هادی امت 23

مسئولیت 24

خوشبخت کیست 25

ص: 285

بهترین مخلوقات 26

پدر امت 26

جداکننده حق و باطل 27

حدیث دار 27

حدیث منزلت 28

علی علیه السلام و کعبه 29

شرح اجمالی حدیث 31

انسان کامل 32

وجه تشبیه علی علیه السلام به سوره توحید 34

ایمان علی علیه السلام 35

گوش شنوا 35

علم کتاب 36

از اهل بیت علیهم السلام سؤال کنید 38

قتال بر باطن قرآن 38

از من سؤال کنید 40

مخزن دانش 40

فتح خیبر و قدرت علی علیه السلام 41

جنگ مرج 42

وصف تو حیف است با جسمانیان 43

کوتاه فکری 44

حدیث امام جواد علیه السلام 47

ولایت تکوینی 48

عبد خدا 49

علت غائی 50

ص: 286

مرحوم فیض کاشانی گوید 51

مقصد چیست 52

شک مانع قبولی اعمال 53

تقوای دروغین 54

اشکال تراشی 55

علل انکار فضائل اهل بیت 56

موعظه ای از مؤلف ولایه المتقین 59

انسانهای برتر 60

قصیده ای مقبول 63

کتب انحرافی 67

فریاد علیه غاصبین 67

شکایت امام از خلفا 68

حق مسلم 68

جواب بحضرت زهراء علیها السلام 70

درباره مؤلف کتاب 71

تلاوت قرآن و شب زنده داری 74

توجه به عترت 75

کتاب حاضر 85

تقدمه تقویم الایمان 89

ص: 287

فهرس الكتاب

خطبه الكتاب 3

معنى التقديس 3

الانوار العقلية و الحسيه 6

معنى المجد و السنا 7

المراد من كلمات الله سبحانه 8

معنى الصفاء و المقرم و الامم 10

معنى الرائد 11

وجوه ما يقال فى أنه تعالى اليه المبدء و المعاد 13

معنى السفره 16

حديث افتراق الامه 17

تسويه على عليه السلام مع القرآن و الحق 19

على عليه السلام مع العلم و الهدايه 21

حول الصحابه 23

ما روى فى ارتداد بعض الصحابه 26

حديث الثقلين 29

حديث غدیر خم 33

حديث السفينه 35

ص: 288

حديث باب حطه 38

حديث الشجره 40

تفريع لحديث الثقلين، و تعداد أهل البيت عليهم السلام 44

تكملة بحديث الفرقدين 46

تبصره بوجوب ظهور أوصياء النبي عليهم السلام قبل انقراض العالم 47

حصر عدد الاثمه عليهم السلام 49

شيعه على عليه السلام هم الفائزون 51

فضائل الشيعه 53

تنبيه فى حديث باب حطه 58

حب على عليه السلام و بغضه علامه الايمان و النفاق 60

حب على عليه السلام و معرفه المنافقين 62

معرفه نور على عليه السلام و منزلته 65

حديث يوم الدار 66

حديث الاستخلاف 69

حديث المنزله 71

حول منزله على عليه السلام فى كلام الرسول صلى الله عليه وآله 75

ايضاح تنويرى 77

على عليه السلام الهادى للامه 78

وجوب اتيان سبيل على عليه السلام 80

طاعه على عليه السلام طاعه الله 81

على عليه السلام خير البشر 83

قتل شر الخلق على يد سيد الخلق 86

على عليه السلام نفس الرسول صلّى الله عليه وآله 87

ص: 289

حديث سد الابواب 91

تأييد المرام فى ذيل الحديث من قول المخالف 92

تفصيل الكلام حول حديث سد الابواب 93

على منى و أنا من على 103

حول تبليغ سوره البراءه 104

تأييد بكلام أبى ذر 110

التعريض على المعاندين 110

تكملة بعد تبصره 112

حديث الرايه 115

نقل كلام فخر الرازى و المناقشه فيه 122

التعريض على المخالفين فيما جرى يوم غزوه أحد 126

ما وقع يوم غزوه حنين 134

قلع باب الخيبر 135

قتال على عليه السلام على تأويل القرآن 137

منزله على عليه السلام عند الله و الرسول 140

التعريض على جاحدين الحق 143

حربك حربى و سلمك سلمى 145

حديث التمثيل 146

معيار الايمان هو حب على عليه السلام 147

غزاه من فضائله 148

حظ على عليه السلام من العلم 149

حديث أنا مدينة العلم وعلی بابها 154

تفريع بحديث العصفور 156

أقواله علیه السلام فی تبیین سعه علمه 158

ص: 290

- كلام المخالفين حول علمه عليه السلام 162
- عدم علم الخلفاء بالاحكام و القرآن 164
- أسؤله أهل الكتاب عن المخالفين 166
- ما برز من علمه عليه السلام 168
- تفريع بحديث الرضا عليه السلام 171
- حديث قدوم الجاثليق الى المدينة 172
- جوابه عليه السلام عن أسئله اليهودى 176
- الانباء الغيبى فى حديث الصخره 178
- علمه عليه السلام بالمسائل الرياضيه 181
- توضيح المرام و تبين الحق 183
- من كلامه عليه السلام فى تبين أقسام الوحدات للبارى تعالى 184
- من كلامه عليه السلام فى خطبه الاشباح 185
- حديث العالم العلوى 186
- من خطبه عليه السلام باخباراته الغيبيه فى بيان الملاحم 187
- انبياءاته عليه السلام فى حال الاصحاب بعد موته 189
- قول عمر فى بيان علمه عليه السلام 189
- علم الخليفه فى أقل الحمل 190
- علم الخليفه فى رجم المجنوننه الحامل 191
- علم الخليفه فى رجم الحامل 192
- علم الخليفه فى سب الميراث 192
- علم الخليفه فى كفاره من كسر البيض فى أيام الحج 193

كلام المؤلف فى المسأله 195

الخليفه الثانى ورجل مجهول الكلام 195

قول عمر فى منقبه على عليه السلام 197

ص: 291

- عمر و تسوره و تعسسه على قوم 198
- عمر و نهيه عن المغالاه فى صداق النساء 199
- جهل عمر عما كان يقرأ الرسول (ص) فى صلاه العيد 200
- عمر و عجزه عن جواب الاسئله 201
- تفريع بكلام الدميرى فى فهم الحكايه 201
- قول عمر فى الكلاله 202
- افطار عمر فى يوم غامت السماء 202
- على عليه السلام و منزلته و درجته فى العلوم 203
- من عجائب خطبه عليه السلام 204
- على عليه السلام و علم النحو 205
- من علو كلماته عليه السلام فى القضاء و القدر 206
- من كلامه عليه السلام فى معرفه المشيه و الاراده 207
- من كلامه عليه السلام فى الجبر و التفويض 208
- تكملة تنويريه 208
- كلامه عليه السلام فى معرفه الجسم و الجسمانى 209
- كلامه عليه السلام فى معرفه البارى تعالى 210
- المعارف الربويه فى مناظراته مع مشايخ اليهود و النصرى 217
- من قضاياه عليه السلام فى عهد عمر 220
- توزين القيد و الفيل و استفادته عليه السلام من علم الفيزيق 221
- المسأله العنبريه و الديناريه 223
- أسؤله عجيبه و أجوبتها فى جامع الكوفه 224

ايضاح الاجوبه 226

تحقيق اجتهادى فى قطر الارض 227

ارجاع تحصيلى 231

ص: 292

- منزلته عليه السلام فى علم الطب 232
- منزلته عليه السلام فى علم الرياضى 233
- الاخبار الغيبى فى رد بعض المشاغبين 233
- الانباء الغيبى فى فسح تشاجر الفتى و المرأه 235
- المسأله النجوميه و على عليه السلام 237
- نقل كلام النيشابورى و الرد عليه 237
- الانباء الغيبى فى حبل صبيه من الدويه 238
- الانباء الغيبى بقتل الخوارج و ذى الثديه 239
- قوله عليه السلام سلونى قبل أن تفقدونى 242
- اخباره عليه السلام بما جرى على ابنه عليه السلام 243
- اخباره عليه السلام بالملاحم التى وقعت فى البصره 244
- اخباره عليه السلام بمن يقتله 244
- اخباره عليه السلام بالمنايا و البلايا 244
- تفريع بمنزله كلماته القدسيه 245
- تأييد الكلام بقول الغزالى 245
- منزله على عليه السلام 247
- قوله عليه السلام فى منزله أهل البيت 250
- تنوير عرشى 251
- منزله على عليه السلام فى معرفه البلايا و المنايا 252
- منزله على عليه السلام فى ذيل آيه سوره الحاقه 254
- منزله على عليه السلام فى ذيل آيه سوره هود 259

منزله على عليه السلام في ذيل آيه سورة الرعد 262

اخباره عليه السلام بفتنه مروان 263

اخباره عليه السلام بفتنه الحجاج 264

ص: 293

وجه تسميه على عليه السلام بأمر المؤمنين 265

ردع المخالفين و العامه 266

منزله أهل بيت النبي «ص» ذيل آيه سورة النحل 269

علم على عليه السلام و التفريع بحديث المنزله 270

عمر و معضله نكاح امرأه فى عدتها 271

عمر و امرأه مجهضه 272

قول النبي صلى الله عليه و آله: أقضاكم على 272

قضاء على عليه السلام فى قتل البقره و الحمار 273

قضاؤه عليه السلام فى ديه الجروح 276

قضاؤه عليه السلام فى رجل قتل بنفحه الفرس 279

قضاؤه عليه السلام فى مسأله زبيه الاسد 280

فهرس الكتاب 285

ص: 294

المطبوع:

1 - شرح الصحيفه الكامله السجاديه للمرحوم المير داماد قدس سره

2 - شرعه التسميه للمرحوم المير داماد قدس سره

3 - يادنامه علامه بحر العلوم مير دامادى قدس سره

4 - رساله سير و سلوك مرحوم سيد بحر العلوم مير دامادى

5 - سورة توحيد و على سيد محمود مير دامادى

6 - دروغپردازى پشتوانه ماترياليسم سيد محمود مير دامادى

سيصدر قريبا انشاء الله:

1 - علاقه التجريد تأليف المير محمد أشرف سبط المير داماد

2 - تفسير ان الذى فرض عليك القرآن للمرحوم المير داماد مع الترجمة للسيد محمود المير دامادى

3 - كتاب أربعه أيام للمير داماد قدس سره

ص: 295

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می دانند و کسانی که نمی دانند یکسانند؟

سوره زمر / 9

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک 129/34 - طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: 03134490125

دفتر تهران: 021 - 88318722

بازرگانی و فروش: 09132000109

امور کاربران: 09132000109



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

